

مختصر

نَايِخُ دِمَشْقٍ بَنِي عَسَاكِرَ

الجزء السابع عشر

بقية ترجمة عمر بن الخطاب - عون بن شمعة المري

أَخْصَرَهُ عَلَى نَجِّ ابْنِ مَنْظُورٍ

وَعُنِيَ بِتَحْقِيقِهِ

أَبُو هَيْمٍ ص

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - بريقاً: فكر
م. س. ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تليكس 411745 Sy FKR

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ
لَا يَشْكُرْ لِي عَسَاكَ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

حمداً لله واهب النعم ، وصلاة وسلاماً على من أوتي جوامع الكلم ، وعلى آله وصحبه
مصابيح الظلم ؛ وبعد :

فهذا جزء آخر من تلك الأجزاء التي فقدت أصولها من مختصر ابن منظور ، وتم
تلخيصه من التاريخ الكبير لابن عساكر .

يبدأ هذا الجزء - حسب تجزئة ابن منظور - بما تبقى من ترجمة أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ، وهو غير قليل ، بحيث يستحيل ضمه إلى الجزء الثامن عشر ، فكان
لابد من اتباع تجزئة ابن منظور .

ومما تميّز به هذا الجزء قِلّة عدد المترجمين فيه ، فلم يتجاوز عددهم اللتين والخمسين
ترجمة ؛ ولكنه تميّز أيضاً بكثرة تراجمه المطوّلة ، كترجمة عمر بن أبي ربيعة ، وعمر بن عبد
العزیز ، وعمر بن العاص ...

وقد سرت في اختصار هذا الجزء وفقاً للخطوات التي اتبعتها في اختصار الجزء
الرابع ، دون أن أُخِلُّ بشرطٍ منه .

وكان اعتادي في عملي هذا على :

أ - نسخة الظاهرية « س » وهي نسخة كاملة ، ولكنها لا تكفي بمفردها - بأيّ
حال - أن يعتمد عليها أيّ محقق أو باحث في إخراج جزء من أجزاء تاريخ دمشق أو
مختصره .

٢ - نسخة البرزالي ، وهي على جودتها ناقصة ، وقد انتهت أثناء ترجمة عمرو بن بحر الجاحظ . وقد جار عليها التصوير جَوْرًا يَبِينُ .

٣ - أربعة أجزاء حديثية صغيرة من نسخة القاسم « صل » تبدأ أثناء ترجمة عمرو بن هارون بن يزيد البلخي ، وتنتهي أثناء ترجمة عمرو بن العاص .

وكان الاعتماد - فيما تبقى من العمل - على نسخة الظاهرية « س » .

ولولا عناية الله عز وجل ما كان لهذا الجزء أن يظهر إلى الوجود .

ومما يحسن التنبيه إليه أن خرمًا وقع فيه أثناء ترجمة عمرو بن العاص ذهب بكامل أخبار صفين .

ومع هذا فإنني لأدعي الكمال لعملي هذا - فالكمال لله وحده - وبخاصة فيما بعد ترجمة عمرو بن العاص ؛ فقد تبدو هناك هتاتٌ وبعضُ عبارات غير دقيقة ، بذلتُ فيها وسعَ الطاقة ، أشرتُ إلى بعضها بكلمة « كذا » في الهامش ، وتركتُ بعضاً بلا إشارة مما لا يخفى على القارئ اللبيب .

وكنْتُ أسعى جاهداً لأتعرّف على موارد ابن عساكر فيما يورده ، من خلال دراسة أسانيده : فما كان منه معروفاً - مطبوعاً أو مخطوطاً - فقد يمكن الرجوع إليه ، وما كان غير ذلك فإن البحث في كتب التراث قد يقيّدنا ببعض القرائن والمشايات ؛ وأما ماعدا هذا وذاك ففيه يبدأ الاجتهاد ، فيخطئ المرءُ أو يُصيب .

وحسبي أنني أخلصتُ فيه العمل لوجه الله عز اسمه ، عسى أن ينفعني به ﴿ يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

إبراهيم صالح

دمشق الشام : صبيحة الجمعة ١٤ محرم الحرام ١٤٠٩ هـ

٢٦ آب ١٩٨٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

بَقِيَّةُ تَرْجَمَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رضي الله عنه

عن زهير بن حيان - وكان زهير يلقى ابن عباس ويسمع منه - قال : قال ابن عباس (١) :
دعاني عمر بن الخطاب ، فأتيته ، فإذا بين يديه نِطْعٌ ، عليه الذهب مَشْوَرٌ حَتًّا .
قال : يقول ابن عباس : يا زهير ، هل تدري ما حَتًّا ؟ قال : قلت : لا . قال
التَّبْنُ .

قال : هَلَمْ ، فأقسم هذا بين قومك ، فالله أعلم حيث رَوَى هذا عن نَبِيِّهِ ﷺ وعن أبي
بكرٍ ، فأعطيته ، لخيرٍ أعطيته أم لشرٍّ ؟ قال : فأكبتُ عليه أقسم وأزِيلُ (٢) .
قال : فسمعتُ البكاء : فإذا صوتُ عمر يبكي ، ويقول في بُكائه : كَلَّا ، والذي نفسي
بيده ، ما حبَّسه عن نبيِّهِ ﷺ وعن أبي بكرٍ إرادة الشرِّ لهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير له .

عن مخلد بن قيس المجلي ، عن أبيه ، قال :
لما قدم سيف كسرى ومنطقته وزبرجدته على عمر ، فقال : إِنَّ أقواماً أدَّوا هذا لَدَوا
أمانةً . فقال عليٌّ : إِنَّكَ عَفَفْتَ فَعَفَّتِ الرَّعِيَّةُ .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه :
أنَّ عمر بن الخطاب رأى في الظُّهر (٣) - وفي حديث أبي مصعب ، عن أبيه ، أنه قال

(١) عن طبقات ابن سعد ٢/٢٠٣ ، وانظر شرح النهج ١٢/١٥٨

(٢) أَرَزِيلُ : أَفَرَّقَ . القاموس .

(٣) الظهر : موضع ، ولعله : مَرَّ الظُّهْرَانِ : موضع قريب من مكة . (معجم البلدان ١/١٢٣) .

لعمر بن الخطاب : إن في الظَّهْر ناقةً عيَاء ، فقال عمر : أدفعها - وقال أبو مصعب : يدفعها - إلى أهل بيتٍ ينتفعون بها . قال : فقلت : وهي عيَاء ؟ قال : يقطرونها بالإبل . قال : فقلت : كيف تأكل من الأرض ؟ فقال عمر بن الخطاب : أمن نَعَم الجزية هي أم من نَعَم الصدقة ؟ قال : قلت : من نَعَم الجزية . قال : فقال عمر : أردتم - والله - أكلها . فقلت : إنَّ عليها وَثْمَ الجزية ، فأمر بها عمر بن الخطاب فنُحِرَتْ .

قال : وكان عنده صُحُفٌ تِسْعٌ ، فلا تكون فاكهةً ولا طريفةً^(١) إلا جعلَ في تلك الصُّحُف منها ، فبعث به إلى أزواج النبي ﷺ ، ويكون الذي يبعث إلى حفصة من آخر ذلك ، فإن كان فيه نقصٌ كان في حظِّ حفصة .

قال : فجعل في تلك الصُّحُف من لحم تلك الجزور ، فبعث به إلى أزواج النبي ﷺ ، وأمر بما بقي من اللحم فَصَّع ، فدعا عليه المهاجرين والأنصار .

عن عمران^(٢)

أن عمر بن الخطاب كان إذا احتاجَ أتى صاحبَ بيتِ المالِ ، فاستقرضه ، فربما عسر ، فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه ، فليزمه ، فيحتال له عمر ، وربما خرجَ عطاؤه فقضاه .

عن إبراهيم^(٣)

أن عمر بن الخطاب كان يَتَجَرَّ وهو خليفة .

قال يحيى في حديثه : وجهزَ عِيْرًا إلى الشام ، فبعث إلى عبد الرحمن بن عوف - وقال الفضل : فبعث إلى رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ - قالاً جميعاً : يستقرضه أربعة آلاف درهمٍ ؛ فقال للرُّسُول : قُلْ له : يأخذها من بيت المال ثم ليردها .

فلما جاءه الرسول فأخبره بما قال ، شقَّ ذلك عليه ؛ فلقيه عمر ، فقال : أنت القائل لنا : خذها من بيت المال ؟ فإن ميتٌ قبل أن يحيى قَلْتُمْ : أخذها أمير المؤمنين ، دعوها له ، وأوخذها يوم القيامة ؛ لا ، ولكن أردتُ أن آخذها من رجلٍ حريصٍ شحيحٍ مثلك ، فإن ميتٌ أخذها - قال يحيى : من ميراثي . وقال الفضل : من مالي .

(١) الطريفة : الغريب من الثمر . القاموس .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٢٧٦/٣

(٣) عن طبقات ابن سعد ٢٧٨/٣

عن مالك الدار ، قال (١) :

أصابَ النَّاسَ قَحْطٌ في زمانِ عمر بن الخطَّابِ ، فجاء رجلٌ إلى قبرِ النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، أَسْتَسْقِي اللهَ لَأُمْتِكَ ، فإنَّهم قد هلكوا . فأتاهُ رسولُ الله ﷺ في المنام ، وقال : « أَنتَ عمر ، فأقرِهِ السَّلامَ وأخبرَهُ أَنَّكَ مُسَقَّنٌ ، وقلْ له : عليك الكَيْسُ الكَيْسُ » (٢) فأقَى الرَّجُلُ فأكْبَرَ عمر ، فبكى عمر ، ثم قال : يا ربِّ ، ما أَلُو إِلَّا ما عَجَزْتُ عنه .

وعن خواتِ بنِ جُبَيْر ، قال :

أصابَ النَّاسَ قَحْطٌ شديدٌ على عهدِ عمر ، فخرجَ عمر بالنَّاسِ ، فصلَّى بهم ركعتين ، وخالفَ بين طَرَفَيْ رِداءه فجعلَ اليمينَ على اليسارِ واليسارَ على اليمينِ ، ثم بسطَ يده ، فقال : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَغْفِيكَ ؛ فإِبراهيمَ مكانه حتى مُطِرُوا ؛ فبينما هم كذلك إذا الأعرابُ قد قدموا ، فأتوا عمر فقالوا : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بينا نحنُ في بَوادِينا في يومِ كذا ، في ساعةٍ كذا ، إذ أَظْلَمَنا غَمامٌ ، فسمعنا فيها صوتاً : أَتَاكَ الْغَوْثُ أَبَا حفص ، أَتَاكَ الْغَوْثُ أَبَا حفص .

وعن أبي السَّائِبِ بنِ يَزِيد ، قال (٣) :

ركبَ عمر بن الخطَّابِ عامَ الرِّمَادَةِ دَابَّةً ، فرأَتْ شَعيراً ، فرأَتْها عمر ، فقال : المسلمون يموتون هزلاً ، وهذه الدَّابَّةُ تأكلُ الشَّعِيرَ ! لا والله لا أركبها حتى يحيا النَّاسُ .

وعن يحيى بن سَعِيد ، قال :

أشترت امرأةٌ عمر بن الخطَّابِ لعمرَ قَرَقٍ (٤) سِتْنِ بَسْتَيْنِ درهماً ، فقال عمر : ما هذا ؟ فقالت امرأته : هو من مالي ، ليس من نفقتك . فقال عمر : ما أنا بذائِقِهِ حتى يحيا النَّاسُ .

(١) مالك الدار : هو مالك بن عياض مولى عمر ، أدرك رسولَ الله ﷺ وسَمِعَ من أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (الإصابة ١٦٤/٦ رقم ٨٢٤٩) وهذا الخبرُ ثَمَّةٌ .

(٢) الكَيْسُ : خلافُ الحقِّ ، والرفقُ ، والعقلُ . القاموس .

(٣) عن ابنِ سعد ٣١٢/٣

(٤) الفرق : مكيالٌ بالمدينة يسعُ ثلاثة أصعٍ ، أو يسعُ ستة عشر رطلاً . القاموس .

وعن ابن عمر

أن عمر لما كان عام الرمادة^(١) ، وأشدت الجوع على أهل المدينة ، قال : والله لأتأدّم - وكان رجلاً لا يوافقهُ الزيت ولا الشعير ولا التمر ، وكان يوافقهُ السمن - فقال : والله لأتأدّم بالسمن حتى يفتح الله على المسلمين عامه هذا .

قال : فشحب ، وصحب بطنه ، وضعف قوته . قال : فاشترت أبنته له عكّة من سمن ، فحلف بالله لا يأكل منها ولا يتأدّمها ، فجعل إذا أكل خبز الشعير والتمر بغير آدم تفرق بطنه ؛ يقول هو في المجلس - ويضع يده على بطنه - : إن شئت ففرق ، وإن شئت لا تفرق ، مالك عندي آدم حتى يفتح الله على العامة .

حدثنا فافع مولى الزبير ، قال : سمعت أبا هريرة يقول^(٢) :

رحم الله ابن حنّمة^(٣) ، لقد رأيته عام الرمادة ، وإنه ليحمل على ظهره جراتين ، وعكّة زيت في يده ، وإنه ليغتقب هو وأسلم ؛ فلما رأي قال : من أين يا أبا هريرة ؟ قلت : قريباً .

قال : فأخذت أعقبه ، فحملناه ، حتى آتينا إلى صرار ؛ فإذا صرّم نحو من عشرين بيتاً من محارب ، فقال عمر : ما أقدمكم ؟ قالوا : الجهد .

قال : وأخرجوا لنا جلد الميتة مشوياً كانوا يأكلونه ، ورمّة العظام مسحوفة كانوا يسفونها ؛ فرأيت عمر طرح رداءه ، ثم أترز ، فما زال يطبخ لهم حتى شبعا .

وأرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبيرة فحملهم عليها حتى أنزلهم الجبانة ، ثم كساهم ، وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك .

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال^(٤) :

لما كان عام الرمادة تحلبت العرب من كل ناحية فقدموا المدينة ، فكان عمر بن

(١) عام الرمادة : كان ذلك عام ١٧ أو ١٨ هـ . سمي به لأنه هلكت فيه الناس والأموال . التاج « رمد » .

(٢) عن ابن سعد ٣/٢١٤ . وهو في شرح النهج ١٢/٩٥

(٣) هو عمر ، وحنّمة أمه .

(٤) عن ابن سعد ٣/٢١٦

الخطّاب قد أمر رجالاً يقومون عليهم ، ويقسمون عليهم أطعمتهم وإدامهم ، فكان يزيد ابن أخت النمر ، وكان المسور بن مخزّمة ، وكان عبد الرحمن بن عبد القاري ، وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود ، فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا عند عمر ، فيُخبرونه بكلّ ما كانوا فيه ، وكان كل رجلٍ منهم على ناحيةٍ من المدينة ، وكان الأعرابُ حُلولاً فيما بين رأس الثنية^(١) ، إلى راتج^(٢) ، إلى بني حارثة ، إلى بني عبد الأشهل ، إلى البقيع ، إلى بني قريظة ، ومنهم طائفةٌ بناحية بني سلمة ، هم مُحذقون بالمدينة .

فسمعتُ عمر يقول ليلةً وقد تَعَثَّى النَّاسُ عنده : أحصوا من يتعَثَّى عندنا ؛ فأحصَوْهم من القابلة فوجدهم سبعة آلاف رجلٍ . وقال : أحصوا العيالات الذين لا يأتون ، والمرضى والصّبيان ؛ فأحصَوْهم ، فوجدوهم أربعين ألفاً .

ثم مكثنا ليالي فزاد النَّاسُ ، فأحصوا ، فوجدوا من تَعَثَّى عنده عشرة آلاف ، والآخرين خمسين ألفاً ، فما برحوا حتى أرسل الله السّماء . فلما مَطَرَتْ رَأَيْتُ عمر قد وُكِّلَ كُلُّ قومٍ من هؤلاء النَّفَرِ بناحيّتهم ، يُخرجونهم إلى البادية ، ويُعطونهم قُوتاً وحُملاًناً إلى باديتهم ، ولقد رَأَيْتُ عمر يُخرجهم هو بنفسه .

قال أسلم : وقد كان وقع فيهم الموتُ ، فأراه مات ثلثاهم وَبَقِيَ ثُلُثٌ ، وكانت قُدُورُ عمر يقومُ إليها العُمَّال في السَّحَرِ يَعْمَلُونَ الكركورَ حتى يُصْبَحُوا ، ثم يُطعمون المرضى منهم ، ويعملون العَصَايدَ ؛ وكان عمر يأمر بالزَّيْتِ قَيْفَارَ في القُدُورِ الكبارِ على النَّارِ حتى يذهب حُمَّتُهُ وَحَرُّهُ ، ثم يَثْرُدُ الْخَبْزُ ، ثم يُؤَدَّمُ بِذَلِكَ الزَّيْتِ ؛ فكانت العربُ يَعْمُونَ من الزَّيْتِ .

وما أَكَلَ عمر في بيتٍ أَحَدٍ من ولده ، ولا بيتٍ أَحَدٍ من نِإَائِهِ ذَوَاقاً زمان الرَّمَادَةِ إلا ما يتعَثَّى مع النَّاسِ - حتى أَحيا اللهُ النَّاسَ أَوَّلَ مَا أَحْيَا .

حدث أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال (٣) :

كُنَّا نقولُ : لو لم يرفع الله المحلَّ عامَ الرَّمَادَةِ لظَنَّنَا أن عمر يموتُ ههنا بِأمرِ المسلمين .

(١) أي ثنية الوداع ، وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة .

(٢) راتج : أطم من أطام اليهود بالمدينة ، وتسمى الناحية به . (معجم البلدان ١٢/٣) .

(٣) عن ابن سعد ٣١٥/٣

وعن بعض نساء عمر ، قالت (١) :

ما قَرَبَ عمر امرأةً زمن الرَّمادة ، حتى أحيا النَّاسَ .

عن قسامة بن زهير ، قال (٢) :

وقفَ أعرابيٌّ على عمر بن الخطَّاب ، فقال : [من الرجز]

يا عمرَ الحَيِّرَ خَيْرَ الجَنَّةِ جَهْرُ بُنَيَّاتِي وَأَكْثُهُنَّ
أُقِيمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ

قال : فإن لم أَفْعَلْ يكون ماذا يا أعرابي ؟ قال :

أُقِيمُ أَنِّي سوفَ أَفْضِيتهُ

قال : فإن مَضِيتهُ يكون ماذا يا أعرابي ؟ قال :

وَاللَّهِ عن حالي لَتُسْأَلَنَّهُ ثم تكونُ السَّأَلَاتُ ثَمَّةُ
وَالوَاقِفُ المسْأُولُ يَنْتَهَنَّهُ إِمَّا إلى نارٍ وإِمَّا جَنَّةُ

قال : فبكى عمر حتى أَخْضَلَتْ لِحْيَتَهُ بدموعه ، ثم قال : يا غُلام : أعطِهِ قِيصِي هذا
لذلك اليوم لالشَّعْرَةِ ، وَاللَّهِ ما أَمْلَكَ قِيصاً غيره .

عن المسور بن مخرمة الزُّهري ، قال :

خرجنا حُجَّاجاً مع عمر بن الخطَّاب ، فنزلنا مَنْزَلاً بطريق مكة يُقال له :
الأبواء (٣) ، فإذا نحن بشيخٍ على قارعة الطريق ؛ فقال الشيخ : يا أَيُّها الرُّكْبُ ، قِفُوا .
فقال عمر : قِفُوا . فوقفنا ؛ فقال عمر : قل يا شيخ . قال : أفِيكم رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال
عمر : أَمْسِكُوا لا يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدٌ ، ثم قال : أَتَعْقِلُ يا شيخ ؟ قال : العقلُ ساقِي إلى ها هنا .
قال : توفي النَّبيُّ ﷺ . قال : وقد توفي ﷺ ؟ قال : نعم .

(١) عن ابن سعد ٣١٥/٣

(٢) عن تاريخ بغداد ٣١٢/٤ ، وتصَرَّفَ محقِّقةُ فغَيْرِ الشُّطْرَيْنِ الأوَّل والثَّانِي - ساعه الله - . وانظر العقدة الفريد

٤٣٣/٣ ، وجامع الأحاديث (قسم المسانيد) ٤٧٠/١ ، وشرح النهج ٦٧/١٢

(٣) الأبواء : قرية من أعمال الفُرع من المدينة . (معجم البلدان ٧٩/١) .

قال : فبكي حتى ظننّا أن نفْسه ستخرج من بين جنبيه ؛ ثم قال : فن ولي أمر الأمة من بعده ؟ قال : أبو بكر . قال : نَحيفُ بني تميم ؟ قال : نعم . قال : أفيمكم هو ؟ قال : لا . قال : وقد تُوفّي ؟ قال : نعم .

قال : فبكي حتى سمعنا لبكائه شحيحاً ؛ ثم قال : فن ولي أمر الأمة بعده ؟ فقال : عمر بن الخطاب . قال : فأين كانوا عن أبيض بني أمية ؟ - يريد عثمان بن عفان - فإنه كان ألينَ جانباً ، وأقرب . قال : قد كان ذلك . قال : إن كانت صداقة عمر لأبي بكرٍ لمُسلِّمةً إلى خير ، أفيمكم هو ؟ قال : هو الذي يُكَلِّمُكَ مُنذُ اليوم . قال : أغثني ، فأني لم أجد مُغيثاً . قال : ومن أنت - بلّغك الغوث - ؟ قال : أنا أبو عقيل^(١) ، أحدُ بني مُلَيْل ، لقيتُ رسول الله ﷺ ردهةً بني جعل ، دعاني إلى الإسلام ، فأمنتُ به ، وصدقتُ بما جاء به ، فسقاني شربةً من سويقٍ شربَ رسول الله ﷺ أولها وشربتُ آخرها ، فما برحتُ أجدُ شعبها إذا جُعْتُ ، ورأيها إذا عطشتُ ، وبردها إذا أصبحتُ ، ثم تيممتُ في رأسِ الأبيض أنا وقطعة غنمٍ لي ، أصلي في يومي وليلي خمسَ صلواتٍ ، وأصومُ شهراً وهو رمضان ، وأذبحُ شاةً لعشر ذي الحجة ، أنسكُ بها ؛ ذاك علمي ، حتى ألفتُ بها السنّةُ فما أثبتتُ لنا منها إلا شاةً واحدةً ، كنّا نتنفّعُ بِدِرَّتِها ، فعسّها الذئبُ البارحة الأولى ، فأدركنا ذكاتها . فآكلنا وبلغناك ببعض . فأغثنا أغاثك الله .

فقال عمر : بلّغك الغوث ، بلّغك الغوثُ ، أدركني على الماء .

قال المسور بن مخرمة : فنزلنا المنزلَ ، وأصبنا من فضلِ زادنا ، وكأني أنظرُ إلى عمر متعباً على قارعة الطريق ، أخذاً بزمام ناقته ، لم يطعم طعاماً ، ينتظر الشيخ ويرمقه .

فلما رحل الناس ، دعا عمر صاحبَ الماء فوصفَ له الشيخ وحلّاهُ له ، وقال : إذا أتى عليك فأنفقْ عليه وعلى آله حتى أعودَ إليك إن شاء الله .

قال المسور : فقضينا حِجَّتنا ، وأنصرفنا ، فلما نزلنا المنزلَ دعا عمر صاحبَ الماء ، فقال : هل أحسستَ الشيخَ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أتاني وهو موعوك ، فرض . عندي ثلاثاً ، فمات ، ودفنته ، وهذا قبره .

(١) اسمه لاحق بن مالك ، أبو عقيل (مضمرّاً) . الإصابة ٢/٦ رقم ٧٥٢٨ ، وفيه بعض هذا الخبر .

فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى عَمْرٍ وَثَبَّ مُبَاعِداً بَيْنَ خُطَاهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَنْضَجَ فَأَعْتَقَهُ ، وَبَكَى ، حَتَّى سَمِعْنَا لِبَكَائِهِ شَحِيحاً^(١) ، ثُمَّ قَالَ : كَرَّةَ اللَّهِ لَهُ مُنْتَكُمْ ، وَسَيِّقْ بِهِ ، وَأَخْتَارْ لَهُ مَا عِنْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِأَهْلِهِ فَفَعَلُوا مَعَهُ ؛ فَلَمْ يَزَلْ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى قُبِضَ .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه أسلم ، قال :

خَرَجْنَا مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى حَرَّةٍ وَاقِمٍ^(٢) ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَصْرٍ إِذَا نَارٌ ، فَقَالَ : يَا أَسْلَمُ ، إِنِّي لَأَرَى هَاهُنَا رَكْباً قَصَرَ بِهِمُ اللَّيْلُ وَالْبَرْدُ ، أَنْطَلِقْ بِنَا . فَخَرَجْنَا نُهْرُولُ حَتَّى دَنَوْنَا مِنْهُمْ ، فَإِذَا بَأْمَرَةٍ مَعَهَا صَبِيَانِ صِغَارَ ، وَقُدُورٌ مَنصُوبَةٌ عَلَى نَارٍ ، وَصَبِيَانُهَا يَتَضَاعَوْنَ ؛ فَقَالَ عَمْرٌ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ الضَّوءِ - وَكَرَّةَ أَنْ يَقُولَ : يَا أَصْحَابَ النَّارِ - . فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ . فَقَالَ : أَدْنُو ؟ فَقَالَتْ : أَدْنُ بِخَيْرٍ أَوْ دَعُ .

قَالَ : فِدْنَا ، وَقَالَ : مَا لَكُمْ ؟ قَالَتْ : قَصَرَ بِنَا اللَّيْلُ وَالْبَرْدُ . قَالَ : وَمَا يَالَهُ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَةِ يَتَضَاعَوْنَ ؟ قَالَتْ : الْجُوعُ . قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْقُدُورِ ؟ قَالَتْ : مَاءٌ أَسْكَنَهُمْ بِهِ حَتَّى يَنَامُوا ، وَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَمْرٍ . قَالَ : أَيُّ رَحِمِكَ اللَّهُ ، وَمَا يُدْرِي عَمْرٌ بِكُمْ ؟ قَالَتْ : يَتَوَلَّى أَمْرَنَا ثُمَّ يَغْفُلُ عَنَّا !

قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : أَنْطَلِقْ بِنَا ، فَخَرَجْنَا نُهْرُولُ حَتَّى أَتَيْنَا دَارَ الدَّقِيقِ ، فَأَخْرَجَ عِدْلاً مِنْ دَقِيقٍ ، وَكَبَّةَ شَحْمٍ ؛ فَقَالَ : أَحْمِلْهُ عَلَيَّ . فَقُلْتُ : أَنَا أَحْمِلُهُ عَنْكَ . فَقَالَ : أَنْتِ تَحْمِلُ وَزُرِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا أُمُّ لَكَ ؟ فَحَمَلْتُهُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ وَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَيْهَا نُهْرُولُ ، فَأَلْقَى ذَلِكَ عِنْدَهَا ، وَأَخْرَجَ مِنَ الدَّقِيقِ شَيْئاً ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهَا : دُزِّي عَلَيَّ وَأَنَا أُحَرِّكَ لَكَ ، وَجَعَلَ يَنْفَخُ تَحْتَ الْقَدْرِ ثُمَّ يَمُرُّهَا ؛ فَقَالَ : ابْغِي شَيْئاً ؛ فَأَتَتْهُ بِصَحْفَةٍ ، فَأَفْرَغَهَا فِيهَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ لَهَا : أَطْعِمِيهِمْ وَأَنَا أَسْطَحُ لَهُمْ .

فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَتَرَكَ عِنْدَهَا فَضْلَ ذَلِكَ ، وَقَامَ وَقْتُ مَعَهُ ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً ، كُنْتُ أَوَّلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَيَقُولُ : قَوْلِي خَيْراً ، إِذَا جِئْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدْتَنِي هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) الشحيح : ترجيع الصوت . الأساس .

(٢) حَرَّةٌ وَاقِمٌ : إحدى حَرَّتَيْ الْمَدِينَةِ . وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ . (معجم البلدان ٢/ ٢٤٩) .

ثم تنحى عنها ناحية ، ثم أستقبلها ، فربضَ مَرْبُضاً ؛ فقلت : لك شأنٌ غير هذا ؟ فلم يُكَلِّمَنِي ، حتى رأيتُ الصَّبِيَّةَ يصطرعون ، ثم ناموا ، وهدؤوا . فقال : يا أسلم ، إن الجوع أسهرهم وأبكاهم ، فأحببتُ ألا أنصرفَ حتى أرى ما رأيت .

عن جهم بن أبي جهم ، قال (١) :

قدمَ خالد بن عَرْفُطَةَ العَذْرِيَّ على عمر ، فسأله عَمَّا وراءه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، تركتُ مَنْ ورائي يسألون الله أن يزيد في عمرِكَ من أعمارهم ، ما وطئَ أحدُ القادسيَّةِ إلا عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مئة ، وما من مولودٍ يُولَدُ إلا ألحقَ على مئةٍ وجريين (٢) كل شهر ذكراً كان أو أنثى ، وما يبلغ لنا ذَكَرٌ إلا ألحقَ على خمسمئة أو ستمئة ، فإذا خرج هذا لأهل بيتٍ ، منهم مَنْ يأكل الطعام ومنهم مَنْ لا يأكل الطعام ، فما ظنُّكَ به ؟ فإنه لَيُنْفِقُهُ فيما ينبغي ومالا ينبغي . قال عمر : فالله المستعان ، إنها هو حقهم أعطوه ، وأنا أسعدُ بأدائه إليهم منهم بأخذه ، فلا تَحْمُتَنِي عليه ، فإنه لو كان من مال الخطَّاب ما أعطيتوه ، ولكني قد علمتُ أن فيه فضلاً ولا ينبغي أن أحبسَه عنهم ، فلو أنه إذا خرج عطاءُ أحد هؤلاء العَرِيبِ أبتاع منه عَتَمًا فجعلها بسوادهم ، ثم إذا خرج العطاءُ الثانية أبتاع الرأسَ فجعله فيها ، فإني - ويحك يا خالد بن عَرْفُطَةَ - أخافُ عليكم أن يليكم بعدي ولاةٌ لا يَعدُّ العطاءَ في زمانهم مالا ، فإن بقي أحدٌ منهم أو أحدٌ من ولده كان لهم شيءٌ قد اعتقدوه ، فَيَتَكَيَّنُونَ عليه ، فإن نصيحتي لك - وأنت عندي جالسٌ - كنصيحتي لمن هو بأقصى ثَغَرٍ من ثغور المسلمين ، وذلك لما طوفني الله من أمرهم ؛ قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ غَاشًّا لِرَعِيَّتِهِ لم يَرِحْ رائحةَ الجنة » .

وعن ابن عمر ، قال (٣) :

قدمت رفقةً من التَّجَارِ ، فنزلوا المصلَّى ، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوفٍ : هل لك أن تحرسم الليلة من السَّرَقِ ؟ فباتا يحرسانه ، ويصَلِّيَانِ ما كتبَ الله لهما ، فسمعَ عمر بُكَاءَ صَبِيٍّ ، فتوجَّه نحوه ، فقال لأُمِّه : اتَّقِي الله وأحسنِي إلى صَبِيِّكَ ؛ ثم عاد إلى مكانه ، فسمعَ

(١) عن ابن سعد ٣/٢٩٨

(٢) الجريب : مكبال ، أربعة أفرصة . الأساس .

(٣) عن ابن سعد ٣/٢٠١

بُكَاءَهُ ، فعاد إلى أمِّه ، فقال لها مثل ذلك ، ثم عاد إلى مكانه : فلما كان في آخر الليل سمع بُكَاءَهُ ، فأتى أمُّه ، فقال : وَيْحَكَ ، إني لأراك أمَّ سَوِيٍّ ، مالي أرى أبنك لا يقرُّ منذُ اللَّيْلَةِ ؟ قالت : يا عبدَ الله ، قد أثْرَمْتَنِي منذُ اللَّيْلَةِ ، إني أريغه عن الفِطامِ فيأبى . قال : ولم ؟ قالت : لأنَّ عمر لا يفرضُ إلَّا للفِطَمِ . قال : ومَ له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً . قال : وَيْحَكَ ، لاتعجليه .

فصلى الفجر وما يستبينُ النَّاسُ قراءتَه من غَلَبَةِ البُكَاءِ ، فلما سلَّم قال : يَا بُوْسَا لعمر ، كم قتل من أولادِ المسلمين !. ثم أمر مُنادياً فنادى : أَلَا لَا تَعْجَلُوا صِيَانَكُمْ عن الفِطامِ ، فَإِنَّا نقرضُ لكلِّ مولودٍ في الإسلام .

وكتبَ بذلك في الآفاق : إِنَّا نقرضُ لكلِّ مولودٍ في الإسلام .

قال الأحنف بن قيس :

مَاسِعَ النَّاسِ بِمِثْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي بَابِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا ، كَانَ مُنَوَّرَ الْقَلْبِ ، فَطِنًا بِجَمِيعِ الْأُمُورِ ؛ تِنِينَاةً يَطُوفُ ذَاتَ لَيْلَةٍ سَمِعَ أَمْرًا تَقُولُ فِي الطَّوَافِ وَهِيَ تُنْشِدُ : [من الطويل]

فَمَنْهُمْ مَنْ تُسْقَى بِعَسْذِبِ مُبَرَّدٍ تَقَاخٍ ، فَتِلْكَمَ عِنْدَ ذَلِكَ قَرَّتِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تُسْقَى بِأَخْضَرِ آجِنٍ أَجَاجٍ ، وَلَوْلَا خَشْيَةُ اللَّهِ قَرَّتِ

فَقَطَنَ عَمْرٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَا تَشْكُو ، فَبِعَثَ إِلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : أَسْتَنْكِهَ قَمَّةً ؛ فَوَجَدَهُ مُتَغَيِّرَ الْفَرَمِ ، فَخَيَّرَهُ بَيْنَ خَمْسَمِئَةِ دِرْهَمٍ وَجَارِيَةٍ مِنَ الْفِيءِ ، عَلَى أَنْ يَطْلُقَهَا ؛ فَاخْتَارَ خَمْسَمِئَةَ الْجَارِيَةِ ، فَأَعْطَاهَا ، فَطَلَّقَهَا .

عن الحسن ، قال : قال عمر :

لَوْ مَاتَ جَمَلٌ فِي عَمَلِي ضَيَاعًا خَشِيتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُ .

وعن سالم بن عبد الله^(١) :

أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي دَبْرَةِ الْبَعِيرِ ، وَيَقُولُ : إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ أَسْأَلَ عَمَّا بَكَ !.

(١) عن ابن سعد ٢٨٦/٣

عن عوانه ، قال :

كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله بن عمر : أمّا بعد ؛ فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ؛ فلتكن التقوى عماد عملك ، وجلاء قلبك ؛ فإنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له .

عن جعفر بن برقان ، قال :

بلغني أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عمّاله ، فكان في آخر كتابه ؛ أن حاسب نفسك في الرّخاء قبل حساب الشّدّة ، فإنه من حاسب نفسه في الرّخاء قبل حساب الشّدّة عاد مرجعه إلى الرّضى والغبطة ، ومن ألّهته حياته وشغله هواه عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة ، فتذكّر ما توعظ به لكي تنتهي عما تنهى عنه .

وعن مالك بن مِقْوَل

أنه بلغه أن عمر بن الخطّاب قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا ، فإنه أهون - أو قال : أيسر - لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا ، وتجهّزوا للعرض الأكبر يوم ﴿ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ ^(١) .

عن هشام [بن عروة] عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب

أنه كان يقول في خطبته : أيّها النّاس ، تعلمون أن الطمع فقرٌ ، وأن اليأس غنى ، وأن المرء إذا أيس من الشيء استغنى عنه .

عن الحسن ، قال :

أتى عمر بن الخطاب أعرابيٌّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني رجلٌ من أهل البادية ، وإن لي أشغالاً ، وإنّ لي وإنّ لي ، فأوصني بأمرٍ يكون لي ثقةً وأبلغ به . فقال عمر : أرني يدك ، فأعطاه يده ، فقال : تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصّلاة ، وتؤتي الزّكاة المفروضة ، وتحجّ وتعتقر ، وتسمع وتطيع ، وعليك بالعملانية ، وإيّاك والشّرّ ، وعليك بكل شيء إذا ذكر ونشّر لم تستحي منه ولم يفضحك ، وإيّاك وكلّ شيء إذا ذكر ونشّر استحييت وفضحت .

(١) سورة الحاقة ١٨/٦٩

فقال : يا أمير المؤمنين ، أعمل بهنَّ ، فإذا لقيتَ ربِّي أقول : أمرني بهنَّ عمر بن الخطاب . فقال : خُذهنَّ ، فإذا لقيتَ ربَّكَ فقل له ما بدا لك .

وعن مبروق ، عن عمر ، قال :

حَسَبُ الرَّجُلِ دِينُهُ ، وأصله عقله ، ومُروءته خُلُقُهُ : وإن الشُّجاع لِيُقَاتِلَ عَنِّ لا يُبَالِي أن لا يعرف ، وإن الجبان لَيَفِرُّ عن أبيه .

وقال :

لا تعرض لما لا يعينيك ، وأعتزل عدوك ، واحتفظ من خليلك إلا الأمين ، فإن الأمين ليس شيءٌ يعدُّله ، ولا أمين إلا مَنْ يخشى الله ، ولا تصحب الفاجر فيحملك على الفجور ، ولا تفش لأحدٍ سرَّكَ ، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عزَّ وجلَّ .

وقال عمر :

إن الشجاعةَ والجبنَ غرائزُ في الرجال ، يُقاتل الشجاع عن مَنْ لا يعرف ، ويفرُّ الجبان عن أبيه ، والكرمُ الحسبُ ، وحَسَبُ المرءِ دينُهُ ، وكرَمُهُ خُلُقُهُ ولو كان فارسياً أو نبطياً .

وقال :

ثلاثٌ يُصِفُنَّ لك وُدَّ أخيك : تبدؤه بالسَّلام إذا لقيته ، وتوسُّعُ له في المجلس ، وتدعوهُ بأحبِّ أسمائه إليه .

وثلاثٌ من العيِّ : أن يستبين لك من النَّاسِ ما يخفى عليك من نفسك ، وأن تعيبَ على النَّاسِ بالَّذي تأتي ، وأن تُؤذي جليستك بما لا يعينك .

وقال عمر بن الخطاب :

من كتم سرَّهُ كانت الخِيَرَةُ في يديه ، ومن عَرَّضَ نفسه للثُّمَةِ فلا يلومنَّ مَنْ أساء به الظَّنُّ ، ولا تظنَّنَّ بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجدُها في الخير مدخلاً ، وضع أمر أخيك على أحسنِهِ حتى يأتينك منه ما يغلبك ، ولا تُكثِرِ الخلفَ فيهِنكَ الله ، وما كَفَاتَ مَنْ عصى الله فيكَ بمثل أن تطيعَ الله فيه ، وعليك ياخوان الصِّدْقِ اكْتَسِبَهُمْ فَإِنَّهُمْ زَيْنٌ فِي الرِّخَاءِ وَعَدَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ .

عن الأحنف بن قيس ، قال (١) :

قال لي عمر بن الخطاب : يا أحنف من كثر ضحكك قلت هيبته ، ومن مزح استخيف به ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه .

وعن زيد بن عتبة ، قال (٢) :

قال عمر بن الخطاب : الرجال ثلاثة ، والنساء ثلاثة ؛ فامرأة غفيفة مسلمة ، هينة لينة ودود ولود ، تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها ، وقل ما تجدها ؛ والأخرى وعاء للولد ، لا تريد على ذلك شيئا ؛ وأخرى غل قليل يجعلها الله في عنق من يشاء ، وينزعه إذا شاء .

والرجال ثلاثة : فرجل إذا أقبلت الأمور وتشبهت ، يأمر فيها أمره ، ونزل عند رأيه ؛ وآخر ينزل به الأمر فلا يعرفه ، فيأتي ذوي الرأي فينزل عند رأيهم ؛ وآخر حائر بائر ، لا يأتمر رشداً ، ولا يطيع مرشداً .

عن أبي السفر ، قال :

روئي على علي بريد كان يكثر لبسه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إنك لتكثر لبس هذا ؛ قال : إنه كسانيه خليلي ، وصفيي ، وصديقي ، وخاصتي ، عمر بن الخطاب ؛ إن عمر ناصح الله فنصح الله تعالى ؛ ثم بكى .

وقال علي بن أبي طالب :

إن أبا بكر كان أوها منيباً ، وإن عمر نصح الله فنصحته .

وقال علي :

إن عمر كان رشيد الأمر .

قال سالم بن أبي الجعد :

جاء أهل نجران بكتائبهم إلى علي في أديم أحمر ، فقالوا : ننشدك بكتابك ببينك ، وشفاعتك بلسانك ، إلا مارذلتنا إلى أرضنا . فقال : إن عمر كان رشيد الأمر .

(١) عن المجتبي لابن دريد ٣٨ (ط . دار الفكر بدمشق) .

(٢) شرح النهج ١٢/١٥٨

قال سالم : فلو كان طاعناً على عمر لكان ذلك اليوم .

وعن عليّ ، قال :

لا أجذ رجلاً يفضّلني على أبي بكرٍ وعمر ، إلاّ جلدته حدّ المفتري .

عن علقمة بن قيس ، قال - وضرباً بيده على منبر الكوفة - فقال :

خَطَبْنَا عليّ على هذا المنبر ، فذكر ما شاء الله أن يذكر ، ثم قال : ألا إنه بلغني أن ناساً يفضّلوني على أبي بكرٍ وعمر ، ولو كنتُ تقدّمتُ في ذلك لعاقبتُ ، ولكن أكره العقوبة قبل التقدّم ، مَنْ أتيتُ به بعد مقامي هذا قد قال شيئاً من ذلك فهو مُفْتَرٍ ، عليه ما على المفتري . ثم قال : إنَّ خيرَ النَّاس بعد رسول الله ﷺ أبو بكرٍ ثم عمر ؛ أحبُّ حبيبيك هوناً ماعسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ماعسى أن يكون حبيبيك يوماً ما .

قال سعيد بن زيد لابن مسعود :

يا أبا عبد الرحمن ، توفي رسول الله ﷺ ، فأين هو ؟ قال : في الجنة .

قال : توفي أبو بكرٍ فأين هو ؟ قال : ذاك الأَوَّاه عند كل خيرٍ يبتغى .

قال : توفي عمر فأين هو ؟ قال : إذا ذُكر الصّالحون فَحَيٌّ هلا بعمر .

عن عبد الله بن مسعود ، قال :

إذا ذُكر الصّالحون فَحَيٌّ هلا بعمر ؛ وأيم الله ، إنّي لأحسبُ أن بين عينيه ملكاً يُسَدِّدُهُ .

وعن زيد بن وهب ، قال :

كنتُ في حلقةٍ في المسجد ، فيها أناسٌ من القُرّاء ، فاختلفَ رجلان في قراءة آيةٍ ، فبينما هما كذلك إذ دخل عبد الله بن مسعود من أبواب كِنْدَة ، فقاما إليه يسألانه عنها ، وقتُ معها أنظرُ ما يرجعُ إليهما .

قال : فاحتبسناه في صحن المسجد ، وهو قائمٌ ، فقالا : آيةٌ اختلفنا في قراءتها ، فأحببتا أن نعلم موضعها . فقال لأحدهما : أقرّه ؛ فلمّا قرأ قال : مَنْ أقرأكها ؟ قال : أقرأنيها معقل بن مقرن المزني . ثم قال للآخر : أقرّه ؛ فلمّا قرأ قال : مَنْ أقرأكها ؟ قال :

أقرأنها عمر بن الخطّاب . فلمّا ذكر عمر ، بكى حتى نشج ، وحتى رأيتُ في الحصى من دُمّوعه أثراً ، ثم قال : إن عمر كان أعلمنا بالله ، وأفقهنا في دين الله ، وأقرأنا لكتاب الله ، فأقرأها كما أقرأها عمر ، فوالله لَهَيَّ أَيْبَنَ من طريق السَّيْلَحِينَ^(١) ، وبالله ما من أهل بيت لم يدخل حزن عمر يوم أُصيب إلا أهل بيت سوء ، كان عمر حصناً حصيناً يدخل الإسلام فيه ولا يخرج منه .

وزاد في رواية :

إن عمر كان حائطاً كثيفاً يدخله المسلمون ولا يخرجون منه ، فمات عمر ، فأنثلم الحائط فهم يخرجون ولا يدخلون ، ولو أن كلباً أحبَّ عمر لأحبَّته ، وما أحببتُ حَبِيّ لأبي بكرٍ وعمر وأبي عبيدة بن الجراح بعد رسول الله ﷺ حَبِيّ هؤلاء الثلاثة .

وقال :

لقد أحببتُ عمر حتى لقد خفتُ الله ، ولو أني أعلم أن كلباً يحبُّ عمر لأحبَّته ، ولوددتُ أني كنتُ خادماً لعمر حتى أموت ، ولقد وجدَ فقدَه كلُّ شيءٍ حتى العضاء ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن سُلْطانه كان رحمةً .

عن عمار بن ياسر ، قال :

مَنْ فَضَّلَ على أبي بكرٍ وعمر أحداً من أصحاب النبي ﷺ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار ، وطعن على أصحاب النبي ﷺ .

قال :

فقال عليّ : لا يفضِّلني أحدٌ على أبي بكرٍ وعمر إلا وقد أنكر حقِّي وحقَّ أصحاب رسول الله ﷺ .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، في حديث عمرو بن العاص ، أنه قال :

إن ابن حَنَمَةَ بَعَجَتْ له الدُّنيا معها ، وألقت إليه أفلاذَ كبدها ، وتَقَّتْ له مَخْتَهَا ، وأطعمته شَحْمَتَهَا ، وأمطرت له جُوداً سألَ منه شِعَابَهَا ، ودَقَّعت في محافلها ، قَمَصَ منها

(١) السَّيْلَحِينَ : بين الكوفة والقادسية ، قرب الحيرة ضاربة في البر ، وسميت بذلك لأنها كانت بها مسالحي كسرى ، وهم قوم بسلاح يرتبون في الثغور . (معجم البلدان ٢٩٨/٢) .

مَصّاً ، وَقَمَصَ مِنْهَا قَمَصاً ، وَجَانِبَ غَمَرَتِهَا ، وَمَشَى ضَحَضَاحَهَا ، وَمَا أَبْتَلْتُ قَدَمَاهُ ؛ أَلَا كَذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

أَبْنُ حَنْتَمَةَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأُمُّهُ حَنْتَمَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، ابْنَةُ عَمِّ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ .

وَقَوْلُهُ : بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَهَا : مَثَلُ ضَرْبِهِ ، أَرَادَ أَنَّهُ كَشَفَتْ [لَهُ] مَا كَانَ مَخْبُوءاً عَنْ غَيْرِهِ ؛ وَالْبَعْجُ : الشُّقُّ وَالْفَتْحُ .

وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ أَفْلَاحَ كَبِدِهَا : يَعْنِي كَنْزُهَا ، وَهِيَ يُكُونُ عَنِ الْمَالِ بِأَفْلَاحِ الْكَبِدِ ، وَهِيَ قِطْعُهَا ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ عَابِرُو الرُّوْيَا فِي الْكَبِدِ إِنَّهُ مَالٌ مَدْفُونٌ .

وَالشُّعَابُ : الْأَوْدِيَةُ .

وَالْمُحَافِلُ : الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَحْتَفِلُ فِيهَا الْمَاءُ ، أَيْ تَجْتَمِعُ وَتَكْثُرُ .

وَقَوْلُهُ : فَمَصَّ مِنْهَا مَصّاً : أَيْ نَالَ الْيَسِيرَ .

وَقَمَصَ قَمَصاً : أَيْ تَفَرَّ : يُقَالُ : دَابَّةٌ بِهَا قِمَاصٌ ، بِكَسْرِ الْقَافِ .

وَجَانِبَ غَمَرَتِهَا : أَيْ كَثَرَتِهَا .

وَمَشَى ضَحَضَاحَهَا ؛ وَهُوَ مَارِقٌ مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ : « إِنْ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ » .

وَمَا أَبْتَلْتُ قَدَمَاهُ : يَقُولُ : لَمْ يَتَعَلَّقْ مِنْهَا بِشَيْءٍ .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

أَكْثَرُوا ذِكْرَ عُمَرَ ، فَإِنْ عُمَرُ إِذَا ذُكِرَ الْعَدْلُ ، وَإِذَا ذُكِرَ الْعَدْلُ ذُكِرَ اللَّهُ .

وَعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

رَزَيْنَا مَجَالِسَكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَبَذَكَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ .

قَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ لَصَفْصَعَةَ :

صِفْ لِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : كَانَ عَالِماً بِرِعْيَتِهِ ، عَادِلاً فِي نَفْسِهِ ، قَلِيلَ الْكِبَرِ ،

قبولاً للعذر ، سهل الحجاب ، مفتوح الباب ، يتحرى الصواب ، بعيداً من الإساءة ، رفيقاً بالضعيف ، غير صخاب ، كثير الصمت ، بعيداً من العيب .

عن عبد العزيز بن حفص الوالبي ، قال :

قلتُ للحسن : حُبُّ أبي بكرٍ وعمرُ سُنَّةٌ ؟ قال : لا ، فريضة .

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

أن رجلاً جاءه ، فقال : أنعت لي أبا بكرٍ وعمر . فقال ربيعة : ما أدري كيف أنعتها لك ، أمّا هما فقد سبقا من كان معهما ، وأتبعيا من كان بعدهما .

قال المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

فضلُ النَّاسِ عَمْرِي أَرْبَعٌ ؛ فِي الْأَسْرَى [إِذْ قَالَ] لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ . فنزل ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) .

وقوله للنبي ﷺ : أَضْرِبْ عَلَى أَزْوَاجِكَ حِجَاباً . فقالت زينب : يَا ابْنَ الْخَطَابِ ، تَفَارَّ عَلَيْنَا وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي بُيُوتِنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ^(٢) .

وقول رسول الله ﷺ : « أَللَّهُمَّ أَيْدِ الْإِسْلَامِ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ » .

وكان أولَ من بايعَ أبا بكرٍ .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال ^(٣) :

جاء بلال يُريد أن يستأذنَ على عمر ، فقلتُ : إنه نائمٌ . فقال : يَا أَسْلَمَ ، كَيْفَ تَجِدُونَ عَمْرَ ؟ فقلتُ : خَيْرُ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا غَضِبَ فَهُوَ أَمْرٌ عَظِيمٌ . فقال بلال : لو كنتُ عنده إِذَا غَضِبَ ، قرأتُ عليه الْقُرْآنَ حَتَّى يَذْهَبَ غَضَبُهُ .

(١) سورة الأنفال ٦٧/٨

(٢) سورة الأحزاب ٥٣/٢٢

(٣) عن ابن سعد ٣٠٩/٢

عن ابن أبي حازم ، عن أبيه ، قال :
سُئِلَ علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر ، ومنزلتهما من رسول الله ﷺ ، فقال :
كنزلتهما اليوم ، هما ضجيعاه .

وعن مالك ، قال :
قال لي أمير المؤمنين هارون : يا مالك ، كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من
النبي ﷺ ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، قُرْبُهَا مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ كَقُرْبِ مَضْجَعِهَا بَعْدَ
وَفَاتِهِ . قال : شفيتني يا مالك ، شفيتني يا مالك .

عن عبد الله بن مصعب ، قال :
قال لي أمير المؤمنين : يا أبا بكر ، ماتقول في الذين يشتون أصحاب
رسول الله ﷺ ؟ فقلت : زنادقة ، يا أمير المؤمنين . قال : ما علمتُ أحداً قال هذا
غيرك ، فكيف ذلك ؟ قال : قلت : إنما هم قوم أرادوا رسول الله ﷺ فلم يجدوا أحداً من
الأمّة يتابعهم على ذلك فيه ، فشتوا أصحابه : يا أمير المؤمنين ما أقبح بالرجل أن يصحب
صحابة السوء ! فكانهم قالوا : رسول الله ﷺ صحب صحابة السوء ! فقال لي : ما أرى
الأمّر إلّا كما قلت .

كان مالك بن أنس ، يقول :
[كان] صالحو السلف يعلمون أولادهم حبّ أبي بكر وعمر ، كما يعلمون السورة من
القرآن .

عن عقبة ، قال :
ما أدركتُ أحداً من كُنّا نأخذ منه كان يفضل على أبي بكر وعمر أحداً بعد
النبي ﷺ .

وعن سفيان الثوري ، قال :
مَنْ فَضَّلَ عَلِيّاً عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ فَقَدْ أَرَى عَلَى آثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً مِنْ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ ﷺ .

وعن محمد بن عبيد الطنافسي ، عن أبيه ، قال :
أدركت النَّاسَ وما يتكَلَّمون في أبي بكرٍ ولا عمر ، وما كان الكلام إلا في عليٍّ
وعثمان .

وعن مالك بن مغول ، قال :
إنِّي لأرجو على حبِّ أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ما أرجو بالتَّوحيد .
وقال بعض علماء الشَّام :
إنَّ عمر بن الخطَّاب سراج أهل الجنَّة ، وإن عمر تمنَّى أن يكون شعرة في صدر
أبي بكر .

عن محمد بن عاصم الأصبهاني ، قال :
سمعتُ أبا أسامة يقول : تدرون مَنْ أبو بكر وعمر ؟ أبو الإسلام وأُمُّه . فذكرتُ
ذلك لأبي أيوب سليمان الشاذكوني ، فقال : صدق ، هما ربُّيَا الإسلام .

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، قال :
قلتُ لأبي : يا أبة ، لو رأيت رجلاً يسبُّ عمر ، ما كنتَ صانعاً به ؟ قال : كنتُ
أضربُ عنقه .

وعن جعفر بن محمد الصَّادق ، قال :
أنا بريءٌ ممَّن ذكر أبا بكرٍ وعمر إلا بخير .
عن جابر بن عبد الله ، قال :

قيل لعائشة : إن ناساً يتناولون أصحاب رسول الله ﷺ ، حتى إنهم ليتناولون
أبا بكرٍ وعمر ! فقالت : أتعجبون من هذا ؟ إننا قَطِيعٌ عنهم العملُ ، فأحبُّ الله أن لا يقطعَ
عنهم الأجر .

وعن الأجلح ، قال :
سمعنا أنه ما شتم أبا بكرٍ وعمر أحدٌ إلا مات قتلاً أو فقراً .
عن خلف بن قيم ، قال :
سمعتُ بشيراً ، ويكنى أبا الحصيب ، قال : كنتُ رجلاً تاجراً ، وكنتُ مُوسراً ،

وكنْتُ أَسْكُنُ مَدَائِنَ كَسْرَى ، وَذَاكَ فِي زَمَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ . قَالَ : فَأَتَانِي أُجَيْرِي يَذْكُرُ أَنَّ فِي بَعْضِ الْخَانَاتِ رَجُلًا قَدْ مَاتَ ، وَلَيْسَ يَوْجَدُ لَهُ كَفَنٌ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى دَخَلْتُ ذَلِكَ الْخَانَ ، فَدَفَعْتُ إِلَى رَجُلٍ مَسْجَى ، وَعَلَى بَطْنِهِ لَبِنَةٌ ، وَمَعَهُ نَقَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَذَكَرُوا مِنْ عِبَادَتِهِ وَفَضْلِهِ . فَبِعْتُ لِيُشْتَرَى الْكَفَنُ وَغَيْرِهِ ، وَبَعْتُ إِلَى حَافِرٍ يَحْفَرُ لَهُ ، وَهَيَّأْنَا لَهُ لَبِنًا ، وَجَلَسْنَا نَسْتَحْنُ لِلْغَسَلَةِ ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ إِذْ وَثَبَ الْمَيِّتُ وَثَبَةً ، فَبَدَرَتِ اللَّبِنَةُ عَنْ بَطْنِهِ ، وَهُوَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ وَالنَّارِ .

قَالَ : فَتَصَدَّعَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ . قَالَ : فَدَنَوْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بَعْضَهُ وَهَزَزْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ : مَا رَأَيْتُ وَمَا حَالُكَ ؟ قَالَ : صَحِبْتُ مَشِيخَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَأَدْخَلُونِي فِي دِينِهِمْ - أَوْ فِي رَأْيِهِمْ ، الشُّكَّ مِنْ أَبِي الْخَصِيبِ - فِي سَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرِ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْهَا .

قَالَ : قُلْتُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثُمَّ لَا تَعُدُّ . قَالَ : فَأَجَابَنِي : وَمَا يَنْفَعُنِي وَقَدْ أَنْطَلَقَ بِي إِلَى مُدْخَلِي مِنَ النَّارِ فَأَرَيْتُهُ ، وَقِيلَ لِي : إِنَّكَ سَتَرْجِعُ إِلَى أَصْحَابِكَ فَتَحْدِثُهُمْ بِمَا رَأَيْتَ ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى حَالِكَ ! . فَمَا أَتَقَضَّتْ كَلِمَتُهُ حَتَّى مَالَ مَيِّتًا عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ .

قَالَ : فَانْتَظَرْتُ حَتَّى أَتَى بِالْكَفَنِ ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقُمْتُ ، فَقُلْتُ : لَا كَفَنَتُهُ وَلَا غَسَلْتُهُ وَلَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ .

فَأُخْبِرْتُ بَعْدَ أَنْ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ كَانُوا عَلَى رَأْيِهِ ، وَتَوَلَّوْا غَسَلَهُ وَدَفَنَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ . وَقَالُوا : مَا الَّذِي أَنْكَرْتُمْ مِنْ صَاحِبِنَا ، إِنَّمَا كَانَتْ خَطْفَةً مِنَ الشَّيْطَانِ تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِهِ .

قَالَ خَلْفٌ : قُلْتُ : يَا أَبَا الْخَصِيبِ ، هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي بِهِ تَشْهَدُ بِهِ ؟ قَالَ : بَصَرُ عَيْنِي ، وَسَمْعُ أُذُنِي ، وَأَنَا أُؤَدِّيهِ إِلَى النَّاسِ .

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ :

مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَيِّءِ حَقٌّ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ ^(١) . هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ :

(١) سورة الحشر ٨٩/١٠ -

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾^(١) الآية . هؤلاء الأنصار ، ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(٢) قال مالك : فاستثنى الله عز وجل ، فقال : ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(٣) الآية . القى هؤلاء الثلاثة ، فن سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس من هؤلاء الثلاثة ، ولا حق له في الفىء .

عن خليفة ، قال^(٤) :

سنة ثلاث عشرة : فيها بويج عمر بن الخطاب . قال : واسم أم عمر حنمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وفيها^(٥) : بعث عمر أبا عبيد بن مسعود الثقفي إلى العراق ، فلقى جابان بين الحيرة والقادسية ، ففض جمعة ، وأسره ، وقتل مردانشاه ، ففدى جابان نفسه بعلامين وهو لا يعرف .

قال : ثم سار إلى كسكر^(٦) ، فلقى نرسي ، فهزمهم الله ، ثم أغار على مئيلة بالس فانهزموا .

قال خليفة^(٧) :

سنة أربع عشرة : فيها فتحت دمشق .

قال ابن إسحق ، وغيره :

وفيها مضرت البصرة .

(١) سورة الحشر ٨/٥٩ - ١٠

(٢) تاريخ خليفة ١٠٦ و ١٠٨

(٣) كسكر : كورة واسعة ، قصبتها واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة . (معجم البلدان ٤/٤٦١) .

(٤) جمع الأخبار المنقولة عن خليفة ، هي في تاريخه ١٠٦-١٥١

وأسماء الأماكن كما يلي : طبرية ، حلب ، قنسرين ، انطاكية ، البقاع ، بعلبك ، حمص ، دمشق ، منبج ، إبلبياء ، قيسارية ؛ فن بلاد الشام .

و : البصرة ، الكوفة ، الأبله ، نهر توى ، دست ميسان ، القادسية ، حلوان ، الماهات ؛ فن بلاد العراق .

و : الرها ، حران ، سبساط ، نصيبين ، آمد ؛ فن بلاد الجزيرة الفراتية .

و : الأهواز ، نهاوند ، إصطخر ، جندیابور ، السوس ، الدينور ، ماء سبدان ؛ فن بلاد فارس .

قال خليفة :

وفيها فتح الأبلّة .

سنة خمس عشرة :

قال :

وحدثني عبد الله بن المغيرة ، عن أبيه ، قال : افتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كلّها عنوة ، ما خلا طبريّة ، فإن أهلها صالحوه ، وذلك بأمر أبي عبيدة .

وقال :

وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع ، وصالحه أهل يعلبك ، وكتب لهم كتاباً .

وقال ابن الكلبي :

ثم خرج أبو عبيدة يريد حمص ، فسأله الصلح على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم وعلى أرض حمص ، على مئة ألف دينارٍ وسبعين ألف دينارٍ .

قال خليفة :

وفيها وقعة اليرموك ، وفي هذه السنة بالعراق فتح نهر تيرى ، ودست ميسان ، وقراها .

وفيها : وقعة القاديّة . وعلى المسلمين سعد بن مالك ؛ وذكر أن فيها افتتحت المدائن .

سنة ستّ عشرة :

قال خليفة :

وفي هذه السنة افتتحت الأهواز ، ثم كفروا .

قال :

وعن عبد الله بن المغيرة ، عن أبيه ، أن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك إلى قنسرين ، فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية ، وافتتح سائر أرض قنسرين عنوة .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال :
خرج أهل إيلياء إلى عمر فصالحوه على الجزية ، وفتحوها .

وقال عامر بن حفص :
قدم أبو موسى البصرة سنة سبع عشرة ، فكتب إليه عمر ، أن ير إلى كُور الأهواز .
فسار أبو موسى فأتى الأهواز فافتتحها - يُقال : عنوة ، ويُقال : صلحاً - فوظف عليها عمر
عشرة آلاف ألف وأربعمئة ألف .

قال خليفة :
وفيها - يعني سنة سبع عشرة - وقعة جلولاء : وفي هذه السنة كُوفت الكوفة .

وقال ابن إسحاق :
وفي سنة ثمان عشرة فُتحت الرُّها .

قال خليفة :
إن أبا موسى الأشعريّ افتتح الرُّها وسَمِيساط ، وما والاها عنوة .
وكان أبو عبيدة بن الجراح وجّه عياض بن غنم الفهريّ إلى الجزيرة فوافق أبا موسى
بعد فتح هذه المدن ، فضى ومعه أبو موسى فافتتحا حرّان ونصيبين وطوائف الجزيرة
عنوة .

ويقال :
وجّه أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى الجزيرة فوافق أبا موسى قد افتتح الرُّها
وسَمِيساط ، فوجّه خالد أبا موسى وعياضاً إلى حرّان فصالحا أهلها ، ومضى خالد إلى
نصيبين ، فافتتحها ، ثم رجع إلى آمد ، فافتتحها صلحاً ، ومايينها عنوة .

وقال :
إن عمر وجّه عياضاً فافتتح الموصل ، وذلك سنة ثمان عشرة .

وفيها فُتحت حلوان والمهاات .
وفيها فُتح جنديسابور والسُوس صلحاً ، صالحهم أبو موسى ثم رجع إلى الأهواز .

قال خليفة :

سنة تسع عشرة : فيها فتحت قيساريّة ، أميرها معاوية بن أبي سفيان وسعيد بن عامر بن جذيم .

قال ابن إسحاق :

سنة عشرين : فيها فتحت تكريت .

وقال خليفة :

سنة عشرين : فيها أمر مصر ، وفيها : وقعة تُسْتَر .

قال خليفة :

سنة إحدى وعشرين : فيها وقعة نهاوند .

وفيها : وقعة إصطخر .

وفيها : فتحت الإسكندرية ، فتحها عمرو بن العاص .

قال خليفة :

سنة اثنتين وعشرين : قال أبو عبيدة : مضى حذيفة بن اليمان بعد نهاوند إلى مدينة نهاوند ، فصالحه دينار على ثمانئة ألف درهم في كل سنة . وغزا حذيفة مدينة الدّيتور ، فافتتحها عنوة ، وقد كانت فتحت لسعد ثم انتقضت ، ثم غزا حذيفة ماه سبذان ، فافتتحها عنوة ، وقد كانت فتحت لسعد فانتقضت . وفيها فتحت أذربيجان .

وفيها : افتتح عمرو بن العاص أطرابلس .

قال خليفة :

سنة ثلاث وعشرين : فيها غزوة إصطخر الأولى .

وفيها : قتل عمر بن الخطاب .

عن سعيد بن المسيّب :

أن عمر بن الخطاب لما نفر من منى أناخ بالأبطح ، ثم كوّم كومة من بطحاء ، فألقى عليها طرف رِدائه ، ثم استلقى ، ورفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اللهم ، كبرت

سني ، وضعت قوتي ، وانتشرت ريعتي ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط . فما انسلخ
ذو الحجّة حتى طعن ، فات .

عن جبير بن مطعم ، قال (١) :

حجّجت مع عمر آخر حجّة حجّها ، فبينما نحن واقفون معه على جبل عرفة ، صرخ
رجلٌ فقال : يا خليفة ؛ فقال رجلٌ من لُهب - وهم حيٌّ من أزدِ شنوءة يعتافون - :
مالك ، قطع الله لهجتك - وقال عقيل : لهاتك - والله لا يقف عمر على هذا الجبل بعد هذا
العام أبداً .

قال جبير : فوقعت بالرجل اللّهي ، فشتمته ؛ حتى إذا كان الغد ، وقف عمر وهو
يرمي الجمار ، فجاءت حصاة عائرة من الحصا الذي يرمي به الناس ، فوقعت في رأسه ،
فقصّدت عرقاً من رأسه ؛ فقال رجلٌ : أشعر ، وربّ الكعبة ، لا يقف عمر على هذا الموقف
أبداً بعد هذا العام .

قال جبير : فذهبت ألثفت إلى الرجل الذي قال ذلك ، فإذا هو اللّهي الذي قال
لعمرك على جبل عرفة ما قال .

وزاد في أخرى :

قال : فوالله ما حجّ عمر بعدها .

عن عائشة زوج النبي ﷺ :

أن عمر بن الخطّاب أذن لأزواج النبي ﷺ يحججن في آخر حجّة حجّها عمر بن
الخطّاب . قالت : فلمّا ارتحل عمر من الحصبة آخر الليل ، أقبل رجلٌ يسير ، فقال - وأنا
أسمع - : أين كان مناخ أمير المؤمنين ؟ قالت : فقال له قائل - وأنا أسمع - : هذا كان
منزله ؛ فأناخ في منزل عمر ، ثم رفع عقيرته يتغنّى ، فقال (٢) : [من الطويل]

(١) الخبر في غار القلوب ١٢١ ، والمفصّات النادرة ٣٦١ ، وشرح النهج ٣٧٨/١٩ . والامتناع والمؤانسة ١٦٤/٢ .

واللسان « شعر » .

(٢) الأبيات في ديوان الشماخ ٤٤٨-٤٤٩ ، ولكنها غير ثابتة النسبة إليه ، فتارة هي له ، وأخرى لأخيه جزء .

وثلاثة لأخيه مزرد ، وربما نسبت لحسان ، أو لأمراء ، أو للجن ، والله أعلم .

عليك سلام من أمير وباركتُ
فمن يسع أو يركب جناحي نعامية
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
يَدُ الله في ذاك الأديم الممزق
ليُدرك ماقدمت بالأمس يسبق
بوائج في أكامها لم تفتق

فلما سمعت ذلك ، قلت لبعض أهلي : اعلموا لي من هذا الرجل . فانطلقوا إليه فلم يجدوه في مناخه . فقالت عائشة : والله إني لأحسبه من الجن ؛ حتى إذا قتل عمر نحل الناس هذه الأبيات شتماً بن ضرار العطفاني ، ثم الثعلبي ، أو عم شتماً .

وفي رواية :

فأقبل رجل إلى عمر منتقباً ، فسلم عليه ، ثم قال ^(١) : [من الطويل]

جزى الله خيراً من إمام وباركت
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
وكنّت تشوب الدين بالحلم والتقى
فمن يسع أو يركب جناحي نعامية
وزير النبي حياته ووليئه
من الفضل والإسلام والدين والتقى
أنعد قتيل بالمدينة أظلمت
فما كنت أخشى أن تكون وفائته
تظل الحصان البكر تبدي عويلها
يَدُ الله في ذاك الأديم الممزق
بوائج في أكامها لم تفتق
وحكم صليب الرأي غير موزوق
ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
كساه الإله جبة لم تخرق
فبابك عن كل الفواحش مغلّق ^(٢)
له الأرض واهتز العشاء بأسوق
بكفي سبنتي أزرق العين مطرق
تنادي فويق الأيطل المتأرق ^(٣)

عن أنس بن مالك ^(٤) :

أن رسول الله ﷺ صعد أحد وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم ، فقال نبي الله ﷺ : « اثبت أحد ، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان » .

(١) الثالث والخامس والسادس ، ليست في ديوان الشماخ .

(٢) في البيت إقواء .

(٣) روايته في ديوان الشماخ :

تظل الحصان البكر يلقي جنيهاً نشاخبر فوق المطي مغلّق

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٧/٤ ، في المناقب و ٢٠٠/٤ في باب مناقب عمر .

عن أبي صالح ، قال :

قال كعب لعمر بن الخطاب : أجدك في التَّوَارِ كذا ، وأجدك كذا ، وأجدك تُقتل شهيداً ! فقال عمر بن الخطاب : وأنتي لي بالشهادة ، وأنا في جزيرة العرب ؟ .

عن الحسن ، قال :

قال عمر بن الخطاب : حدثني ياكعب عن جناتِ عدن . فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، قُصُورٌ في الجنة لا يسكنها إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عدلٌ . فقال عمر : أمّا النُّبُوَّةُ فقد مَضَتْ لأهلها ، وأمّا الصَّدِّيقُونَ فقد صَدَّقْتُ اللهَ ورسولَهُ ، وأمّا حَكَمٌ عدلٍ فإنني أرجو أن لا أحكم بشيءٍ إلا لم آل فيه عدلاً ، وأمّا الشَّهادةُ فأنتي لعمر الشَّهادة .

وعنه ، قال :

قال عمر بن الخطاب رحمه الله عليه : لولا ثلاثٌ لتَنَبَّتَ الموتُ : الجهادُ في سبيل الله وأنا أرجوه ، والسُّجُودُ لله عزَّ وجلَّ ، وأن أجالسَ أقواماً يلتقطون جيّد الكلام كما يلتقطُ القومُ جيّد التمرِ إذا وُضع بين أيديهم .

عن قيس بن أبي حازم ، قال :

خطب عمر بن الخطاب النَّاسَ ذاتَ يومٍ على منبرِ المدينة ، فقال في خطبته : إن في جناتِ عدنٍ قصرًا له خمسمئة بابٍ ، على كلِّ بابٍ خمسةُ آلافٍ من الحُورِ العِينِ ، لا يدخلُهُ إلا نبيٌّ - ثم نظرَ إلى قبرِ الرَّسولِ ﷺ ، فقال : هنيئاً لك يا صاحبَ القبرِ - ثم قال : أو صديقٌ - ثم التفتَ إلى قبرِ أبي بكرٍ ، فقال : هنيئاً لك يا أبا بكرٍ - ثم قال : أو شهيدٌ - ثم أقبلَ على نفسه ، فقال : وأنتي لك الشَّهادةُ يا عمر - ثم قال : إنَّ الذي أخرجني من مكَّةَ إلى هجرةِ المدينة لقادراً أن يسوقَ إليَّ الشَّهادةُ .

قال ابن مسعود : فساقها الله إليه على [يدٍ] شرَّ خَلْقِهِ مَجُوسِيٍّ ، عَبْدٍ ، مَمْلُوكٍ للمغيرة .

عن عوف بن مالك الأشجعي (١) :

أنه رأى رؤيا زمان أبي بكرٍ بالين ، فلما قدم قصَّها على أبي بكرٍ ، وعمرُ يسمعُ ، فقال : ما هذا ؟ . فلما وُلِّيَ دعاه فسأله ، فقال : أولم تكذبُ بها ؟ قال : لا ، ولكنني

(١) ابن سعد ٣١١/٢

أَسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ . فَقَصَّهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمْرَ أَطْوَلَ النَّاسِ ، وَهُوَ يَمْشِي فَوْقَهُمْ ، فَقُلْتُ : أَنَّى هَذِهِ ؟ فَقِيلَ : إِنَّهُ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، وَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّهُ يُقْتَلُ شَهِيداً . فَقَالَ : وَكَيْفَ لِي بِالشَّهَادَةِ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ الرُّومِ رَجَالُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ ؟ . قَالَ : يُتَيْحُهَا اللَّهُ لَكَ مِنْ حَيْثُ شَاءَ .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، قال (١) :
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ .

عن أنس بن مالك ، عن أبي موسى الأشعري ، قال (٢) :
رَأَيْتُ كَأَنِّي أَخَذْتُ جَوَادًا كَثِيرَةً ، فَأَصْحَلْتُ حَتَّى بَقِيَتْ جَادَّةٌ وَاحِدَةٌ فَسَلَكْتُهَا ، حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى جَبَلٍ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوْقَهُ ، إِلَى جَنْبِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَإِذَا هُوَ يُؤْمِي إِلَى عَمْرٍ : أَنْ تَعَالَيَ ؛ فَقُلْتُ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٣) مَاتَ - وَاللَّهِ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . فَقُلْتُ : أَلَا تَكْتُبُ هَذَا إِلَى عَمْرٍ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَنْعَمِيَ لَهُ نَفْسَهُ .

عن معدان بن أبي طلحة اليمصري (٤) :
أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكَأَ تَقْرِنِي نَقْرَةً أَوْ تَقْرَتَيْنِ ، وَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجْلِي ؛ وَإِنَّ أَقْوَاماً بِأَمْرُونِي أَنْ أَسْتَخْلَفَ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضِيعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ ، وَلَا الَّذِي بَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ ، فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السُّتَّةِ الَّذِينَ تُؤْفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَاماً سَيَطْعَنُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ [بَعْدِي] أَنَا صَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَأَوْلُوكَ أَعْدَاءَ اللَّهِ الْكَفَرَةَ الضَّلَالِ ، وَإِنِّي لَا أَدْعُ شَيْئاً بَعْدِي هُوَ أَهْمٌ إِلَيَّ مِنَ الْكِلَالَةِ (٥) ، وَمَارَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَارَاجَعْتُ فِي الْكِلَالَةِ ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مِنْذُ صَاخَبْتُهُ مَا أَغْلَظَ [لِي] فِي الْكِلَالَةِ ، حَتَّى

(١) ابن سعد ٣/٣٢١

(٢) عن ابن سعد ٣/٣٢٢

(٣) سورة البقرة ٢: ١٥٦

(٤) ابن سعد ٣/٣٢٥ - ٣٣٦ والزيادات منه .

(٥) الكِلَالَةُ : أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَلَا يَدَعَ وَالِدًا وَلَا وَلَدًا يَرِثَانَهُ . النهاية ٤/١٩٧

طَعَنَ بِأَصْبَعِهِ فِي صَدْرِي ، فَقَالَ : « أَمَا يَكْفِيكَ آيَةُ الصِّيفِ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ ^(١) ، وَإِنِّي
إِنْ أَعَشْتُ أَقْضِي فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُهُ » .

ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى أُمَرَاءِ الْأُمُصَارِ ، فَإِنَّا بَعَثْتَهُمْ لِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ ،
وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ ، وَيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ .

ثُمَّ إِنَّكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ مَا أَرَاهَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ ، هُمَا الْبَصَلُ وَالتُّومُ ،
وَقَدْ كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ فَاخَذَ بِيَدِهِ ،
فَأَخْرَجَ بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ كَانَ أَكَلَهُمَا لَا بُدَّ فَلَيْمَتَهُمَا طَبْخًا .

عن عامر بن أبي محمد ، قال :

قال غُبَيْبَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَحْتَرِسُ وَأُخْرِجُ
الْعَجَمَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَطْعَنَكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَوَضَعَ يَدَهُ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ - فَلَمَّا طَعَنَ عُمَرَ ، قَالَ : مَا فَعَلَ غُبَيْبَةُ ؟ قَالُوا : بِالْهَجْمِ ^(٢) أَوْ
بِالْحَاجِرِ ^(٣) . فَقَالَ : إِنْ هُنَاكَ لَرَأْيَا .

عن المِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، قال :

قال كَعْبُ لِعُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْهَدْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ! . فَقَالَ عُمَرُ : اللَّهُ !
إِنَّكَ لَتَجِدُ عُمَرَ فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَجَدُ صِفَتَكَ وَجِلَّتِكَ .

قال : وَعُمَرُ لَا يَحْسُ أَجَلًا وَلَا وَجَعًا ؛ فَلَمَّا مَضَى ثَلَاثَةُ طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ ، فَجَعَلَ يَدْخُلُ
عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ : وَدَخَلَ فِي النَّاسِ كَعْبٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ
عُمَرُ ، قَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَأَوْعَدَنِي كَعْبٌ ثَلَاثًا يَعْدُهَا وَلَا شَكَّ أَنْ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ لِي كَعْبٌ
وَمَا بِي حَذَارَ الْمَوْتِ ، إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ حَذَارَ الذَّنْبِ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ

(١) آيَةُ الصِّيفِ : أَيُّ الَّتِي نَزَلَتْ فِي الصِّيفِ وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ ٤ : ١٧٦ ، وَالْآيَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا

٤ : ١٢ ، نَزَلَتْ فِي الشِّتَاءِ . النِّهَايَةُ ٦٨٣

(٢) الْهَجْمُ : مَاءٌ لَبَنِي فِزَارَةَ ، قَدِيمٌ ، ثُمَّ حَفَرْتُهُ عَادَ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٩٢/٥) . وَالْحَاجِرُ : مَوْضِعٌ قَبْلَ مَعْدَنَ

النُّفْرَةِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٠٤/٢) .

عن عمرو بن ميمون ،

أن أبا لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة طعن عمر بخنجر له رأسان ، وطعن معه اثني عشر رجلاً ، فمات منهم ستة ، فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً ، فلما أغم فيه طعن نفسه فقتلها .

عن أبي رافع ، قال :

كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة ، وكان يصنع الرّحى . قال : فكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم . قال : فلقي أبو لؤلؤة عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المغيرة قد أثقل عليّ ، فكلمه أن يخفف عني . قال : فقال عمر : اتق الله وأحسن إلى مولاك . قال : ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه في التخفيف عنه . قال : فغضب أبو لؤلؤة ، وقال : يسع الناس عدله كلهم غيري ؛ فغضب ، وأضر على قتله .

قال : فصنع خنجراً له رأسان . قال : فشحذه . قال : وتحين عمر . وكان عمر لا يكبر إذا أقيمت الصلاة حتى يتكلم : أقبوا صفوفكم .

قال : فجاء فقام في الصفّ يحذاه مقابل عمر في صلاة الغداة . قال : فلما أقيمت الصلاة تكلم قال : أقبوا صفوفكم . قال : ثم كبر ، فلما كبر وجأه وجأة . قال : ثم كبر ، فوجأه وجأة على كتفه ، ووجأه مكاناً آخر ، ووجأه في خاصرته . فسقط عمر ، ووجأ ثلاثة عشر رجلاً معه ، فأفلت منهم سبعة ومات منهم ستة ، وأحتمل عمر ، فذهبت به إلى أهله ، وصاح الناس حتى كادت الشمس أن تطلع ، فنادى عبد الرحمن بن عوف : أيها الناس ، الصلاة ؛ ففرغ الناس إلى الصلاة ، فتقدم عبد الرحمن فصلّى بهم ، وقرأ بأقصر سورتين من القرآن ؛ فلما أنصرف توجه الناس إلى عمر ، فدعا عمر بشراب لينظر مامدى جرحه . قال : فأتي بنبيذ ، فشربه ، فخرج من جرحه ؛ فلم يدّر نبذاً هوأم دم . قال : فدعا بلبن ، فأتي به ، فخرج من جرحه ؛ فقالوا : لا بأس عليك يا أمير المؤمنين . قال : إن يكن القتل بأساً فقد قتلت .

قال : فتكلم صهيب فرفع صوته : وأخاه ، ثلاثاً ؛ فقال : مه يا صهيب ، يا أخي ، أوما بلغك ، أوما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن المعول عليه يعذب في قبره » ؟ فأقبل الناس يشنون عليه : جزاك الله [خيراً] يا أمير المؤمنين ، كنت وكنت ؛ فيجيء قوم

فيثنون وينصرفون ، ويحيي قوم فيثنون وينصرفون ، ويحيي قوم آخرون . فقال عمر :
أما والله على ما تقولون - لَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كِفَافاً لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ، وَأَنْ صُحْبَةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلِمَتْ لِي .

فَتَكَلَّمَ أَبُو عَبَّاسٍ - وَكَانَ أَبُو عَبَّاسٍ خَلَطَ^(١) بِعُمَرَ - فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ - يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ - لَا تَخْرُجْ مِنْهَا كِفَافاً ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَحْبَتَهُ بِخَيْرٍ مَا صَحَبَهُ
صَاحِبٌ ، كُنْتُ لَهُ ، وَكُنْتُ ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
بَعْدَهُ فَكُنْتُ تَنْفِذُ أَمْرَهُ ، فَكُنْتُ لَهُ وَكُنْتُ ، حَتَّى قُبِضَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، ثُمَّ وَلِيَتْهَا أَنْتَ
فَوَلِيَتْهَا بِخَيْرٍ مَا وَلِيَهَا ، وَإِنْ كُنْتُ وَكُنْتُ .

قَالَ : فَكَانَ عُمَرُ اسْتَرَاحَ إِلَى كَلَامِ أَبِي عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : يَا أَبْنَى عَبَّاسٍ ، عُذُّ فِي
حَدِيثِكَ . قَالَ : فَعَادَ فِيهِ أَبُو عَبَّاسٍ . قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا وَاللَّهِ - عَلَى مَا تَقُولُ - لَوْ أَنَّ
طَلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَباً لَأَقْدَيْتُ بِهِ مَنْ هُوَ الْمَطْلُوعُ .

فَجَعَلَهَا شُورَى فِي سِتْنَةٍ ؛ عَلِيٌّ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَطَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ؛ وَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَعَهُمْ
وَلَيْسَ مِنْهُمْ .

قَالَ : وَأَمَرَ صُحْبِيَّ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَجَّلَهُمْ ثَلَاثًا .

عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ^(٢) :

أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ
وَعُثْمَانَ بْنَ حَنِيفٍ ، فَقَالَ : نَخَافُ أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تَطِيقُ . قَالَا : حَمَلْنَاهَا أَمْرًا
هِيَ لَهُ مَطِيقَةٌ ، وَمَا فِيهَا كَثِيرٌ فَضَّلَ . فَقَالَ : أَنْظِرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تَطِيقُ .
قَالَا : لَا . فَقَالَ : لَنْ سَلِّمَنِي اللَّهُ لِأَدْعُنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجُّنَ بَعْدِي إِلَى أَحَدٍ .
قَالَ : فَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ .

(١) أَي كَانَ مَخْتَلَطًا بِهِ ، مَشَارِكًا لَهُ .

(٢) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٣/٣٣٧ - ٣٣٩ وَالزِّيَادَاتُ مِنْهُ .

قال عمرو بن ميمون : وإني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أُصيب ، وكان إذا مرَّ بين الصَّفين قام بينها ، فإذا رأى خللاً قال : أدتوا . حتى إذا لم يَر فيهم خللاً تقدَّم فكثَّر . قال : وربِّما قرأ بسورة يوسف أو بالنحل في الرُّكعة الأولى حتى يجمع النَّاس . قال : فإِ هو إلا أن كَبَّر ، فَسَمِعْتُهُ يقول : قتلني الكلبُ ، أو : أكلني الكلبُ ؛ حين طعنه .

قال : وطار العُلجُ بِسِكِّين ذي طرفين لا يمرُّ على أحدٍ يميناً وشمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، فمات منهم تسعة ؛ فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرحَ عليه بُرُنساً ، فلما ظنَّ العُلجُ أنه مأخوذٌ تحرَّ نفسه ؛ وأخذَ عمر بيده عبد الرحمن بن عوفٍ فقدمه .

فأما من يلي عمر فقد رأى الذي رأيتُ ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ما الأمر ، غير أنَّهم فقدوا صوتَ عمر ، وهم يقولون : سبحان الله ، سبحان الله ؛ فصلَّى عبد الرحمن بالنَّاس صلاةً خفيفةً .

فلما أنصرفوا قال : يا أبن عباس ، أنظر من قتلني . قال : فجال ساعةً ، ثم قال : غلام المغيرة بن شعبه . فقال : الصُّنْعُ ؟ قال : نعم . قال : قاتله الله ، لقد كنتُ أمرتُ له بمعروفٍ ؛ ثم قال : الحمد لله الذي لم يجعل مَنِّيَّ بيده رجلٌ يدَّعي الإسلام ، كنتُ أنتَ وأبوك تحبان أن يكثر العلوجُ بالمدينة - وكان العباسُ أكثرهم رقيقاً - . فقال ابن عباس : إن شئتَ [فَعَلْنَا] . قال : بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلُّوا إلى قبلكم ، وحجُّوا حجَّكم ! .

قال : فأحتُمِل إلى بيته . قال : فكأن النَّاس لم تُصَبِّهم مُصيبةٌ قبل يومئذٍ . قال : فقائلٌ يقولُ : نخافُ عليه . وقائلٌ يقولُ : لا بأس . قال : فأتي بنبِيذٍ فشرَبَ منه فخرج من جرحه ، ثم أتي بلبَنٍ ، فشرَبَ منه ، فخرج من جرحه . قال : فعرفوا أنه ميِّتٌ .

قال : فَوَلَّجْنَا عليه ، وجاء النَّاسُ يثنون عليه . قال : وجاء رجل شابٌ فقال : أبشِرْ يا أمير المؤمنين ببشرى الله ، قد كان لك من صحبة رسول الله ﷺ ، وقَدِمَ الإسلام ما قد علمتَ ، ثم أسْخَلَفْتَ فَعَدَلْتَ ، ثم شهادة . فقال : يا أبن أخي ، وددتُ أن ذلك كفافاً لا علي ولا لي .

فلما أدبر الرجل إذا إزاره يمس الأرض ، فقال : رُدُّوا عليَّ العَلام ، يا أبن أخي أرفع ثوبك ، فإنه أتقى لثوبك وأتقى لربِّك ؛ يا عبد الله أنظر ما عليَّ من الدِّين . فحسبوه فوجدوه ستَّةً وثمانين ألفاً ، أو نحو ذلك . فقال : إن وفي مال آل عمر فأدَّه من أموالهم ، وإلاً فأسأل في بني عدي بن كعب ، فإن لم تفِ أموالهم فأسأل في قريش ولا تغدِّم إليَّ غيرهم ؛ أذهب إلى أم المؤمنين عائشة ، فقل : يقرأ عليك عمر بن الخطَّاب السَّلام ، ولا تَقُلْ : أمير المؤمنين ، فإنِّي اليوم لستُ للمؤمنين بأمر ، فقل : يستأذن عمر بن الخطَّاب أن يُدْفَنَ مع صاحبيه .

قال : فسَلَّم ثم استأذن ، فوجدها تبكي ؛ فقال لها : يستأذن عمر بن الخطَّاب أن يُدْفَنَ مع صاحبيه . فقالت : قد كنتُ أريده لنفسِي ، ولأوثرته اليومَ على نفسي .

قال : فجاءَ ؛ فلما أُقبلَ قيلَ : هذا عبد الله بن عمر قد جاءَ . فقال : أرفعاني ؛ فأسنده إليه رجلٌ ، فقال : ما لديك ؟ قال : الذي تُحبُّ يا أمير المؤمنين ، قد أذنت لك . قال : الحمد لله ، ما كان شيءٌ أهمُّ إليَّ من ذلك المضجع ، فإذا أنا قبضتُ ، فسَلَّم ، وقل : يستأذن عمر بن الخطَّاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردَّتي فردوني إلى مقابر المسلمين .

ثم جاءت أم المؤمنين حفصة - والنساء يسترنها - فلما رأيناها قمنا ، فكثت عنده ساعة ، ثم استأذن الرجال ، فوجت داخلاً ، ثم سمعنا بكاءها من الداخل ، فقيل له : أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف . قال : ما أرى أحداً أحقُّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذي توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، سمى عليّاً ، وطلحة ، وعثمان ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعداً . قال : وشهد عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيءٌ كههيئة التعزية له ، فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك وإلاً فليُستعن به ، أو لكم ما أمر ، فإنني لم أعزله من عَجَز ولا من خيانة .

ثم قال : أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله . وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعلم لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً ، ﴿ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾^(١)

(١) سورة الحشر ٥٩ : ٩

أن يقبلَ من مُحسنهم ويعفوا عن مُسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصاير خيراً بأنهم رَدءٌ^(١) الإسلام وجبابة المالِ وغيظ العدوِّ ، وأن لا يُؤخذَ منهم إلا قَصلُهم عن رضى منهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصلُ العربِ ومادَّةُ الإسلام ، أن يُؤخذَ منهم من حواشي أموالهم فيردَّ على فقرائهم ، وأوصيه بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسولِهِ أن يفيَ لهم بَعدهم ، وأن يُقاتلَ من ورائهم ، ولا يَكلَّفوا إلا طاقَتهم .

قال : فلما توفى خرجنا به غشي ، فسلمَ عبد الله بن عمر ، فقال : يستأذن عمر . قالت : أَدْخلوه . فأَدْخلَ ، فَوَضَعَ هناك مع صاحبيه .

فلما فرغ من دفنه ، ورجعوا ، اجتمع هؤلاء الرُّهط ، فقال عبد الرحمن بن عوف : اجعلوا أَمْرَكُم إلى ثلاثة منكم . فقال الزُّبير : قد جعلتُ أَمْرِي إلى عليٍّ ؛ وقال سعد : قد جعلتُ أَمْرِي إلى عبد الرحمن ؛ وقال طلحة : قد جعلتُ أَمْرِي إلى عثمان .

قال : فخلا هؤلاء النفر الثلاثة عليَّ وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن للآخرين : أَيُّكما يَبْرَأُ من هذا الأَمْرِ ويجعله إليه ، والله عليه والإسلام لَيَنْظُرَنَّ أَفضلهم في نفسه وليحرصَنَّ على صلاحِ الأُمَّةِ ؟

قال : فَأَسْكَتَ الشَّيْخَانِ عليَّ وعثمان ؛ فقال عبد الرحمن : اجعلوه إليَّ ، والله عليَّ لا ألو عن أَفضلكم . قالا : نعم . فخلا بعليٍّ فقال : لك من القدم في الإسلام والقُرابة ما قد علمتَ ، والله عليك لئن أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلئن أَمَرْتُ عَلَيْكَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ ؟ [فقال : نعم] . قال : ثم خلا بالآخر ، فقال له مثل ذلك ؛ فلما أَخَذَ المِثاقَ قال لعثمان : ارفع يديكَ ، فبايعته ، ثم بايعَ له عليٌّ ، ثم وَلِجَ أَهلُ الدَّارِ فبايعوه .

عن عمرو بن ميمون ، قال :
رَأَيْتُ عَمْرَ يَوْمَ طُعْنٍ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَصْفَرٌ ، فَخَرَّ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾^(٢) .

(١) الرَّدءُ : العون والمادَّة ، والقوة والمعاد . القاموس .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ : ٢٨

عن المسور بن مخرمة ، عن عمر ليلة طعن^(١) :
أنه دخل معه هو وابن عباس ، فلما أصبح بالصلاة من الغد ، أفرعوه ، فقالوا :
الصلاة . ففزع ، قال : نعم ، ولاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلّى والجرح يتعب
دماً .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :
كان لأهل بدر مجلس من عمر لا يجلسه غيرهم . قال : وكان علي بن أبي طالب أولهم
دخولاً وآخرهم خروجاً ، فلما طعن عمر ، قال : عن ملاء منكم كان هذا ؟ قال علي : ما كان
عن ملاء منّا ، ولؤددنا أنه زيد من أعمارنا في عمرك .

قال الزبير بن بكار :
وعمر بن الخطّاب مصرّ الأمصار ، ودون العطاء ، ومناقبه كثيرة ، وهو أول من
أرخ .

عن كعب ، قال^(٢) :
كان في بني إسرائيل ملك إذا ذكرناه ذكرنا عمر ، وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى
جنبه نبي يوحى إليه ، فأوحى الله إلى النبي أن يقول له : اعهذْ عهدك ، واكتبْ
وصيتك ، فإنك ميت إلى ثلاثة أيّام ؛ فأخبره النبي ﷺ بذلك ، فلما كان اليوم الثالث
وقع بين الجدر وبين السرير ، ثم جاز إلى ربه فقال : اللهم إن كنت تعلم أني كنتُ أعدلُ
في الحكم ، وإذا اختلفت الأمور اتبعتُ هواك ، وكنتُ ، وكنتُ ، فزديني في عمري حتى
يكبرَ طفلي ، وتربوا أمّتي ؛ فأوحى الله إلى النبي : إنه قد قال كذا وكذا ، وقد صدق ،
وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ، ففي ذلك ما يكبر طفله ، وتربوا أمّته .
فلما طعن عمر قال كعب : لئن سألتُ ربه ليُثبِتَنِي الله . فأخبر بذلك عمر ، فقال :
اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم .

(١) ابن سعد ٢٥١/٢

(٢) عن ابن سعد ٢٥٤/٢

عن ابن عباس، قال :

دخلتُ على عمر حين طعن ، فقلتُ : أبشر يا أمير المؤمنين ، والله لقد مَضَرَ اللهُ بكَ الأمصار ، وأوسع بك الرِّزْق ، وأظهر بك الحقَّ . فقال عمر : قبلها أو بعدها^(١) ؟ فقلتُ : بعدها وقبلها . قال : فواللهِ وِدِدْتُ أَنِّي أَنجُو مِنْهَا كِفَافًا لَا أُوجِرُ وَلَا أُوزَرُ .

وعنه ، قال :

لَمَّا طَعَنَ عمر ، قال : الآن لو أن لي الدُّنْيَا وما فيها لافْتَدَيْتُ بها من هَوْلِ المَطْلَعِ . فقلتُ له : لِمَ ؟ قد صحبتَ رسولَ اللهِ ﷺ فإت وهو عنك راضٍ ، ووليتَ المسلمين فَعَدَلْتُ فيهم . فقال : أَعِدُّ عَلَيَّ الكَلِمَاتِ .

وعنه ، قال^(٢) :

كنتُ مع عليٍّ فسمعنا الصَّيْحَةَ على عمر . قال : فقام وقتُ معه حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه ، فقال : ما هذا الصَّوْت ؟ فقالت له امرأةٌ : سقاه الطَّيِّبُ نبيذاً فخرج ، وسقاه لبناً فخرج . فقال : لا أرى أن تسمي ، فاكنتَ فاعلاً فافعلْ ، فقالت أمُ كلثوم : وإعمره . وكان معها نسوةٌ فيكين معها ، وارتجَّ البيتُ بكاءً ؛ فقال عمر : والله لو أن لي ما على الأرض من شيءٍ لافْتَدَيْتُ به من هَوْلِ المَطْلَعِ .

فقال ابن عباس : واللهِ إني لأرجو أن لا تراها إلَّا مقدارَ ما قال الله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾^(٣) إِنْ كُنْتَ - ما علمنا - لأمير المؤمنين ، وأمين المؤمنين ، وسيد المؤمنين ، تقضي بكتاب الله ، وتقسم بالسَّوِيَّةِ . فأعجبه قولي ، فاستوى جالساً ، فقال : أتشهدُ لي بهذا يا ابن عباس ؟ قال : فكففتُ ، فضربتُ على كتفي ، فقال : أتشهد ؟ قلتُ : نعم ، أنا أَشْهَدُ .

عن عليّ بن زيد ، قال :

لَمَّا طَعَنَ عمر دخل عليه عليٌّ يَعُوْدُهُ ، فقعَدَ عند رأسه ، وجاء ابنُ عباسٍ فأثنى عليه ، فقال له عمر : أنت لي بهذا يا ابن عباس ؟ فأومى إليه عليٌّ ؛ أن قل : نعم . فقال

(١) أي قبل الخلافة أو بعدها .

(٢) عن ابن سعد ٢٥١/٢ - ٢٥٢

(٣) سورة مريم ١٩ : ٧١

ابن عباس : نعم . فقال عمر : لا تَغَرَّبِي أنت ولا أصحابك ؛ يا عبد الله بن عمر ، خُذْ رَأْسِي عن الوسادة فَضَعْهُ في التُّرابِ لعلَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَنْظُرَ إِلَيَّ فيرحمني ، واللهِ لو أن لي ما طَلَعَتْ عليه الشمسُ لافْتَدَيْتُ به من هولِ المَطْلَعِ . وصَلَّى على عمر صَهِيب .

عن أبي رافع (١) :

أن عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن عباس ، وعنده ابنُ عمر وسعيد بن زيد ، فقال : اعلَمُوا أَنِّي لم أَقُلْ في الكَلالةِ شيئاً ، ولم أَسْتَخْلِفْ من بعدي أحداً ، وأنه مَنْ أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حُرٌّ من مال الله . فقال سعيد بن زيد : أما إنك لو أَشْرُتَ بِرَجُلٍ من المسلمين لَأَتَمَمْتَكَ النَّاسُ ، وقد فعل ذلك أبو بكر وأئمةُ النَّاسِ . فقال عمر : قد رَأَيْتُ من أَصحابي حِرْصاً سيئاً ، وإِنِّي جاعِلٌ هذا الأَمْرَ إلى هؤلاء النَّفَرِ السَّتَةِ الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ؛ ثم قال عمر : لو أدركني أحدُ رجلين ثم جعلتُ هذا الأَمْرَ إليه لَوَتَقْتُ به سالمَ مولى أبي حذيفة ، وأبو عبدة بن الجراح .

عن الشعبي ، قال :

دخل ابن عباس على عمر حين طعن ، فقال : أبشر بالجَنَّةِ ، أَللَّهُمَّ ، أَسَلَمْتَ حين كفر النَّاسُ ، وجاهدتَ مع رسول الله ﷺ حين خَذَلَهُ النَّاسُ ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ ، ولم يَخْتَلَفْ في خلافتك اثنان ، وقُتِلَ شهيداً . فرفع رأسه إليه ، فقال : كيف قلتَ ؟ أعِذْ عليَّ . فأعاد عليه ؛ ثم قال : أما واللهِ ، إن المغرورَ لَمَنْ غَرَّرْتُمُوهُ ، واللهِ لو أن لي ما طَلَعَتْ عليه الشمسُ من صفراءٍ أو بيضاء لافْتَدَيْتُ به من هولِ المَطْلَعِ .

عن ابن عمر ، قال :

دخلتُ على حفصة ، فقالت : أَعْلَمْتَ أَنَّ أَبَاكَ غيرُ مُسْتَخْلَفٍ ؟ قال : قلتُ : كَلَّا . قالت : إنه فاعِلٌ ؛ فحلقتُ أَن أَكَلِمَهُ في ذلك ، فخرجتُ في سَفَرٍ - أو قال : في غَزَاةٍ - فلم أَكَلِمَهُ ، فكننتُ في سَفَرِي كَأَنَّا أَحْمِلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، حتى قدمتُ فدخلتُ عليه ، فجعلَ يُسَائِلُنِي ، فقلتُ له : إِنِّي سمعتُ النَّاسَ يقولون مَقَالَةً فَأَلَيْتُ أَن أقولها لك ، زعموا أَنَّكَ غيرُ مُسْتَخْلَفٍ ، وقد علمتُ أنه لو كان لك راعي غنمٍ فجاءَكَ وقد تركَ رِعايَتَهُ رَأَيْتَ أَن قد ضَيَّعَ ، فرعايةُ النَّاسِ أَشَدُّ . قال : فوافقه قولي ، فأطرقَ مَلِيئاً ، ثم رفع رأسه ، فقال : إِنَّ

(١) عن مستد أحد ٢٠/١ . وهو في طبقات ابن سعد ٢٤٢/٣

الله يحفظ دينه ، وأن لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف ، وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف .

قال : فما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر ، فعلت أنه لا يعدل برسول الله ﷺ أحداً ، وأنه غير مُستخلف .

وعنه ، قال :

حضرت أبي حنيفة أصيب . قال : فأتوا عليه خيراً ، فقال : راهبٌ وراغبٌ . قالوا : ألا تستخلف ؟ قال : أتحمّل أمركم حياً وميتاً ، لوددت أن حظي منها الكفاف لا علي ولا لي .

عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال :

نظرَ عمر إلى عليّ ، فقال : اتق الله إن وليت شيئاً من أمر الناس فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس ؛ ثم نظر إلى عثمان ، فقال : اتق الله إن وليت شيئاً من أمور المسلمين ، فلا تحملن بني أمية - أو قال : بني أبي معيط - على رقاب الناس ؛ ثم نظر إلى سعد والزبير ، فقال : وأنتم فاتقوا الله إن وليتم شيئاً من أمور المسلمين .

عن عبد الله بن عمر ، قال ^(١) :

دخل على عمر بن الخطاب حين نزل به الموت عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، وكان طلحة بن عبيد الله غائباً بأرضه بالشراة ^(٢) ، فنظر إليهم عمر ساعة ، ثم قال : إني قد نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم شيء ، فإن كان شقاقٌ فهو منكم ، وإن الأمر إلى ستّة ، إلى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وسعد ؛ ثم قال : إن قومكم إنما يؤمّرون أحدكم أيّها الثلاثة ، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عثمان فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملن أقاربك على رقاب الناس ، وإن

(١) الشراة : جبل شامخ عن يسار عفان . (معجم البلدان ٣/ ٢٢١) .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٤

كنت على شيء يا عليّ فلا تحملنّ بني هاشم على رقاب الناس ، قوموا فتشاوروا وأمروا أحداًكم . فقاموا يتشاورون .

قال عبد الله : فدعاني عثمان مرّة أو مرّتين ليدخلني في الأمر ولم يسمّني عمر ، ولا والله ما أحبّ أني كنت معهم علماً منه بأنه سيكون من أمرهم ما قال أبي ، والله لقلّ ما سمعته حرّك شفّتيه بشيء قطّ إلا كان حقّاً : فلما أكثر عثمان دعائي ، فقلت : ألا تعقلون ؟ تؤمّرون وأمير المؤمنين حيّ ؟ فوالله لكأنّما أيقظتُ عمر من مرّقدٍ ؛ فقال عمر : أمهلوا ، فإن حدث بي حدّث فليصلّ للناس صهيب مولى بني جدعان ثلاث ليالٍ ، ثم اجمعوا في اليوم الثالث أشرف الناس وأمرأ الأجناد فأمروا أحداًكم ، فمن تأمّر عن غير مشورة فاضربوا عنقه .

عن ابن عباس ، قال (١) :

خدمتُ عمر بن الخطّاب ، وكنتُ له هائباً ومُعظّماً ، فدخلتُ عليه ذات يوم في بيته وقد خلا بنفسه ، فتنفّس تنفّساً ظننتُ أن نفّسه خرجت ، ثم رفع رأسه إلى السماء فتنفّس الصعداء .

قال : فتحاملتُ وتشدّدتُ ، وقلتُ : والله لأسألنّه ، فقلتُ : والله ما أخرج هذا منك إلا همّ يا أمير المؤمنين . قال : همّ والله ، همّ شديد ، هذا الأمر لو أجد له موضماً - يعني الخلافة - . ثم قال : لعلك تقول : إن صاحبك لها - يعني عليّاً - . قال : قلتُ : يا أمير المؤمنين ، أليس هو أهلها في هجرته ، وأهلها في صحبته ، وأهلها في قرابته ؟ قال : هو كما ذكرت ، ولكن رجلاً فيه دُعاة .

قال : فقلتُ : الزبير ؟ قال : وعُقّة لقيس^(٢) ، يقاتلُ على الصّاع بالقيع .

قال : قلتُ : طلحة ؟ قال : إنّ فيه لبأواً ، وما أرى الله مُعطيّه خيراً ، وما برح ذلك فيه منذُ أصيبت يده .

قال : فقلتُ : سعد ؟ قال : يحضّرُ النَّاسَ ، ويقاتلُ ، وليس بصاحبِ هذا الأمر .

(١) شرح نهج البلاغة ٥١/١٢ .

(٢) الوُعّة : الذي يضجر ويتبرّم . واللّقيس : السيّئ الخلق . النهاية .

قال : فقلت : وعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : نعم المرء ذكرت ، ولكنه ضعيف .

قال : وأخرتُ عثمان لكثرة صلاته ، وكان أحبَّ الناسِ إلى قريش . قال : فقلتُ : فعثمان ؟ قال : أوه ، أوه ، كَلَفَ بأقاربه ، كَلَفَ بأقاربه ؛ ثم قال : لو آستعملته آستعملَ بني أمية أجمعين أكتعين^(٣) ، ويحمل بني مُعيط على رقاب الناس ، والله لو فعلتُ لفعلَ ، والله لو فعلَ ذلك لسارت إليه العربُ حتى تقتله ، والله لو فعلتُ فعلَ ، والله لو فعلَ لَفَعَلُوا ، إن هذا الأمرَ لا يحمله إلا اللينُ في غير ضعفٍ ، والقويُّ في غير عُنفٍ ، والجوادُ في غير سرفٍ ، والمُسِيكُ في غير بُخلٍ .

قال : وقال عمر : لا يطيقُ هذا الأمرُ إلا رجلٌ لا يُصانعُ ولا يُضارعُ ولا يتَّبِعُ المطامعَ ، ولا يطيقُ أمرَ الله إلا رجلٌ لا يتكلمُ بلسانه كله ، لا يَنْتَقِصُ عزْمه ، ويحكمُ الحقَّ على حزبه .

عن عثمان بن عفان ، قال :

أنا آخركم عهداً بعمر ، دخلتُ عليه ورأسه في حجر أبنه عبد الله بن عمر ، فقال له : ضعْ خدي بالأرض ، لا أم لك - في الثانية أو في الثالثة - ثم شبك بين رجله ، فسمعتُه يقول : ويلى ويلى أمي إن لم يغفر الله لي ؛ حتى فاظت نفسه .

عن يحيى بن أبي راشد النُصَري ، قال^(٤) :

قال عمر بن الخطاب لأبنه : إذا حضرنى الوفاة فأحرفني ، وأجعل رُكبتيك في صُلبي ، وضع يدك اليمنى على جبيني ، ويدك اليسرى على ذقني ، فإذا أنا ميتٌ فأغضني ، وأقصدا في كفني ، فإنه إن كان لي عند الله خيرٌ أبدلني ما هو خيرٌ منه ، وإن كنتُ على غير ذلك سَلَبني فأسرع سَلبي ، وأقصدا في خُفري ، فإنه إن كان لي عند الله خيرٌ أوسع لي فيها مدَّ بصري ، وإن كنتُ على غير ذلك ضَيَّقها عليَّ حتى تختلف أضلاعي ، ولا تخرج معي امرأة ، ولا تزكوني بما ليس فيَّ فإن الله هو أعلم ، فإذا خرجتُم فأسرعوا بي المشي ، فإنه إن كان لي عند الله خيرٌ قدَّموني إلى ما هو خيرٌ لي ، وإن كنتُ على غير ذلك أَلقيتُم عن رِقابكم شراً تحملونه .

(٣) أكتعين : إتياع لكلمة أجمعين .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩

عن أبي موسى ، قال :

لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَقْبَلَ صَهِيبٌ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُمَرَ ، فَقَامَ بِحَيْالِهِ وَهُوَ يَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : عَلَى مَنْ تَبْكِي ؟ أَعَلَيَّْ تَبْكِي ؟ قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ لَعَلِّكَ أَبْكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ يَغْدُبُ » .

قال : فذكرتُ ذلك لموسى بن طلحة ، فقال : كانت عائشة تقول : إِنَّا أَوْلُوكَ الْيَهُودَ .

عن المقدم بن معدي كرب ، قال (١) :

لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقَالَتْ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَا صَهِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عُمَرُ لَابْنِ عُمَرَ : أَجْلِسْنِي فَلَا صَبْرَ لِي عَلَى مَا أَسْمَعُ ؛ فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ ، فَقَالَ لَهَا : إِنِّي أُحَرِّجُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَسْدِيئِي بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا ، فَأَمَّا عَيْنُكَ فَلَنْ أَمْلِكُهَا ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يُنْدَبُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ تَحْقُقُهُ .

عن ابن عمر ، قال :

كُفِّنَ عُمَرُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ، ثَوْبَيْنِ غَسِيلَيْنِ ، وَثَوْبٍ كَانَ يَلْبَسُهُ .

وعن يحيى بن بكير ، قال :

وَلِيَ غَسَلَ عُمَرَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَكَفَّنَهُ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ .

وعن عبد الله بن عمر (٢) :

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَسِلَ ، وَكَفَّنَ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ شَهِيدًا .

عن خليفة ، قال (٣) :

وَصُلِّيَ عَلَى عُمَرَ صَهِيبُ بْنُ سَنَانٍ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ

(١) عن طبقات ابن سعد ٣/٢٦١

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٦٦

(٣) عن تاريخ خليفة ١/١٥٢ ، وما بعد تسعة أيام ليس فيه . وصلى صهيب ثلاثة أيام بالناس حتى استقرت الخلافة على عثمان رضي الله عنه .

ولايته عشرين وستة أشهر وخمسة أيام - أو تسعة أيام - وصلى صهيبة ثلاثاً ، ثم أنزلها على ابن عفان .

عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر :
إن صهيبة صلى على عمر ، وكبر عليه أربعاً .

عن نافع أن ابن عمر ، قال :
صلى على عمر في المسجد ، وحمل عمر على سرير رسول الله ﷺ ، ونزل في قبره - فيا بلغي - عثمان بن عفان ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف .

عن خالد بن أبي بكر ، قال (١) :
كان عمر يصفر لحيته ، ويرجل رأسه بالحناء ، ودفن في بيت النبي ﷺ ، وجعل رأس أبي بكر عند كتفي النبي ﷺ ، وجعل رأس عمر عند حقوي النبي ﷺ .

عن ابن عمر ، قال :
وضع عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر ، فجاء علي بن أبي طالب حتى قام بين يدي الصُّفوف ، فقال : هو هذا - ثلاث مرّات - ثم قال : رحمة الله عليك ، مامن خلق الله أحد أحب إلي من أن ألقى الله بصحيفته بعد صحيفة النبي ﷺ من هذا المسجى عليه ثوبه .

عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال :
كنت عند عمر وهو مسجى في ثوبه ، قد قضى نحبه ، فجاء علي فكشف الثوب عن وجهه ، ثم قال : رحمة الله عليك أبا حفص ، فوالله ما بقي بعد رسول الله أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته منك .

عن أوفى بن حكيم ، قال :
لما كان اليوم الذي هلك فيه عمر خرج علينا علي متغسلاً ، فجلس ، فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه فقال : لله درُّ باكية عمر ، قالت : وأغمراه ، قوم الأود ، وأبرأ العمَد ؛ وأغمراه ، مات نقي الثوب ، قليل العيب ؛ وأغمراه ، ذهب بالسنة وأبقى الفتنة .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢/٣٦٨

وزاد في أخرى :

فقال عليٌّ : والله ما قالت ولكنها قوّلت .

عن سالم المرادي ، قال : أخبرنا بعض أصحابنا ، قال (١) :

جاء عبد الله بن سلام وقد صلّى على عمر ، فقال : والله لئن كنتم سبقتوني بالصلاة عليه لاتسبقوني بالثناء عليه ؛ فقام عند سريره فقال : نعم أخو الإسلام كنت يا عمر ، جواداً بالحقّ بخيلاً بالباطل ، ترضى حين الرضى ، وتغضب حين الغضب ، عفيف الطّرف ، طيب الطّرف ، لم تكن مذاحاً ولا مغتاباً . ثم جلس .

عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال (٢) :

لما مات عمر بن الخطّاب بكى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، ف قيل : ما يبكيك ؟ فقال : لا يبعد الحقّ وأهله ، اليوم يهي أمر الإسلام .

عن حذيفة ، قال :

كان الإسلام في زمن عمر كالرجل المقبل لا يزداد منك إلا قريباً ، فلما أصيب كان كالرجل المدبر لا يزداد منك إلا بعداً .

عن أنس بن مالك ، قال :

إن أصحاب الشورى اجتمعوا بعد قتل عمر تلك الثلاثة الأيام ، فتنافسوا فيها ، فقال أبو طلحة : ألا أراكم تنافسون فيها ، لأننا كنّا لأن تدافعوها أخوف منّي لأن تنافسوا فيها ، فوالله ما أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم بموت عمر نقص في دينهم وذلك في معيشتهم .

عن الحسن ، قال :

إن أهل بيت لم يجدوا فقد عمر لهم أهل بيت سوء .

عن محمد بن ثوبان ، قال :

قتل عمر يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة ، سنة ثلاث وعشرين .

(١) عن طبقات ابن سعد ٣٦٩/٣

(٢) طبقات ابن سعد ٣٧٢/٣

عن محمد بن يزيد ، قال (١) :

وأسْتخلف عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة في جمادى الآخرة لثاني بقين منه ،
وطعنه أبو لؤلؤة قين المغيرة بن شعبة في سنة ثلاث وعشرين في ذي الحجة لست^(٢) بقين
منه ، ثم مات ، وصلى عليه صَهيْبٌ ، وطعن غداة الأربعاء ، وكانت ولايته عشرين
وسنة أشهر وخمسة أيام ، ونحواً من ذلك ، وكنيته أبو حفص . وهو عمر بن الخطاب بن
نُفيل بن عبد العزى بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي . وأمه حنمة بنت
هشام بن المغيرة المخزومي .

عن ابن شهاب :

أن عمر أخذ بلحيته ، وقال : هذه يومي ، لي أربع وخمسون ، وإننا أتاني الشيب من
قبل أخوالي بني المغيرة . فقتل عند ذلك .

وعن سالم بن عبد الله :

أن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين . وقيل : ست وخمسين ، وقيل : سبع
 وخمسين ، أو ثمانين وخمسين ، أو تسع وخمسين ، أو ستين .

عن جرير ، قال :

كنتُ عند معاوية ، فقال : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي
أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي عمر وهو ابن ثلاث وستين .

وعن سعيد بن المسيب ، قال :

قبض عمر وقد استكمل ثلاثاً وستين .

وقيل :

مات وهو ابن خمس وستين ، أو ست وستين .

(١) عن تاريخ الخلفاء لابن ماجه [ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٤ ص ٤١٤] بتحقيق الأستاذ محمد

مطيع الحافظ .

(٢) كذا ، وهو يخالف مامضى .

عن أبي حفص الغلاس ، قال :
كان رجلاً طوالاً ، أصلع ، آدم ، أعسر يسر .

عن معروف بن أبي معروف ، قال :
لَمَّا أُصِيبَ عَمْرُ سَمِعَ صَوْتٌ : [من الطويل]

لِيَبْكِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً فَقَدْ أَوْشَكُوا هَلْكَى وَمَا قَدَّمَ الْقَهْدُ
وَأَدْبَرَتِ الدُّنْيَا وَأَدْبَرَ خَيْرُهَا وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُوقِنُ بِالْوَعْدِ

وعن محمد بن إسحاق ، قال :
لَمَّا أُصِيبَ عَمْرُ ، سَمِعَ صَوْتُ الْجَنِّ : [من الرجز]

تَبْكِيكَ نِسَاءَ الْجَنِّ تَبْكِيكَ شَجِيَّاتِ
وَيُخْمَشْنَ وَجُوهاً كَالدُّنَانِيرِ نَقِيَّاتِ
وَيَلْبِسْنَ ثِيَابَ السُّودِ بَعْدَ الْقَصِيَّاتِ

عن الشعبي
أَنْ حَسَّانَ قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَفِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) : [من المنسرح]

ثَلَاثَةَ بَرَزُوا بِسَيْفِهِمْ نَضَّرَهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا نُسِرُوا
فَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ لَهُ بَصَرٌ يُنْكِرُ تَفْضِيلَهُمْ إِذَا ذُكِرُوا
عَاشُوا بِلَا فُرْقَةٍ ثَلَاثَتِهِمْ وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذَا قُبِرُوا

قال أبو الحسن المدائني^(٢) :
وقالت عاتكة بنت زيد : [من الخفيف]

عَيْنُ جُودِي بَعِيرَةٌ وَنَحِيبٌ لَا تَمْلِي عَلَى الْإِمَامِ النَّجِيبِ
فَجَعَتْنِي الْمَنُونُ بِالْفَارِسِ أَلْمَعُ لَمْ يَوْمِ الْهَيْسَاجِ وَالتَّلْبِيبِ
عِصَّةُ النَّاسِ وَالْمَعِينُ عَلَى الدُّ دَهْرٍ وَغَيْثُ الْمُنْتَابِ وَالْمَحْرُوبِ
قُلْ لِأَهْلِ السُّرُورِ وَالْبُؤْسِ : مُوتُوا قَدْ سَقَتْهُ الْمَنُونُ كَأَسِّ شَعُوبِ

(١) ديوان حسان ٤٧٤/١ (ط - عرفت) وعيون الأخبار ١٥٠/٢

(٢) عن المردفات من قريش للمدائني [ضمن نوادر المخطوطات] ٦٣/٨

عن عبد الله بن عباس

أن العباس كان أخاً لعمر وكان يحبه ، فقال العباس : فسألت الله حَوْلَ بعدما هلك
عمر أن يريني عمر بن الخطاب قال : فرأيتُه بعد حَوْلٍ وهو يسلُ العرقَ عن جبينه
وينفضُه ، فقلتُ : بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين ، ماشأنك ؟ فقال : هذا أوانُ فرغتُ ،
وإن كادَ عرشُ عمرَ ليَهْدُ لولا أني لقيتُ رؤوفاً رحماً .

عن زيد بن أسلم

أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ما كان شيءٌ أعلمه أحبَّ إليَّ أن أعلمه من أمر
عمر ، فرأيتُ في المنام قصرًا ، فقلتُ : لمن هذا ؟ فقالوا : لعمر . فخرج من القصر عليه
ملحفةٌ ، كأنه قد اغتسلَ ، فقلتُ : كيف صنعتَ ؟ قال : خيراً ، كادَ عرشي يهوي لولا أنني
لقيتُ رباً غفوراً .

قال : قلتُ : كيف صنعتَ ؟ قال : متى فارقتكم ؟ قلتُ : منذ ثنتا عشرة سنة .
قال : إنما آنفَلْتُ الآن من الحساب .

وعن سالم بن عبد الله ، قال (١) :

سمعتُ رجلاً من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يريني عمر في النوم ، فرأيتُه بعد
عشر سنين وهو يمسحُ العرقَ عن جبينه . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، ما فعلتَ ؟ فقال :
الآن فرغتُ ، ولولا رحمةُ ربِّي لهلكتُ .

☆ ☆ ☆

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٧١/٢

١ - عمر بن خيران الجذامي^(١)

حدثت عمر بن خيران الجذامي ، وسليمان بن داود ، قالا :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي بأذربيجان^(٢) : إنه بلغني أنك تحلق الرأس واللحية ، وإنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل جعل هذا الشعر نسكاً ، وسيجعله الظالمون نكلاً » فيأبائي والمثلة : جز الرأس واللحية ؛ فإن رسول الله ﷺ نهى عن المثلة .

٢ - عمر بن داود بن زاذان

مولى عثمان بن عفان ، المعروف بعمر الوادي^(٣)

من أهل وادي القرى^(٤) .

أخذ الغناء عن أهل مكة ، وهو أستاذ حاكم الوادي ، وكان مهندساً .

حدث قال^(٥) : بينا أنا أسير بين العرج والسقيا^(٦) إذ سمعت رجلاً يتغنى بيتين لم أسمع بمثلهما قط ، وهما^(٧) : [من الطويل]

وكنْتُ إذا ماجئتُ سعدى بأرضها أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الحفريات البيض ودجليسها إذا ما انتقصتُ أحدثة لو تعيدها

(١) تاريخ داريا ص ٨٩ ، وفيه الخبر الآتي عن عمر بن حمران الجذامي وعثمان بن داود .

(٢) أذربيجان : إقليم واسع وصقع جليل ومملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال ، فتحت في أيام عمر ، قصبتها تبريز . (معجم البلدان ١٢٨٧) .

(٣) الأغاني ٨٥/٧ ، وفيه : وجده زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عفان .

(٤) وادي القرى : واد بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى . (معجم البلدان ٣٤٥/٥) .

(٥) عن الأغاني ٨٦٧

(٦) العرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج تُذكر مع السقيا . (معجم البلدان ٩٧/٤) . والسقيا : قرية جامعة مما يلي المحفة . (معجم البلدان ٢٢٨/٣) .

(٧) هما لكثير عزة في ديوانه ص ٢٠٠ ، ونسبهما الخالديان في الأشباه والنظائر ١٩٨/١ إلى العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى .

قال : فكدتُ أَسْقُطُ عن راحلتي طَرَباً ؛ فَسَمْتُ سَمَتَهُ ، فإذا هو راعي غَنَمٍ ، فَسَأَلْتُهُ
إِعَادَتَهُ ، فقال : واللهِ لو حَضَرَنِي قَرِيٌّ أَقْرَبُكَ مَا أَعَدَّتُهُ ، ولكن أَجْعَلُهُ قِرَاكَ اللَّيْلَةَ ؛ فَإِنِّي
رَبِّمَا تَرَنَّمْتُ بِهَا وَأَنَا غَرثَانُ فَأَشْبَعُ ، وَظِلَّانُ فَأَرْوِي ، وَمُسْتَوْحِشٌ فَأَنَسُ ، وَكِسْلَانُ
فَأَنشُطُ ؛ فَاسْتَعَدَّتْهُ إِيَّاهَا فَأَعَادَهَا حَتَّى أَخَذَتْهَا ؛ فَمَا كَانَ زَادِي - حَتَّى وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ -
غَيْرَهَا .

قال إسحاق (١) :

كان عمر الوادي يَجْتَمِعُ مع مَعْبِد ومالك وغيرها من المغنِّين عند الوليد بن يزيد ،
فلا يَنْعُهُ حُضُورُهُمْ من تَقْدِيمِهِ والإِصْفَاءِ إِلَيْهِ ، والاختصاص له .
وبلغني أَنَّ حَكَمَ الوادي وَغَيْرَهُ من مُغَنِّي وادي القُرَى أَخَذُوا عَنْهُ الْغِنَاءَ ، وَاتَّحَلَّوْا
أَكْثَرَ أَغَانِيهِ .

وعن علي بن محمد قال (٢) :

كان مع الوليد - يعني ابن يزيد حين قُتِلَ - مالك بن أبي السَّحِ الْمَغْنِي وعمر
الوادي ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ عن الوليد أَصْحَابُهُ ، وَحْصِرَ ، قال مالك لعمر : اذهب بنا ؛ فقال
عمر : ليسَ هذا من الوفاءِ ؛ وَغِنَى لَا يُعْرَضُ لَنَا ، لَأَنَّا لَسْنَا مِمَّنْ يُقَاتِلُ ؛ فقال مالك :
وَيْلَكَ ، وَاللَّهِ لئن ظَفَرُوا بِنَا لَا يُقَاتِلُ أَحَدٌ قَبْلِي وَقَبْلَكَ ، فَيُوضَعُ رَأْسُهُ بَيْنَ رَأْسَيْنَا ؛ وَيُقَالُ
لِلنَّاسِ : انظُرُوا مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ ؛ فَلَا يَعْيِبُونَهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ هَذَا ؛ فَهَرَبَا .

(١) عن الأغانى ٨٦-٨٥/٧ .

(٢) عن تاريخ الطبري ٣٥٢/٧ .

٣ - عمر بن داود بن سالمون بن داود ،

أبو حفص الأنطربوسي ، الأذربائلي^(١)

قدم دمشق .

وحدث عن أبي القاسم الحسين بن محمد بن داود ، بسنده إلى علي بن أبي طالب ، أنه قال :
ما سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ فذى أحداً غير سعيد ، فإنه قال : « ارمِ فِدَاكَ أباي وأمي » .

وعن أبي أحمد عمرو بن عثمان بن جعفر السُّبُعِي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم الجمعة ينزلُ الله تبارك وتعالى بين الأذان والإقامة ، عليه رداءٌ مكتوبٌ عليه : إني أنا الله لا إله إلا أنا ؛ يقف في قبلة كلِّ مؤمنٍ مُقبلاً عليه ، إلى أن يفرغ من صلاته ، لا يسألُ الله عبداً تلك الساعة شيئاً إلا أعطاه ، فإذا سلَّمَ الإمام من صلاته صعد السَّماء » .

وعن محمد بن عبيد الله الرُّفَاعِي ، بسنده إلى أسماء ، قالت :
قال رسول الله ﷺ : « رأيتُ ربِّي يوم عرفة بعرفات على جبلٍ أحر ، عليه إزاران ، وهو يقول : قد سمحتُ ، قد قبلتُ ، قد غفرتُ ، إلا المظالم ؛ فإذا كانت ليلة المزدلفة لم يصعد إلى السَّماء ، حتى إذا وقفوا عند المشعر قال : حتى المظالم ؛ ثم يصعد إلى السَّماء ، وينصرف النَّاسُ إلى مِنى » .

كتبَ هذين أبو بكر الخطيب عن أبي علي الأهوازي متعجباً من تكررها ؛ وهما باطلان .

قال أبو علي الأهوازي :

سمعتُ عمر بن داود بن سالمون بطرابلس يقول : ختمتُ اثنتين وأربعين ألف ختمَةً .
وكان مولده سنة خمسٍ وتسعين ومئتين ، ومات سنة تسعين وثلاثمئة .

قال :

وسمعتُه يقول : تزوجتُ بمئة امرأة ، واشتريتُ ثلاثمئة جارية .

(١) لسان الميزان ٢/٢٠٢ ، وفيه وفاته سنة ٣٩٥ هـ . المغني في الضعفاء ٢/٤٦٥ .

٤ - عمر بن الدَّرَفَس

أبو حفص الغَسَّاني^(١)

من أهل دمشق .

وأدرك أيام الوليد بن عبد الملك ، ويُقال : إن الدَّرَفَسَ كان مولى لمعاوية بن أبي سفيان ، فحمل علماً يُسمَّى الدَّرَفَسَ فلقَّب به .

روى عن عبد الرحمن بن أبي قسيمة ، عن وائلة بن الأسقع الليثي ، قال :

كنتُ في محرسٍ يُقال له : الصُّفَّةُ ، وهم عشرون رجلاً ؛ فأصابنا جوعٌ ، وكنتُ أحدث أصحابي سناً فبعثوني إلى النبي ﷺ أشكو جوعهم ؛ فالتفتَ في بيته فقال : « هل من شيء ؟ » فقالوا : نعم ، هاهنا كِسرةٌ أو كِسْرٌ وشيءٌ من لبنٍ .

قال : فأُتيَ به فَفَتَّ الكِسْرَ فتاً دقيقاً ، ثم صبَّ عليه اللبنَ ، ثم جَبَلَه بيده حتى جَبَلَه كالتريد ، ثم قال : « يا وائلة ادعُ لي عشرةً من أصحابك ، وخلف عشرةً » ففعلتُ ؛ فقال رسول الله ﷺ برأس التَّريد ، فقال : « كلوا بسم الله من حوالِها واعفوا رأسها ، فإن البركة تأتيها من فوقها ، وإنها تَمُدُّ » .

قال : فرأيتهم يأكلون ويتخلَّلون أصابعه حتى تَمَلَّوا شبعاً ؛ فلما انتهوا قال لهم : « انصرفوا إلى مكانكم وابعثوا أصحابكم » فانصرفوا ؛ وقتُ متعجباً ممَّا رأيتُ ، فأقبل على العشرة فأمرهم بمثل الذي أمرَ به أصحابهم ، وقال لهم مثل الذي قال لهم : فأكلوا منها حتى تَمَلَّوا شبعاً وحتى انتهوا وإن فيها لفضلاً .

قال ابن أبي حاتم :

سألتُ أبي عنه فقال : صالحٌ ، ما في حديثه إنكارٌ .

(١) الجرح والتعديل ١٠٧/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٤٣/٧ ، كنى مسلم ٩٨ .

٥ - عمر بن ذرّ بن عبد الله بن زُرارة^(١)

ابن معاوية بن عُميرة بن منبه بن غالب بن وقش

ابن قشم بن مُرهبَة بن دُعَام بن مالك

ابن معاوية بن دُؤمان بن بَكِيل بن جُشم

ابن خيران بن هُمدان^(٢) بن مالك بن زيد

ابن أُوْسَلَة بن ربيعة بن الحُخيار بن مالك

ابن زيد بن كهلان بن سبأ

أبو ذرّ الهُمدانيّ المُرهبِيّ الكوفيّ

روى عن أبيه ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله ﷺ لجبريل : « ما يمنعك أن تزورنا أكثر ممّا تزورنا ؟ » فنزلت ﴿ وَمَا تَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾^(٣) .

وعن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « موتُ القَرِيبِ شهادةٌ » .

قال عمر بن ذرّ :

خرجتُ وافداً إلى عمر بن عبد العزيز في نَفَرٍ من أهل الكوفة وكان معنا صاحبٌ لنا يتكلّم في القَدَرِ ، فسألنا عمر بن عبد العزيز عن حوائجنا ، ثم ذكرنا له القدر ، فقال : لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس ؛ ثم قال : قد بيّن الله ذلك في كتابه ﴿ إِنَّكُمْ وَمَاتِعِدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾^(٤) فرجع صاحبنا ذلك عن القَدَرِ .

(١) الجرح والتعديل ١٠٧/١/٣ ، طبقات ابن سعد ٣٦٢/٦ ، حلية الأولياء ١٠٨/٥ ، تهذيب التهذيب ٤٤٤/٧ ،

كنى مسلم ١١٢ ، جهرة ابن حزم ٣٩٦ ، طبقات خليفة ١٦٨ ، وفيات الأعيان ٤٤٢/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٥/٦ ، الإكمال

٣٣٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٤٧٨/٢٢ ، المعرفة والتاريخ ١٤٢/١ و ١٣٣/٣ ، العبر ٢٢٦/١ ، المغني في الضعفاء ٤٦٦/٢ ، ثقات

العجلي ٣٥٦ وفيه : العاص ، صوابه القاص : فليصحح .

(٢) في جهرة ابن حزم ٣٩٢ : جشم بن خيران بن نوف بن همدان .

(٣) سورة مريم ١٩ : ٦٤ .

(٤) سورة الصافات ٣٧ : ١٦٢ .

قال العجلي :

كان ثقةً بليغاً ، إلا أنه كان يرى الإرجاء ، وكان ليّن القول فيه .

قال محمد بن يزيد : ممعت عبي يقول :

خرجت مع عمر بن ذر إلى مكة ، فكان إذا لبى لم يلب أحد من حسن صوته ، فلما أتى الحرم قال : مازلنا نهبط حفرة ونصعد أكمة ونعلو شرفاً ويبدولنا علم حتى أتيناك بها تقية أخفافها ، ذبرة ظهورها ، ذبلة أسنامها ؛ فليس أعظم المؤونة علينا إتياب أبداننا ولا إنفاق ذات أيدينا ؛ ولكن أعظم المؤونة أن نرجع بالخسران ياخير من نزل النازلون بفنائهم .

عن بشر بن موسى :

وذكر دعاء عمر بن ذر : اللهم ارحم قوماً لم يزالوا منذ خلقتهم على مثل ماكانت السخرة يوم رحمتهم .

قال عمر بن ذر :

كل حزن يبلى إلا حزن التائب على ذنوبه .

وقال :

يا أهل معاصي الله لا تغتروا بطول حلم الله عنكم ، واحذروا أسفه ، فإنه قال : ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾^(١) .

وكان يقول :

اللهم إنا أطعناك في أحب الأشياء إليك : شهادة أن لا إله إلا أنت ، ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك : الشرك ؛ فاغفر لنا ما بينهما .

وقال :

أيها الناس : أجّلوا مقام الله بالتّزّه عاً لا يحل ، فإن الله لا يؤمن مكره إذا عصي .

(١) سورة الزخرف ٤٣ : ٥٥ .

وقال (١) :

اعملوا لأنفسكم - رحمكم الله - في هذا الليل وسواده ، فإن المغبون من غبن خير الليل والنهار ، والمحروم من حرم خيرها ؛ إنا جعلنا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربهم ، وبالبال على الآخرين للفقلة عن أنفسهم ؛ فأحيوا لله أنفسكم بذكره ، فإننا تحيا القلوب بذكر الله .

كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حُفرتَه ، وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعابدين غداً ؛ فاغتنموا مرَّ الساعات والليالي والأيام رحمكم الله .

قال سفيان بن عيينة (٢) :

كان بين عمر بن ذر وبين رجل يقال له : ابن عيَّاش ، شحنة ، وكان يبلغ عمر بن ذر أن ابن عيَّاش يتكلَّم فيه .

قال : فخرج عمر ذات يوم فلقي ابن عيَّاش فوقف معه ، فقال له : لا تغرق في شئنا ودع للصالح موضعاً ، فإننا لانكفي أحداً عصى الله تعالى فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .

قال ابن السَّكَّال (٣) :

كان ذر بن عمر بن ذر جالساً على بابه ، فمات فجأة ؛ فقبل لعمر : أدرك ذراً فقد مات فجأة ، فخرج ، فوقف عليه ، فاسترجع ، ودعا له ، ثم قال : خذوا في غسل ذر وكفنه ، فإذا فرغتم فأعلموني .

فلما غسلوه وكفَّنوه أعلموه ، فوقف عليه واسترجع ثم قال : يا ذر ، لم تكن مريضاً فنسلاك ، ثم قال : رحمك الله يا ذر ، لقد شغلني البكاء لك عن البكاء عليك ، والحزن لك عن الحزن عليك ؛ ثم قال : اللهم ، فإني أشهدك أنني قد وهبت له ما قصر فيه من حقِّي فهب لي ما قصر فيه من حقِّك ، فإنك أولى بالجوود والكرم .

(١) الحلية ١٠٩/٥ .

(٢) الحلية ١١٣/٥ .

(٣) الحلية ١٠٨/٥ .

فَلَمَّا دُفِنَ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ ثُمَّ قَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا ذُرُّ ، خَلُوتَ وَخَلِيَ بِكَ ، وَأَنْصَرَفْنَا عَنْكَ وَتَرَكْنَاكَ ، وَلَوْ أَقْنَا عَنْكَ مَا نَفَعْنَاكَ .

مات سنة ثنتين وخمسين ومئة ؛ وقيل : ثلاث وخمسين ؛ وقيل : خمس وخمسين ؛ وقيل : ست وخمسين ؛ وقيل : سبع وخمسين ومئة .

٦ - عمر بن زيد الْحَكَمِيُّ

كان بدمشق عند مبايعة الضُّحَّاك بن قيس لابن الزُّبير ، وكان هوى عمر بن زيد مع الضُّحَّاك ، فوثبت عليه كَلْبٌ فضربوه وحرقوا ثيابه ، وبقي حتى أدرك قتل الوليد بن يزيد .

٧ - عمر بن سعد بن أبي وقَّاص^(١)

مالك بن أهيّب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

ابن مِرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب

أبو حفص القرشيّ الزُّهريّ

أصله من المدينة ، وسكن الكوفة ، وكان مع أبيه بدوَمَة^(٢) وأذُرج^(٣) حين حَمَّ الحَكَّان ؛ وهو الذي حَرَّضَ أباه على حضورها ، ثم إن سعداً ندم فأحرم بعُمرة من بيت المقدس .

روى عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « دَعَوْهُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَاها وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٤) فَإِنَّهُ لَمْ يَذْغْ بِذَلِكَ مُسْلِمًا إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ » .

(١) طبقات خليفة ٢٤٢ ، تاريخ خليفة ٣٣٢/١ ، طبقات ابن سعد ١٦٨/٥ ، ثقات العجلي ٣٥٧ ، الجرح والتعديل ١١١/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٧ ، المعارف ٢٤٣ ، العبر ٧٢/١ ، الإصابة ١٧٤/٥ ، السير ٣٤٩/٤ ، المعرفة والتاريخ ٢٣٠/٢

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طَيْيٍّ . (معجم البلدان ٤٨٦/٢) .

(٣) أذرج : بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء وعَمَّان ، مجاورة لأرض الحجاز .

(معجم البلدان ١٢٩/١) .

(٤) سورة الأنبياء ٢١ : ٨٧

وعن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « قتالُ المسلمِ كُفْرٌ ، وسبَابُهُ فُسُوقٌ ؛ ولا يحِلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوق ثلاثةِ أيَّامٍ » .

وعن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « عَجِبْتُ للمؤمنِ إن أَصابه خَيْرٌ حَذَّ اللهَ وشَكَرَ ، وإن أَصابته مُصِيبَةٌ أَحْتَسَبَ وصَبَرَ ؛ المؤمنُ يُوجَرُ في كُلِّ شَيْءٍ حتَّى في اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إلى فِيهِ » .

قال خليفة بن خياط^(١) :

عمر بن سعد بن مالك ؛ أمُّه ماريَّة بنت قيس بن معديكرب بن الحارث بن السَّمْط بن أمريئ القيس بن عمرو بن معاوية ، من كندة ، يُكنى أبا حفص ، قتله المختار بن أبي عبيد سنة خمسٍ وستين .

قال المعجلي :

عمر بن سعد بن أبي وقَّاص ، كان يروي عن أبيه أحاديث ، وروى النَّاسُ عنه ، وهو الذي قتل الحسين .

وقال في موضع آخر : تابعي ثقة ، وهو الذي قتل الحسين^(٢) !

قال يحيى بن معين :

وُلد عمر بن سعد عام مات عمر بن الخطَّاب .

عن مُجَمَّع التَّيَمِّي ، قال :

كانت لعمر بن سعد إلى أبيه حاجة ؛ قال : فانطلق فوصل كلاماً ثم أتى سعداً فكلَّمه به ، فوصله بحاجته ، فكلَّمه بكلام لم يكن يسمعه منه قبل ذلك ؛ فلما فرغ قال له سعد : أَفَرَعْتَ يابني من حاجتك ؟ قال : نعم ؛ قال : ما كنت أبعد من حاجتك منك الآن ، ولا كنت فيك أزهد منِّي الآن ؛ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يكون قومٌ يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقرُ بالسنتها » .

(١) في الطبقات .

(٢) وكيف يكون قاتل الحسين ثقة ؟ !

وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص :

أن أباه حين رأى اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وتفرقهم اشترى لهم ماشية ، ثم خرج فاعتزل فيها بأهله على ماء يقال له : قلها^(١) .

قال : وكان سعد من أحد الناس بصرًا ، فرأى ذات يوم شيئاً يزول ، فقال لمن تبعه : ترون ؟ قالوا : نرى شيئاً كالطير ؛ قال : أرى راكباً على بعير ؛ ثم قال : أرى عمر بن سعد ؛ ثم قال : اللهم إنا نعوذ بك من شر ما جاء به ؛ فسلم عليه ، ثم قال لأبيه : أرضيت أن تتبع أذناب هذه الماشية بين هذه الجبال وأصحابك يتنازعون في أمر الأمة ؟

قال سعد بن أبي وقاص : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستكون بعدي فتنة - أو قال : أمور - خير الناس فيها الغني الخفي الثقي » فإن استطعت - يا بني - أن تكون كذلك فكُن . فقال له عمر : أما عندك غير هذا ؟ فقال : لا يا بني .

فوثب عمر ليركب ، ولم يكن حطاً عن بعيره ؛ فقال له سعد : أمهل حتى نغديك ؛ قال : لا حاجة لي بغدائك ؛ قال سعد : فنحلب لك فنسقيك ؛ قال : لا حاجة لي بشرابكم . ثم ركب فانصرف مكانه .

قال أبو المنذر الكوفي :

كان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد اتخذ جعبةً وجعل فيها سياطاً ، نحواً من خمسين سوطاً ؛ فكتب على السوط عشرة وعشرين وثلاثين إلى خمسة على هذا العمل ؛ وكان لسعد بن أبي وقاص غلامٌ ربيبٌ مثل ولده ، فأمره عمر بشيء فعصاه ، فضرب بيده إلى الجعبة فرفع بيده سوطاً مئةً ، فجلده مئةً جلدة .

فأقبل الغلام إلى سعد دمه يسيل على عينيه ؛ فقال : مالك ؟ فأخبره ؛ فقال : اللهم أقتل عمر وأسِلْ دمه على عينيه .

قال : فات الغلام ؛ وقتل المختار عمر بن سعد .

(١) ويقال لها : قلها ، وقلها : حفرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل الناس لما قُتل عثمان . وهو ماء لبني سليم قرب المدينة . (معجم البلدان ٢٩٢/٤) .

قال عمر بن سعد للحُسين : إن قوماً من السُّفهاء يزعمون أنَّي أقتلك ؛ فقال حسين : ليسوا بسُفهاء ولكنهم خُلَاء ؛ ثم قال : والله إنه ليقرُّ بعيني أنك لا تأكل بُرَّ العراقِ بعدي إلا قليلاً .

عن عبد الله بن شريك ، قال :
أدركتُ أصحابَ الأرديةِ المُعلَّمةِ ، وأصحابَ البرانسِ من أصحابِ السَّواري إذا مرَّ بهم عمر بن سعد قالوا : هذا قاتلُ الحسين ؛ وذلك قبل أن يقتله .

قال عليُّ بنُ عمر بن سعد :
كيف أنت إذا قُمتَ مقاماً تُخيَّرُ فيه بين الجنةِ والنَّار فتختارُ النَّار !

عن عقبة بن ممعان ، قال (١) :
كان سببُ خروجِ عمر بن سعد إلى الحسين أن عبَّيد الله بن زياد يَعِثه على أربعةِ آلافٍ من أهل الكوفة يسيرُ بهم إلى دَسْتِي (٢) ، وكان الدَّيْلُم قد خرجوا إليها وغلَّبوا عليها ؛ فكتبَ آبن زيادَ عهده على الرَّيِّ (٣) ، فأمره بالخروجِ فخرجَ ، فمسكرَ بالنَّاسِ بِحِمَامِ (٤) أُعَيْنَ (٤) ؛ فلما كان من أمرِ الحسين ما كان وأقبلَ إلى الكوفةِ دعا آبن زيادَ عمر بن سعد فقال له : سيرَ إلى الحسين ، فإذا فرَغْنَا مِنَّا يَبِينَا وَيَبِينُهُ سِرْتُ إلى عَمَلِكَ ؛ فقال له سعد : إن رأيتَ أن تعفيني فأفعل ؛ فقال عبَّيد الله : نعم ، على أن تَرُدَّ علينا عَهْدَنَا .

قال : فلما قال له ذلك قال له عمر بن سعد : أمهلني اليوم أنظر . قال : فانصرفَ عمر فجعلَ يستشيرُ نَصَحاءَهُ فلم يكن يستشيرُ أحداً إلا نَهَاه .

قال : وجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة - وهو آبن أخته - فقال : أنشدك الله يا خال أن تسيرَ إلى الحسين فتأثمَ برُبِّكَ وتقطعَ رَحِمَكَ ، فوالله لأن تخرجَ من دُنيَاكَ ومالكِ وسلطانِ الأرضِ كُلِّها - لو كان لك - خيرٌ لك - خيِّرَ لك من أن تلقى اللهَ بدمِ الحسين .

(١) عن تاريخ الطبري ٤٠٧/٥ وما بعد .

(٢) دسْتِي : كورة كبيرة كانت مقسومة بين الرِّيِّ وهذان ، ثم صيرت كلها إلى قزوين . (معجم البلدان ٤٥٤/٢) .

(٣) الرِّي : مدينة مشهورة من أمْهات البلاد وأعلام المدن ، وهي قصبة بلاد الجبال ، خربت . (معجم البلدان ١١٦/٣) .

(٤) حِمَامِ أُعَيْنَ : بالكوفة منسوب إلى أُعَيْنَ مولى سعد بن أبي وقاص . (معجم البلدان ٢٩٩/٢) .

فقال عمر بن سعد : فإني أفعلُ إن شاء الله .

وعن عمار بن عبد الله بن منان الجُهَنِّي ، عن أبيه ، قال (١) :

دخلتُ على عمر بن سعد وقد أمر بالمسير إلى الحسين ، فقال لي : إن الأمير أمرني بالمسير إلى الحسين فأبيتُ ذلك عليه . قال : فقلتُ له : أصابَ الله بك ، أرشدك الله ، أجلُ فلاتفعل ولا تسيّر إليه .

قال : فخرجتُ من عنده ، فأتاني آتٍ فقال : هذا عمر بن سعد يندبُ النَّاسَ إلى الحسين ! قال : فأتيته ، فإذا هو جالسٌ يندبُ النَّاسَ إلى الحسين ، فلما رأيَ أعرضَ عني بوجهه .

قال : فعرفتُ أنه قد عزم له على المسير إليه ؛ فخرجتُ من عنده .

قال : وأقبل عمر بن سعد إلى ابن زياد فقال له : أصلحك الله ، إنك وليتني هذا العملَ ، وكتبتَ لي العهدَ ، وسمعتَ به النَّاسَ ؛ فإن رأيتَ أن تنفذَ لي ذلك فافعلْ ، وتبعثْ إلى الحسين في هذا الجيش من أشرف أهل الكوفة مَنْ لستُ بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه ؛ فسمي له ناساً . فقال له ابن زياد : لا تعلمني بأشرف أهل الكوفة ، فلستُ أستأمرك فيما أريدُ أن أبعثَ ؛ إن سرتَ بجندنا وإلا فابعثْ إلينا بعهدنا .

قال : فلما رآه قد لجَّ قال : فإني سائر . قال : وأقبلَ في أربعة آلافٍ حتى نزل بالحسين .

قال أبو مخنف : حدثني الجهاد بن سعيد الهمداني والصَّعْب بن زهير (٢) :

أنهما ألتقيا مراراً ثلاثاً أو أربعاً حينَ وعمر بن سعد . قال : فكتبَ عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد : أمّا بعد ؛ فإن الله قد أطفأ النَّائِرَةَ ، وجعَ الكلمة ، وأصلحَ أمرَ الأُمّةِ ؛ فهذا حسين قد أعطاني أن يرجعَ إلى المكان الذي منه أتى ، أو أن نُسَيِّرَهُ إلى ثغرٍ من الثُّغُور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ، أو أن يأتيَ أمير المؤمنين يزيد فيضعَ يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه ؛ وفي هذا لكم رضى وللاُمّةِ صلاحٌ .

(١) عن تاريخ الطبري ٤٠٩/٥ وما بعد .

(٢) عن تاريخ الطبري ٤١٤/٥ - ٤١٦ .

قال : فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال : هذا كتابُ ناصحٍ لأُميرِهِ ، مُشفقٍ على قومه ، نعم قد قبلتُ .

قال : فقام إليه شَير بن ذي الجوشن فقال : أتعْبِلُ هذا منه وقد نزلَ بأرضك وإلى جنبك ؟ والله لئن رحلَ من بلادك ولم يضعْ يده في يدك ليكوننَّ أولى بالقوَّة ولتكوننَّ أولى بالضعفِ والعجزِ ، فلا تُعطيه هذه المنزلةَ فإنَّها من الوهنِ ، ولكن لينزلُ على حُكمك هو وأصحابه ، فإن عاقبتَ فأنتَ وليُّ العقوبة ، وإن غفرتَ كان ذلك لك ؛ والله لقد بلغني أن حُسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيحدثان عامَّة اللَّيْلِ . فقال له أبْن زياد : نعم مارأيتَ ، الرَّأيُ رأيُكَ .

وعن حميد بن مسلم قال (١) :

ثم إن عبيد الله بن زياد دعا شَير بن ذي الجوشن فقال له : أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد ، فلْيُعرض على حُسين وأصحابه النُّزول على حُكمي ، فإن فعلوا فليبعث بهم إليَّ سِلماً ، وإن هم أبوا النُّزول على حُكمي فليقاتلهم ، فإن فعل ذلك فاسمعْ له وأطعْ ، وإن هو أبى أن يُقاتلهم فأنتَ أميرُ النَّاسِ ، وثبُّ عليه فاضربْ عُنقه ، وأبعث إليَّ برأسه .

فأقبل شَير بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد ، فلما قدمَ به عليه قال له عمر : مالك - ويليكَ - لا قُربَ الله دارك ، قَبَّحَ الله ما قدمتَ به عليَّ ، والله إني لأظنُّكَ أنتَ ثبَّيتَه أن يقبلَ ما كتبتُ به إليه ، أفسدتَ علينا أمراً قد كنَّا رجونا أن يصلحَ ، لا يستسلمُ - والله - حُسين ، إن نفسَ أبيه لبينَ جنبيه .

فقال له شَير : أخبرني ما أنتَ صانعٌ ، أقمضي لأمر أميرك وتقاتلَ عدوّه ؟ وإلا فخلُ بيني وبين الجندي والعسكري . قال : لا ، ولا كرامةَ لك ، ولكن أنا أتولَّى ذلك .

قال : فدونك ، وكن أنتَ على الرُّجال .

قال : فنهض إليه عشيةُ الخميس لتسع مضيّن من المحرم .

(١) عن تاريخ الطبري ٤١٤/٥ - ٤١٦

قال ابن أبي خيثمة : سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فقال : كوفي . قلت : ثقة ؟

قال : كيف يكون من قتل الحسين ثقة ؟!

وحدث موسى بن عامر ، أبو الأشعر^(١) :

أن المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه : لأقتلن غدا رجلاً عظيم القدَمين ، غائر العينين ، مشرف الحاجبين ، يسر قتل المؤمنين والملائكة المقربين . قال : وكان الهيثم بن الأسود النخعي عند المختار حين سمع هذه المقالة ، فوقع في نفسه أن الذي يريد عمر بن سعد بن أبي وقاص ؛ فلما رجع إلى منزله دعا ابنه الغريان فقال : ألق ابن سعد الليلة فخبّره بكذا وكذا ، وقل له : خذ جذرك فإنه لا يريد غيرك .

قال : فأثاه فاستخلاه ، ثم خبّره الخبر ؛ فقال له ابن سعد : جزى الله بالإخاء أباك خيراً ، كيف تريد هذا بي بعد الذي أعطاني من العهود والمواثيق ؟

وكان المختار أول ما ظهر أحسن شيء سيرة وتألفاً للناس ؛ وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة أكرم خلق الله على المختار لقربته بعلي ؛ فكلم عمر بن سعد عبد الله بن جعدة ، وقال له : إني لا آمن هذا الرجل - يعني المختار - فخذ لي منه أماناً ؛ ففعل ، وقال : فأنا رأيت أمانه وقرأته .

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا أمان من المختار بن أبي عبيد لعمر بن سعد بن أبي وقاص : إنك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وأهل بيتك وولدك ، ولا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت وأطعت ولزمت رحلك وأهلك ومصرك ، فمن لقي عمر بن سعد من شرطه الله وشيعته آل محمد ﷺ وغيرهم من الناس فلا تعرض له إلا بخير ؛ شهد السائب بن مالك ، وأحمر بن شميطة ، وعبد الله بن شداد ، وعبد الله بن كامل ؛ وجعل المختار على نفسه عهد الله وميثاقه ليفين لعمر بن سعد بما أعطاه من الأمان إلا أن يحدث حدثاً ، شهد الله على نفسه وكفى بالله شهيداً .

(١) عن الطبري : ٦٠/٦ - ٦٢

قال : وكان أبو جعفر محمد بن عليّ يقول : أمّا أمان المختار لعمر بن سعد « إلا أن يُحدث حدثاً » فإنه كان يُريد به : إذا دخل الخلاء فأحدث .

قال : فلما جاءه العريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه^(١) ، ثم قال في نفسه : أنزل داري ، فرجع ، فعبّر الروحاء ثم أتى داره غدوةً ، وقد أتى حمامه فأخبر مولاه بما كان من أمانه وبما أريد منه ، فقال له مولاه : وأي حدث أعظم مما صنعت ؟ إنك تركت رحلك وأهلك وأقبلت إلى هاهنا ؛ أرجع إلى رحلك ولا تجعل للرجل عليك سبيلاً . فرجع إلى منزله . وأتى المختار بانطلاقه ، فقال : كلاً ، إن في عنقه سلسلة سترده ، لوجهه أن ينطلق ما استطاع .

قال : وأصبح المختار فبعث إليه أبا عمرة وأمره أن يأتيه به ، فجاءه حتى دخل عليه ، فقال : أجب . فقام عمر فعرثر في جبة له ، ويضربه أبو عمرة بسيفه فقتله ، وجاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار ؛ فقال المختار لأبنه حفص بن عمر بن سعد - وهو جالس عنده - : أتعرف هذا الرأس ؟ فاسترجع ، وقال : نعم ، ولا خير في العيش بعده ؛ فأمر به فقتل ، فإذا رأسه مع رأس أبيه . ثم إن المختار قال : هذا بحسين وهذا بعليّ بن حسين رجهما الله ، ولا سواء ، والله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ما وفوا بأثملة من أنامله .

فقال حميدة بنت عمر بن سعد وهي تبكي أباه : [من الكامل]

لو كان غير أخي قبي غرة	أو غير ذي يمن وغير الأعجم
سخرى بنفسى ذاك شيئاً فاعلموا	عنه وما البطريق مثل الألام
أعطى ابن سعد في الصحيفة وأبته	عهداً يلين له جناح الأرقم

فلما قتل المختار عمر بن سعد وأبته بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن غرمان الناعطي وظيفيان بن عمارة التميمي حتى قدما بهما على محمد بن الحنفية ، وكتب إلى ابن الحنفية في ذلك كتاباً .

(١) لعله يقصد : حمام أعين .

قُتِلَ سَنَةُ سِتٍّ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ : سَنَةُ سَبْعٍ وَسِتِّينَ .

وفي عمر بن سعد يقول أبو طَلْقٍ عَدِيّ بن حَنْظَلَةَ الْعَائِذِي^(١) : [من الطويل]

لَقَدْ قَتَلَ الْمُخْتَارُ لَا ذَرَّةَ لَهُ
فَتَى لَمْ يَكُنْ كَرْزًا بَخِيلًا وَلَمْ يَكُنْ
أَبَا حَفْصِ الْمَأْمُولِ وَالسَّيِّدِ الْقَمَرِ^(٢)
إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا غَمْرًا

٨ - عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان^(٣)

أبو بكر الطَّائِي الْمُنْبِجِي

سمع بدمشق .

روى عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهْرِيّ ، بسنده إلى معاوية بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، قال :

رَأَيْتُ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ تَوَضَّأَ فَمَضَى وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَاحِدَةً ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ؛ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ .

قال عنه أبو حاتم البُسْتِي : وكان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازياً ومرابطاً .

قال عمر بن سنان المنبجي : لَمَّا أَقْبَلَ ذُو النُّونِ^(٤) إِلَى مَنْبِجٍ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ ، فَخَرَجَتْ فِيهِمْ وَأَنَا صَبِيٌّ ، فَوَقَفْتُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَقْبَلَ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ وَعَلَيْهِمُ الْمَرْقَعَاتُ أَزْدَرَيْتُهُ ؛ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ شَرًّا وَقَالَ : يَا غَلَامَ ، إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا بَعَدَتْ عَنِ اللَّهِ مَقَّتَتْ الْقَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ ؛ فَأَرْعَدْتُ مَكَانِي ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَرَحِمَنِي ، وَقَالَ : لَنْ تُرَاعَ يَا غَلَامَ ، رَزَقَكَ اللَّهُ عِلْمَ الرُّوَايَةِ ، وَأَهْلَمَكَ الدَّرَايَةَ وَالرُّعَايَةَ .

(١) ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ٨٢

(٢) القَمَرُ : الكَرِيم ؛ وفي البيت الثاني : القَمَرُ : من لم يُجْرَبِ الْأُمُورَ . (القاموس) .

(٣) الإكمال ٤٥٣/٤ و ٣٢٢/٧ ، اللباب ٢٥٩/٣ ، طبقات الأولياء ٢٢٦ ، معجم البلدان ٢٠٧/٥ ، ونسبته إلى منبج :

بلدة قرب حلب .

(٤) ترجمته في ٢٤٦/٨ من هذا المختصر ، وهذا النص في طبقات الأولياء .

وقال : خرجتُ في بعض المغازي وأردتُ أمضي في السريّة ، فممتُ لأنظرَ إلى نعلِ دايتي ، فرأيتُ فردَ نعلٍ قد وقع ، وهو حافٍ ؛ فطلبنا في الرّحل فلم نجدُ ، وبعثنا إلى مَنْ نأنسَ به فلم نجدُ عندهم ، فأغتمتُ غمّاً شديداً ؛ فلَمَّا تحرّك النَّاسُ ألجمنا وأسرجنا ، فأخذتُ فردَ رجله - أو قال : يده - حتى أقرأ عليه فإذا هو منعل !

٩ - عمر بن سعيد بن إبراهيم بن محمد

ابن سعيد بن سالم بن عبد الله بن يعطر
أبو القاسم القرشي الدّانقيّ

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة .

١٠ - عمر بن سعيد بن جندب

أبي عزيز بن النعمان الأزدي^(١)

من ساكني النّيبطن^(٢) بدمشق .

١١ - عمر بن سعيد بن سليمان^(٣)

أبو حفص القرشيّ الأعور

روى عن سعيد بن بشر ، بسنده إلى عمران بن حصين ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أرايتم الزّاني والسّارق وشاربَ الخمر ، ماتقولون فيهم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم : قال : « هُنَّ فواحش وفيهنّ عقوبة : أو لأُنَبِّئُكُمْ بأكبر الكبائر : الإِشْرَاقُ بالله ۖ ومَنْ يَشْرِكْ بالله فقد آفترى إثماً عظيماً ۖ »^(٤) وعقوق الوالدين . وقال :

(١) معجم البلدان ٣٣٠/٥ . وترجمة ابنه حفص في هذا المختصر ٢٠٤/٧

(٢) كذا ضبط في المختصر ، وقال ياقوت : محلة بدمشق ؛ ثم ذكر نيبطون وقال : من محال دمشق شرقي جبرون . قلت : لعلها سواء .

(٣) الجرح والتعديل ١١١/١٣ ، تهذيب التهذيب ٤٥٣/٧ ، لسان الميزان ٣٠٧/٤ ، تاريخ بغداد ٢٠٠/١١ ، كنى

مسلم ٩٨ ، المغني في الضمماء ٤٦٧/٢

(٤) سورة النساء ٤ : ٤٨

﴿ أشكر لي ولوالديك إليّ المصير ﴾^(١) وكان مُتَكِنًا فاحتَفَزَ فقال : « ألا وقول الزور ، ألا وقول الزور » ثلاثاً .

قال الخطيب :

سكن بغداد وحدث بها .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

سألت أبي عنه ، قال : كتبتُ عنه وتركتُ حديثه ، وذاك أني ذهبتُ إليه أنا وأبو خَيْثَمَةَ فأخرج إلينا كتاب سعيد بن بشر فإذا هي أحاديث سعيد بن أبي عروبة ، فتركناه .

مات في سنة خمس وعشرين ومئتين ، في ذي القعدة لثلاث عشرة خلت منه وهو ابن نيف وثمانين سنة .

١٢ - عمر بن سعيد

أبو حفص بن البرّي المتعبّد

قال أبو الفرج الموحّد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة بن البرّي^(٢) :

كنتُ أوّلَ ما صحبتُ خالي عمر بن سعيد البرّي - وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - فرأى مُنكرًا فأمر صاحبه برفقي ، وجَفَوْتُ أنا على الرَّجل : فلمّا أنصرف الرَّجل قال لي خالي : يا بنيّ إذا أمرتَ بمعروفٍ ونهيتَ عن مُنكرٍ فليكن برفقي ، فوالله لو علموا ما لهم في قلبي من الرَّحمة لم يأتَمروا لي ؛ أأمنتَ من الله أن ينقلَ ماأنتَ فيه إليهم وينقلَ ما هم فيه إليك ؟ .

قال ابن الأَثير :

في سؤال من سنة اثنتين وثلاثئة توفي أبو حفص عمر بن البرّي ، وكان رجلاً صالحاً ،

(١) سورة لقمان ٢١ : ١٤

(٢) الضبط من الإكمال ٤٠١/١ وتوضيح المشبه ٤٤٤/١ : وفيها : الموحّد بن إبراهيم بن إسحاق بن سلامة بن

البرّي .

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال ، وكان عمره نحو ست وتسعين سنة وكان له مشهدٌ عظيمٌ .

١٣ - عمر بن سلمة بن الغمر

أبو بكر السَّكْسَكِيُّ البَتْلَهِيُّ^(١)

روى عن أبي عبد الله نوح السَّكْسَكِيُّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
كُنَّا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس لضياءٍ وشعاعٍ ونورٍ لم تَرَهَا طَلَعَتْ به
فيما مضى ، فَأَتَاهُ جبريل ، فقال : « يا جبريل ، مالي أرى الشمسَ طَلَعَتْ بضياءٍ ونورٍ
وشعاعٍ لم أَرَهَا طَلَعَتْ به فيما مضى ؟ » قال : ذاك أن معاوية بن معاوية اللِّثِي مات اليوم
بالمدينة .

مات سنة خمس وعشرين وثلاثئة .

١٤ - عمر بن أبي سلمة^(٢)

ويقال : اسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب
القرشيُّ الزُّهريُّ المدنيُّ

روى عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « ثلاثٌ كُلُّهُنَّ حقٌّ على المسلم : عيادة المريض ، وشهود
الجنائز ، وتشميت العاطس إذا حمد الله » .

(١) معجم البلدان ٥٢٢/١ وفيه : عمرو بن سلمة بن الغمر ، فليصح . ونقله كذلك العلامة المعلى الباني في
حواشي الأنساب ٧٥/٢ . ونسبته إلى بيت لهيا : قرية نزهة مشهورة بغوطة دمشق ، دثرت ، ومكانها اليوم حول
مستشفى الزهراوي مقابل باب توما .
(٢) طبقات خليفة ٢٦٢ ، تاريخ خليفة ٦٢٤/٢ ، الجرح والتعديل ١١٧/١/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٧ ، ثقات
العجلي ٢٥٩ ، المغني في الضعفاء ٤٦٨/٢

وعن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « لعنَ الله الرَّاشِيَّ والمُرْتَشِيَّ في الحكم » .

قال ابن سعد :

كان كثير الحديث ، وليس يُحتجُّ بحديثه .

وقال ابن أبي حاتم :

سألتُ أبي عنه ، فقال : هو عندي صالح صدوق في الأصل ، ليس بذاك القوي ،
يُكتب حديثه ولا يُحتجُّ به ، يُخالف في بعض الشيء .

قال خليفة^(١) : وقَتَلَ عبدُ الله بن عليٍّ عمرَ بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

١٥ - عمر بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص
الأموي^(٢)

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ .

١٦ - عمر بن سليمان

من أهل دمشق .

روى عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع ، قال :

لَمَّا فَتَحَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ جَعَلَتْ لَهُ مَائِدَةٌ فَأَكَلَ مُتَّكِنًا وَأَطْلَى^(٣) ، وَأَصَابَتْهُ
الشَّمْسُ ، وَلَبَسَ الظِّلَّةَ .

(١) في التاريخ -

(٢) جهمرة ابن حزم ٩٠

(٣) أطلَى : أصله من ميل الطلَى وهي الأعناق ، إذا مالت عنقه إلى أحد الشقين . (النهاية ١٣٧/٣) .

قال أحمد : فسألتُ آدمَ ما الظُّلَّةُ ؟ قال : البُرْطُلَةُ^(١) ؛ وأومأَ بيده إلى رأسه .

وعن عمر بن عريب ، عن أبيه ، عن جدّه ،

عن رسول الله ﷺ أنه قال في قوله : ﴿ وأخريّن من دونهم لاتعلمونهم ، الله

يعلمهم ﴾^(٢) قال : « هم الجنُّ ، ولن يخبلَ الشيطانُ الإنسانَ في داره فرسٌ عتيقٌ » .

١٧ - عمر بن شريح الحضرمي

وليّ إمرة دمشق في أول خلافة بني العبّاس ، من قبل عبد الله بن عليّ .

حدثَ محمد بن سَعيم الكِنديّ ، قال : سمعتُ أبي يقول :

كُنّا مع عبد الله بن عليّ بنهر أبي فطرس^(٣) إذ خرجَ الأذنُ ومعنا وجوهُ أهل الشام ثلاثون رجلاً ، فدعا ابنَ زَمَل السَّكسَكِيّ غلامه فقال : جِئني بِمِرْزَبَةٍ^(٤) ؛ فجاء بها ، فوضع يمينه بين حجرين ، وقال : أضربُ وأنتَ حرٌّ ؛ فضربه فكسر ساعده .

قال : فأخرج إلينا من بني أُمَيَّة ثلاثين رجلاً ، فقال : الأميرُ يأمرُكم بأن يقتلَ كلُّ رجلٍ منكم رجلاً منهم ؛ فأخرج ابنَ زَمَل يده فإذا هي مكسورة ، فقال عمر بن شريح الحضرمي : أنا أحقُّ مَنْ قَتَلَ أسيرَ ابنِ عمِّه ؛ فقتلَ رجلين كذلك اليوم .

فأعلم عبد الله بن عليّ بما كان منه ، فخلعَ عليه وولاهُ دمشق .

١٨ - عمر بن صالح بن أبي الزَّاهريّة^(٥)

أبو حفص الأَرْدِيّ البَصْرِيّ الأَوْقَص

مولى الأزد

سكن دمشق ، وحدثَ بها .

(١) البُرْطُلَة : الظلّة الضيّقة والغنصوة . القاموس .

(٢) سورة الأنفال ٨ : ٦٠

(٣) نهر أبي فطرس : قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٣١٥/٥) .

(٤) المِرْزَبَة : غصّة من حديد . القاموس .

(٥) الجرح والتعديل ١١٦/١٣ ، لسان الميزان ٣١٢/٤ ، المغني في الضعفاء ٤٦٩/٢

روى عن أبي حمزة ، قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول :
 قدمَ على رسولِ الله ﷺ أربع مئة رجل ، أو أربع مئة أهل بيت من الأزد ، فقال
 رسولُ الله ﷺ : « مرحباً بالأزدِ أحسنَ الناسِ وجوهاً ، وأشجعهم قلوباً ، وأطيبهم
 أفواهاً ، وأعظمهم أمانةً ؛ شعاركم يا مبرور » .

وعن أبي حمزة ، عن ابنِ عباسٍ ، قال :
 أمر رسولُ الله ﷺ بقتلِ ستَّةٍ في الحرم ، أو قال : خمسة - الشكُّ من أبي حمزة -
 الحِدأة والغراب والحية والعقربُ والفأرة والكلب العقور .

وعن سعيد بن أبي غروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال (١):
 قال عمر بن الخطاب : أدعوا لي عياضاً ، فدُعِيَ له ، فقال : حدثنا حديثُ بني
 الصَّبغاء ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنتحيثُ حيّاً من أحياء العرب فأثريتُ فيهم من المال ،
 فوثبَ عليّ بنو أمّ عشرة يريدون أخذَ مالي ، فناشدتهم الله والجوار ، فأبوا عليّ إلا أخذه ؛
 فأنظرتُهم حتى دخل شهر الله الأصم رجب - وكانت الجاهليّة تعظمه ويؤخّرون مظالمهم
 إليه ، فيدعون على ظالمهم فيستجابُ لهم ، وكانوا يسمونه شهر مُضَر - فلما دخل رجب
 قلتُ (٢): اللهم إني أدعو دعاءَ جاهداً ، على بني الصَّبغاء فلا تَبَقِ منهم أحداً إلا واحداً ،
 أكسر منه السَّاق فذره قاعداً ، أعمى إذا قيد عني القائدا .

قال : فبينما هم في بئرٍ لهم يحفرونها إذ أنهارت بهم ، فأخرجوا تسعة موتى والعاشر قد
 ذهبَ بصره وأنكسر ساقه . فقالوا : سبحان الله - يا أمير المؤمنين - ما أعجب هذا ؛ قال :
 إن الله كان يستجيبُ لأهل الجاهليّة ليدفعَ بعضَهم عن بعض ، وإن الله جعل موعدهم
 الساعة ﴿ والساعة أدهى وأمر ﴾ (٣) .

قال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عنه فقال : ضعيف الحديث ، وقال : هو بصريّ سكن
 دمشق ليس بقويّ ، روى عن أبي حمزة نكرات .

(١) الخبر في سيرة ابنِ إسحاق ٧ - ٨ عن ابنِ عباس .

(٢) صواب رواية هذا الكلام شعراً كما في سيرة ابنِ إسحاق :

اللهم أدعوك دعاءَ جاهداً أقتل بني الصَّبغاء إلا واحداً
 غم أضرب الرّجل فذره قاعداً أعمى إذا ما قيد عني القائدا

(٣) سورة القمر ٥٤ : ٤٦

١٩ - عمر بن صالح بن عثمان بن عامر^(١) أبو حفص المرِّي الجدياني

روى عن أبي يعلى حمزة بن خراش الهاشمي، قال^(٢) :

كان لأبي بضعة عشر ولداً ، وكنت أصغرهم . قال : فرأ به عبد الله القشيري فسلم عليه ، فردّ عليه السّلام ، فقال له : أمسح يدك برأس أبي ، فمسح بيده على رأسي ودعا بالبركة ؛ فقال له أبي : أفدّ أبي ؛ فقال القشيري : حدّثني أنس بن مالك قال : كنت أحجب النبي ﷺ فسمعتة يقول : « اللهم أطعمنا من طعام أهل الجنة » فألقي بلحم طير مشوي ، فوضع بين يديه ، فقال : « اللهم أئتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك ويحبه نبيك » .

قال أنس : فخرجت فإذا علي عليه السّلام بالباب ؛ قال : فاستأذنتني فلم أذن له ، فدخل بغير إذني ؛ فقال النبي ﷺ : « ما الذي بطأ بك يا علي ؟ » قال : يا رسول الله جئت لأدخل فحجبتني أنس ؛ قال : « يا أنس لم حجبتك ؟ » قال : يا رسول الله ، لما سمعت الدّعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فتكون له ؛ فقال النبي ﷺ : « لا يضرّ الرجل محبة قومه ما لم يبغي سواهم » .
مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة .

٢٠ - عمر بن طويع اليزني^(٣)

أخو معاوية بن طويع من أهل داريا .

قال عبد الجبار بن مهنا الخولاني : معاوية بن طويع وعمر بن طويع اليزنيان ؛ من ساكني داريا ، وأولادهم بها إلى اليوم .

(١) الأنساب ٢٠٥/٣ ، اللباب ٣١٤/١ ، الإكمال ٢٢/٣ ، معجم البلدان ١١٤/٢ ، وكلهم ضبط نسبته بفتح الجيم والداد ، وصوابه بكسر الجيم وإسكان الدال ، وجديا : قرية من قرى غوطة دمشق كانت بين جوبر وزمكا ، دثرت ، ويُعرف مكانها اليوم ببيادر جديا ، وفيها قبر ضخم لا يُدري لمن هو . وانظر غوطة دمشق ١٦٧
(٢) الخبر في ترجمة أبي يعلى من هذا المختصر ٣٦١/٧ وفيه تصحيحات فلتصحح .
(٣) تاريخ داريا ٨٠

٢١ - عمر بن عاصم بن محمد بن الوليد بن عتبة

ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

القرشي العُشمي

من أهل دمشق ، وكان من أجواد قريش .

عن علي بن أبي حملة ، قال :

أدركتُ بدمشق رجلين يُقصدان ويُغشيان : عمر بن عاصم بن محمد بن الوليد

ابن عتبة بن ربيعة ، وعبد الرحمن بن الحكم .

وكان عبد الرحمن قد ولي لمعاوية خراسان ، فحمى لنفسه نفقة مئة سنة لكل يوم

مئة دينار ، فما ناله حتى غاله بعض عبيده ؛ وكان يقول لطباخه : إن كان طعامي

لا يطيب إلا أن يسحق الذهب عليه فاسحقه عليه .

وتغذئ يوماً عند عبد الملك ، فقال له عبد الملك : كيف ترى طعامنا ؟ فقال : إنه

ابن نارين^(١) يأمر المؤمنين . فدعا عبد الملك طبّاخه فسأله ، فقال : تأخرت عن الطعام

فبردة فسختته .

٢٢ - عمر بن عبد الله بن جعفر

أبو الفرج الرقيّ الصوفي

قدم دمشق سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وحدث بها وبالرقّة .

روى عن أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري ،

قال :

قال رسول الله ﷺ : « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها ، فرب حامل فقه

غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ؛ ثلاث لا يغفلُ عليهنّ قلب امرئٍ مؤمن :

النصيحة لله ولرسوله ، ولكتابه ، ولعامة المسلمين . »

(١) ابن نارين : ويقال لها أيضاً : بنت نارين ، وهي الرقعة المسخنة لأنها عُرضت على النار مرتين . (شمار

القلوب ٢٧٤) .

٢٣ - عمر بن عبد الله بن الحسن بن المنذر
أبو حفص الأصبهاني

حَدَّث بِبَغْلَبَك .

٢٤ - عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ذي الرُّحَيْن
واسمه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابن يَقْظَةَ بن مُرَّة بن كعب
أبو الخطَّاب القرشيَّ المخزوميَّ الشَّاعر^(١)

وكان اسم عبد الله بحيراً ، فسماه رسول الله ﷺ .

شاعرٌ مشهورٌ مُجيد ، من أهل مكة ، وفد على عبد الملك بن مروان ، وعلى عمر بن عبد العزيز ؛ أدرك عمر بن الخطَّاب .

قال الزُّبَيْر بن بكار : وأُمُّه مجد أم ولد يمانية ، وكان لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ابنٌ يُقال له : جُوان ، وفيه يقول عمر^(٢) : [من المتقارب]

جُوانٌ شهيدٌ على حبِّها أليس بعدلٍ عليها جُوانٌ

عن عمرو بن زيد ، قال :

دخل عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة على عبد الملك ، فقال له عبد الملك : أيا فاسق ! فقال : بئس تحية ابن العمّ على شحط المزار وبُعد الدَّار ؛ فقال : أيا أفسق الفاسقين ، أو ليس قد علمت قريش أنك أطولها صبوةً وأبعدُها توبةً ؟ أو لستَ القائل^(٣) :
[من الوافر]

(١) الجرح والتعديل ١١٩/١/٣ ، الأغاني ٦١/١ ، الشعر والشعراء ٥٥٣/٢ ، الموشح ٣١٥ ، وفيات الأعيان ٤٣٦/٣ ، الوافي بالوفيات ٤٩٢/٢٢ ، الخزانة ٣٢/٣ ، شرح أبيات المعنى ٢٩/١ ، حاشية على شرح بيات سعاد ٣٦٩/١ ، شرح شواهد المعنى ٣٢/١ ، جهرة ابن حزم ١٤٧ ، غار القلوب ٢٢٣ ، نسب قريش ٣١٩ .

(٢) ليس في ديوانه ، ونُسب في الأغاني ٦٩٧ إلى العرجي .

(٣) ديوانه ٤٤٥ .

ولولا أن تَعَنَّفني قُرَيْشٌ مَقَالَ النَّاصِحِ الذَّانِي الشَّقِيقِ
لَقُلْتُ إِذَا التَّقِينَا : قَبْلِي ولو كُنَّا على وَضَحِ الطَّرِيقِ
فخرج مُغَضَّباً ، فيقال : إن عبد الملك أتيه صِلَةٌ فلم يقبلها .

وسيرة عمر بن عبد العزيز إلى دَهْلَكَ (١) .

وكان يُقال : من أراد رِقَّةَ النَّسِيبِ وَالْغَزَلَ فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة .
وقد روي عنه أنه حَلَفَ إنه ما رأى قُرْجاً حراماً قط .
وقيل : إننا دخل على عبد الملك بالحجاز .

عن عوانة بن الحكم :

قال عمر بن عبد العزيز : ويحك يا عدي ، من بالباب من الشعراء ؟ قال : عمر بن
عبد الله بن أبي ربيعة ؛ قال : أليس هو الذي يقول (٢) : [من الخفيف]

ثم نَبَهْتُهَا فَهَبَتْ كِمَاباً طَفَلَةٌ مَاتَبِينَ رَجَعَ الْكَلَامُ
سَاعَةً ثم إنها بعدُ قالت : وَيَلْتَا قَدْ عَجَلْتَ يَا بَنَ الْكَرَامِ
أَعْلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ جِئْتَ تَسْرِي تَتَخَطَّى إِلَيَّ رُوسَ النَّيَامِ
مَا تَجَسَّمْتُ مَاتَزِينَ مِنَ الْأُمِّ رِ وَلَا جِئْتُ طَارِقاً لَخْصَامِ

فلو كان عدو الله إذ فَجَرَ كَتَمَ على نفسه ؛ لَا يَدْخُلُ - وَالله - عليَّ أبداً .

قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (٣) :

كان عمر بن أبي ربيعة غَفِيفاً يَصْفُ وَيَقْفُ ، وَيَحُومُ وَلَا يَرِدُ .

عن مسلم عن وهب مولى بني عامر بن لؤي ، عن أبيه ، قال (٤) :

خَرَجْتُ مَعَ نَوْفَلِ بْنِ مُأَحِقٍ وَيَدِي فِي يَدِهِ ، وَهُوَ يُرِيدُ الْمَسْجِدَ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ

(١) دهلك : جزيرة في بحر الين ، بلدة ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها .

(معجم البلدان ٤٩٢/٢) .

(٢) الأول والثاني في ديوانه ٥٠٢ .

(٣) الأغاني ١١٩/١ .

(٤) الأغاني ١١٣/١ .

سعيد بن المسيب ، فردّ عليه ، ثم قال : مَنْ أشعرُ صاحبنا أو صاحبكم ؟ - يريد عبّيد الله بن قيس الرقيّات وعمر بن أبي ربيعة - قال : حين يقولان ماذا ؟ فإن صاحبنا قال في فنون الشعر وصاحبكم قال في النسيب ؛ قال : حين يقول^(١) : [من الطويل]

خليلي ما بال المطايا كأنها نراها على الأدبار بالقوم تنكص
وقد أتعب الحادي سراهنً وانتحي بهنّ فإيلوي عجولٌ مقلّص
وقد قطعت أعناقهنّ صبايةً فأنفسها ممّا تكلف شخص
يزدّن بنا قرباً فيزداد شوقنا إذا زاد طول العهد والقرب ينقص
فليقل صاحبكم بعد هذا ماشاء .

فلما انقضى ما بينهما عقد سعيد بأصبعه ، فاستغفر مئة مرّة .

عن عمر الزكّاء ، قال^(٢) :

بينما ابن عبّاس في المسجد الحرام وعنده ابن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مصبوغين موزّدين أو ممّصّرين^(٣) ، حتى سلّم وجلس ؛ فأقبل عليه ابن عبّاس فقال : أنشدنا ، فأنشدّه^(٤) : [من الطويل]

أمن آل نَعْمٍ أنت غداً فمبكرٌ غداً غداً أو رائحٌ فمّهجّرٌ
حتى أتى على آخرها ؛ فأقبل عليه ابن الأزرق فقال : الله ، يا ابن عبّاس ، إننا لنضربُ إليك أكباد المطي من أقاصي الأرض لنسألك عن الحلال والحرام فتشأقل علينا ويأتيك مترفاً من متري قريش فينشدك :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيخزي وأما بالعشي فيخسر

فقال ابن عبّاس : ليس هكذا قال : قال : فكيف قال ؟ قال : قال :

(١) ديوانه ٤٩٥ .

(٢) الأغاني ٧٢/١ - ٧٣ .

(٣) أي فيها صفرة يسيرة .

(٤) ديوانه ٩٢ .

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخضر
قال : ما أراك إلا قد حفظت البيت : قال : نعم ، وإن شئت أنشدك القصيدة
أنشدتها .

قال : فإني أشاء . فأنشده القصيدة حتى جاء على آخرها .
ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : أنشد : فقال^(١) : [من المتقارب]
تَشْطُ غداً دارَ جيراننا
فقال ابن عباس : وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَعَدُّ

فقال : كذلك قلتُ - أصلحك الله - أسمعته ؟ قال : لا ، ولكن كذلك ينبغي .

عن العتيبي ، عن أبيه ، قال :
ابتنى معاوية بالأبطح مجلساً ، فجلس عليه ومعه ابنة قرظة ، فإذا هو بجاعةٍ على
رجال لهم وإذا شابٌ منهم قد رفع عقيرته يتغنَّى^(٢) : [من الرمل]
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِداً أَخْضَرَ الْجِلْدَ دَمِيماً فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
قال : مَنْ هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر . قال : خلوا له الطريق فليذهب . ثم
إذا هو بجاعةٍ فيهم غلام يغني^(٣) : [من الرمل]

بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي أَبْصُرُنِي دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْدُو بِي الْأَعْرَ
قُلْنَ : تَعْرِفْنَ الْفَتَى ؟ قُلْنَ : نَعَمْ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟

(١) ديوانه ٣٠٨ .

(٢) كذا ورد البيت في هذا الخبر وهو ملفق من بيتين كما في الأغاني ١٧٢/١٦ :

وَأَنْتَ الْأَخْضَرُ مِنْ يَعْرِفِي وَأَخْضَرَ الْجِلْدَ دَمِيماً فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِداً يَمْلَأُ الدُّلُوكَ إِلَى عَقْدِ الْكَزْبِ

ونسبته إلى عبد الله بن جعفر خطأ ، فهي من قصيدة للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب (اللهي) ولُقب بالأخضر
لأنه كان شديد الأدمة ، وهو هاشمي الأبوين وإنما أتاه السواد من قبل أمه : جدته كانت حبشية . الأغاني ١٧٥/١٦ ،

معجم الشعراء ١٧٨ ، سمط اللالي ٢٠٠/٢

(٣) ديوانه ١٥١ .

قال : مَنْ هذا ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة . قال : خَلُّوا له الطَّرِيقَ فليذهب .
 قال : ثم إذا بجِماعَةٍ وإذا رجل منهم يسأل ، فقال : رَمَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَحْلُقَ ؛ وحلقتُ
 قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؛ لأشياءَ أَشْكَلتُ عليهم من مناسك الحجِّ ؛ فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا : عبد
 الله بن عمر . فالتفت إلى بنت قرظة فقال : هذا وأبيكَ الشُّرف ، هذا - والله - شرفُ الدُّنيا
 وشرفُ الآخرة .

عن الهيثم^(١) :

أن عبد الملك بن مروان بعث إلى عمر بن أبي ربيعة القرشي ، وإلى جميل بن مَعمر
 الغدري ، وإلى كَثِيرِ غَزَّةَ ؛ وبعث إلى ناقةٍ فأقرها دراهمَ ودنانير ، ثم قال : لينشدني كلُّ
 واحدٍ منكم ثلاثةَ أبياتٍ فأَيُّكم كان أَغزلَ شِعراً فله الناقةُ وماعليها . فقال عمر بن أبي
 ربيعة^(٢) : [من الطويل]

شممتُ الذي بين عينيك والفم	فيا ليت أني حين تدنو مني
وليت حنوطي من مُشاشك والدَّم	وليت طهوري كان ريقك كُله
لدى الجنة الحمراء أو في جهنم ^(٣)	وليت سُلبي في المنام ضجيعتي

وقال جميل : أنا الذي أقول^(٤) : [من الطويل]

فإن كنتُ فيها كاذباً فَعَمِيتُ	حلفتُ يميناً يابثينةً صادقاً
لقد شَقِيتُ نفسي بكم وَغَنَيْتُ	حلفتُ لها بالبُذْنِ تَدْمى نَحْوُهَا
بمنطقها في الناطقين حَيَّتُ	ولو أن راقى الموت يرقى جنازتي

وقال كثير : أنا الذي أقول^(٥) : [من الكامل]

ظفرَ العدوِّ بها فغيرَ حالها	بأبي وأمي أنتِ من معشوقة
------------------------------	--------------------------

(١) الخبر في أمالي القاضي ٦٧/٣ .

(٢) ديوانه ٥٠٦ .

(٣) في الديوان : لدى الجنة الخضراء ...

(٤) ديوانه ٣٨ .

(٥) ديوانه ٣٩٤ .

ومشى إليّ بينَ عَزَّةٍ نِسْوَةٍ جعلَ المَلِكُ خُدودَهُنَّ نِعالَها
لو أنَّ عَزَّةً خَاصَتِ شَمْسَ الضُّحَى في الحَسَنِ عندَ مُوَفَّقٍ لِقَضى لَها
فقال عبد الملك : خذِ النَّاقَةَ وما عليها يا صاحِبَ جَهَنَّمَ .

عن أبي بكر القرشي ، قال (١) :

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مَضْرِبِهِ إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ بَرْزَةٌ عَلَيْهَا أَثَرُ النِّعْمَةِ ، فَسَلَّمَتْ ، فَرَدَّ عَلَيْهَا عَمْرَ السَّلَامِ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَنْتَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةٍ ؟ قَالَ : هَا أَنَا هُوَ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَتْ : حَيَّاكَ اللَّهُ وَقَرَّبَكَ ، هَلْ لَكَ فِي مُحَادَثَةِ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً ، وَأَتَمِّهِنَّ خَلْقاً ، وَأَكْمَلَهُنَّ أَدْباً ، وَأَشْرَفَهُنَّ حَسَباً ؟ قَالَ : مَا أَحَبُّ إِلَيَّ ذَلِكَ . قَالَتْ : عَلَى شَرْطٍ . قَالَ : قُولِي . قَالَتْ : تُمَكِّنِي مِنْ عَيْنِيكَ حَتَّى أَشُدَّهَا وَأَقْوِدَكَ ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْتَ الْمَوْضِعَ الَّذِي أُرِيدُ حَلَلْتُ الشَّدَّ ، ثُمَّ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ عِنْدَ إِخْرَاجِكَ حَتَّى أَتَهَيَّ بِكَ إِلَى مَضْرِبِكَ . قَالَ : شَأْنُكَ . فَفَعَلْتُ .

قال عمر : فَلَمَّا انْتَهَتْ بِي إِلَى الْمَضْرِبِ الَّتِي أَرَادَتْ كَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ عَلَى كُرْسِيٍّ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا جَالاً وَكَلَّاً ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ؛ فَقَالَتْ : أَنْتَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةٍ ؟ قُلْتُ : أَنَا عَمْرٌ . قَالَتْ : أَنْتَ الْفَاضِحُ لِلْحَرَائِرِ ؟ قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - ؟ قَالَتْ : أَلَسْتُ الْقَائِلُ (٢) : [مِنْ الْكَامِلِ]

قَالَتْ : وَعِيشَ أَخِي وَحَرَمَةِ الْوَدِيِّ	لَأُنَبِّهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ
فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمتْ	فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ
فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّةً	بِمَخْضَبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِجِ
فَلِثِمْتُ فَاها أَخِذْ بَقُرُونَهَا	شَرِبَ التَّرْزِيفُ بَرْدَ مَاءِ الْحَشْرِجِ

فَمَ فَاخْرُجْ . ثُمَّ قَامَتْ ، وَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ فَشَدَّتْ عَيْنِي ثُمَّ أَخْرَجَتْنِي حَتَّى انْتَهَتْ بِي إِلَى مِضْرِبِي ، وَانصرفت وتركتني ؛ فَحَلَلْتُ عَيْنِي وَقَدْ دَخَلَنِي مِنَ الْكَأْبَةِ وَالْحَزَنِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ .

(١) عن الأغاني ١٩٠/١ .

(٢) ديوانه ٤٤٨ ، وتنسب لجميل بثينة في ديوانه ٤٢ ، ونسبها المبرد في الكامل ٢٩١/١ ، إلى عروة بن أذينة ، وهي في الحماسة البصرية منسوبة إلى عبید بن أوس الطائي ١١٣/٢ ، وانظر شرح أبيات اللغني ٢١٤/٢ .

وبتُ ليلتي ، فلما أصبحتُ إذا أنا بها ، فقالت : هل لك في العود ؟ قلت : شأني ؛ ففعلتُ
مثل فعلها بالأمر حتى انتهت بي إلى الموضع ، فلما دخلتُ إذا بتلك الفتاة على كرسي ،
فقالت : إيه يا فاضح الحرائر ؛ فقلت : بماذا - جعلني الله فداءك - أيضاً ؟ قالت :
بقولك^(١) : [من الطويل]

وناهدة التدين قلتُ لها : اتكي على الرمل من جبانة لم تَوسدِ
فقالت : على اسم الله ، أمرك طاعة وإن كنتُ قد كلّفتُ مالم أعودِ
فلما دنا الإصباح قالت : فضحتني فقم غير مطرود وإن شئتُ فازددِ

ثم فاخرج عني . فقممتُ فخرجتُ ، ثم رددتُ ، فقالت لي : لولا وشك الرحيل
وخوف الفتى ، ومحبتي لمناجاتك ، والاستكثار من مُحادثتك لأقصيتُك ، هاتِ الآن كلمتي
وحدثني وأنشدني . فكلّمتُ أدب الناس وأعلمهم بكل شيء ، ثم نهضتُ ، وأبطأتُ العجوز ،
وخلا البيت ، فأخذتُ أنظر فإذا أنا بتور^(٢) فيه خلوق فأدخلتُ يدي فيه ثم خبأتُها في
ردفي ، ثم جاءت العجوز فشددت عيني ، ونهضت بي تقودني حتى إذا صرتُ على باب
المِضرب أخرجتُ يدي فضربتُ بها على المِضرب ، ثم صرتُ إلى مضربي ، فدعوتُ غلاماني
فقلتُ : أيكم يقفني على باب مِضرب عليه خلوق كأنه أثر كف فهو حرٌّ وله خمسة درهم .

فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال : قم ، فنهضتُ معه فإذا أنا بالكف طرية ، وإذا
المِضرب مِضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ؛ فأخذتُ في أهبة الرحيل .

فلما نقرتُ نقرتُ معها ، فبصرتُ في طريقها بقباب ومِضرب وهيئة جميلة ، فسألتُ
عن ذلك ، فقيل لها : هذا عمر بن أبي ربيعة ؛ فسأها أمره ، وقالت للعجوز التي كانت
ترسلها إليه : قولي له : نشدتك الله والرحم أن فضحتني ، ويحك ما شأنك ؟ وما الذي
تريد ؟ انصرف ولا تفضحني وتشيط بدمك . فصارت إليه العجوز فأدّت إليه ما قالت لها
فاطمة ؛ فقال : لست بمنصرفٍ أو توجّه إليّ بقميصها الذي يلي جِلدها ؛ فأخبرتها
ففعَلتُ ، ووجهتُ إليه بقميص من ثيابها ، فزاد ذلك شغفاً ، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم ،

(١) ديوانه ٤٩٠ .

(٢) التور : إناء صغير يشرب فيه . والخلوق : الطيب . القاموس .

حتى إذا صاروا على أميالٍ من دمشق انصرف وقال في ذلك ^(١) : [من الكامل]

ضاقة الغداة بحاجتي صدري	ويئسْتُ بعدَ تقاربِ الأمرِ
وذكرتُ فاطمة التي علقتُها	عرساً في الحوادثِ الدَّهرِ
ممكورة زُدُّ العبير بها	جُمُ العظامِ لطيفةُ الحُصْرِ ^(٢)
وكان فاهها بعدما رقدتُ	تجري عليه سُلالةُ الحُمْرِ
وبحبيدِ آدمَ شادينِ خرقٍ	يرعى الرِّياضَ بيلدةٍ قفرٍ
لما رأيتُ مطيها حزقاً	خفقَ الفؤادُ وكنْتُ ذا صَبْرِ ^(٣)
وتبادرتُ عيناى بعدهمُ	وانهلَّ مدمعُها على الصَّدرِ
ولقد عصيتُ ذوي أقاربها	طُراً وأهلَ الوُدِّ والصَّهرِ
حتى إذا قالوا وما كذبوا :	أجئنتُ أم بك داخلَ السَّحرِ

عن سلامة المعجلي ، قال :

كان عمر بن أبي ربيعة إذا هوى شيئاً قال فيه شعراً ، ثم إذا توبع على إرادته استحال عنه وانتحى لغيره ؛ فبينما هو ذات يوم يمشي مع صديق له يقال له : عمرو إذا هو بجارية تنهادى بين جواربها ، عجيبة الحسن ، أنيقة المنظر ؛ فقال لصاحبه : ويحك ، مَنْ هذه ؟ امش فاجنح بنا نأخذ قرطاساً ونكتبُ إليها بأبياتٍ . فقال إلى بقالٍ فأخذ منه قرطاساً وكتبَ إليها ^(٤) : [من الخفيف]

بَدَتِ الشَّمْسُ في جَوَارِ تَهَادَى	مُخْطَفَاتِ الْقُدُودِ مُعْتَجِرَاتِ
فَتَبَسَّمْتُ ثم قُلْتُ لَعَمْرُو :	قَدْ بَدَتِ في الحَيَاةِ لي حَسَنَاتِي
هَلْ سَبِيلٌ إلى التي لأبالي	أَنْ أُمُوتَنَّ بَعْدَهَا حَسَرَاتِ

وَبَعَثَ إِلَيْهَا بِالرُّقْعَةِ ، فَأَجَابَتْهُ وَقَالَتْ : [من الخفيف]

قَدْ أَتَانِي الرُّسُولُ بِالأَبْيَاتِ فِي كِتَابٍ قَدْ خُطَّ بِالتُّرَاهَاتِ

(١) ديوانه ١٥٣ .

(٢) الممكورة : المتلثة السابقين . وزُدُّ العُطْبِ : أثَره . القاموس .

(٣) حَزَقاً : مَجْتَمَعَةً .

(٤) ديوانه ٤٨٦ .

خانك الطرفُ إذ نظرت وما
عدّ عني فقد عرفت بغيري
وأشدد له ^(١) : [من الكامل]

طُرُقَكَ عِنْدِي بِصَادِقِ النُّظَرَاتِ
عَهْدَكَ الْخَائِنَ الْقَلِيلَ الثَّبَاتِ

لبشوا ثلاث منى بمنزل قلعة
متجاورين بغير دار إقامة
ولهنّ بالبيت العتيق لبانة
لو كان حيا قبلهنّ طمأننا
لكنه لما يطيف بركنيه
وكانهنّ وقد صدرن عشية
وله ^(٢) : [من المتقارب]

وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ لَعَمْرِكَ مَا هُمْ
لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدُمُوا
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ ^(٣)
منهنّ صماء الصدى مستعجم
يئض بأكناف الخيام منظم

تقول وتظهر وجداً بنا
لمما شقائي تعلقتكم
سباني من بعد شيب القذا
وعين تصابي وتدعو الفقى

وَوَجْدِي - وَلَوْ أَظْهَرْتُ - أَوْجَدُ
وقد كان لي عنكم مقعد
ل ريم لهُ غنق أغيد
لها غيرة للفقى أرشد

وله ^(٤) : [من الطويل]

نظرت إليها بالمخضب من منى
فقلت : أشمس أم مصايح بيعة
بعيدة مهوى القرط إما لنوفلي
فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا
معاصم لم تضرب على البهيم بالضحي

وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ
بَدَتْ لَكَ يَوْمَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
عَشِيَّةَ رَاخَتْ وَجْهَهَا وَالْمَعَاصِمُ
عَصَاهَا وَوَجْهٌ لَمْ تَلْخُذْ السَّمَائِمُ

(١) ليست في ديوانه .

(٢) الحطيم : ما بين القام إلى باب الكلمة المشرفة . وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٢/ ٢٧٢) .

(٣) ديوانه ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٤) ديوانه ٢٠٧ .

نُضَارُ تُرَى فِيهِ أَسَارِيعُ مَائِهِ صَبِيحَ تَغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِ
وله ^(١) : [من الكامل]

يَاعَمَّتِي عَرَضَتْ لِهَيْتِكَ فِتْنَةٌ فَتَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ
يَاعَمَّتِي رَجُلٌ يَطُوفُ بِبَابِكُمْ فِي حُلَّةٍ خَضْرَاءَ مِنْ عَصَبِ الْيَمَنِ
فَعَشَقْتُهُ مِنْ غَيْرِ فَاَحْشَةَ لَهُ وَالْعَشَقُ مَالَمِ يَوْتِ فَاَحْشَةُ حَسَنِ
قال ثعلب : وينشد : يَا أُمَّا . وبدل فَعَشَقْتُهُ : فَهَوَيْتُهُ : وهو أحسن .
وله ^(٢) : [من البسيط]

سَمِعِي وَقَلْبِي حَلِيفَاهَا عَلَى بَصْرِي فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصْرِي
لَوْ شَايَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَكَلِمَهَا إِذَا لَقِضْتِ مِنْ أَوطَارِهَا وَطْرِي
رَدَّ الْقَوَادِ إِلَيْهَا بَعَثَ نِسْوَتَهَا وَنَظْرَةً عَرَضَتْ كَانَتْ مِنَ الْقَدْرِ
وَقَوْلُ بَكْرِ : أَلَا فَارِيعُ نَسَائِلُهَا وَانْظُرْ فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّنْظِيرِ
وَقَوْلُهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ تَسْبَقُهَا لِأُخْتِهَا : دِينَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ عُمَرِ
تفسير دِينَ : مُلْكٌ وَاسْتَعْبَدَ .
وله ^(٣) : [من البسيط]

السُّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانُ بَيْنَهَا وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ يَنْتَشِرُ
وَالْمَرْءُ مَالَمِ يُرَاقِبْ عِنْدَ صَبُوتِهِ لَمْحَ الْعَيُونِ بِسُوءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ
وله ^(٤) : [من الكامل]

قَدْ كَانَ أَوْزَقَ عَوْدَ حَبِّكَ بِالنِّى وَسَقَاهُ مَاءُ رَجَائِكُمْ فَتَرَعَرَعَا

(١) ليست في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧-١١٨ . ويُصحح ضبط البيت الأخير في الديوان .

(٣) ديوانه ١١٢ .

(٤) ليست في ديوانه .

حتى إذا هبت ييأس ربحكم
والياس من بذل الأجابة لم يزل
وله^(١) : [من المتقارب]

ألا من لقلب معتنى خيـل
ترأت لنا يوم قرع الأرا
وقالت لجارتها : هل رأيت
فإن تبسمه ضاحكاً
كان القزنفـل والزنجـب
يعل به بزذ أنيـها
وله^(٢) : [من مجزوء الحفيف]

ذكر الشمس إذ بـدت
أم عمرو إذ أقبلت
يلوى الحيف من مـنى
يوم أرخت مرجلاً
واستهلت بـواكب
من خلال السحاب
بين حور كـواعب
أو بذات التناضب^(٣)
فوق خـد وحاجب^(٤)
من دموع سـواكب

(١) الأبيات عدا الثالث والرابع في الأغاني ٢٠٦-٢٠٥/٦ بنسبتها إلى محمد بن عبد الله النيري يقولها في زينب أخت الحجاج ، وقال أبو الفرج : إن هذه الأبيات تنسب إلى خالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير ، وقيل : إنها لأبي شجرة السلمي . والأول في شرح التهج ١٥٢/١٦ منسوباً إلى خالد بن يزيد ، وهو بلانسة في ثمار القلوب . ٢٩٥

الأخيران نسباً إلى عمر بن أبي ربيعة في الحب والمحبوب ١٤٧/١ ، وبلانسة في المختار من شعر بشار ٢٩٢ ، وللجعفري في زهر الآداب ٢٣٧/١ : وليست في ديوان عمر . وأهل : هو عبد الله بن الزبير ، لقب بذلك لإحلاله القتال في الحرم .

(٢) القصيدة برواية أخرى في الديوان ٢٨٥-٢٨٤ وفيها زيادة وتقص .

(٣) الحيف : الوادي ، وهذا خيف بني كناية بني ، نزله رسول الله ﷺ . (معجم البلدان ٤١٢/٢) والتناضب : موضع لبني غفار قرب سرف . (معجم البلدان ٤٧/٢) .

(٤) البرد المرجل : فيه صور الرجال . القاموس .

ثم قالت لنشوة
 قمن نقض الحننا
 فتولى نواعم
 وتأطرن ساءة
 كالدمى أو كبذن
 قطف المشي أنس
 فتناولت كفها
 وأمالت بجيدها
 فاتجينا بآرمنا
 وله^(٢) : [من الخفيف]

فالتقينا فرحبت حين سلم
 ثم قالت عند العتاب : رأينا
 قلت : كلا ، لاه ابن عمك بل خف
 فركبنا حالاً لنكذب عنا
 فجعلنا الصدود لما خشنا
 فلذاك الإعراض عنك وما
 ليس كالعهد إذ عهدت ولكن
 ما نبالي إذا النوى قربتكم
 والليالي إذا نأيت طوالاً
 ست وكفت دمعاً من العين ماراً^(٣)
 فيك عنا تجلداً وازوراراً
 لنا أموراً كنا بها أغماراً
 قول من كان بالأكف أشاراً
 قاله الناس بالهوى أstarاً
 أثر قلبي عليك أخرى اختياراً
 أوقد الناس بالنميمة ناراً
 فدنوت من حل أو من ساراً
 وأراها إذا دنوت قصاراً

أنشد ابن أبي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة^(٤) : [من الخفيف]

(١) كذا .

(٢) ديوانه ١٣٩-١٤٠ عدا السادس .

(٣) مار : دار وجال .

(٤) ديوانه ٤٩٣

أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمَجِيدُ ابْتَكَارًا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأُوطَارَا
إِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ الْقَدَاةَ جَلِيدًا ففَوَادِي بِالْحَبِّ أَمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرَ كَانَ خَتَمًا عَلَيْنَا كُلُّ يَوْمَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَارَا

فَقَالَ : لَقَدْ كَلَّفَ الْمَسْلَمِينَ شَطَطًا . فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فِي نَفْسِ الْجَمَلِ شَيْءٌ غَيْرُ مَا فِي نَفْسِ سَائِقِهِ .

قَالَ مُصْعَبُ (١) :

قَدِمَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ [الْكَوْفَةَ] فَنَزَلَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ ، وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ صَاحِبِ إِبْلِيسَ (٢) قَيْنَتَانِ حَاذِقَتَانِ ، فَكَانَ يَأْتِيهِمَا فَيَسْمَعُ مِنْهُمَا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ (٣) : [مِنْ الْكَامِلِ]

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
مَاءَ الْفَرَاتِ وَطَيْبَ لَيْلٍ بَارِدٍ وَسَمَاعَ مُنْشِدَتَيْنِ لَا بِنَ هَلَالٍ

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ :

كُنْتُ مَعَ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ بِالْبَلَدِ ، فَحَضَرَ الْحَجُّ فَلَمْ تَحْضُرْنِي نِيَّةً . قَالَ : فَخَطَرَ بِيَالِي قَوْلَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ (٤) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

تَاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أُرَدْتُ بِطُولِ الْمَكْثِ بِالْيَمَنِ
إِنْ كُنْتُ حَاولْتُ دُنْيَا أَوْ نَعَمْتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتُ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

فَدَخَلْتُ عَلَى مَعْنٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي عَزَمْتُ الْحَجَّ ؛ فَقَالَ لِي : مَا نَزَعَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ تَكُنْ تَذْكُرُهُ ؟ قُلْتُ لَهُ : ذَكَرْتُ قَوْلَ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ ؛ وَأَنْشَدْتُهُ شِعْرَهُ ، فَجَهَّزَنِي وَأَنْطَلَقْتُ .

وَلَهُ (٥) : [مِنْ الْخَفِيفِ]

(١) الخبير في الأغاني ١٥٢/١ ، والزيادة منه .

(٢) انظر عن صديق إِبْلِيسَ هذا : غمار القلوب ٧٣ ، لسان الميزان ٢٧٢/٢ ، الفهرست ٣٧١ ، الحيوان ٣٠٩/١ و ١٩٨/٦

(٣) ديوانه ٣٧٦

(٤) ديوانه ٢٨٤

(٥) ديوانه ٤٩٢

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ
ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي
مِنْ حَدِيثٍ نَمَّا إِلَيَّ قَطِيعٌ
سَتْ قَطَلْتُ تَكَاثُمَ الْغَيْظِ سِرًّا
جَزَعًا : لَيْتَهُ قَدْ تَزَوَّجَ عَشْرًا
لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسَّرِّ سِتْرًا
وِعِظَامِي إِخْصَالٌ فِيهِنَّ فِتْرًا
خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْطِئِهِ جَهْرًا

قال هارون بن محمد :

أُنشِدْنَا الزُّبَيْرُ لِحُنُونِ بَنِي جَعْدَةَ^(١) : [من البسيط]

حَبْنًا رَاكِبًا كُنَّا نُسَرُّ بِهِ
قَالَتْ لِحَارَتِهَا يَوْمًا نُسَائِلُهَا
نَاشِدَتُكَ اللَّهُ أَلَّا قُلْتُ صَادِقَةً
يَهْدِي لَنَا مِنْ أَرَاكِ الْمَوْسِمَ الْقَضْبَا
لَمَّا تَعَرَّتْ وَأُلْقَتْ عِنْدَهَا السَّلْبَا :
أَصَادَقْتُ صِفَةَ الْمَجْنُونِ أَمْ كَذْبَا

قال : فقلتُ : أتراه سرقه من قول عمر بن أبي ربيعة^(٢) : [من الرمل]

وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتِهَا
أَكْبَا يَنْعَتُنِي تَبَصَّرَنِي
فَتَضَاحَكَنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا :
وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ :
عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يِقْتَصِدُ ؟
حَسَنَ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدَّ
حَسَدَ مِنْهُمْ قَدْ حُمِّلْنَاهُ

أُنشِدَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ - وَقَالَ : مَا قِيلَ فِي
الْمُسَاعَدَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا -^(٣) : [من الوافر]

وَحِلٌّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ
أَرَادَ قَبِيحَةً فَنَهَيْتُ عَنْهَا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا
إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمْعًا سَمِيعًا
وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا فَظِيعًا
أُبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

(١) هو مجنون ليلي ، قيس بن الملوح ، والأبيات في ديوانه ٨٣

(٢) ديوانه ٣٢١

(٣) ديوانه ٤٩٥ - ٤٩٦

عن عوانة بن الحكم (١) :

أن عمر بن أبي ربيعة كان قد ترك الشعرَ ورغبَ عنه ، ونَذَرَ على نفسه لكلِّ بيتٍ يقولُه هَذِي بَدَنَةً ؛ فكثَّ بذلك حيناً ثم خرج ليلةً يُريدُ الطَّوافَ بالبيتِ إذ نظرَ إلى امرأةٍ ذاتِ جمالٍ تطوفُ وإذا رجلٌ يتلوها ، كلُّما رفعت رِجلها وضع رِجله موضعَ رِجلها ، فجعلَ ينظرُ إلى ذلك من أمرها ؛ فلَمَّا فرغت المرأةُ من طوافها تبعها الرَّجُلُ هَنِيئَةً ثم رجعَ ، وفي قلب عمر ما فيه .

فلَمَّا رآه عمر وثبَّ إليه وقال : لَتُخْبِرَنِي عن أمرك ؛ قال : نعم ، هذه المرأة التي رأيتَ ابنةَ عَمِّي ، وأنا لها عاشقٌ ، وليس لي مالٌ ؛ فخطبتُها إلى عَمِّي فرغبَ عَنِّي وسألني من المهرِ ما لا أقدرُ عليه ؛ والذي رأيتَ هو حظِّي منها ومالي في الدُّنيا أمنيَّةٌ غيرها ، وإنَّما ألقاها عند الطَّواف وحظِّي ما رأيتَ من فعلي .

قال له عمر : ومَنْ عَمُّكَ ؟ قال : فلان بن فلان ؛ قال : أنطلقْ معي إليه ؛ فانطلقا ، فاستخرجه عمر فخرجَ مُبادراً إليه فقال : ما حاجتُك يا أبا الخطَّاب ؟ قال : تَزَوِّجُ ابنتَكَ فلانةَ من ابن أخيك فلان ، وهذا المهرُ الذي تسألُه مُساقٍ إليك من مالي . قال : فياني قد فعلتُ . قال عمر : أحبُّ أن لا أبرحَ حتى يجتمعا . قال : وذلك أيضاً .

قال : فلم يبرحَ حتى جَمَعهما ، وأتى منزله فاستلقى على فراشه ، فجعلَ النُّومَ لا يأخذه ، وجعلَ جَوْفُه يبيضُ بالشَّعرِ ؛ فأنكرت جاريتهُ ذلك ، فجعلتْ تسألُه عن أمره ، وتقول : وَيحك ، ما الذي دهاك ؟ فلَمَّا أكثرت عليه جلسَ وأنشأ يقول (٢) :

[من الوافر]

تقولُ وَليَدي لَمَّا رأيتي	طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
أراك اليومَ قد أحدثتُ شوقاً	وهاجَ لك البُكا ذاءً دفيناً
يرَبُّكَ هل رأيتَ لها رسولا	فشاقك ، أم رأيتَ لها خدينا ؟
فقلتُ : شكا إليَّ أخٌ مُحَبٌّ	كبعضِ زماننا إذ تعلَّمينَا

(١) الأغاني ١/١٤٥

(٢) ديوانه ٤٠٣

فَعَدُّ عَلِيٍّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ فَوَافِقَ بَعْضَ مَا كُنَّا لَقِينَا
وَذَوَالْقَلْبِ الْمُصَابِ وَإِنْ تَعْنَى يُهَيِّجُ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ
وَكَمْ مِنْ خَلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا لَغَيْرِ قَلِيٍّ وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا
رَأَيْتُ صُدُودَهَا فَصَدَفْتُ عَنْهَا وَلَوْجُنَّ الْفَوَاذِ بِهَا جُنُونَا

وفي غير هذه الرواية إلا أنه متى قال بيت شعر أعتق رقبة ، فذكر معناها ، ثم قال :
أستغفر الله وأتوب إليه . ثم دعا بثنائية من مماليكه فأعتقهم .

عن صالح بن أسلم ، قال :

نظرتُ إلى امرأةٍ مُستترية بثوبٍ وهي تطوفُ بالبيت ، فنظر إليها عمر بن أبي ربيعة
من وراء الثوب ، ثم قال^(١) : [من الطويل]

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ وَأَسْتَطْلَعَا لَنَا عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ وَذُهَا أُمُ تَصْرُمَا

قال : فقلتُ له : امرأةٌ مُسلمةٌ غافلةٌ مُحَرِّمةٌ قد سَيرتَ فيها شعراً وهي لا تعلمُ !
فقال : إني قد أنشدتُ من الشعر ما بلغك ؛ وربُّ هذه البَنِيَّةِ ما خللتُ إزارِي على قَرْجٍ
حرامٍ قطُّ .

قال الضُّعَاكُ بن عثمان :

إن عمر بن أبي ربيعة مرضَ واشتدَّ مرضُهُ ، فحزنَ عليه أخوه الحارث بن عبد الله بن
أبي ربيعة حَزْناً شديداً ؛ فقال عمر : يا أخي كأنك تخافُ عليَّ قوافي الشعرِ ؟ قال : نعم .
قال : أعتقُ ما أملكُ إن كان وَطِئَ قَرْجاً حراماً قطُّ . قال الحارث : الحمدُ لله ، هَوْنَتَ
عليَّ .

قال عبد الله بن عمر :

فاز عمر بن أبي ربيعة بالدُّنْيَا والآخرة ؛ غزا البحرَ فاحترقت سفينتُهُ فاحترق فيها .
وبلغني من وجهٍ آخر : إن عمر بن أبي ربيعة عدا يوماً على فرسٍ فهبَّتْ ريحٌ فاستترَ
بِقَفْلَةٍ^(٢) ، فعصفت الرِّيحُ ، فخدشه غُصْنٌ منها ، فدمِيَ منه ، فمات من ذلك .

(١) ديوانه ٢١٢

(٢) شجر حجازي ، ويفتح القاف : ما يبس من الشجر . القاموس .

٢٥ - عمر بن عبد الله بن أبي سفيان
ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
صخر بن حرب القرشي

ذُكر في تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية ، وقال ابن أبي العجائز : وكان رجلاً شاتياً .

٢٦ - عمر بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي
ولي الموسم في ولاية يزيد بن الوليد الناقص سنة ست وعشرين ومئة^(١) .

٢٧ - عمر بن عبد الله بن محمد
أبو حفص الأصبهاني المؤدّب

قدم دمشق ، وحدّث بداريّا ، وأظنه عمر بن عبد الله بن الحسن الذي حدّث ببعثك^(٢) ، قاله أعلم .

حدّث عن أبي عبد الله أحمد بن يعقوب الباسياري ، بسنده إلى سهل بن عبد الله ، قال :
رَفَعَت الدُّنْيَا رَأْسَهَا عَلَى عَهْدِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لَهَا : يَا دُنْيَا أَيَشِ
فِيكَ ؟ قَالَتْ : فِي حَلَالٍ وَشُبُهَاتٍ وَمَكْرُوهٍ وَحَرَامٍ .

فَقَالُوا : لَاحَاجَةٌ لَنَا فِي شُبُهَاتِكَ وَلَا فِي مَكْرُوهَاتِكَ وَلَا حَرَامِكَ مِنْ حَاجَةٍ ، هَاتِ
الْحَلَالَ . فَأَخَذُوا الْحَلَالَ فَأَكَلُوهُ .

ثم جاء القرن الثاني فقالوا لها : يا دُنْيَا ، أَيَشِ فِيكَ ؟ فَقَالَتْ : فِي حَلَالٍ وَشُبُهَاتٍ

(١) عن تاريخ خليفة ، وليس له ذكر فيه .

(٢) تقدم برقم ٢٣

ومكروهاتٌ وحرامٌ . فقالوا : لا حاجة لنا في شبهاتك ولا مكروهاتك ولا حرامك من حاجة ، هات الحلال . فقالت : قد سبقوكم . قالوا : هات الشُّبهات ؛ فأخذوه فأكلوه .

ثم جاء القرن الثالث ، فقالوا : يا دُنْيا ما معك ؟ فقالت : معي حلالٌ وشُّبهاتٌ ومكروهٌ وحرامٌ . فقالوا : مالنا في شبهاتك ولا في مكروهاتك وحرامك من حاجة ، هات الحلال . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات الشُّبهات . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات المكروه . فأخذوه فأكلوه .

ثم جاء القرن الرَّابِع ، قالوا : يا دُنْيا أَيْشِيْ فَيْكِ ؟ قالت : فِيْ حلالٍ وشُّبهاتٍ ومكروهٍ وحرامٍ . قالوا : مالنا في شبهاتك ولا مكروهاتك وحرامك من حاجة ؛ هات الحلال . قالت : قد سبقوكم . قالوا : هات الشُّبهات . قالت : قد سبقوكم . قالوا : هات المكروه . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات الحرام . فأخذوه فأكلوه .

ثم جاء القرن الخامس فقالوا : ما فَيْكِ ؟ فقالت : فِيْ الحلال والشُّبهات والمكروهات والحرام . قالوا : مالنا في شبهاتك ولا مكروهاتك ولا حرامك من حاجة ؛ هات الحلال . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات الشُّبهات . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات المكروه . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات الحرام . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فمانصنعُ ؟ قالت : خذوا السُّيُوفَ الحِدادَ فاضربوا رِقَابَ مَنْ مَعَهُ الحرام .

قال سهل : يا دُوسْت ، فالْيَوْمَ لَانْصَلُ إِلَى الحرام إِلَّا بِالسَّيْفِ ، وقد كان قبل ذلك موجوداً !

٢٨ - عمر بن عبد الله اللَّيْثِيّ

حدَّث ، قال :

كُنْتُ جالِساً عند وائِلَةَ بن الأَسْع . قال : فَأَتَاها سائِلٌ ، فَأَخَذَ كِيسَةً فجعلَ عليها فَلْساً ، ثم قام حتّى وَضَعها في يده . قال : فقلْتُ له : يا أبا الأَسْع ، أَمَا كان في أَهْلِكَ مَنْ يَكْفِيكَ هذا ؟ قال : لا ، ولكنّه مَنْ قام يَمْشِي إلى مسكِينٍ بصدقةٍ خَطَطَ عنه بكلِّ خُطْوَةٍ خَطِيئَةً ، فإذا وَضَعها في يده خَطَطَ عنه بكلِّ خُطْوَةٍ عَشْرُ خَطِيئَات .

٢٩ - عمر بن عبد الباقي بن عليّ

أبو حفص المؤصليّ الورّاق

سكن دمشق ، وسمع بها .

روى بصور سنة أربع وسبعين وأربعمئة ، عن أبي محمد عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبدان الصفار ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « أَسْمَحُ يُسْمَحُ لَكَ » .

٣٠ - عمر بن عبد الحميد

حكى عن عمر بن عبد العزيز ، قال : أجازني عمر بن عبد العزيز بعشرة آلاف درهم .

٣١ - عمر بن عبد الحميد

قال : سمعتُ أبا خَليد يذكرُ عن مالك - وكان أبو خَليد يصحبُ مالكا - قال : قدّم أبو جعفر المنصور المدينة فأتيتُهُ مَسَلًّا عليه ، فقال لي : يا مالك إني قد طلبتُ العلمَ سنوات قبل خلافتي ، وإِنّا العلمُ في هذا البطن - يعني الحجاز - وأنت رأسُ أهله . قال : وأمر لي بألف دينار .

٣٢ - عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب^(١)

ابن ثَقِيل بن عبد العزّى بن رباح بن عبد الله

ابن قُرط بن رزاح بن عديّ بن كعب

القرشيّ العدويّ

وفد على معاوية .

(١) نسب قرشي ٣٦٣ ، الجرح والتعديل ١٢٠/١/٢

قال : كان عمر يُصابُ بالمصيبة فيقولُ : أُصبتُ بزيد بن الخطّابِ فَصَبْرْتُ .
وأبصرَ قاتلَ أخيه زيدا فقال له : وَيحك ، لقد قتلتَ لي أخاً ماهبَت الصِّبَا إلّا
ذَكَرْتَهُ .

عن سعيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :
كان يُقال له : المصوّر ، من حُسْنه وجماله ، وكان قدّم على مُعاوية بن أبي سفيان
فأقام عنده أشهراً ، ثم قام إليه يوماً فقال : يا أمير المؤمنين ، أقض لي حاجتي . قال له
معاوية : أقضي لك أنك أحسنُ النَّاسِ وَجْهاً ، ثم قضى له حاجته ، ووصله وأحسنَ
جائزته .

قال عمر بن عبد الرّحمن :
قال عمر لقاتل زيد : غيَّب عني وَجْهَكَ .

٣٣ - عمر بن عبد الرّحمن بن عوف^(١) بن عبد عوف

ابن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب
أبو حفص القرشيّ الزُّهريّ المدنيّ

روى أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النّبي ﷺ يوم الفتح ، والنّبي ﷺ قريبٌ من
المقام ، فسلم على النّبي ﷺ ثم قال : يا نبيّ الله إني نذرتُ لئن فتح الله للنّبي ﷺ والمؤمنين
مكةً لأصليَنَّ في بيت المقدس ، وإني وجدتُ رجلاً من أهل الشام هاهنا في قريش مُقبلاً
ومُدبراً . فقال النّبي ﷺ : « هاهنا فَصَلَّ » فقال الرّجل قوله هذا ثلاث مرّات ، كلّ ذلك
يقولُ النّبي ﷺ : « هاهنا فَصَلَّ » ثم قالها الرّابعة فقالته هذه فقال النّبي ﷺ : « أذهبْ
فَصَلِّ فيه ، فوالذي بعث محمداً بالحقِّ لوصلّيتَ هاهنا لقضى عنك ذلك كلّ صلاةٍ في بيت
المقدس » .

قال شاعرٌ في عمر بن عبد الرّحمن : [من الوافر]

(١) الجرح والتعديل ١٢٠/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/٧ ، المعارف ٢٢٩ ، نسب قريش ٢٧١

فَاعْمَرْ أَبُو حَفْصٍ إِذَا مَا تَفَاخَرَتِ الْقَبَائِلُ بِالْقَلِيلِ
لَهُ كَفَّانٍ كَفَّ نَدَى وَجُودٍ وَكَفَّ مَا تَهَلَّلَ عَنْ قَتِيلِ

عن رجلٍ من بني زُهرة ، قال :

لَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بَعَثَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقْسِمُ مَالَهُ بَيْنَ وَلَدِهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَكَانَتْ أُمُّهُ سَهْلَةَ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ - فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أُخْتِي ، أَنْتَ - وَاللَّهِ - أَحَبُّ الْقَوْمِ إِلَيَّ عِلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ ، وَذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْأَنْصَارِيَّاتِ اللَّاتِي وَلَدْنَكَ ؛ وَإِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِنِ حَفِظْتَهَا فَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَالِ أَبِيكَ ، وَإِنِ تَرَكْتَهَا لَمْ يَنْفَعَكَ مَا تَرَكَ أَبُوكَ لَوْ كَانَ لَكَ . قَالَ : مَا ذَاكَ ؟ أَوْصِنِي . قَالَ : يَا ابْنَ أُخْتِي ، أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا عِيْلَةَ لِمُصْلِحٍ وَلَا مَالٍ لِمُخْرِقٍ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّقِيقَ لَيْسُوا بِمَالٍ وَهُمْ جَمَالٌ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ الْمَالِ الْعَقْدُ^(١) وَشَرُّ الْعَقْدِ النُّضْحُ ، هِيَ كَانَتْ أُمُورُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى كَانَ أَحَدُنَا سَفِيهًا بَوْلُهُ وَخَادِمُهُ ؛ فَأَمَّا إِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ وَلَبَسْتُمُ الثِّيَابَ فَلَيْسَتْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ فِي شَيْءٍ ، فَإِنِ كُنْتَ لَا بَدَّ مَتَّخِذًا مِنْهَا شَيْئًا فَاتَّخِذْ مَزْرَعَةً إِنِ عَالَجْتَهَا تَفْعَتَكَ ، وَإِنِ تَرَكْتَهَا لَمْ تَضُرَّكَ .

قال عمر بن عبد الرحمن : حَفِظْتُ وَصِيَّةَ خَالِي ، فَكَانَتْ خَيْرًا لِي مِمَّا وَرَثْتُ مِنْ أَبِي .

٣٤ - عمر بن عبد الرحمن بن محمد

وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْقَاسِمِ

وَيُقَالُ : أَبُو الْفَرَجِ الطَّرْسُوسِيِّ^(٢)

سَكَنَ دَرَبَ الْقُرَشِيِّينَ .

رَوَى عَنْ الْقَاضِي أَبِي يَكْرِ يَوْسُفَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمِيَانَجِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ : أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ هَذَا الرَّجُلَ . قَالُوا : سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ .

(١) الْعَقْدُ : الْجَمْلُ . وَالنَّاضِحُ : الْجَمْلُ الَّذِي يَسْتَقْفِي بِهِ الْمَاءُ .

(٢) نَسَبُهُ إِلَى طَرْسُوسَ : مَدِينَةِ بَشْغُورِ الشَّامِ بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةٍ وَحَلَبَ وَبِلَادِ الرُّومِ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٨٧٤) .

فسألوه عن الرُّوح ، ويبيدُ النَّبِيُّ ﷺ جَرِيدَةً يَنْكُثُ بِهَا الْأَرْضَ ، فَزَلْتُ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(١) . وهو غريبٌ .

٣٥ - عمر بن عبد العزيز بن عبيد أبو حفص السَّبَّائِي ^(٢) الطَّرَابُلْسِي

من أهل طرابُلُس المغرب ، شاب صالح فقيه على مذهب مالك ، كان يعرف شيئاً من الأدب ، ويكتبُ بخطِّ حَسَنٍ ؛ قدم دمشق من مكَّة ، وأقام بها مُدَّةً ، وحدثَ بشيءٍ يسيرٍ ، ثم توجَّه إلى العراق طالباً للعلم فتوفي ببغداد في سنة تسع عشرة أو ثمان عشرة وخمسة فيما أظنُّ .

وقد جالسته غير مرَّة ، وسمعتُهُ يُنشدُ شيئاً ، ولم أحفظ عنه شيئاً .

٣٦ - عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف ^(٣) أبو حفص القرشيَّ الأمويّ ، أمير المؤمنين

تُويجُ له بالخلافة بعد سليمان بن عبد الملك .

وأُمُّهُ أُمُّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطَّاب .

روى عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال :

كان النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَلَسَ يَتَحَدَّثُ يُكثِّرُ أَنْ يَرْفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ .

(١) سورة الإسراء ١٧ : ٨٥

(٢) هذه النسبة إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . (الأنساب ٢٣/٧) .

(٣) المرجح والتعديل ١٢٢/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧ ، طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥ ، المعرفة والتاريخ ٥٦٨/١ ، المهر ٢٧ ، الأغاني ٢٥٤/٩ ، حلية الأولياء ٣٥٣/٥ ، غاية النهاية ٥٩٣/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٨/١ ، طبقات الحفاظ ٥٣ ، طبقات الفقهاء ٦٤ ، الوافي بالوفيات ٥٠٦/٢٢ ، المعبر ١٢٠/١ ، السير ١١٤/٥ ، المعارف ٣٦٢ ، شذرات الذهب ١١٩/١ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ، وابن الجوزي .

قال عمر :

زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج محتضناً أحد أبني أبنته وهو يقول : « والله إنكم لتجبنون وتبخلون ، وإنكم لمن ربحان الله عز وجل ، وإن آخر وطأة [وطئها] الله بوج^(١) » .

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ قال : « أيما رجل أفلس فأدرك رجل ماله بعينه فهو أحق به من غيره » .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة : عمر بن عبد العزيز .

قالوا : ولد عمر سنة ثلاث وستين ، وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي ﷺ .

وكان عمر بن عبد العزيز ثقة مأموناً ، له فقه وعلم وورع ، وروى حديثاً كثيراً ، وكان إمام عدل رحمه الله ورضي عنه .

قال ابن أبي حاتم :

وكان أستوهب من سهل بن سعد الساعدي قدحاً شرب فيه النبي ﷺ فوهبه له .

عن إسماعيل بن علي الخطمي ، قال (٢) :

ورأيت صفته - يعني عمر بن عبد العزيز - في بعض الكتب ، أنه كان رجلاً أبيض ، رقيق الوجه ، جميلاً ، نحيف الجسم ، حسن اللحية ، غائر العينين ، يجبهته أثر نفحة حافر دابة ؛ فلذلك سمي أشج بني أمية ، وكان قد وخطه الشيب .

(١) قال الشريف الرضي في المجازات النبوية ٥٥ : وأصح ما قاله العلماء في تأويل هذا الخبر أن فيه مضافاً محذوفاً تقديره أن يكون : وإن آخر وطأة وطئها جند الله أو رسول الله بوج ؛ ووج جبل بالطائف . ورسول الله لم يغر بعدها غزاة فيها قتال . وانظر الحديث في مسند أحمد ١٧٢/٤ و ٤٠٩/٦ ، والمجازات النبوية ٥٤ ، والنهاية ٢٠٠/٥

(٢) السير ١١٥/٥

وعن ثروان مولى عمر بن عبد العزيز ، قال (١) :

دخل عمر بن عبد العزيز إلى إصطبل أبيه - وهو غلام - فَضْرِبَهُ قَرْسَ فَشَجَّةً ، فجعل أبوه يمسحُ عنه الدَّم ويَقول : إِنْ كُنْتَ أَشَجَّ بَيْنَ أُمَيَّةٍ إِنَّكَ إِذَا لَسَعِيدٌ .

عن يعقوب ، عن أبيه (٢) :

أن عبد العزيز بن مروان بعثَ ابنه عمر بن عبد العزيز إلى المدينة يتأدَّبُ بها ، فكتبَ إلى صالح بن كيسان يتعاهده ، فكان يلزمُه الصَّلوات ؛ فأبطأ يوماً عن الصَّلاة فقال : مَا حَبَسَكَ ؟ قال : كَانَتْ مَرْجَلَتِي تُسَكِّنُ شَعْرِي ! فقال : بَلَغَ مِنْكَ حُبُّكَ تَسْكِينَ شَعْرِكَ أَنْ تُؤَثِّرَهُ عَلَى الصَّلَاةِ ؟ فكتبَ إلى عبد العزيز يذكُرُ ذلك ، فبعثَ إليه عبد العزيز رسولاً فلم يَكَلِّمْهُ حَتَّى حَلَقَ شَعْرَهُ .

وكان عمر يحتلفُ إلى عبيد الله بن عبد الله يَسْمَعُ مِنْهُ الْعِلْمَ ، فبلغَ عبيد الله أن عمر ينتقصُ عليَّ بن أبي طالب ، فأتاه عمر ، فقام يصلي ، وأَرَزَ (٣) عمر فلم يبرح حتى سَلِمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ ، ثم أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : مَتَى بَلَغَكَ أَنَّ اللَّهَ سَخَطَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ بَعْدَ أَنْ رَضِيَ عَنْهُمْ ؟

قال : فعرفَ عمر ما أَرَادَ ؛ فقال : مَعْدِرَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ ، وَاللَّهِ لَا أَعُوذُ .

قال : فَمَا سَمِعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بَعْدَ ذَلِكَ ذَاكراً عَلِيّاً إِلَّا بِخَيْرٍ .

حدث المتبي ، قال (٤) :

إن أول ما استبينَ من عمر بن عبد العزيز وحرصه على العلم ورغبته في الأدب ، أن أباه وَلِيَّ مَصْرَ وهو حديثُ السِّنِّ يشكُّ في بُلُوغِهِ ، فأَرَادَ إِخْرَاجَهُ مَعَهُ ؛ فقال : يَا أَبَاهُ ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ أَنْفَعَ لِي وَلكَ ؛ تَرَحَّلْنِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقْعِدْ إِلَى فَقَهَاءِ أَهْلِهَا وَأَتَأَدَّبُ بِأَدَابِهِمْ .

(١) الأغاني ٢٥٥/٩

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٦٨/١ ، ونقله الذهبي في السير ١١٦/٥ ؛ ومعظم هذه الأخبار في الحلية ٢٥٣/٥ - ٢٥٢

(٣) أرز : ثبت . وكذا هي اللفظة في أصل المعرفة والتاريخ فغيرها عققه إلى « فجلس » عن البداية والنهاية

! ١٣٩/٩

(٤) عن الموفقيات للزبير ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ونقله الذهبي في السير ١١٧/٥

فوجهه إلى المدينة ، فقعده مع مشايخ قريش وتجنّب شبابهم ، وجاءته الطائف أبيه من مصر فجعل يقسّمها بينهم ، فشهره أهل المدينة بعلمه وعقله مع حداثة سنّه ؛ فحسده فتيان قريش ففعدوا إليه ، فقالوا : كيف أصبحت يا أبا حفص ؟ فقال : مهلاً ، إني وكلام المُجعة ؛ فشهرت منه بالمدينة حتى كُتِبَ بها إلى أبيه بمصر - والمُجعة : القليلة عقولهم ، الضّعيفة أراؤهم - ثم بعث إليه عبد الملك عند وفاة أبيه^(١) فخلطه بولده وقدمه على كثير منهم ، وزوّجه بابنته فاطمة ، وهي التي يقول فيها الشاعر^(٢) : [من الكامل]

بنت الخليفة ، والخليفة جدّها أخت الخلائف ، والخليفة زوجها

فلم تكن امرأة تستحقّ هذا البيت إلى يومنا هذا غيرها .

وكان الذين يعيرون عمر ممن يحسده لا يعيرونه إلا بشيئين : إلا بالإفراط في النعمة والاختيال في المشية ؛ ولو كانوا يجدون ثالثاً لجعلوه معها ؛ وهو قول الأحنف : الكامل من عدّت هفواته ، ولا تعدّ إلا من قلة .

فدخل يوماً على عبد الملك وهو يتجافف في مشيته ، فقال له : يا عمر ، مالك تمشي غير مشيتك ؟ قال : إن بي جرحاً . قال : وفي أي جسدك ؟ قال : بين الرّانفة والصّقن . قال عبد الملك لزوج بن زبّاع : أقسم بالله لو رجل من قومك سئل عن هذا لما أجاب هذا الجواب .

الرّانفة : طرف الألية . والصّقن : جلد الحصى . قال جرير^(٣) : [من الرجز]

يترك أصفان الخصى جلاجلا

قال خليفة^(٤) :

سنة سبع وثمانين أقام الحجّ عمر بن عبد العزيز .

(١) أي والد عمر بن عبد العزيز .

(٢) نسب البيت إلى وضاح البين في ترجمته من تاريخ دمشق [عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب] ص ٢٨٥ ،

والأغاني ٢٢٧/٦

(٣) ديوانه ٤٨٦

(٤) تاريخ خليفة ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ولم يذكّر في سنة ٩٢

وقال :

سنة تسعٍ وثمانين أقام الحجَّ عمر بن عبد العزيز .

وقال :

سنة تسعين أقام الحجَّ عمر بن عبد العزيز .

وقال :

سنة اثنتين وتسعين أقام الحجَّ عمر بن عبد العزيز .

أخبر مَنْ رأى عمر بن عبد العزيز واقفاً بعَرَفَةَ وهو يقول : اللَّهُمَّ زِدْ مُحْسِنَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِحْسَاناً ؛ اللَّهُمَّ رَاجِعْ بِسَيِّئِهِمْ إِلَى التَّوْبَةِ ؛ اللَّهُمَّ حَطِّمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ بِرَحْمَتِكَ - ويقول بيده هكذا - ؛ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ مَنْ كَانَ صَلَاحُهُ صَلَاحاً لِأُمَّةٍ مُحَمَّد ، وَأَهْلِكَ مَنْ كَانَ هَلَاقُهُ صَلَاحاً لِأُمَّةٍ مُحَمَّد ﷺ .

قال مالك (١) :

أتى فتیانٌ إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا : إن أبانا توفي وترك مالاً عند حميد الأحمجي (٢) . قال : فأحضره عمر بن عبد العزيز . قال : فلمَّا دخل عليه قال : أنت حميد ؟ قال : فقال : نعم . قال : فقال : أنت القائل : [من المتقارب]

حميد الذي أمَّجَّ دارُهُ أخو الخمرِ ذو الشَّيْبَةِ الأصلعِ
أتاه المشيبُ على شَرِبِهَا فكان كريماً فلم يَنْزِعِ

قال : نعم . قال عمر بن عبد العزيز : ما أراني إلا سوف أحذُّكَ . قال : ولم ؟ قال : لأنك أقررتَ بشربِ الخمرِ ، وزعمتَ أنك لم تنزع عنها . قال : أيُّها ، أين يذهب بك ؟ ألم تسمع الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ (٣) ؟ قال : فقال عمر : أولى لك يا حميد ، ما أراك إلا وقد أفلتَ ، ويحك يا حميد كان أبوك رجلاً صالحاً وأنت رجلٌ سوء ! قال : أصلحك الله ، وأيُّنا يشبه أباه ؟ كان أبوك رجلٌ سوء وأنت رجلٌ صالح .

(١) الخمر في معجم ما السعجم ١٩١/١ ، والروض المعطار ٣٠ - ٣١ ، والسير ١١٨/٥ - ١١٩

(٢) نسبته إلى أمج : بلد من أعراض المدينة . (معجم البلدان ٢٤٩/١) وأنشد البيتين وثالث قبلها .

(٣) سورة الشعراء ٢٢٤/٢٦ - ٢٢٦

قال : إن هؤلاء زعموا أن أباهم توفي وترك مالا عندك . قال : صدقوا . قال : فأحضّره بخاتم أبيهم .

قال : قال : إن أبا هؤلاء توفي مُدْ كذا وكذا وإني كنتُ أنفقُ عليهم من مالي ، وهذا مالهم .

فقال عمر : ما أجدُ أحداً أحقُّ أن يكون عنده منك . قال : فقال : أيعودُ إليّ وقد خرج مني ؟

قال أنس بن مالك :

مارأيتُ أحداً أشبه صلاةً برسول الله ﷺ من هذا النقي - يعني عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة - .

عن العباس بن أبي راشد ، عن أبيه ، قال :

نزل بنا عمر بن عبد العزيز ، فلَمَّا رحل قال لي مولاي : اركب معي نَشِيعَةً . قال : فركبتُ فمررنا بوادي فإذا نحن بحِجَّةٍ مَيْتَةٍ مطروحةٍ على الطريق ، فنزل عمر فنحَّاهَا . وواراهَا ثم ركب ؛ فبينما نحن نسير إذا هاتف هتف وهو يقول : يا خرقاء يا خرقاء .

قال : فالتفتنا يميناً وشمالاً فلم نَرَ أحداً . فقال له عمر : أسألك بالله أيتها الهاتف إن كنتَ ممن تظهرُ إلاَّ ظهرت ، وإن كنتَ ممن لا تظهرُ أخبرنا مَنْ الخرقاء ؟ قال : الحِجَّةُ التي دفنتم في مكان كذا وكذا فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لها يوماً : « يا خرقاء تموتين بفلاةٍ من الأرض يدفنك خير مؤمنٍ من أهل الأرض يومئذٍ » . فقال له عمر : ومَنْ أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا من السَّبعة أو السَّبعة - شكَّ التَّرقفي - الذين بايعوا رسول الله ﷺ في هذا المكان ، أو قال : في هذا الوادي - شكَّ التَّرقفي - فقال له عمر : أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : آله ، إني أنا سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ . فدمعت عينا عمر ، وانصرفنا .

قال سفيان :

سألتُ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حين قدم علينا : كم أتى على عمر ؟ قال : مات ولم يَمُ أربعين سنةً ؛ وذكر شيئاً من فضله .

قال : وقال مجاهد : أتيناہ نُعلِّمہ فما برحنا حتى تعلَّمنا منه .

وقال ميمون بن مهران :

كانت العلماء عند عمر تلامذة .

عن عبد الله بن كثير ، قال :

قيل لعمر بن عبد العزيز : ما كان يبدو إنايتك ؟ قال : أردتُ ضَرْبَ غلامٍ لي فقال لي : يا عمر اذكر ليلةً صبيحتها يوم القيامة .

وعن مالك :

أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز حين خرج من المدينة التفت إليها فبكى ثم قال : يا مزاحم ، أتخشى أن تكون ممن نَفَت المدينة^(١) ؟

قال عبد العزيز بن يزيد الأيلي :

حجَّ سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز ، فأصابهم ليلة برق ورعد فكادت تنخلع أفئدتهم ؛ فقال سليمان : يا أبا حفص ، هل رأيت مثل هذه الليلة قط وسمعت بها ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، هذا صوتُ رحمةِ الله ، فكيف لو سمعت صوت عذابِ الله !

قال عبد الرحمن بن حثان الكناني :

لَمَّا مرض سليمان بن عبد الملك المرض الذي توفي فيه ، وكان مرضه بدابق^(٢) ، ومعه رجاء بن حيوة ؛ فقال لرجاء بن حيوة : يا رجاء من لهذا الأمر من بعدي ؟ أستخلفُ أباي ؟ قال : أبوك غائب . قال : فالآخر ؟ قال : ذاك صغير . قال : فمن ترى ؟ قال : أرى أن تستخلفَ عمر بن عبد العزيز . قال : أتخوَّفُ من بني عبد الملك ألا يرضوا . قال : قَوْلُ عمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، وتكتبُ كتاباً وتختَم عليه وتدعوهم إلى بيعته محتوماً عليها . قال : لقد رأيت ، أتنتي بقرطاس .

(١) إشارة إلى قول رسول الله ﷺ : « إنا المدينة كالكير ، تنفي خبثها ، وينضغ طيبها » . جامع الأصول

(٢) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز ، عندها مرج معشب نزه . (معجم البلدان ٤١٦/٢) .

قال : فدعا بقرطاس فكتب فيه العهد لعمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، ثم ختمه ، ثم دفعه إلى رجاء ، قال : أخرج إلى الناس فرم فليبايعوا على ما في هذا الكتاب مَخْتوماً .

قال : فخرج إليهم رجاء فجمعهم ، وقال : إن أمير المؤمنين يأمركم أن تُبايعوا لمن في هذا الكتاب من بعده .

قالوا : وَمَنْ فِيهِ ؟ قال : مَخْتوم ، لا تُخبرون بمن فيه حتى يموت . قالوا : لا نبايع حتى نعلم مَنْ فيه .

قال : فرجع رجاء إلى سليمان ؛ قال : أنطلق إلى أصحاب الشَّرط والحرس ، ونادِ : الصَّلَاةَ جامعةً ، ومَرِّ النَّاسِ فليجتمعوا ، ومَرِّهم بالبيعة على ما في هذا الكتاب ، فمن أبى أن يبايعَ منهم فاضربْ عنقه .

قال : ففعل ، فبايعوا على ما فيه .

قال رجاء : فَلَمَّا خرجوا خرجتُ إلى منزلي ، فبينما أنا أسير في الطريق إذ سمعتُ جَلْبَةً موكبٍ ، فالتفتُ فإذا هشام ، فقال لي : يا رجاء ، قد علمتَ موقعك منَّا ، وإن أمير المؤمنين قد صنع شيئاً لأدري ماهو ، وأنا أتخوَّفُ أن يكون قد أزالها عني ، فإن يكن عدلها عني فأعلمني مادام في الأمر نفس ، حتى أنظر في هذا الأمر قبل أن يموت . قال : قلت : سبحان الله ، يستكتني أمير المؤمنين أمراً أطلعك عليه ! لا يكون ذاك أبداً ؛ فأدارني والأصني^(١) ، فأبيتُ عليه . قال : فانصرف .

فبينما أنا أسيرُ إذ سمعتُ جَلْبَةً خلفي فإذا عمر بن عبد العزيز ، فقال لي : يا رجاء ، إنه قد وقع في نفسي أمرٌ كثيرٌ من هذا الرجل ، أتخوَّفُ أن يكون قد جعلها إليّ ، ولستُ أقوم بهذا الشأن ، فأعلمني مادام في الأمر نفسٌ لعليّ أخلص منه مادام حيّاً . قلتُ : سبحان الله ، يستكتني أمير المؤمنين أمراً أطلعك عليه ! ؛ فأدارني والأصني . فأبيتُ عليه .

(١) الأصني : بمعنى أدارني . القاموس .

قال رجاء : وثقل سليمان ، وحجب الناس عنه حتى مات ؛ فلما مات أجلسته وأسندته وهيئته ، وخرجت إلى الناس ، فقالوا : كيف أصبح أمير المؤمنين ؟ فقلت : إن أمير المؤمنين أصبح ساكناً ؛ وقد أحب أن تسلموا عليه ، وتبايعوا على ما في هذا الكتاب ، والكتاب بين يديه .

قال : فأذنت للناس فدخلوا وأنا قائم عنده ؛ فلما دنوا قلت : إن أميركم يأمركم بالوقوف ؛ ثم أخذت الكتاب من عنده ثم تقدمت إليهم فقلت : إن أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا على ما في هذا الكتاب .

قال : فبايعوا ، وبسطوا أيديهم ؛ فلما بايعتهم على ما فيه أجمعين وفرغت من بيعتهم قلت لهم : أكرم الله في أمير المؤمنين . قالوا : فن ؟ فافتتح الكتاب فإذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز ، فلما نظرت بنو عبد الملك تغيرت وجوههم ، فلما قرؤوا من بعده يزيد بن عبد الملك كأنهم تراجعوا ؛ فقالوا : أين عمر بن عبد العزيز ؟ فطلبوه فلم يوجد في القوم .

قال : فنظروا فإذا هو في مؤخر المسجد . قال : فأتوه ، فسلموا عليه بالخلافة ، فققر^(١) فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه ، فرفقوا به المنبر ، فلم يقدر على الصعود حتى أصعدوه ، فجلس طويلاً لا يتكلم ، فلما رآهم رجاء جلوساً قال : ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه ؟

قال : فنهض القوم إليه فبايعوه رجلاً رجلاً . قال : فمد يده إليهم . قال : فصعد إليه هشام فلما مد يده إليه قال هشام : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٢) فقال عمر : نعم ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ حين صار يلي هذا الأمر أنا وأنت .

قال : ثم قام عمر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أيها الناس إنني لست بقاض ولكني مُنفذٌ ، ولست بمبتدعٍ ولكني مُتبعٌ ، وإن حولكم من الأمصار والمدن فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنا واليكم ، وإن هم نقموا فلست لكم بوالٍ . ثم نزل يمشي ؛ فأتاه صاحب

(١) عَقَرَ : فَجَعَلَ الرُّوْعَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ . القاموس .

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢

المراكب ، فقال : ماهذا ؟ قال : مركبٌ للخليفة . قال : لا حاجة لي فيه ، إبتوني بدائي . فأتوه بدائته فركبها ثم خرج يسير ، وخرجوا معه ، فقالوا إلى طريق ؛ قال : إلى أين ؟ قالوا : إلى البيت الذي يَهَيَّأ للخليفة . قال : لا حاجة لي فيه ، أنطلقوا بي إلى منزلي .

قال رجاء : فأتى منزله ، فنزل عن دابته ثم دعا بدواة وقرطاس ، وجعل يكتب بيده إلى العمَّال في الأمصار ، ويُمِلُّ على نفسه .

قال رجاء : فلقد كنتُ أظنُّ سيضعفُ ، فلمَّا رأيتُ صنيعةً في الكتاب علمتُ أنه سيقوى بهذا ونحوه .

عن حماد العدوي ، قال (١) :

سمعتُ صوتاً عند وفاة سليمان بن عبد الملك ، يقول : [من الكامل]

اليومَ حلَّتْ وأستقرَّ قَرَارُهَا على عمر المهديِّ قام عودُهَا

وعن محمد بن الضَّعَّال بن عثمان ، عن أبيه ، قال (٢) :

لَمَّا آنصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان صفوا له مراكبَ سليمان ، فقال :
[من الطويل]

فلولا التَّقَى ثم النُّهى خشيةُ الرُّدى لعاصيتُ في حبِّ الصِّبا كلَّ زاجرٍ
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا تُرى له صَبْوَةٌ أخرى اللَّيالي الغوايرِ

ثم قال : ما شاء الله ، لا قوَّةَ إلا بالله ؛ قوموا إلى بغلتي .

وعن سليمان بن داود الغولاني (٣) :

أن رجلاً بايع عمر بن عبد العزيز ، فمدَّ يده إليه ، ثم قال : بايعني بلا عهد ولا ميثاقٍ ؛ تطيعني ما أطعتُ الله ، فإن عصيتُ الله فلا طاعة لي عليك . فبايعه .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦١١/١

(٢) السير ١٢٦/٥ - ١٢٧ ؛ وفيه معظم هذه الأخبار .

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٧/١ و ٦٠٠

وعن عمر بن ذر ، قال :

قال مولى لعمر بن عبد العزيز له حين رجع من جنازة سليمان : مالي أراك مُعْتَباً ؟ فقال عمر : لمثل ماأنا فيه يُعْتَمَ ؛ ليس أحد من أمة محمد ﷺ في شرق ولا غرب إلا وأنا أريد أن أؤدّي إليه حقّه غير كاتب إليّ فيه ولا طالبه منّي .

وعن إبراهيم بن هشام بن يحيى ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال (١) :

كنت أنا وأبن أبي زكريّا بباب عمر بن عبد العزيز فمعنا بكاء في داره ، فسألنا عنه ، فقالوا : خير أمير المؤمنين أمراته بين أن تقوم في منزلها على حالها - وأعلمها أنه قد شغل بما في عنقه عن النساء - وبين أن تلحق بمنزل أبيها ؛ فبكت فبكى جواربها لبكائها .

وحدث بعض خاصّة عمر بن عبد العزيز بن مروان (٢) :

أنه حين أفضّت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاءً عالياً ؛ فسئل عن البكاء ، ف قيل : إن عمر بن عبد العزيز خير جواربه ، فقال : إنه قد نزل بي أمر قد شغلني عنكنّ ، فمن أحب أن أعتقه عتقه ، ومن أراد أن أمسكه أمسكه ، لم يكن منّي إليها شيء ؛ فبكين إياساً منه .

وعن مسعود بن بشر :

أن رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز لمّا وليّ الخلافة : تفرّغ لنا . فقال : قد جاء شغل شاغل ، وعدلت عن طرق السّلامة ، ذهب الفراغ فلا فراغ لنا إلى يوم القيامة .

وعن سلام بن سليم ، قال :

لمّا ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فكان أول خطبة خطبها ؛ حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيّها النّاس ، من صحبنا فليصحبنا بخمسٍ وإلا فلا يقرّبنا ؛ يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها ، ويعيننا على الخير بجهده ، ويدلّنا من الخير على ما لا نهتدي إليه ، ولا يفتابنّ عندنا الرّعيّة ، ولا يعترض فيما لا يعنيه .

فانقشع عنه الشّعراء والخطباء ، وثبت الفقهاء والزّهّاد ؛ وقالوا : مايسعنا أن نفارق هذا الرّجل حتى يخالف فعله قولاً .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٧/١ و ٦٠٠

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٤/١ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ١٤٢

قال سفيان بن عيينة :

لَمَّا وَلِيَ عمر بن عبد العزيز الخلافة بعث إلى محمد بن كعب ، وإلى رجاء بن حيوة ، وإلى سالم بن عبد الله . قال : فحضروا ؛ فقال لهم : قد ترون ما قد آتَيْتُ به وما قد نَزَلَ بي ، فما عندكم ؟ فقال محمد بن كعب : يا أمير المؤمنين ، أجعل النَّاسَ أَصْنَافاً ثَلَاثَةً ؛ أجعل الشَّيْخَ أَبَا ، والنَّصَفَ أَخَا ، والشَّابَّ وَلَدَا ؛ فَبِرَّ أَبَاكَ ، وَصِلْ أَخَاكَ ، وَتَعَطَّفْ عَلَى وَلَدِكَ .

وقال لرجاء بن حيوة : ماتقول يا رجاء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أَرْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ ، وما كرهتَ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ فلا تَأْتَهُ إِلَيْهِمْ ، وأَعْلَمُ أَنَّكَ [لست] أَوَّلُ خَلِيفَةٍ يَمُوتُ .

وقال لسالم بن عبد الله : ما عندك يا سالم ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أجعل الأمرَ يوماً واحداً صَرَفْتَهُ عَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا ، آخِرَ نَظَرِكَ فِيهِ الْمَوْتَ ، فَكُنْ قَدْ .

فقال عمر : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

عن مغيرة ، قال :

كان لعمر بن عبد العزيز سَمَّارٌ يَسْتَشِيرُهُمْ فَمَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ ، وكان علامة ما بينه وبينهم إذا أَحَبُّ أَنْ يَقُومُوا قَالَ : إذا شِئْتُ .

قال حنبل : رأيتُ أبا عبد الله أحمد فعلَ ذلك إذا أراد القيام قال : إذا شِئْتُ .

وعن السري بن يحيى :

أنَّ عمر بن عبد العزيز حمدَ الله ، ثم خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ، ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَصْلَحُوا آخِرَتَكُمْ تَصْلَحْ لَكُمْ دُنْيَاكُمْ ، وَأَصْلَحُوا سِرَائِرَكُمْ تَصْلَحْ لَكُمْ عَلَانِيَتُكُمْ ؛ وَاللَّهِ إِنْ عَبْدًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٌ إِلَّا قَدْ مَاتَ إِنَّهُ لَمُعْرَقٌ لَهُ فِي الْمَوْتِ .

وعن عبد الله بن شاذب ، قال :

خطب عمر بن عبد العزيز ، فقال : كم من عامرٍ موثقٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرُبُ ، وكم من مقيمٍ مُغْتَبِطٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَظْمَنُ ، فَأَحْسِنُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - مِنْهَا الرِّحْلَةَ بِأَحْسَنِ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ النُّقْلَةِ ؛ بَيْنَا آدَمَ فِي الدُّنْيَا يُنَافِسُ فِيهَا قَرِيرَ الْعَيْنِ قَانِعاً ، إِذْ دَعَاهُ اللَّهُ بِقَدَرِهِ وَرَمَاهُ

يوم ختفه ، فسلبه آثاره ودُنياه ، وصيرَ لقوم آخرين مَصانعه ومعناه ، إن الدُّنيا لاتسرُّ بقدر ماتضرُّ ، تسرُّ قليلاً وتحزنُ كثيراً .

حدث ابنُ سعيد بن العاص ، قال (١) :

كان آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز : حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها الناس ؛ أما بعد ؛ فإنكم لم تخلقوا عبثاً ولن تتركوا سُدىً ، وإن لكم معاداً ينزلُ الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم ؛ فخاب وخسر من خرج من رحمة الله ، وحرَمَ جنةَ عرضها السَّموات والأرض ؛ ألم تعلموا أنه لا يأمنُ غداً إلا مَنْ حذرَ اليوم وخافه ، وباع نافداً يباقي وقليلاً بكثيرٍ وخوفاً بأمان ؛ ألا ترون أنكم في أسلاب المالكين ، وستكون من بعدهم للباقيين ، كذلك حتى يردَّ إلى خير الوارثين ؛ ثم إنكم في كلِّ يوم تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله عزَّ وجلَّ ، قد قضى نَحْبُه حتى تُغيَّبوه في صدعٍ من الأرض ، في بطنِ صدعٍ ، غير مَوسِدٍ ولا مُمَهَّدٍ ، قد فارق الأحباب وياشر التراب وواجه الحساب ، فهو مُرتَهَنٌ بعمله ، غنيٌّ عما ترك ، فقيرٌ إلى ما قدَّم ؛ فاتقوا الله قبل أنقضاء مُراقبته ونزول الموتِ بكم ؛ أما إني لأقول هذا [وما أعلم أن عند أحدي من الذُّنوب أكثر مما عندي ، فأستغفر الله] ثم رفع طرف رِداءه على وجهه فبكى وأبكى مَنْ حوله .

قال سفيان الثوري :

لَمَّا قام عمر بن عبد العزيز كتبَ إلى أهل الشَّام بكتبتين ؛ مَنْ علِم أن كلامه من عمله أقلُّ منه إلا فيما ينفعه ، وَمَنْ أكثرَ ذِكْر الموتِ آجِزاً من الدُّنيا باليسير ، والسَّلام .

قال عمر بن عبد العزيز :

رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النَّوم ، فقال لي : « أدنُ يا عمر » ثم قال لي : « أدنُ يا عمر » ثم قال لي : « أدنُ يا عمر » حتى كدتُ أن أصيِّبه ، ثم قال لي : « يا عمر ، إذا وليتَ فاعملْ في ولايتك نحواً من عمل هذين » وإذا كهلان قد أكتنفاه ، قلت : مَنْ هذان ؟ قال : « هذا أبو بكرٍ وهذا عمر » .

(١) المعرفة والتاريخ ٦١٢/١ ، سيرة عمر لابن عبد الحكم ٤٤ - ٤٥ ؛ والزيادة منها ، وللخطبة عندها بقية .

عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، قال :
كان نقش خاتم أبي عمر بن عبد العزيز « لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له » .

قال حماد :

لَمَّا اسْتَخْلَفَ عمر بن عبد العزيز بكى ، فقال : يا أبا فلان ، هل تخشى عليّ ؟
فقال : كيف حبك للدرهم ؟ قال : لأحبه . قال : لا تخف ، فإن الله عز وجل سيعينك .

عن الوليد بن يسار الخزاعي ، قال :

لَمَّا اسْتَخْلَفَ عمر بن عبد العزيز قال للحاجب : أذن مني قريشاً ووجوه الناس ؛
ثم قال لهم : إن فِدْكَ^(١) كانت بيد رسول الله ﷺ فكان يضعها حيث أراه الله ، ثم وليها
أبو بكر ففعلَ مثلَ ذلك ، ثم وليها عمر ففعلَ مثلَ ذلك - قال الأصمعي : وخفي عليّ
ما قال في عثمان - ثم إن مروان أقطعها فوهبها لمن لا يرثه من بني بنيته ، فكنْتُ أحدَهم ، ثم
ولي الوليد فوهبَ لي نصيبه ، ثم ولي سليمان فوهبَ لي نصيبه ، ثم لم يكن من مالي شيء
أزُدُ عليّ منها ؛ ألا وإني قد رددتها موضعا .

قال : فانقطعتُ ظهورُ الناس ، ويُسُوا من المظالم .

عن عبد الله بن المبارك ، قال (٢) :

قال عمر بن عبد العزيز لمزاحم - قال : وكان مزاحم مولاة ، وكان فاضلاً - قال : إن
هؤلاء القوم - يعني أهله - أقطعوني ما لم يكن لي أن آخذَه ، ولا لهم أن يُعْطوني ، وإني قد
هَمَمْتُ بِرَدِّهَا على أربابها .

قال : فقال مزاحم : فكيف تصنع بولدك ؟ قال : فجَرت دموعه على وجنتيه ،
قال : فجعلَ يمسحُها بأصبعه الوسطى ، ويقول : أَكِلْهُمْ إلى الله .

قال عبد الله : لتعرف أنه قد كان يجد بولده ما يجد القوم بأولادهم .

قال عبد الله : وكان مزاحم مع فضله لم يقنع بقوله ، فخرج مزاحم فدخل على

(١) فدك : قرية بالبحاز بينها وبين المدينة يومان وقيل : ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ﷺ صلحاً بعد فتح
خيبر ، وفيها عين فؤارة وغيل كثيرة . (معجم البلدان ٢٣٨/٤) .

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٦/١ ، وانظره بتوسع في ٦١٥/١ - ٦١٧ .

عبد الملك بن عمر ، فقال : إن أمير المؤمنين قد همَّ بأمرٍ لَهَوَ أضرُّ عليك وعلى ولدِ أبيك من كذا وكذا ، إنه قد همَّ بِرَدِّ السَّهْلَةِ^(١) . قال عبد الله : وهي باليَّامَةِ ، وهي أمرٌ عظيمٌ . قال : وكان عيشٌ ولده منها .

قال عبد الملك : فإذا قلتَ له ؟ قال : كذا وكذا . قال : بئسَ - لعمرُ الله - وزيرُ الخليفةِ أنتَ . قال : ثم قام ليدخلَ على عمر ، وقد تَبَوَّأَ مَقِيلَهُ . قال : فاستأذن . قال : فقال له البَوَّابُ : إنه قد تَبَوَّأَ مَقِيلَهُ . قال : مامنةٌ بُدِّ . قال : سبحان الله ، ألا ترحمونه ، إنَّها هي ساعته .

قال : فسمعَ عمر صوته ، فقال : أعبَدَ الملك ؟ قال : نعم . قال : أدخل . قال : فدخل . قال : ما جاء بك ؟ قال : إن مُزاحماً أخبرني بكذا وكذا . قال : فما رأيك ؟ فإني أريدُ أن أقومَ به العشيَّةَ . قال : أرى أن تُعَجِّلَهُ فما يؤمنك أن يحدثَ بك حَدَثٌ ، أو يحدثَ بقلبك حَدَثٌ ؟

قال : فرفعَ يديه فقال : الحمدُ لله الذي جعلَ من ذرِّيَّتي مَنْ يُعِينُنِي على ديني .

قال : ثم قام من ساعته ، فجمعَ النَّاسَ ، وأمرَ برَدِّها .

حَدَّثَ الثَّيْثُ ، قال (٢) :

فَلَمَّا وَلِيَ عمر بن عبد العزيز بدأ بِلَحْمَتِهِ وأهل بيته ، فأخذَ ما بأيديهم وسَمَّى أموالهم مظالم ، ففَزَعَتْ بنو أميَّةٍ إلى فاطمة بنت مروان عَمَّتِهِ ، فأرسلت إليه : أنه قد عَنَّا نِيَّ أَمْرٍ لا بدَّ من لِقَائِكَ فيه ؛ فأتته ليلاً ؛ فَأَنزَلَهَا عن دَابَّتِهَا . فَلَمَّا أَخَذَتْ مَجْلِسَهَا قال : يا عَمَّةُ ، أنتِ أُولَى بالكلام فتكلِّمي لأن الحاجةَ لكَ . قالت : تَكَلَّمْ يا أمير المؤمنين . قال : إن الله بعثَ محمداً ﷺ رحمةً - ولم يبعثه عذاباً - إلى النَّاسِ كافَّةً ، ثم اختارَ له ما عنده فقبضَه الله وتركَ لهم نَهراً شَرِبَهم سواءً ، ثم قام أبو بكر فتركَ النَّهْرَ على حاله ، ثم ولي عمر فعملَ على أمرِ صاحبه ، ثم لم يزل النَّهْرُ يَشْتَقُّ منه يزيد ومروان وعبد الملك وسليمان حتى أفضى الأمرُ إليَّ ، وقد يَسَّ النَّهْرُ الأعظمَ ، ولن يروى أصحابُ النَّهرِ الأعظمِ حتى يعودَ النَّهرُ

(١) لم يذكر ياقوت موضعاً باليَّامَةِ تسمى السَّهْلَةُ . وفي المعرفة والتاريخ : البسيطة .

(٢) السير ١٢٩/٥

إلى ما كان عليه . فقالت : حَسْبُكَ ، قد أردتُ كلامَكَ ومُذاكرَتَكَ ، فأما إذا كانت مقالتك هذه فلستُ بذاكرةٍ لك شيئاً أبداً ؛ فرجعتُ إليهم فأبلغتُهم كلامه .

عن مهرون بن مهران ، قال :

سمعتُ عمر بن عبد العزيز قال : لو أقتُ فيكم خمسين عاماً ما استكلتُ العدلَ ، وإني لأريدُ الأمرَ من أمرِ العامة أن أعل به فأخاف أن لا تحمله قلوبُهم فأخرجُ معه طمعاً من طمع الدنيا ، فإن أنكرت قلوبُهم هذا سكنت لهذا .

قيل لطاوس : أخبرنا عن عمر بن عبد العزيز أهو المهديُّ ؟ قال : إنه لمهديٌّ وليس به ، إذا كان المهديُّ تيبَ على المُسيء من إساءته ، وزيد المحسن في إحسانه ، تَمَحَّجَ بالمال ، شديدة على العمال ، رحيمٌ بالمساكين .

قال عباد السَّامَك :

سمعتُ سفيان يقول : أئمة العدل خمسة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز .

وعن سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، قال :

والله لكانَّ عمر بن عبد العزيز كان صعدَ إلى السَّماء فنظرَ ثم نزلَ إلى الأرض .

قال طلحة أبو محمد :

سمعتُ أشياخنا يذكرون ، قالوا : واستُخلف عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين ، ومات سنة إحدى ومئة ، وكان يكتبُ إلى عماله بثلاثِ خصالٍ يدورُ فيهم ؛ بإحياء سُنَّةٍ أو إطفاء بدعةٍ ، أو قسمٍ^(١) في مَسْكَنَةٍ ، أو رَدِّ مظلمةٍ ؛ وكان يكتبُ إليهم : إِنَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْوَلَاةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْبِسُونَ الْخَيْرَ حَتَّى يُشْتَرَى مِنْهُمْ ، وَيَبْذَلُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُفْتَدَى مِنْهُمْ .

عن عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، قال^(٢) :

إِنَّمَا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَتَيْنِ وَنِصْفًا ، ثَلَاثِينَ شَهْرًا ، لَا وَاللَّهِ مَامَاتِ عُمَرُ حَتَّى

(١) الْقَسَم : الْعَطَاء . الْقَامُوس

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٩٩/١ : السير ١٣١/٥

جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : أجعلوا هذا حيث ترون للفقراء ، فما يرجح حتى يرجع بماله يتذكر مَنْ يضعه فيهم فلا يجده ، فيرجع بماله ؛ قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس .

حدث إبراهيم بن هشام بن يحيى ، عن أبيه ، عن جده ، قال (١) :

كانت لفاطمة بنت عبد الملك جاريةٌ تُعجبُ عمر ، فلَمَّا صارَ إلى ما صار إليه زِينَتُها فاطمة وطَيَّبَتِها ، وبعثت بها إلى عمر ، وقالت : إني قد كنتُ أعلمُ أنها تُعجبُك ، وقد وهبْتُها لك فتَنالَ منها حاجتُك ؛ فلَمَّا دخلتُ عليه قال لها عمر : أجلسي يا جارية ، فواللهِ ما شيءٌ من الدنيا كان أعجبَ إليَّ منك أن أناله ، حدثيني بقصِّكِ ، وما سببُكِ ؟ قالت : كنتُ جاريةً من البربرِ جنى أبي جنايةٍ فهربَ من موسى بن نُصيرِ عاملِ عبد الملك على إفريقية ، فأخذني موسى بن نُصير ، فبعثني إلى عبد الملك ، فوهبني عبد الملك لفاطمة ، فبعثت بي فاطمة إليك . فقال : كذُنا واللهِ نُفتَضَح . فجهَّزها وبعثَ بها إلى أهلها .

عن عطاء ، قال (٢) :

دخلتُ على فاطمة بنتِ عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ، فقلتُ لها : يا بنتَ عبد الملك ، أخبريني عن أمير المؤمنين . قالت : أفعلُ ، ولو كان حيًّا ما فعلتُ .

إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبيذنه للناس ، كان يقعدُ لهم يومه ، فإن أَمسى وعليه بقيَّةٌ من حوائجِ يومه وَصَلَه بَليلته ، إلى أن أَمسى مَساءً وقد فرغ من حوائجِ يومه ، فدعا بسراجِه الذي كان يُسَرِّجُ له من ماله ، ثم قام فصلَّى ركعتين ، ثم أقمى واضعاً رأسه على يده تسایلُ دُمُوعه على خدِّه ، يشهقُ الشَّهقةَ فأقولُ : قد خرجتَ نفسَه ، أو تصدَّعتْ كبده ؛ فلم يزل كذلك ليلتَهُ حتى بَرَقَ له الصُّبحُ ، ثم أصبحَ صائماً .

قالت : قد نوتُ منه فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، لشيءٍ ما كان قبلَ اللَّيلةِ ما كان منك ؟ قال : أجل ، فدعيني وشأني ، وعليكِ بشأنك .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦٠١/١ ؛ وفي سيرة عمر لابن عبد الحكم ص ٦٠ أن الجارية من البصرة .

(٢) السير ١٣١/٥

قالت : قلتُ له : إني أرجو أن أتعظَ . قال : إذن أخبركِ .

قال : إني نظرتُ إليَّ فوجدتُني قد وليتُ هذه الأُمَّةَ صغيرَها وكبيرَها ، وأسودَها وأحمرَها ، ثم ذكرتُ الغريبَ الضائعَ ، والفقيرَ المحتاجَ ، والأسيرَ المفقودَ ، وأشباههم ، في أقاصي البلادِ وأطرافِ الأرضِ فعلمتُ أن الله سائلي عنهم ، وأن محمداً ﷺ حجاجي فيهم ، فخفتُ أن لا يثبتَ لي عند الله عُذرٌ ولا يقومَ لي مع رسول الله ﷺ حُجَّةٌ ، فخفتُ على نفسي خوفاً دمعَ له عيني ، وَوَجَلَ له قلبي ؛ فأنا كلما أزددتُ لهذا ذِكْراً أزددتُ منه وَجْلاً ، وقد أخبرتكِ فاتعظي الآن أو دعي .

عن سليمان بن داود (١) :

أن عمر بن عبد العزيز قال لبيته : أتحبُّون أن أولي كلَّ رجلٍ منكم جُنْداً ، فينطلقَ تتصلَّلُ به جلاجلُ البريدِ ؟ فقال له أبنه - ابن الحارثية - : لِمَ تعرضُ علينا مالمستَ صانعةً ؟ فقال عمر : إني لأعلمُ أن بساطي هذا يصيرُ إلى البلى ، وإني لأكرهُ أن تُدنَّسوه بخفافِكُم ، فكيف أقُلِّدكم ديني تُدنَّسوه في كلِّ جنيدٍ !

حدث مالك (٢) :

أن عمر بن عبد العزيز قام في الناس وهو خليفة على المنبر يوم الجمعة ، فقال : يا أيُّها الناس ، إني أنساكم ها هنا وأذكركم في بلادكم ، فَمَن أصابه مَظْلَمَةٌ من عامله فلا أذنَ له عليّ ، ومَن لا فلا أريتهُ ؛ وإني - والله - لئن مَنَعْتَ نفسي وأهل بيتي هذا المالَ وضننتُ به عنكم إني إذا لَضينٌ ؛ ولولا أن أنعشَ سُنَّةَ أو أعملَ بحقٍّ ما أحببتُ أن أعيشَ فُواقاً (٣) .

قال ابن عائشة :

كتبَ بعضُ عمالِ عمر بن عبد العزيز إليه : أمّا بعد ؛ فإن مدينتنا قد خربت ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطعَ لنا مالاً نرمُّها به . فوَقَّعَ في كتابه : أمّا بعد ؛ فحَصَّنْها بالعدل ، ونَقَّ طَرَقَها من الظُّلم ، فإنه مرمتُها ، والسَّلام .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٧٨/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٩٨/١ و ٥٧٤ ؛ وسيرة عمر لابن عبد الحكم ٤٢

(٣) الفواق : ما بين الخَلْبَتَيْنِ .

عن ضمرة ، قال :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عمّاله : أمّا بعد ؛ فإذا دَعَتَكَ قدرتك على الناس إلى ظلمهم فاذكر قُدرة الله تعالى عليك ، ونفادَ ما تأتي إليهم ، وبقاءَ ما يأتون إليك .

عن الأوزاعي ، قال (١) :

كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رسالةً لم يحفظها غيري وغير مكحول : أمّا بعد ؛ فإنه مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الموتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا باليسيرِ ، وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ . وَالسَّلَامُ .

وعنه :

أن عمر بن عبد العزيز كان إذا أَرَادَ أَنْ يِعَاقِبَ رَجُلًا حَبَسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ عَاقَبَهُ ، كِرَاهِيَةً أَنْ يَعْجَلَ فِي أَوَّلِ غَضَبِهِ .

وأسمعه رجلٌ كلاماً ، فقال له : أَرَدْتَ أَنْ يَسْتَفْزِنِي الشَّيْطَانُ فَأَنَالَ مِنْكَ الْيَوْمَ بِمَا تَنَالَهُ أَنْتَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ! أَنْصَرِفْ عَنِّي ، عَافَاكَ اللَّهُ وَرَحِمَكَ .

قال مالك بن دينار :

يقولون : مالك زاهدٌ ؛ أَيُّ زُهْدٍ عِنْدَ مَالِكٍ وَلَهُ جُبَّةٌ وَكِسَاءٌ ؟ ! إِنَّا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَتَتَهُ الدُّنْيَا فَاعْرَةً فَهَا فَتَرَكَهَا .

عن مسلمة بن عبد الملك ، قال (٢) :

دخلتُ على عمر بن عبد العزيز أَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَسَخٌ ؛ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ : أَغْسِلُوا قَمِيصَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَتْ : نَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ عُدْتُ فَإِذَا الْقَمِيصُ عَلَى حَالِهِ ! فَقُلْتُ : يَا فَاطِمَةُ ، أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَغْسِلُوا قَمِيصَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ ، مَا لَهُ قَمِيصٌ غَيْرُهُ !!

عن عمرو بن مہاجر ، قال :

كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين .

(١) المعرفة والتاريخ ٥٩٤/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٦٠٠/١ ، سيرة عمر لابن عبد الحكم ٥٠

عن رجل من الأنصار ، قال :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن وهو بالعراق : أن أخرج للناس أعطياتهم . فكتب إليه عبد الحميد : إني قد أخرجت للناس أعطياتهم وقد بقي في بيت المال مال .

قال : فكتب إليه : أنظر كل من أذن من غير سفيه ولا سرف فاقض عنه . فكتب إليه : إني قد قضيت عنهم وبقي في بيت مال المسلمين مال .

قال : فكتب إليه : أن أنظر كل بكر ليس له مال ، فشاء أن تزوجه فزوجته وأصدق عنه . فكتب إليه : إني قد زوجت كل من وجدت ، وقد بقي في بيت مال المسلمين مال .

فكتب إليه بعد مخرج هذا : أن أنظر من كانت عليه جزية ، فضعف عن أرضه فأسلفه ما يقوى به على عمل أرضه ، فإننا لا نريد لهم لعام ولا لعامين .

عن عمرو بن مهاجر^(١) :

أن عمر بن عبد العزيز كان يسرج عليه الشُّعة ما كان في حوائج المسلمين ، فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها ثم أسرج عليه سراجَه .

وعن رباح بن عبيدة ، قال^(٢) :

أخرج مسك من الخزان ، فوضع بين يدي عمر بن عبد العزيز ، فأمسك أنفه مخافة أن يجذ ربحه . قال : فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ، ماضرك إن وجدت ربحه ؟ قال : وهل ينتفع من هذا إلا بربحه ؟

قال الحكم بن عمر الرُعيني :

شهدت عمر بن عبد العزيز ، وجاءه صاحب الرقيق فسأل أرزاقهم وكسوتهم وما يصلحهم ، فقال عمر : كم هم ؟ قال : هم كذا وكذا ألفاً .

فكتب إلى أمصار الشام : أن أرفعوا إلي كل أعمى في الديوان أو مقعد أو من به

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٧٩/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٦٠٨/١

الفاليج أو مَنْ به زَمَانَةٌ تحوّلُ بينه وبين القيام إلى الصَّلَاةِ . فرفعوا إليه ؛ فأمر لكلٍّ أعمى بقائده ، وأمر لكلٍّ اثنين من الزُّمَنِيِّ بخادم .

قال : وفضل من الرقيق ، فكتب : أن أرفعوا إليّ كلَّ يَتِيمٍ وَمَنْ لا أحدَ له مَنْ قد جرى على والده الديوان . فأمر لكلٍّ خمسةٍ بخادمٍ يتوزعونهم بالسوية . وكتب أن يُفَرِّقَهُمْ جُنْدًا جُنْدًا .

قال إسماعيل بن أبي حكيم :

كان عمر بن عبد العزيز لا يدعُ النظرةَ في المصحف كلَّ يومٍ ولكن لا يكثر .

عن الحكم بن عمر ، قال :

شهدتُ عمر يقول لحراسه : إن بي عنكم لغنى ؛ كفى بالقدرِ حاجزاً ، وبالأجلِ حارساً ، ولا أطرَحُكم من مراتبكم ليجريَ لكم سُنَّةٌ بعدي ، مَنْ أقام منكم فله عشرةَ دنانير ، وَمَنْ شاءَ فليُلحقَ بأهله .

قال : كان لعمر بن عبد العزيز ثلاثئةَ شرطيٍّ وثلاثئةَ حرسيّ .

عن عمرو بن مهاجر ، قال :

أشتهى عمر بن عبد العزيز تَفَاحاً ، فقال : لو كان عندنا شيءٌ من تَفَاحٍ ؛ فإنه طيبُ الرِّيحِ ، طيبُ الطَّعمِ . فقام رجلٌ من أهل بيته فأهدى إليه تَفَاحاً ؛ فلما جاء به الرَّسُولُ قال عمر : ما أطيبَ ريحِهِ وأحسنَه ؛ أرفعه يا غلام ، وأقر فلاناً السَّلامَ ، وقل له : إن هديتكَ قد وقعت عندنا بحيث تُحبُّ .

قال عمرو بن مهاجر : فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، أبى عمك ورجلٌ من أهل بيتك ، وقد بلغك أن النَّبِيَّ ﷺ كان يأكل الهديةَ ولا يأكل الصدقةَ . فقال : ويحك ، إن الهديةَ كانت للنبيِّ ﷺ هديةً وهي اليوم لنا رِشوةٌ :

عن ضمرة ، قال :

قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب : لا تقف على بابي ساعةً واحدةً إلا ساعةً تعلمُ أني جالسٌ فيؤدّن لك عليٌّ من ساعتك ، فإني أستحي من الله أن يقف عليّ بابي رجلٌ من أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ فلا يؤدّن له عليٌّ من ساعته .

حدث جسر القصاب ، قال (١) :

كنت أجلبُ الغنم في خلافة عمر بن عبد العزيز ، فمررتُ برارع وفي غنمه نحو من ثلاثين ذئباً ، فحسبتها كلاباً ، ولم أكن رأيتُ الذئاب قبل ذلك ، فقلتُ : ياراعي ، ماترجو بهذه الكلاب كلها ؟ فقال : يا بني إنها ليست كلاباً ، إنما هي ذئاب ! فقلتُ : سبحان الله ، ذئب في غنم لا يضرها ! فقال : يا بني ، إذا صلح الرأس فليس على الجسد بأس . وكان ذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز .

وعن موسى بن عيين الراعي - وكان يرعى الغنم لمحمد بن أبي غيثة - قال (١) :

كانت الغنم والأسد والوحشُ ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد ، فعرض لشاةٍ منها ذئب . قال : فقلتُ : إنما لله ، ما أرى الرجل الصالح إلا وقد هلك .

قال : فحسبنا فوجدناه قد هلك في تلك الليلة .

رواه غيره عن حماد ، فقال : كنّا نرعى الشاء بكرمان (٢) .

عن ميمون بن مهران (٣) :

أن عمر بن عبد العزيز أتني بسلقٍ وأقراصٍ ، فأكل ثم أضطجع على فراشه وغطى وجهه بطرف رداءه وجعل يبكي ويقول : عبدٌ بطيءٌ بطينٌ ، يتباطأ ويتنسى على الله منازل الصالحين .

وعن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، قال (٤) :

قال لي رجاء بن خيثمة : ما أكملُ مروةً أبوك ! سمعتُ عنده ذات ليلة ، فعشيتُ السراج ، فقال لي : ماترى ، السراج قد عشيتُ ؟ قلتُ : بلى . قال : وإلى جانبه وصيفٌ راقدٌ - قال : قلتُ : ألا أنبئه ؟ قال : لا ، دعه يرقد ، قال : قلتُ : ألا أقوم أنا ؟ قال : لا ، ليس من مروة الرجل استخدام ضيفه . قال : فوضع رداءه ثم قام إلى بطّة زيتٍ

(١) عن حلية الأولياء ٢٥٥/٥

(٢) كرمان : ولاية مشهورة ذات بلادٍ وقرى ومدنٍ واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . (معجم

البلدان ٤٥٤/٤) .

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٥/١

(٤) عن المعرفة والتاريخ ٥٧٦/١

مُعَلِّقَةٍ ، فَأَخَذَهَا فَأَصْلَحَ السَّرَاجَ ، ثُمَّ رَدَّهَا فِي مَوْضِعِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ ؛ قَالَ : قَتُّتُ وَأَنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَرَجَعْتُ وَأَنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ (١) :

كَنتُ فِي سَمَرِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا بَقَاؤُكَ عَلَيَّ مَا أَرَى ، أَنْتَ بِالنَّهَارِ مَشْغُولٌ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ ، وَبِاللَّيْلِ أَنْتَ مَعَنَا هَاهُنَا ، ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَخْلُو بِهِ ؟ قَالَ : فَعَدَلَ عَنْ جَوَابِي ، ثُمَّ قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي يَا مَيْمُونُ ، فَبِإِنِّي وَجَدْتُ لُقَى الرُّجَالِ تَلْقِيحَ لَأَلْبَابِهِمْ .

وَعَنْهُ ، قَالَ (٢) :

كَنتُ بِاللَّيْلِ فِي سَمَرِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَوَعِظَ ، فَفُطِنَ لِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِدَمْعَتِهِ . قَالَ : فَسَكَتَ .

فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَدُوٌّ لِمَنْطِقِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعُ بِكَ مَنْ سَمِعَهُ وَمَنْ بَلَغَهُ . فَقَالَ : يَا مَيْمُونُ ، إِنْ لِلْكَلامِ فِتْنَةٌ ، وَإِنْ لِلْفِعَالِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِ مِنَ الْقَوْلِ .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ :

كَانَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ صَدِيقٌ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ يَعْزِيهِمْ ، فَصَرَحُوا فِي وَجْهِهِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٌ : مَهْ ، إِنْ صَاحِبُكُمْ هَذَا لَمْ يَكُنْ يَرْزُقُكُمْ ، وَإِنْ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ؛ إِنْ صَاحِبُكُمْ هَذَا لَمْ يَسُدِّ شَيْئًا مِنْ حَفَرِكُمْ وَإِنَّا سَدُّ حُفْرَةٍ نَفْسِهِ ، لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْكُمْ حُفْرَةٌ لَا بَدْءَ - وَاللَّهِ - أَنْ يَسُدَّهَا ؛ إِنْ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا حَكَمَ عَلَيْهَا بِالْخَرَابِ وَعَلَى أَهْلِهَا بِالْفَنَاءِ ، وَمَا أَمْتَلَأْتُ دَارَ حَبْرَةٍ إِلَّا أَمْتَلَأْتُ غَبْرَةً ، وَلَا أَجْتَمَعُوا إِلَّا تَفَرَّقُوا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ؛ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ بَاكِيًا فَلْيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ ، فَإِنَّ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ صَاحِبُكُمْ كُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَيْهِ غَدًا .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ :

أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَزَّى عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : إِنْ الْمَوْتَ أَمَرَ قَدْ كُنَّا

(١) عَنْ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٦١٧/١

(٢) عَنْ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٦١٢/١ وَ ٥٩٥

وطئنا أنفسنا عليه فلما وقع لم نستنكره .

وعن عبد الله بن نافع ، قال (١) :

ماتت أخت لعمر بن عبد العزيز . قال : فشهدوا الناس ، فانصرفوا معه إلى منزله ؛ فلما صار إلى بابه أخذ بحلقة الباب ثم قال : أنصرفوا أيها الناس مأجورين ، أذى الله الحق عنكم ؛ فإننا أهل بيت لا نعزى في أحد من النساء إلا في اثنتين : أم لؤاب حقتها ، وما فرض الله من برها ؛ وأمرأة للطف موضعها ، وأنه لا يحل محلها أحد .

قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسائه :

يا أبا فلان ، لقد أرقّت الليلة مُفكراً . قال : فيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : في القبر وساكنه ؛ إنك لو رأيت الميت بعد ثالثة في قبره لاستوحشت من قربهِ بعد طول الأُنس منك بناحيته ، ولرأيت بيتاً تجول فيه الهوام ، ويجري فيه الصديد ، ويخترقه الديدان ، مع تغير الريح وبلى الأكفان ؛ بعد حسن الهيئة وطيب الريح وبقاء الثوب . قال : ثم شق شقة خرّ مغشياً عليه .

عن المغيرة بن حكيم ، قال (٢) :

قالت لي فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز : يا مغيرة ، إنه يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر ، وما رأيت أحداً قط أشدّ قرعاً من ربّه من عمر ؛ كان إذا صلى العشاء قعد في مسجده ثم رفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عينه ، ثم ينتبه فلا يزال رافعاً يديه يبكي حتى تغلبه عينه .

عن وهيب بن الورد ، قال :

بلغنا أن عمر بن عبد العزيز لما توفي جاء الفقهاء إلى امرأته يعزونها به ، فقالوا لها : جئناك لنعزيك بعمر ، فقد عمت مصيبة الأمة ، فأخبرينا - يرحمك الله - عن عمر ، كيف كانت حاله في بيته فإن أعلم الناس بالرجل أهله .

فقالت : والله ما كان عمر بأكثركم صلاة ولا صياماً ، ولكني - والله - ما رأيت عبداً لله

(١) عن الموقّعات للزبير ٢٤٠

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٧١/١

قطّ كان أشدّ خوفاً لله من عمر ؛ والله إن كان ليكون في المكان الذي إليه ينتهي سرور الرجل بأهله - بيني وبينه لحاف - فيخطر على قلبه الشيء من أمر الله فينتفض كما ينتفض طائر وقع في الماء ، ثم ينشج ، ثم يرتفع بكأوه ، حتى أقول : والله لتخرجنّ نفسه التي بين جنبيه ؛ فأطرح اللّحاف عني وعنه رحمة له وأنا أقول : ياليتنا كان بيننا وبين هذه الإمارة بُعد المشرقين ؛ فوالله ما رأينا سروراً منذ دخلنا فيها .

قال عليّ بن زيد :

مارأيتُ رجلين كأنّ النّار لم تُخلق إلّا لهما مثل الحسن وعمر بن عبد العزيز .

قال أبو حاتم :

لما مرض عمر بن عبد العزيز جيءَ بطبيبٍ إليه ، فقال : به داءٌ ليس له دواءٌ ؛ غلبَ الخوفُ على قلبه .

قال المبرد : كان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يتلّ [من البسيط]

فَإِذَا تَزَوَّدَ مَا كَانَ يَجْمَعُهُ سَوَى حَنَوطٍ غِدَاةَ الْبَيْنِ فِي خِرْقٍ
وغير نفجة أعوادٍ تُشَبُّ لَهُ وَقُلْ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمَنْطَلِقِ
بِأَيِّ مَا بَلَدٍ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ إِلَّا يَسِرُّ طَائِعاً فِي قَصْدِهَا يُسْقِ

قال عليّ بن الحسن :

كان عمر بن عبد العزيز في جنازة ، فنظر إلى قومٍ في الجنازة قد تلثموا من الغبار وعدلوا من الشمس إلى الظلّ ، فنظر في وجوههم وبكى ، وقال : [من البسيط]

مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ أَوْ الْغَبَارُ يَخَافُ الشَّيْنِ وَالشَّعْثَا
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتُهُ فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْماً رَاغِماً جَدَثَا
فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ غِبْرَاءَ مُوَحْشَةٍ يُطِيلُ فِي قَعْرِهَا تَحْتَ الثَّرَى لَبَثَا

وفي رواية :

من أصحّ ما روي لعمر بن عبد العزيز من الشعر هذه الأبيات - فذكر البيتين الأولين - وقال :

في ظلِّ مُقْفَرَةٍ غِبْرَاءَ مَظْلَمَةٍ يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي غُنْفِهَا اللَّبْثَا
تَجْهَزِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ يَانْفَسُ قَبْلَ الرَّدَى ، لَمْ تُخْلَقِي عَيْنَا
أُنْشَدَ حَرَمِيَّ بْنَ الْهَيْثَمِ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشِ أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعَ اللَّهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ نَصِيبُ
فَإِنْ تُعْجَبِ الدُّنْيَا أَنْسَاءً فَإِنَّهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَالزُّوَالُ قَرِيبُ
قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ :

كَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

تَسْرُ بِمَا يَبْلَى وَتَفْرَحُ بِمَا لَنِي كَأَغْتَرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالُمُ
نَهَارُكَ يَا مَفْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلِيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ
وَسَعْيُكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غَيْبُهُ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ
وَزَادَ فِي رَوَايَةٍ (١) :

أَيَقْظَانِ أَنْتَ الْيَوْمَ أَمْ أَنْتَ نَائِمٌ وَكَيْفَ يَطِيقُ النَّوْمَ حَيْرَانُ هَائِمُ
فَلَوْ كُنْتَ يَقْظَانِ الْغَدَاةَ لَخَرَقْتُ مَدَامَعَ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ السَّوَابِمُ
قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَابِدُ (٢)

كَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

يُرَى مُسْتَكِينًا وَهُوَ لِلَّهِو مَاقَتٌ بِهِ عَنْ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَأَرْعَجَةٌ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ وَمَا عَالَمٌ شَيْئًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
عَبَسَ عَنِ الْجَهْلِ حِينَ يَرَاهُمْ فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِينٌ يَهَازِلُهُ
تَذَكَّرَ مَا يَبْقَى مِنَ الْعَيْشِ أَجَلًا فَأَشْغَلَهُ عَنْ عَاجِلِ الْعَيْشِ أَجَلُهُ

أُنْشَدَ أَبُو يَزِيدَ الْمُؤَدَّبُ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَعِزَّةٌ مَرَّةً مِنْ فِعْمَلٍ غَرٍّ وَعِزَّةٌ مَرَّتَيْنِ قَعْمَالٍ مُتَوَقٍّ

(١) عَنْ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٥٨٨/١

(٢) الْحَمِيرُ وَالْأَيَّاتُ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ١٥٠/٨

وَحَسَنُ الظَّنِّ عَجَزَ فِي أُمُورٍ وَسُوءُ الظَّنِّ يَأْمُرُ بِالوَثِيقِ
إِذَا لَمْ تَتَّقِ الضُّحْضَاحَ زَلَّتْ وَلَا تَأْسِ مِنَ الْأَمْرِ السَّحِيقِ
فَإِنَّ الْقُرْبَ يَبْعُدُ بَعْدَ قُرْبٍ وَيَدْنُو الْبَعْدُ بِالْقَدَرِ الْمُسَوِّقِ

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه : [من الكامل]

إِنِّي لَأُمنَحُ مَنْ يُواصِلُنِي مِنْ صِفَاءٍ لَيْسَ بِالْمَذْقِ
فَإِذَا أَخْ لَكَ حَالٌ عَنْ خُلُقِي دَاوَيْتَ مِنْهُ ذَاكَ بِالرُّفْقِ
وَالْمَرْءُ يَصْنَعُ نَفْسَهُ وَمَقِي مَا تَبْلُغُهُ يَنْزِعُ إِلَى الْعِرْقِ

حدث الزبير بن بكار ، عن عمه ، قال :

أدركتَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ وَهُمْ يَعْزُونَ لِحَنَّا يَنْسِبُونَهُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَيَغْنَوْنَ
لِحَنَّا يَنْسِبُونَهُ إِلَيْهِ : [من الطويل]

كَأَنَّ قَدْ شَهِدْتَ النَّاسَ يَوْمَ تَقَشَّيْتِ خَلَائِقَهُمْ فَاخْتَرْتِ مِنْهُنَّ أَرْبَعَا
إِعَارَةً سَمِعَ كُلُّ مُفْتَابٍ صَاحِبِ وَتَأْبَى لَعِيبِ النَّاسِ إِلَّا تَتَّبِعَا
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَيْنِ أَنَّكَ تَدْعِي السُّ سَلَامَةً مِنْ عَيْبِ الْخَلِيقَةِ أَجْمَعَا
وَأَنَّكَ لَوْ حَاوَلْتَ فِعْلَ إِسَاءَةٍ وَكُوفَيْتَ إِحْسَانًا جَحَدْتَهُمَا مَعَا

قال أرمطة (١) :

قيل لعمر بن عبد العزيز : لو جعلتَ على طعامك أميناً لا تغتال ، وحرساً إذا
صليت لا تغتال ، وتنح عن الطَّاعون . قال : اللهم إن كنتَ تعلمُ أَنِّي أَخَافُ يَوْماً دُونَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَلَا تُؤْمِنْ خَوْفِي .

عن مجاهد ، قال :

قال لي عمر بن عبد العزيز : يا مجاهد ، ما يقول النَّاسُ فِيَّ ؟ قلتُ : يقولون :
مسحور . قال : ما أَنَا بِمَسْحُورٍ ؛ ثُمَّ دَعَا غُلَاماً لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦١١/٨

تسقينني السم؟ قال : ألف دينار أعطيتها ، وعلى أن أعتق . قال : هاتها . فجاء بها ، فألقاها في بيت المال ، وقال : أذهب حيث لا يراك أحد .

حدث الثيث بن سعد (١) :

أنه بلغه أن مسلمة بن عبد الملك لما رأى عمر بن عبد العزيز أشدَّ وجعه ، وظنَّ أنه ميّت ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنك قد تركتَ بنيك عالةً لاشيءَ لهم ، ولا بُدَّ لهم ممَّا لا بُدَّ لهم منه ، فلو أوصيتَ بهم إليَّ وإلى صُرْبائي من قومك فكفوك مؤونتهم .

فقال : أجلسوني ؛ فأجلسوه ؛ فقال : أمّا ما ذكرتَ من فاقةٍ ولدي وحاجتهم ، فوالله ما منعتهُم حقًّا هو لهم ، وما كنتُ لأعطيهم حقَّ غيرهم ، وأمّا ما ذكرتَ من استخلافك ونظرائك عليهم لتكفوني مؤونتهم فإن خليفتي عليهم الذي نزل الكتاب وهو يتولَّى الصالحين ؛ أدعهم لي .

قال : فدعوتهم وهم اثنا عشر ، فاغرورقت عيناه ، فقال : بأبي [فتية] تركتهم عالةً ، وإنّاهم أحدُ رجلين ؛ إمّا رجلٌ يتقي الله ويراقبه فيسرّقه الله ؛ وإمّا رجلٌ وقع في غير ذلك فلست أحب أن أكون قوَّيته على خلافِ أمرِ الله ؛ وقد تركتكم بخير لن تلقوا أحداً من المسلمين ولا أهل الذمّة إلا سبى لكم حقًّا . أنصرفوا ، عصمكم الله وأحسن الخِلافةَ عليكم .

عن محمد بن قيس ، صاحب عمر بن عبد العزيز ، قال :

أشكى عمر بن عبد العزيز حضرةَ هلال رجب سنة إحدى ومئة ، فكانت شكايته عشرين يوماً ، فأرسل إلى نصرانيٍّ يساومه بموضع قبره ، فقال له النصرانيّ : والله يا أمير المؤمنين إني لأتبرّك بقربك وبجوارك ، فقد حللتك . فأبى ذلك عليه إلا أن يبيعه . فباعه إيّاه بثلاثين ديناراً ، ثم دعا بالدنانير فوضعها في يده .

حدث المغيرة بن حكيم ، قال (٢) :

قالت لي فاطمة بنت عبد الملك : كنتُ أسمع عمر في مرضه الذي مات فيه يقول :

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٥/١

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٩٠/١

اللهم أخف عليهم أمري ولو ساعة من نهار . قالت : فقلت له يوماً : يا أمير المؤمنين ، ألا أخرج عنك عسى أن تغفوشياً فإنك لم تم . قالت : فخرجت عنه إلى بيت غير البيت الذي هو فيه . قالت : فجعلت أسمعه يقول : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾^(١) مراراً ، ثم أطرق ، فلبث طويلاً لا يسمع له حس . فقلت لوصيف له كان يخدمه : وبحك ، أنظر . فلما دخل صاح . قالت : فدخلت عليه فوجدته ميتاً قد أقبل بوجهه على القبلة ، ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه .

عن عبدة بن حسان ، قال :

لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال : أخرجوا عني فلا يبقى عندي أحد .

قال : وكان عنده مسلمة بن عبد الملك . قال : فخرجوا ، فقمعد على الباب هو وفاطمة . قال : فسمعه يقول : مرحباً بهذه الوجوه ، ليست بوجوه إنس ولا جان . قال : ثم قال : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ . قال : ثم هدأ الصوت ، فقال مسلمة لفاطمة : قد قبض صاحبك . فدخلوا فوجدوه قد قبض وغمض وسوي .

عن رجاء بن حيوة ، قال^(٢) :

قال لي عمر بن عبد العزيز في مرضه : كن في من يغسلني ويكفني ويدخل قبري ، فإذا وضعتوني في لحدي فحلل العقدة ، ثم أنظر إلى وجهي ؛ فإنني قد دفنت ثلاثة من الخلفاء كلهم إذا أنا وضعت في لحده حللت العقدة ثم نظرت إلى وجهه فإذا هو مسوداً في غير القبلة .

قال رجاء : فكننت فيمن غسل عمر وكفنه ودخل في قبره ، فلما حللت العقدة نظرت إلى وجهه فإذا وجهه كالقراطيس في القبلة .

(١) سورة القصص ٨٣/٢٨

(٢) عن طبقات ابن سعد ٤٠٧/٥

عن عبد العزيز بن أبي سلمة :

أن عمر بن عبد العزيز لما وُضِعَ عند قبره هبَّت رِيحٌ فاشتدَّت ، ثم هبَّت حتى سقط منها صحيفة من أحسن كتاب ، فقرؤوها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، براءة من الله عز وجل لعمر بن عبد العزيز من النار . فأدخلوها بين أكفان عمر ودفنوها معه .

عن هشام ، قال :

لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن : مات خيرُ الناس .

قال ابن وهب^(١) :

سمعتُ مالكا يحدث أن صالح بن علي حين قدم الشام سأل عن قبر عمر بن عبد العزيز ، فلم يجد أحداً يُخبره حتى دُلَّ على راهبٍ ، فأقْبَسَ منه ، فقال : قبر الصديق تُريدون ؟ هو في تلك المزرعة .

قال جرير حين مات عمر بن عبد العزيز^(٢) : [من البسيط]

ينعى النُعاة أمير المؤمنين لنا	ياخيرَ من حجَّ بيتَ الله وأعترا
حملتُ أمراً عظيماً فاضطلعت به	وسيرت فيه بأمر الله يا عمرا
الشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٍ	تبكي عليك نجوم الليل والقمر

قال إسماعيل بن علي الخطَّابي : خلافة أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، وأُمُّه أُمُّ عاصم بنتُ عاصم بن عمر بن الخطاب : وأسُتُخلف عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - بدابق يوم الجمعة لعشر ليالٍ خلونَ من صفر سنة تسع وتسعين ، وكان استخلافه بمعهدٍ من سليمان بن عبد الملك إليه قبل وفاته ، في مرضه الذي مات فيه .

وقال ابن إسحاق : وتوفي في ستة أيام بقيت من رجب سنة إحدى ومئة بدير سمعان من أرض حمص على رأس سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً من متوفى سليمان .

(١) المعرفة والتاريخ ٥٩٧/١

(٢) ديوانه ٣٠٤

٣٧ - عمر بن عبد الكريم بن حفص بن عمر أبو بكر الفزاريّ الشّاهد

روى عن أبي عليّ الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بسنده إلى عمرو بن الأسود ؛
أن مُعَاذاً لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن ، قال : أوصني بكلمة أعيش بها ، قال :
« لا تُشرك بالله شيئاً » . قال : زدني . قال : « حَسَنُ الْخُلُقِ » . قال : زدني . قال : « إذا
علتَ عشر سيئات فاعمل حسنة تحذهنَّ بها » . فقال رجلٌ من الأنصار : أو من الحسنات
أن أقول : لا إله إلا الله ؟ قال : « نعم : أحسن الحسنات ؛ إنها تكتبُ عشر حسنات ،
وتححو عشر سيئات » .

وعنه ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ؛
أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ شَابَ فِي الْإِسْلَامِ شَيْبَةً كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ
شَابَ فِي الْإِسْلَامِ شَيْبَةً كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وعنه ، بسنده إلى أبي هريرة ؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال :
لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ ، وَإِنْ هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ أُمَّتِي ؛ فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ ، وَإِنْ
مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ وَلَا تُصَلُّوْا عَلَيْهِمْ » .

٣٨ - عمر بن عبد الكريم بن سعدويه^(١) أبو الفُتَيَّان ، ويُقال : أبو حفص ، بن أبي الحسن الرَّوَّاسِيّ الدَّهْشْتَانِيّ الحافظ

جَابَ الْآفَاقَ ، وَسَمِعَ فَأَكْثَرَ ، وَكُتِبَ فَأَكْثَرَ ؛ وَقَدِمَ دِمَشْقَ فَسَمِعَ بِهَا ، وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ
وَصُورَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، وَحَدَّثَ بِخُرَاسَانَ ، وَاسْتَقْدَمَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ السَّمْعَانِيّ

(١) الأنساب ١٧٣/٦ و ٢٢٨/٩ ، الإكمال ٩٩/٧ ، تذكرة الحفاظ ١٢٣٧/٤ ، تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ٥٦٠ ، معجم البلدان ٤٩٢/٢ ، السير ٣١٧/١٩ ، طبقات الحفاظ ٤٥٦ ، العبر ٦/٤ ، المنتظم ١٦٤/٩ ، اللباب ٤٠/٢ و ٤١١ ،
والوفاء بالوفيات ٥١٧/٢٢ ، ومولده بدهستان سنة ٤٢٨ هـ . والرَّوَّاسِيّ : نسبة إلى بيع الرؤوس . والدهستاني : نسبة إلى
دهستان : بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان . (معجم البلدان) .

إلى مَرَوْ (١) فأدركه أجله بَسْرَخَس (٢) قبل وصوله إلى مَرَوْ .

روى عن محمد بن علي بن الحسن بن حمدون ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النَّبِيِّ ﷺ ؛
أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً ، فلما أتى
عليه قال له الملك : فأين تريد ؟ قال : أزور أخاً لي في هذه القرية . قال : فهل له
عليك من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله ، قال : فإني رسول الله إليك
أن الله أحبك كما أحببته .

وعن أبي الحسن محمد بن المظفر بن معاذ الداودي ببوشنج (٣) ، بسنده إلى أبي بكر محمد بن
إسحاق بن خزيمة ، قال :

مَنْ لم يَقْرَأْ بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر بريء يُستتاب ،
فإن تاب وإلا ضُربت عنقه .

قال ابن ماكولا :

أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن عبد الكريم بن مَمْت الدَّهْستاني (٤) ، ورد بغداد وكتب
الكثير ، وسافر إلى الشام ، وكتب عنه وكتب عني شيئاً صالحاً ، ووجدته ذكياً يصلح إن
تشاغل .

قال عبد الغافر في تذييله تاريخ نيسابور :

وأبو الفتيان رجلٌ فاضلٌ مشهور من أصحاب الحديث ، عارفٌ بالطُّرُق ، كتب
الكثير ، وطاف في بلاد الإسلام شرقاً وغرباً ، وجع الأبواب وصنّف ، ودخل نيسابور
مراراً ، وسمع الحديث ، وكان سريع الكتابة ، كثير التحصيل ، وكان على سيرة السلف
مَتَقَلِّلاً مُعِيلاً ؛ وخرج من نيسابور إلى طوس (٥) ، وأنزله الإمام أبو حامد الغزالي عنده

(١) مرو : هذه مرو الشاهجان ، أشهر مدن خراسان وقصبتها . (معجم البلدان ١١٢/٥) .

(٢) سَرَخَس : مدينة قديمة من نواحي خراسان ، كبيرة واسعة ، بين نيسابور ومرو ، في وسط الطريق .

(معجم البلدان ٢٠٨/٤) .

(٣) بوشنج : بَلْدَة زهرة خصبة من نواحي هراة . (معجم البلدان ٥٠٨/١) .

(٤) جاء في المطبوع من الإكمال : وأبو الفتيان هو عمر بن محمد بن الحسن الدهستاني . وقال محققه : ومحمد بن

الحسن ملحق في كتاب الأمير بغير خطه ، وفي نسخة عمر بن أبي الحسن عبد الكريم بن مَمْت . قلت : وفي تذكرة
الحفاظ : مَهَمْت ، وكلاهما حكاية لفظ فارسي لاسم محمد .

(٥) طوس : مدينة بخراسان قريبة من نيسابور ، تشتمل على بلدتين : الطابران ونوقان . (معجم البلدان ٤٩٧/٤) .

وأكرمه ، وقرأ عليه الصحيح ثم شرحه ، فخرج إلى سِرخس قاصداً إلى مرو فتوفي بِسِرخس - رحمه الله - في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسة .

٣٩ - عمر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس^(١)

القرشي الأموي

استخلفه عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف ، أمير دمشق للوليد بن يزيد ، على إمرة دمشق ليالي خرج يزيد بن الوليد .

عن علي بن أبي حملة وأبن شاذب ، قال^(٢) :

كتب عمر بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً يغلظ فيه له ، فكتب إليه عمر : إن أظلم مني وأجور من ولي عبد ثقيف العراق فحكم في دمائهم وأموالهم^(٣) ؛ إن أظلم مني وأجور وأترك لعهد الله من ولي قرة مصر جلفاً جافياً^(٣) ؛ إن أظلم مني وأجور وأترك لعهد الله من ولي عثمان بن حيان الحجاز^(٣) ، يُنشد الأشعار على منبر رسول الله ﷺ ؛ وإنما أمك كانت تختلف إلى حوانيت حمص فاشتراها دينار بن دينار فبعث بها إلى أبيك فحملت ، فبئس الجنين وبئس المولود ، ثم وضعتك جباراً شقيماً ؛ لقد هممت أن أبعث إليك من يخلق جئتكم ، فبئس الجمّة .

قال المصنف

كذا في الأصل ، وأظن الذي كتب إلى عمر بن عبد العزيز ، عمر بن الوليد بن عبد الملك .

(١) ليس في أولاد عبد الملك من يسمى عمر ؛ وانظر جهرة ابن حزم ٨٩

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٧٥/١ ، وانظر ماسأني في ترجمة عمر بن الوليد بن عبد الملك ، برقم ٨٢

(٣) المقصود بهذا الوليد بن عبد الملك .

٤٠ - عمر بن عبد الواحد بن قيس^(١)

أبو حفص السلمي

قرأ القرآن بحرف ابن عامر .

روى عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، قال :
أقبلت بمئة دينار أريد صرفها ، فلقيتُ عمر بن الخطاب ومعه طلحة بن عبيد الله ،
فقال : ماهذه ؟ فأخبرته . فقال : قد أخذتها [إلى أن] يأتي غلامي من الغابة^(٢) . فقال
عمر : والله لا تفارقه حتى تعطيه صرفها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الذهب بالوزن
رباً إلا هاء وهاء ، والحنطة بالحنطة رباً إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير رباً إلا هاء
وهاء ، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء » .

وعن يحيى بن الحارث الثماري ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أوس بن أوس ، عن
رسول الله ﷺ قال :

من غسل وأغتسل ، ثم ابتكر وغدا ، ثم دنا من الإمام ، وأنصت ولم يبلغْ كان له بكل
خطوة يخطوها كأجر سنة صيامها وقيامها » .

قال ابن سعد :

وكان ثقة .

قال عبد الرحمن بن إبراهيم^(٣) :

صدقة بن خالد ، وشعيب بن إسحاق ، وعمر بن عبد الواحد ، مولدهم سنة ثمان
عشر ومئة .

(١) الجرح والتعديل ١٢٢/١٣ ، تهذيب التهذيب ٤٧٩/٧ ، غاية النهاية ٥٩٤/١ ، طبقات ابن سعد ٤٧١/٧ ،

تقات المعجل ٣٥٩ ، تاريخ يعقوب ١٩٠/١

(٢) الغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة . (معجم البلدان ١٨٢/٤)

(٣) عن تاريخ أبي زرعة ٣٧٩/١

قال مروان بن محمد^(١) :

نظرنا في كتاب أصحاب الأوزاعي فما رأيتُ أحداً أصحَّ حديثاً عن الأوزاعي من
عمر بن عبد الواحد .

قال العجلي :

دمشقي ثقة .

قال ابن مصفى : مات عمر بن عبد الواحد سنة مئتين وهو ابن ثيفٍ وثمانين
وقيل : إحدى وثمانين .

٤١ - عمر بن عبّيد الله بن خراسان أبو حفص

أظنه أطرابلسياً .

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت البرّاز ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « لكلّ شيءٍ حَصَادٌ ، وَحَصَادُ أُمِّي مابين السّتين إلى
السّبعين » .

٤٢ - عمر بن عبّيد الله بن مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لُؤيّ بن غالب أبو حفص القرشيّ التّيميّ^(٢)

أحدُ وجوه قریش وكرمائها ؛ كان جواداً ممدّحاً ؛ وولي فتوحاً كثيرة ، وولي
البصرة لعبد الله بن الزبير .

(١) عن الجرح والتعديل .

(٢) الجرح والتعديل ١٢٠/١/٣ ، تاريخ خليفة ٣٩١/١ ، المعارف ٢٨٩ و ٤١٤ ، المحرر ١٥٩

قدم دمشق وافداً على عبد الملك بن مرران ، ومات بها .

حدث عن موسى بن حكيم ، قال :

كتب ابن عامر إلى عثمان بن عفان كُتُباً ، فقدمتُ عليه وقد نزل به أولئك ، فعمدتُ إلى الكتب فخيَّطتها في ثيابي ، ثم لبستُ لباس المرأة ؛ فلم أزل حتى دخلتُ عليه ، فجلستُ بين يديه ، فجعلتُ أفتقُ ثيابي وهو ينظرُ ، فدفعها إليه ، فقرأها ، ثم أشرف على المسجد فإذا طلحة جالسٌ في المسجد ، فقال : يا طلحة . قال : يا بُنيك . قال : نشدتُك بالله عز وجل ، هل تعلمُ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ يشتري قطعةً فيزيدها في المسجد وله بها كذا وكذا » فأشتريتها من مالي ؟ فقال، طلحة : اللهم نعم . فقال : أنتم فيه آمنون وأنا خائف ! . ثم قال : يا طلحة . قال : لبنيك . قال : نشدتُك بالله عز وجل هل تعلمُ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ يشتري رُومَةَ^(١) - يعني بئراً - فيجعلها للمسلمين فله بها كذا وكذا » فأشتريتها من مالي ؟ قال طلحة : اللهم نعم . فقال : يا طلحة . قال : يا بُنيك . قال : نشدتُك بالله ، هل تعلمني أنفقْتُ في جيش العُسرة على مئة^(٢) ؟ قال طلحة : اللهم نعم . ثم قال طلحة : اللهم لأعلمُ عثمانُ إلا مظلوماً .

قال عون الأزدي :

كان عمر بن عبّيد الله بن معمر أميراً على فارس ، فكتب إلى ابن عمر يسأله عن الصلاة ؛ فكتب إليه ابن عمر : إن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من أهله صلى ركعتين حتى يرجع إليهم .

قال الزبير بن بكار :

وَوَلَدَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ عُثْمَانَ ، عُمَرُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ الْجَوَادُ الَّذِي قَتَلَ أَبَا قُدَيْكٍ ، وَكَانَ يُقَاوِمُ قَطَرِيَّ بْنَ الْفَجَاءَةِ ، وَكَانَ يَلِي الْوَلَايَاتِ الْعِظَامَ ، وَشَهِدَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ حَبِيبٍ فَتَوْحَ كَابِلِ شَاهٍ ، وَهُوَ صَاحِبُ الثُّغُرَةِ بَاتَ يُقَاتِلُ عَنْهَا حَتَّى أَصْبَحَ .

(١) بئر رومة : هي في عقيق المدينة . (معجم البلدان ٢٩٩/١) .

(٢) كذا ، وقال الواقدي في المغازي ٩٩١/٣ : « وَجَّهَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَ ذَلِكَ الْجَيْشِ » . وَكَانَ

ذلك في غزوة تبوك .

حدّث أبو الفَرَّاف ، قال (١) :

لَمَّا تَوَجَّهَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِي قُدَيْكٍ [الشَّارِي] أَمْتَدَحَهُ الْعَجَّاجُ [فَقَالَ] (٢) :

[مِنَ الرَّجَزِ]

قَدْ جَبَّرَ السَّيِّئَ الْإِلَهَ فَجَبَّرَ وَعَوَّرَ الرَّحْمَنَ مَنَ وَلَّى الْعَوَّارَ
يعني أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . وذلك أنه توجه إلى أبي قديك فهزمه ،
فكتب في ذلك إلى عبد الملك [بن مروان] ، فقال عبد الملك لعمر : أرايتك لو كان بين
عيني وتد أكنت تنزعني ؟ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين . قال : فهذا أبو قديك وتد بين
عيني . فقال : أعفني يا أمير المؤمنين . فلما أبى عليه قال : أرفع إلينا ماجري على يدك
من خراج فارس . فأقر له بالخروج ، فتلقاه العجاج وهو متوجه إلى أبي قديك ، فأنشده ،
فلما قال :

هَذَا أَوَّانُ الْجِدِّ إِذْ جَدَّ عُمَرُ وَضَرَحَ أَبْنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ ذَمَّرُ
قال عمر : لا قوة إلا بالله . [فلما] قال العجاج :

لَا قُدْحَ إِنْ لَمْ تُؤْرِ نَارًا يَهْجُرُ ذَاتَ سَنَأٍ يُوقِدُهَا مَنْ أَفْتَحُرُ
قال عمر : توكلت على الله ، ولن أدع جهداً . فلما قال :

شَهَادَةٌ فِيهَا طَهُورٌ مِّنْ طَهْرُ
فَكَانَ عُمَرُ تَطَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ .

عن ابن عائشة ، عن أبيه ، قال (٣) : كَانَ لِرَجُلٍ مِّنْ قَيْسِ عِيلَانَ جَارِيَةً وَكَانَ بِهَا
مُعْجِباً وَلَهَا مُكْرَمًا ، فَأَصَابَتْهُ حَاجَةٌ وَجْهَدُ ، فَقَالَتْ لَهُ : لَوْ بَعْتَنِي ، فَإِنْ نَلْتُ طَائِلًا عَدْتُ
بِهِ عَلَيْكَ . فَعَرَضَ الرَّجُلُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ الْقُرَشِيِّ لِيَبْعِيَهَا إِيَّاهُ ،

(١) عن طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٧٥٤/٢ - ٧٥٦ والزوائد منه .

(٢) ديوان العجاج ٤ وما بعد .

(٣) الخبر في الخبر ١٥١ ، والرجل فيه أبو حنيفة التيمي ، والحارية تسمى بسباسة .

فأعجبته ، فأخذها بمئة ألف درهم ، فلما نهضت لتدخل أنشأت تقول : [من الطويل]

هنيئاً لك المال الذي قد أصبته ولم يبق في كفي إلا تفكري
أقول لنفسي وهي في كرب عيشة : أقلي فقد بان الحبيب أم اكثري
إذا لم يكن للأمر عندك حيلة ولم تجدي بداً من الصبر فاصبري
فأجابها مولاها :

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
أؤوب بحزن من فراقك موجع أناجي به قلباً طويل التفكير
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر
قال ابن معمر : خذ بيدها ، فهي لك وثمنها .
مات سنة اثنتين وثمانين .

٤٣ - عمر بن عطاء بن وهب الرعيثي

حكى عن مروان بن محمد الطاطري^(١) ، قال : سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول :
مارأيت مؤذناً قط إلا معتوها ، وقد كان لنا شيخ يؤذن على باب الفراديس ، لا يؤذن
المؤذنون حتى يؤذن هو لمعرفته بالوقت ، فأذن المغرب في يوم غيم [ثم انقشع]^(٢) يعني
الغيم ؛ ثم مر سعيد بن عبد العزيز ، فقال : كيف رأيت يا أبا محمد ؟ . قال : فقال لنا
سعيد : هذا من ذاك .

(١) الطاطري : قال السمعاني في الأنساب ١٧٣/٨ : يقال بمصر ودمشق لمن يبيع الكرايس والثياب البيض :

طاطري .

(٢) الزيادة لازمة .

٤٤ - عمر بن عكرمة بن أبي جهل

عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
المخزومي^(١)

أدرك النبي ﷺ وشهد اليرموك في خلافة عمر ، واستشهد به ، وقيل : يوم
أجنادين^(٢) .

عن عبادة وخالد ، قال^(٣) :

أتى خالد بعدما أصبحوا بعكرمة جريحاً فوضع رأسه على فخذه ، وبعمر بن عكرمة
فوضع رأسه على ساقه ، وجعل يمسح عن وجوههم ويَقَطِّرُ في حلوقهم الماء ، ويقول :
كلأ ، زعم ابن الحننمة^(٤) أَنَّا لَأُشْتَشْهَدُ ! .

وقال^(٥) :

وكان ممن أصيب في الثلاثة آلاف الذين أصيبوا يوم اليرموك عكرمة وعمر بن
عكرمة ، وذكر جماعة .

٤٥ - عمر بن علي بن أحمد

أبو حفص الزنجاني الفقيه^(٥)

قدم دمشق وسمع بها .

روى عن القاضي أبي جعفر أحمد بن محمد التمناني ، بسنده إلى أبي يوسف ، قال :
سمعت أبا حنيفة يقول : إِذَا كَلَّمْتَ الْقَدْرِيَّ فَإِنَّا هُوَ حُرٌّ ، فَإِنَّمَا أَنْ يَسْكُتَ وَإِنَّمَا أَنْ

(١) وقيل : اسمه عمرو بن عكرمة . الإصابة ٢٨١/٤ .

(٢) أجنادين : موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين ، وهي من الرملة من كورة بيت جبرين . (معجم
البلدان ١٠٣/١) .

(٣) بنصه في تاريخ الطبري ٤٠١/٣ - ٤٠٢ .

(٤) يقصد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

(٥) الأنساب ٣٠٧/٦ ، الإكمال ٢٢٩/٤ ، معجم البلدان ١٥٢/٣ . ونسبته إلى زنجان ؛ بلد كبير مشهور من نواحي
الجزبال في حدود أذربيجان .

يكفر ، تقول له : هل علم الله سبحانه في سابق عليه أن هذه الأشياء تكون على ماهي عليه أم لا ؟ فإن قال : لا ، فقد كفر ، وإن قال : نعم ، قيل له : أفأراد أن تكون على ماهي عليه أو على خلاف ماهي عليه ؟ فإن قال : أراد أن تكون على ماهي عليه ؛ فقد أقر بأنه أراد من المؤمن الإيمان ومن الكافر الكفر ؛ وإن قال : أراد أن تكون على خلاف ماهي عليه ؛ فقد جعل ربه ممتنناً متحسراً ، لأن من أراد أن لا يكون فكان ، أو أراد أن يكون فلم يكن فهو ممتن متحسر ؛ ومن وصف ربه بذلك فقد كفر .

قال ابن ماکولا :

قرئ عليه بصور ، وصنف كتاباً سماه « المعتمد » ، وذكر لنا الشريف - يعني أبا الحسن الهاشمي - أنه كان يدعي أكثر مما هو ، وكان يخطئ في كثير مما يسأل عنه .
توفي سنة تسع وخمسين وأربعمئة ، في ليلة الثلاثاء ، ودُفن يوم الثلاثاء من جمادى الأولى .

٤٦ - عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم

ابن عبید بن زهير بن مطيع بن جرير بن عطية

ابن جابر بن عوف بن دينار بن مرثد

ابن عمرو بن عمير بن عمران بن عتيك بن النضر

ابن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك

ابن كهلان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح^(١)

أبو حفص العتيكي الأنطاكي الخطيب

صاحب كتاب « المقبول » .

قدم دمشق طالب علم سنة اثنتي عشرة وثلاثئة ، وقدم أيضاً مستنقراً لأهل أنطاكية سنة سبع وخمسين وثلاثئة ، وحدث بها وبمحص .

(١) معجم البلدان ٢٦٩/١ ، وهاشم الأنساب ٣٧٢/١ عنه . ولأخيه أبي عمرو عثمان بن علي ترجمة في تاريخ بغداد ٣٠٨/١١ ، والأنساب ٣٩٠/٨ ، وساقا نبيه كاملاً كما هنا إلا أن الخطيب قال : حريز بدل جرير ، وقال أبو سعد : ذبيان بدل دينار . ولابن الأثير في اللباب ٣٢٢/٢ تعقيب مهم على أبي سعد السمعاني .

روى عن أبي الطاهر الحسن بن أحمد بن فيل ، بسنده إلى رمثة ، قال :
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مع أبي ، فرأى التي في ظهره فقال له : دعني أعالج هذه فإني
 طبيبٌ . فقال له رسول الله ﷺ : « أنت رفيق ، والله الطبيب ؛ مَنْ هذا معك ؟ » قال :
 ابني . قال : « أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه » .
 قال سفيان : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ ^(١) .

٤٧ - عمر بن عليّ بن سليمان أبو حفص الدّينوريّ

روى عن محمد بن عبد العزيز ، أبي جعفر الدّينوريّ ، بسنده إلى بُثْرَةَ بنت صفوان :
 أن النَّبِيَّ ﷺ قال : « مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

٤٨ - عمر بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ ^(٢) الهاشميّ العلويّ

يَعْدُ في أهل المدينة . ووفد على الوليد بن عبد الملك يسأله أن يُؤَيِّيه صدقةً أيّه
 عليّ .

روى عن أبيه ، قال :
 قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَأَفَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
 وعنه ، قال :
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ^(٣) الْآيَةُ ،

(١) سورة الدثر ٧٤ : ٢٨ .

(٢) المجرع والتعديل ١٢٤/١٣ ، تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧ ، ثقات العجلي ٣٦٠ ، طبقات خليفة ٢٣٠ ، نسب

قريش ٤٢ ، المعارف ٢١٠-٢١٧ ، جمرة ابن حزم ٣٧ .

(٣) سورة المائدة ٥ : ٥٥ ؛ وَتَمَّتْهَا ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

فخرج فدخل المسجد والنَّاسُ يَصْلُونَ بين رَاكِعٍ وَقَائِمٍ ، إِذَا سَأَلَ ؛ فقال : « يَا سَائِلُ ، أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً ؟ » قال : لا ، إِلَّا الرَّاَكِعُ - لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَعْطَانِي خَاتَمَهُ .

وعن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « نِعَمَ الرَّجُلُ الْفَقِيهَ ، إِنْ أَحْتِجَ إِلَيْهِ أَنْتَفَعَ بِهِ ، وَإِنْ أَسْتَفْنَى عَنْهُ أَغْنَى نَفْسَهُ » .

قال خليفة بن خياط (١) :

عمر بن عليّ بن أبي طالب ، أُمُّهُ الصَّهْبَاءُ بِنْتُ عَبَّادٍ ، مِنْ [بَنِي] ثَغْلَبٍ ، سَبَاهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الرَّدَّةِ ؛ تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِينَ ، قُتِلَ مَعَ مُصْعَبِ أَيْامِ الْخِتَارِ .

حدّث المصعب بن عبد الله ، قال (٢) :

كَانَ عَمْرٌ آخِرُ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدِمَ مَعَ أَبَانِ بْنِ عَثْمَانَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْأَلُهُ أَنْ يُؤَلِّيَهُ صَدَقَةَ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - وَكَانَ يَلِيهَا يَوْمئِذٍ ابْنُ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ الصَّلَةَ وَقَضَاءَ الدَّيْنِ ، فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ ، إِنَّمَا جِئْتُ فِي صَدَقَةِ أَبِي ، أَنَا أَوْلَى بِهَا ، فَأَكْتُبْ لِي وَلَا يَتَّهَمُنِي . فَكُتِبَ لَهُ الْوَلِيدُ رُقْعَةٌ فِيهَا آيَاتُ رِبْعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيِّ النَّضْرِيِّ : [مِنَ السَّرِيعِ]

وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ	إِنَّمَا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى
تَقْضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ قَاصِلِ	وَأَصْطَرَعُ الْقَوْمَ بِالْبَائِسِ
نَلِيطُ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ	لَا نَجْمِلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا
فَنَخْمَلُ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ	نَخَافُ أَنْ تَشْفُوَ أَحْلَامُنَا

ثُمَّ دَفَعَ الرُّقْعَةَ إِلَى أَبَانٍ ، وَقَالَ : أَدْفَعُهَا إِلَيْهِ وَأَعْلِمُهُ أَنِّي لَا أَدْخُلُ عَلَى وَلَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرِهِمْ . فَانْصَرَفَ عَمْرُ غَضِبَانٍ ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ صَلَّةً .

قال العجليّ : تابعي ثقة .

(١) في الطبقات ٢٣٠ ، والزيادة منه .

(٢) عن نسب قريش للمصعب ٤٢ . والآيات له في ابن سلام ٢٨٢/١ ، ونسب لسمية بن غريض اليهودي في

الأغاني ١٣٣/٢٢ .

٤٩ - عمر بن عليّ الحلوانيّ

حدّث بدمشق عن أبيّ المقرئ ، قال :

كُنّا عند أبيّ عُبَيْنَةَ ، فجاءه رجلٌ فقال : يا أبا محمد ، أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « ماءٌ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ » ؟ قال : نعم . قال : فإني قد شَرِبْتُه لِتَحَدِّثَنِي بِمُتَيِّ حديث !. قال : أقعد ؛ فحدّثه بها .

قال :

وسمعتُ أبيّ عُبَيْنَةَ يقول : قال عمر بن الخطّاب : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْرِبُهُ لِيُظْهِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٥٠ - عمر بن عليّ ، ويُقال : عمرو ، أبو حفص البغداديّ^(١)

يُعرف بـنقيب الفقهاء .

حدّث بدمشق عن أبي سعيد العدويّ ، عن خراش ، عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : كُلُّ عَمَلٍ آيَنَ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » .

٥١ - عمر بن عليّ الصّيرفيّ

حدّث عن أبيّ عليّ الحسن بن حبيب الإمام بدمشق ، قال : سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول :

كان الشّافعيّ راكباً على حمارٍ ، فرّ على سوقِ الحذّائين ، فسقط سوطه من يده ، فوثبَ غلامٌ من الحذّائين وأخذ السّوطَ فمسحه بكمّه وناولَه إِيَّاهُ ؛ فقال الشّافعيّ لغلامه : أدفع تلك الدّنانير التي معك إلى هذا الفقي .

قال الرّبيع : كانت سبعة دنانير أو تسعة دنانير .

(١) تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ باسم عمرو بن عليّ .

٥٢ - عمر بن أبي عمر أبو محمد الكلّاعي^(١)

روى عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « تَرَبُّوا الْكِتَابَ فَإِنَّ التُّرَابَ مُبَارَكٌ » .
وعن مكحول ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال أنس :
يا رسول الله ، الحائض تُقَرِّبُ إِلَى الْوُضوءِ فِي الْإِنَاءِ ، تُدْخِلُ يَدَهَا فِيهِ . قال :
« نعم ، لا بأس به ، ليست حيضُها في يدها » .
وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ،
أن النبي ﷺ قال : « لَا كُفَّارَةَ فِي حَدِّ » .
قال أبو أحمد بن عديّ عنه :
ليس بالمعروف ، منكر الحديث عن الثقات .

٥٣ - عمر بن عيسى أبو أيوب^(٢)

٥٤ - عمر بن الفرَج أبو بكر الطائِيّ

حدّث عن أنس بن السلم الخولاني ، بسنده إلى الثوري ، قال :
قيل لـ محمد بن المنكدر : أيُّ الأشياء أحبُّ إليك ؟ قال : الإِفْضَالُ إِلَى الْإِخْوَانِ .

(١) تهذيب التهذيب ٤٨٧/٧ .

(٢) لسان الميزان ٣٢٢/٤ ، المعني في الضعفاء ٤٧٢/٢ .

٥٥ - عمر بن القاسم بن عبد الله بن خالد

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(١)

القرشي الأموي

كان يسكن يلدان من إقليم باناس .

٥٦ - عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان^(٢)

أبو حفص البغدادي العطار

يُعرف بابن الحداد

سمع بدمشق سنة سبع وثمانين ومئتين ، وسكن مصر .

روى عن محمد بن أبي العوام الزياحي ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم عَرَفَةَ ينزل الربُّ عزَّ وجلَّ إلى السماء الدنيا ليُباهي بهم الملائكة ، فيقول : أنظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً من كل فجٍّ عميق ، أشهدكم أنني قد غفرت لهم ؛ فما من يومٍ أكثر عتيقاً من الناس من يومِ عَرَفَةَ » .

وعنه ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشقَّ على أمتي لأحببت أن لا أتخلف خلفَ سرِّيَّةٍ تخرجُ أو تغزو في سبيل الله ؛ ولكن لا أجِدُ سعةً فأحملهم ، ولا يجدون سعةً فيتبعوني ، ولا تطيبُ أنفسهم أن يتخلفوا بعدي أو يقعدوا بعدي ، فلوددتُ أنني أقاتل في سبيل الله وأقتل ، ثم أحيا ثم أقتل ، ثم أحيا ثم أقتل » .

قال أبو بكر الخطيب :

روى عنه عامة المصريين ، وكان ثقةً .

مات في يوم الثلاثاء لسبعِ بقين من ذي القعدة سنة ست وأربعين وثلاثمئة بمصر .

(١) معجم البلدان ٤٤١/٥ . وولدان من قرى دمشق ، وتسمى اليوم : يلدنا .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤١/١١ .

٥٧ - عمر بن محمد بن بجير بن خازم بن راشد^(١)

أبو حفص الهَمْدَانِيّ ، البَجِيرِيّ ، السَّمَرْقَنْدِيّ ، الحافظ

صَنَّفَ الْمُسْنَدَ ، وَسَمِعَ بِدَمَشْقَ .

روى عن موسى بن عامر ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيِّطَاةُ الدَّجَالِ ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا ، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْخَةِ^(٢) فترجفُ المدينة بأهلها ثلاث رَجَفَاتٍ ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » .

وعن العباس بن الوليد الخلال ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ زَادَكُمْ صَلَاةً إِلَى صَلَاتِكُمْ ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، أَلَا وَهِيَ الرَّكَعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ » .

قال ابن ماكولا :

من أئمة الخراسانيين ، سمع وحدث ، وصنّف كتباً ، وخرّج على صحيح البخاري .

توفي في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وحدث ابن أبيه ، وهو بيت جليل في الحديث .

وقال :

أحد أهل المعرفة بالأثر .

(١) تذكرة الحفاظ ٧١٩/٢ ، المعبر ١٤٩/٢ ، طبقات الحفاظ ٣١٢ ، الأنساب ٨٩/٢ ، اللباب ١٢٢/٨ ، الإكمال

١٩٥/١ و ٤٦٤ ، شذرات الذهب ٢٦٢/٢ .

(٢) السَّبْخَةُ : موضع بالمدينة بين موضع الخندق وبين تلّج ، الجبل المتصل بالمدينة . (معجم ما استعجم

٧١٧/٢) .

٥٨ - عمر بن محمد بن جعفر بن حفص^(١)

أبو حفص المغازلي ، الأصهباني ، المعدل

سمع بدمشق .

روى عن أبي الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل الدمشقي ، بسنده إلى عبد الله بن عباس :
« أن النبي ﷺ قال : « للمملوك على مولاه ثلاث خصال ؛ لا يعجله عن صلاته ،
ولا يقيمه عن طعامه ، ويبيعه إذا استباعه » .

قال أبو نعيم :

سمع بالشام والعراق وأصبهان .

٥٩ - عمر بن محمد بن الحسين

أبو القاسم الكرجي

روى عن علي بن محمد بن يعقوب البردعي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « أنا مدينة العلم ، وأبو بكر وعمر وعثمان سورها ، وعليٌّ
بابها ؛ فمن أراد العلم فليأت الباب » .

مُتَكَرِّراً جداً إسناداً ومَتَنًا .

٦٠ - عمر بن محمد بن حفص الدمشقي

٦١ - عمر بن محمد بن الحكم

ويُقال : ابن عبد الحكم ، أبو حفص النسائي^(٢)

سمع بدمشق وغيرها .

(١) تاريخ أصفهان ٢٥٨/١ ، وقال : توفي في آخر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة .

(٢) تاريخ جرجان ٢٩٨ ، تاريخ بغداد ٢١٣/١١ .

روى عن علي بن الحسن الكلبى ، بسنده إلى علي ، قال :
قال لي رسول الله ﷺ : « سألت الله عز وجل أن يقدّمك - ثلاثاً - فأبى عليّ إلاّ
تقديم أبي بكر » .

قال أبو بكر الخطيب :
وكان صاحب أخبار وحكايات وأشعار .

٦٢ - عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب^(١)
القرشيّ ، العدويّ ، العمريّ ، المدنيّ

نزىل عسقلان ، وقدم دمشق .

روى عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر ؛
أن رسول الله ﷺ قال : « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة ، وصار أهل النار إلى
النار ، أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ، ثم يذبح ، ثم ينادي مُنادٍ : يا أهل الجنة
لا موت ، يا أهل النار لا موت ؛ فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ، وأهل النار حزناً
إلى حزنهم » .

وبسنده ، قال :

كنّا نتحدّث في حجة الوداع ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ، لاندري ما حجة الوداع ؛
فحمد الله رسوله ﷺ ووحّده وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره ، ثم قال :
« ما بعث الله من نبيّ إلاّ قد أنذر أمّته ؛ لقد أنذره نوح والنبيّون من بعده ، وإنه يخرج فيكم ، فما
خفي عنكم من شأنه فلا يخفى عليكم إنه أعور عين اليمنى كأنها عينة طافية » ثم قال : « إن الله
تبارك وتعالى حرّم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ؛ ألا
هل بلغت ؟ » قالوا : نعم . قال : « اللهم أشهد » ثم قال : « ويلكم ، أو ويحكم ، أنظروا
لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » .

(١) الجرح والتعديل ١٣١/١/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٩٥/٧ ، تاريخ بغداد ١٨٠/١١ ، ثقات المعجلي ٣٦٠ .

قال ابن سعد :

وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ أَسْمَاهَا شَعْنَاءُ . توفي بعد أخيه أبي بكر بن محمد بقليل - ولم يعقب ، وكان ثقةً قليل الحديث - سنة خمسين ومئة .

قال أبو بكر الخطيب :

قدم بغداد .

قال أبو عاصم :

كان عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، من أفضل أهل زمانه ، قدم إلى بغداد ، وكان أكثر مقامه بالشام ، فأنجفل الناس إليه ، وقالوا : أبى عمر بن الخطاب ؛ ثم قدم الكوفة فأخذوا عنه ، وكان له قدرٌ وجلالة .

قال المجلي :

مدني ثقة . وقال أبو حاتم : وهو ثقة صدوق .

٦٣ - عمر بن محمد بن زيد

حدث بدمشق سنة ست عشرة وثلاثمائة .

٦٤ - عمر بن محمد بن عبد الله بن المهاجر

النُّصْرِي ، الشُّعَيْبِيُّ^(١)

روى عن مكحول أنه قال :

وَيْحُكَ يَا غِيلَانَ ، إِنِّي حَدَّثْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : غِيلَانٌ ، هُوَ أَضْرُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسَ » ، فَأَتَقَى اللَّهَ لَا تَكُونُهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَمَا الْخَلْقُ عَامِلٌ ، ثُمَّ لَمْ يَكْتُبْ بَعْدَهَا غَيْرَهَا .

(١) تهذيب التهذيب ٤٩٦/٧ .

٦٥ - عمر بن محمد

أبو القاسم البغداديّ الصوفيّ ، المعروف بالمناخليّ^(١)

سكن دمشق ، وحكى بها .

٦٦ - عمر بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان ، الأمويّ^(٢)

كان يسكن دير سابر^(٣) من إقليم خولان .

٦٧ - عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة

الزُهريّ^(٤)

مَنْ أدرك حياة النَّبيِّ ﷺ ، وشهد فتح دمشق ، وولي فتوح الجزيرة .

عن خالد وعبادة ، قالَا :

وقدم على أبي عبيدة كتاب عمر - يعني بعد فتح دمشق - بأنْ أصرف جند العراق إلى العراق وأمرهم بالحثّ إلى سعد بن مالك ؛ فَأَمَرَ على جند العراق هاشم بن عتبة ، وعلى مقدّمته القعقاع بن عمرو ، وعلى مُجنّبيه عمر بن مالك الزُّهريّ ورُبْعِيّ بن عامر ، وصُرفوا بعد دمشق نحو سعد .

ولَمَّا^(٥) رجع هاشم بن عتبة عن جَلْولاء^(٦) إلى المدائن^(٧) ، وقد آجِمت جموع أهل

(١) تاريخ بغداد ٢٦٨/١١ .

(٢) معجم البلدان ٥١٤/٢ ؛ وأبو محمد بن عبد الله هو زياد بن عبد الله ، وهو السُّفْياني ، القائم بالمدينة للقتول بها هو وابنه متخلّد . جهمرة ابن حزم ١١٢ ، ولم يذكر له ولداً يسمى عمر .

(٣) دير سابر : من نواحي دمشق (ياقوت) .

(٤) الإصابة ٢٨٢/٤ .

(٥) الخيز دون شعر في الطبري ٣٧/٤ - ٣٨ .

(٦) جلّولاء : طسُوج من طساسيج السواد في طريق خراسان - (معجم البلدان ١٥٦/٢) .

(٧) المدائن : كانت عاصمة الأكسرة ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ - (معجم البلدان ٧٤/٥) .

الجزيرة ، فأمدُّوا هِرَقْلَ على أهل حصص ، وبعثوا جُنْدًا إلى هيت^(١) ، وكتبَ بذلك سعد إلى عمر ، فكتب إليه عمر : أن أبعث إليهم عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جندٍ ، وأبعث على مُقَدِّمته الحارث بن يزيد العامري ، وعلى مُجَنَّبِيه رِئْعِي بن عامر ومالك بن حبيب ؛ فخرج عمر بن مالك في جنده سائرًا نحو هيت ، وقَدَّم الحارث بن يزيد حتى نزلَ على مَنْ بهيت ، وقد خندقوا عليهم ، فأقام عليهم مُحاصِرهم حتى أعطوا الجزاء ، فتركوهم حتى لحقوا بأرض قرقيسيا ، وأنسلَ أهل قرقيسيا^(٢) ، فخلفَ عليهم الحارث بن يزيد ، وصمد لقرقيسيا . وقال عمر بن مالك في ذلك : [من الطويل]

قَدِمْنَا عَلَى هَيْتٍ وَهَيْتٌ مُقْبِيَةٌ	بِأَبْصَارِهَا فِي الْخَنْدَقِ الْمَتَطَوِّقِ
قَتَلْنَاهُمْ فَمَا يَلِيهِ فَأَجْمَعُوا	وَعَاذُوا بِهِ عِيْذَ الدِّمِّ الْمَتَرَقِّقِ
تَجَاوَبُ فَمَا حَوْلَهُمْ هَامَ قَوْمُهُمْ	فَأَنْكَرَ أَصْوَاتُ النَّهْمِ الْمُنْقَنِقِ
وَهُمْ فِي حِصَارٍ لَا يَرِيحُونَ قَعْرَهُ	حِذَارَ الَّتِي تَرْمِيهِمْ بِالْتَفْرِقِ
تَرْكَنَاهُمْ وَالْخَوْفَ حَتَّى أَقْرَهُمْ	وَبَرْنَا إِلَى قَرْقِيسِيَا بِالْمَنْطِقِ
جَمَعْنَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَانْتَهَوَا	إِلَى جَزِيَةِ بَعْدِ الدِّمَاءِ وَالتَّحْرِقِ

فلما رأى عمر بن مالك أمتناع القوم بخندقهم ، واعتصامهم به ، أستطال ذلك فترك الأخبية على حالها وخلفَ عليهم الحارث بن يزيد مُحاصِرهم ، وخرج في نصف النَّاسِ يَعارض الطريق حتى يجيء قرقيسيا في غِرَّة ، فأخذها غنوةً ، فأجابوه إلى الجزاء ، وكتب إلى الحارث بن يزيد : إن هم استجابوا فخلَّ عنهم فليخرجوا ، وإلا فخذقوا على خندقهم خندقاً أبوابه مَّا يليك ، حتى أرى من رأيي ؛ فسمحوا بالاستجابة ، وأنضمَّ الجندُ إلى عمر والأعاجم إلى أهل بلادهم . وقال عمر في ذلك^(٣) : [من الطويل]

تَطَاوَلَتْ أَيْامِي بِهَيْتَ فَلَمْ أَحْمِ	وَسَرْتُ إِلَى قَرْقِيسِيَا سِرَّ حَازِمِ
فَجِئْتُهُمْ فِي غِرَّةٍ فَاجْتَزَيْتُهَا	عَلَى غَبْنٍ فِي أَهْلِهَا بِالصَّوَارِمِ

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . (معجم البلدان ٤٢٠/٥) .

(٢) قرقيسيا : بلد على الخابور قرب رحبة مالك بن طوق عند مصب الخابور في الفرات . (معجم البلدان

٣٢٨/٤) .

(٣) البيتان الأول والثاني في معجم البلدان ٤٢١/٥ .

فنادوا إلينا من بعيد بأننا
 فقلنا : هلموها وقرؤا بأرضكم
 فآذوا إلينا جزية عن أكفهم
 وقال عمر أيضاً^(١) : [من الطويل]

ونحن جمعنا جمعمهم في حقيرهم
 وسرنا على عمد نريد مدينة
 وجئناهم في دارهم بغتة ضحى
 فنادوا إلينا من بعيد بأننا
 قبلنا ولم نردد عليهم جزاءهم

بهيت ولم تحفل لأهل الحفائر
 بقرقيسيا سير الكماة المساعير
 فطاروا وخلوا أهل تلك الحاجر
 ندين بدين الجزية المتواتر
 وحطناهم بعد الجزا بالبواتر

٦٨ - عمر بن مَبَشَّر بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص

كان يسكن كسملين^(٢) خارج باب السلامة .

٦٩ - عمر بن المشني

الأشجعي الرقي

سمع ببيت المقدس ، وأجتاز بدمشق أو بأعمالها في طريقه .

روى عن عطاء الخراساني ، عن أنس بن مالك :

أن رسول الله ﷺ كان في سفر ، فانطلق فتخلف حاجة ، فقال : « هل من ماء »
 فأتته بوضوء فتوضأ ، ثم مسح على الخفين ، ولحق بالجيش فأمهم .

(١) الأبيات في معجم البلدان ٢٢٨/٤ ونسبها لسعد بن أبي وقاص .

(٢) كسملين : موضع لم يذكره ياقوت . وفي غوطة دمشق ١٧٨ : كشتكين : وفي رواية كسملين وهو تحريف ،

خارج باب السلام .!

قال أبو عروبة الخُرَافِي :
في الطبقة الثالثة من التابعين من أهل الجزيرة عمر بن المشي الرَّقِيّ ، وأهل الرُّقَّة
يسمونه الرباب .

٧٠ - عمر

ويقال : عمرو بن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس^(١)
أبو حفص الأمويّ

حدث إبراهيم بن نسيط ،
أن عمر بن عبد العزيز قال لعمر بن مروان : كيف أصبحت يا أبا حفص ؟ أصلح
الله منك ما كان فاسداً .

بلغني أن عمر بن مروان كان له من الولد إبراهيم ومحمد والوليد وعبد الملك ، كانوا
بالمدينة^(٢) من عمل مصر ، ودخل الأندلس منهم عبد الملك بن عمر بن مروان .

قال ابن يونس :
لم يكن بمصر رجل من بني أمية في أيامه أفضل منه ، وكان خلفاء بني أمية يكتبون
إلى أمرائهم : أن لا يعصوا له أمراً .
توفي سنة خمس عشرة ومئة ، وولده بالأندلس اليوم .

(١) جهمرة ابن حزم ١٠٢ ، نسب قریش ١٦١ .

(٢) المدينة : قال ياقوت ٧٩٥ : مدينة مصر : من مشاهير خطط مصر خطبة عبد العزيز بن مروان وهي التي
في سوق الحمام غربي الجامع ، تسمى الآن المدينة . قلت : تصحف الاسم في جهمرة ابن حزم إلى : الرتبة ، فليصحح .

٧١ - عمر بن مروان الكلبّي

٧٢ - عمر بن مُضَرّس بن عثمان الجُهَنّي^(١)

ويقال : عمرو أخو عثمان

من أهل دمشق .

٧٣ - عمر بن مُضَرّ بن عمر^(٢)

أبو حفص العبسيّ

روى عن أبي صالح عبد الله بن صالح ، بسنده إلى أبي بن كعب ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن من الشعرِ حكمة » .

قال ابن مأكولا :

أما مُضَرّ : بضمّ الميم ، وبالضاد المعجمة ، فهو عمر بن مُضَرّ الدمشقيّ .

٧٤ - عمر بن المغيرة

أبو حفص البصريّ^(٣)

سكن المصيصة^(٤) ، ويُعرف بمفتي المساكين ، وحدث بدمشق وغيرها .

روى عن أيوب السُّخْتياني ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، قالت :

ما كان رسول الله ﷺ يبوح به أنّ إيمانه كإيمان جبريل .

وعن هشام بن حسان ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

مَرَّ أزواجكم أن يغسلوا أثر الغائط والبول ، فإني أستحييهم ، وكان

رسول الله ﷺ يأمر به .

(١) الجرح والتعديل ١٣٥/١٣ .

(٢) الإكمال ٢٥٩/٧ .

(٣) الجرح والتعديل ١٣٦/١٣ .

(٤) المصيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم . (معجم البلدان ١٤٤/٥) .

قال ابن سعد :

وكان عالماً فقيهاً ، توفي بالمصيصة في سنة ثمان وسبعين ومئة في خلافة هارون أمير المؤمنين رضي الله عنه .

٧٥ - عمر بن المنتشر المرادي^(١)

وفد على عبد الملك بن مروان .

قال عمر بن المنتشر المرادي^(١) :

وفدنا على عبد الملك بن مروان ، فدخلنا عليه ، فقام رجلٌ فاعتذر من أميرٍ وحلف عليه ؛ فقال له عبد الملك : ما كنتَ حَرِيّاً أن تفعل ولا تعتذر . ثم أقبل على أهل الشام فقال : أيكم يروي من أعتذر النابغة إلى النعمان : [من الطويل]

خلفتُ فلم أترك لنفسي ريبَةً وليس وراء الله للمرء مذهبٌ

فلم يجدُ فيهم من يرويه ، فأقبل عليّ ، فقال : أترويه ؟ قلتُ : نعم . فأنشدته القصيدة كلها ، فقال : هذا أشعرُ العرب .

٧٦ - عمر بن مُنْخَلٍ

أبو الأسوار الدّرْبِنْدِيّ

شيخٌ سمع الحديث ببغداد على كبر السنّ ، وقدم دمشق سنة بضع عشرة وخمسة ، وروى بها شيئاً يسيراً .

(١) عن الأغاني ٧/١١ ، وفيه : عمرو بن المنتشر المرادي .

٧٧ - عمر بن المورق

أظنه مزيّناً

ويقال : يزيد بن عمر بن مورق

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدث عنه .

حدث ، قال :

كنت بالشّام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس ، فتقدّمتُ إليه ، فقال لي : مِمَّنْ أنت ؟ فقلتُ : من قريش . قال : من أيّ قريش ؟ قلتُ : من بني هاشم . قال : من أيّ بني هاشم ؟ فسكتُ . فقال : من أيّ بني هاشم ؟ فقلتُ : مولى عليّ بن أبي طالب . قال : فوضع يده على صدره فقال : وأنا مولى عليّ بن أبي طالب ؛ حدثني عدّةُ أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ كنتُ مولاه فعليّ مولاه » .

يامزاحم ، كم يُعطى أمثاله ؟ قال : مئة درهم أو مئتي درهم . قال : أعطه خمسين دينار لولاية عليّ .

٧٨ - عمر بن موسى بن وجيه

أبو حفص الوحيهي ، الأنصاري^(١)

من أهل دمشق ، وقيل : إنه كوفيّ ، وذلك وهم .

روى عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الأكلُ في السُّوقِ دناءةٌ » .

وعن أبي الزُّبير ، عن جابر :

أن بقرةً أفلتت على خمرٍ فشربت ، فخافوا عليها ، فسألوا النبيّ ﷺ فقال : « كلوها » أو قال : « لا بأسَ بأكلها » .

(١) المرح والتمديد ١٣٢/١/٣ ، المغني في الضعفاء ٤٧٤/٢ ، لسان الميزان ٣٣٢/٤

قال عفير بن معدان الكلاعي :

قدم علينا عمر بن موسى حمص ، فاجتمعنا إليه في المسجد ، فجعل يقول : حدثنا شيخكم الصالح ، حدثنا شيخكم الصالح ؛ فلما أكثر قلت له : من شيخنا الصالح هذا ؟ ثم لنا نعرفه ؟ قال : فقال : خالد بن معدان . قلت له : في أي سنة لقيته ؟ قال : لقيته سنة ثمان ومئة . قال : قلت : وأين لقيته ؟ قال : لقيته في غزاة إرمينية . قال : فقلت له : أتق الله يا شيخ ولا تكذب ، مات خالد بن معدان سنة أربع ومئة ، وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين ! وأزورك أخرى : لم يغز إرمينية قط ، كان يغزو الروم !

قال أبو حاتم :

متروك الحديث ، كان يضع الحديث .

وقال ابن عدي :

هو في عداد من يضع الحديث متناً وإسناداً .

٧٩ - عمر بن نصر بن محمد الشيباني

روى عن علي بن الحسن بن معروف القضاة ، بسنده إلى ابن عباس ؛ عن النبي ﷺ أنه قال : « أسمحُ لك » .

٨٠ - عمر بن نعيم العنسي

ويقال : القرشي^(١)

معلم بني يزيد بن معاوية ، من أهل دمشق .

(١) الجرح والتعديل ١٣٧/١٢

روى عن أسامة بن سلمان ، أن أبا ذرٍّ حَدَّثَهُ ^(١) ، أن رسول الله ﷺ قال :
« إن الله عزَّ وجلَّ يغفرُ لعبده ما لم يقع الحجاب » قيل : يا رسول الله ،
وما الحجاب ؟ قال : « تَوَتَّ النَّفْسُ وهي مشرَكة » .

٨١ - عمر بن الوليد بن سعيد بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ

كان يسكن ربح باب الجابية .

٨٢ - عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية ^(٢) أبو حفص الأمويّ

أُمُّهُ كِنْدِيَّةٌ من ولد حجر بن عمرو ، وكان يُقال له : فحل بني مروان ، وكان
يركبُ معه من ولده سِتُون لُصْلَبه ؛ ولأه أبوه الوليد الموسم والغزو ، واستعمله على الأردنّ
مدَّة ولايته .

حكى عن عمر بن عبد العزيز ، قال :

خرج عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة ، وهو ناحل الجسم ، فخطب كما كان يخطب ،
ثم قال : أيُّها النَّاسُ ، مَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ فَلِيُحْمَدِ الله ، وَمَنْ أَسَاءَ فَلْيَسْتَغْفِرِ الله ، فإنه لا بُدَّ
لأقوام أن يعملوا أَعْمالاً وظُفُّها الله في رقابهم وكتبها عليهم .

عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، قال ^(٣) :

لَمَّا دَفِنَ عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للأرض هَدَّةً

(١) مضى الحديث في ترجمة أسامة بن سلمان ٢٥٧/٤ من هذا المختصر .

(٢) تاريخ خليفة ٣٩٩ ، ٤١٧ ، نسب قريش ١٦٥ ، جهرة ابن حزم ٨٩ ، المعارف ٣٥٩

(٣) بنصه في حياة الحيوان الكبرى ٩٨/١ - ٩٩

أو رجّة فقال : ماهذه ؟ فقيل : هذا مركبُ الخلافة ياأمير المؤمنين ، قُربت إليك لتركبها . فقال : مالي ولها ، نَحُوها عني ، قُربوا إليّ بغلتي ؛ فقُربت إليه بغلته فركبها ، فجاءه صاحبُ الشُرط يسير بين يديه بالحربة ؛ فقال : تنح عني ، مالي ولك ، إنما أنا رجلٌ من المسلمين .

فسار وسار معه الناس حتى دخلوا المسجد ، فصعد المنبر واجتمع الناس إليه ، فقال : ياأيُّها الناس ، إني قد آبتليتُ بهذا الأمر عن غير رأيٍ مني فيه ولا طلبه له ولا مشورة من المسلمين ، وإني قد خلعتُ ما في أعناقكم من بيعتي ، فاختاروا لأنفسكم .

فصاح الناس صيحةً واحدةً : قد اخترناك ياأمير المؤمنين ، ورضيناك ، فلي أمرنا باليمن والبركة .

فلما رأى الأصوات قد هدأت ورضي الناس به جميعاً ، حمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ فقال : أوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله خلف من كل شيء ، وليس من تقوى الله خلف ؛ فاعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاة الله أمر دنياه ، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم ، وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم ، فإنه هادم اللذات ؛ وإن من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم أباً حياً لمُغرَق له في الموت ، وإن هذه الأمة لا تختلف في ربها عز وجل ولا في نبيها ﷺ ولا في كتابها ، إنما اختلفوا في الدينار والدرهم ، وإني - والله - لأعطي أحداً باطلاً ولا أمنع أحداً حقاً .

ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال : ياأيُّها الناس من أطاع الله فقد وجبت طاعته ، ومن عصى الله فلا طاعة له ؛ أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم .

ثم نزل فدخل ، فأمر بالسُّتور فهتكت ، والثياب التي كانت تَبْسُط للخلفاء فَحُمِلت ، وأمر ببيعها وإدخال أثائها في بيت مال المسلمين . ثم ذهب يتبوأ مقبلاً ، فاتاه ابنه عبد الملك بن عمر فقال : ياأمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع ؟ قال : أيُّ نبي ، أقيل . قال : تقيل ولا ترد المظالم ؟ قال : أيُّ نبي ، قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان ، فإذا صليت الظهر رددت المظالم . قال : ياأمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر ؟ قال :

ادنْ مِنِّي أَيُّ بُنْيَ . فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه ، وقال : الحمد لله الذي أخرج من صُلبي مَنْ يُعِينَنِي عَلَى دِينِي .

فخرج ولم يَقُلْ ، وأمر مُناديه أَنْ ينادي : أَلَا مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ فَلْيَرْفَعْهَا ؛ فقام إليه رجلٌ ذِمِّيٌّ من أهل حمص أبيض الرأس واللحية ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ كِتَابَ اللَّهِ . قال : وما ذاك ؟ قال : العَبَّاسُ بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي - والعَبَّاسُ جالسٌ - فقال له : يَا عَبَّاسُ مَا تَقُولُ ؟ قال : أَقْطَعْنِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الوليد بن عبد الملك ، وكتب لي بها سِجْلًا . فقال عمر : مَا تَقُولُ يَا ذِمِّيٌّ ؟ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَسْأَلُكَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فقال عمر : كِتَابُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ مِنْ كِتَابِ الْوَلِيدِ بن عبد الملك ، قُمْ فَارْدُدْ عَلَيْهِ يَا عَبَّاسُ ضَعِيعَتَهُ . فردَّ عليه ؛ فجعل لا يدعُ شيئاً مما كان في يديه وفي يدِ أهل بيته من المظالم إلا رَدَّهَا مَظْلَمَةً مَظْلَمَةً .

فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك ، فكتب إليه : إِنَّكَ أَزْرَيْتَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَعَبَتْ عَلَيْهِمْ ، وَسَرَتْ بِغَيْرِ سِيرَتِهِمْ بُغْضًا وَشَنَآنًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ ، قَطَعْتَ مَا أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُوَصَلَ إِذَا عَمِدَتْ إِلَى أَمْوَالِ قَرِيشٍ وَمَوَارِيثِهِمْ فَأَدْخَلْتَهَا بَيْتَ الْمَالِ جَوْرًا وَعَدْوَانًا ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَاقِبِهِ ، إِنْ شَطَطْتَ لَمْ تَطْمَئِنَّ عَلَى مَنِيرِكَ ، خَصَصْتَ أَوْلَى قَرَابَتِكَ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ ، فَوَالَّذِي خَصَّ مُحَمَّدًا ﷺ بِمَا خَصَّ بِهِ لَقَدْ أَزْدَدْتَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بُعْدًا فِي وَلايَتِكَ هَذِهِ ؛ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهَا عَلَيْكَ بَلَاءٌ فَأَقْصِرْ بَعْضَ مَمْلُوكِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ بَعِينَ جَبَّارٍ فِي قَبْضَتِهِ ، وَلَنْ تُتْرَكَ عَلَى هَذَا ، اللَّهُمَّ فَسَلِّ سَلِيمَانَ بن عبد الملك عَمَّا صَنَعَ بِأَمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه ، كتب إليه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد ، السَّلَامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمَّا بَعْدُ :

فقد بلغني كتابك ، وسأحيبك بنحو منه ؛ أَمَّا أَوَّلُ شَأْنِكَ - ابْنَ الْوَلِيدِ كَمَا زَعَمَ - فَأَمَّا كُ بِنَانَةُ أُمَّةٍ لِلسَّكُونِ كَانَتْ تَطُوفُ فِي سَوَاقِ حِمصٍ وَتَدْخُلُ فِي حَوَانِيتِهَا ، ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا اشْتَرَاهَا دِينَارٌ بن دِينَارٍ مِنْ قَبِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَأَهْدَاهَا لِأَبِيكَ ، فَحَمَلَتْ بِكَ ، فَبُسِ الْحَمُولُ وَبُسِ الْمَوْلُودُ ، ثُمَّ نَشَأَتْ فَكَنتَ جَبَّارًا عَنِيدًا ، تَزْعُمُ أَنَّي مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْ حَرَمْتُكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ فِي

الله عز وجل الذي هو حق القربة والمساكين والأرامل ؛ وإن^(١) أظلم مني وأترك لعهد الله من استعملك صبيّاً سفيهاً على جند المسلمين تحمّ فيهم برأيك ، ولم تكن له في ذلك نيّة إلا حبّ الوالد لولده ، فَوَيْلٌ لَكَ وَوَيْلٌ لأبيك ما أكثر خُصاًؤكاً يوم القيامة ، وكيف ينجو أبوك من خُصّائه ؟ .

وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجّاج بن يوسف على خُمسي العرب يسفك الدماء الحرام ويأخذ المال الحرام .

وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قُرّة بن شريك أعرايياً جافياً على مصر ، وأذن له في المعازف واللّهو والشرب .

وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لغالية البربريّة سهماً في خمس العرب .
فرويداً يابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورّد الفياء إلى أهله لتفرّغت لك ولأهل بيتك فوضعتكم على الحجّة البيضاء ، فطالما تركتم الحق وأخذتم في بُنيّات الطريق ؛ وما وراء هذا من الفضل ما أرجو أن أكون رأيته ؛ بيع رقبتك ، وقِم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل ، فإن لكلّ فيك حقاً .

والسلام علينا ، ولا ينال سلام الله الظالمين .

فلما بلغت الخوارج سيرة عمر ، ومارد من المظالم اجتمعوا فقالوا : ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرّجل .

٨٣ - عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلامة^(٢)

أبو حفص الثّقفيّ البَلخيّ ، مولاهم

روى عن شعبه ، بسنده إلى ابن عباس ،

أن النّبيّ ﷺ قال : « الشُّفعة في العبيد ، وفي كلّ شيء »^(٣) .

(١) انظر ماضي ، ترجمة عمر بن عبد الملك ، رقم ٣٩ .

(٢) طبقات خليفة ٣٢٤ ، المجرع والتعديل ١٤٠/١/٣ ، تاريخ بغداد ١٨٧/١١ ، غاية النهاية ٥٩٨/١ ، معرفة الرجال ٥٤/١ ، تهذيب التهذيب ٥٠١/٧ ، طبقات ابن سعد ٣٧٤/٧ وفيه عمرو بن هارون ، المغني في الضعفاء ٤٧٥/٢ .

(٣) الشُّفعة : الزيادة ، أي نجعل الوتر شفعاً والواحد زوجاً لأن الشُّفيع يضمّ المبيع إلى ملكه فيشفعه به .

القاموس ، والنهاية ٤٨٥/٢ .

وعن ثور بن يزيد ، بسنده إلى أبي سعيد ، قال :
مرَّ رسول الله ﷺ برجلٍ يسلخُ شاةً ، فرآه لا يحسنُ ، فقال : « تباعدْ » قال
فدحسَ النَّبيُّ ﷺ بين جلدِها ولحمِها فَعَلَّمَهُ ، ثم مضى إلى الصَّلَاةِ ، فصلَّى ولم يسَّ ماءً .

وعن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَأْتِي بِالْخَيْرِ الصَّالِحِ ، وَالرَّجُلُ السُّوءُ يَأْتِي
بِالْخَيْرِ السُّوءِ » .

قال ابن سعد :
قد كتب النَّاسُ عنه كتاباً كبيراً وتركوا حديثه .

وقال أبو عبد الله الحافظ :
كان من أهل السُّنَّةِ ، ومن الذَّالِّينَ عن أهلها ، وردَّ نيسابور وكتب عنه جماعةٌ من مشايخنا .
وقال الخطيب :
قدم بغداد وحَدَّثَ بها .

وقال أبو رجاء :
كان عمر بن هارون شديداً على المرجئة ، وكان يذكر مساوئهم وبلاياهم : وكان من
أعلم النَّاسِ بالقراءات وكان القُرَّاءُ يقرؤون عليه ، ويختلقون إليه في حروف القرآن .
قال أبو حاتم :
تكلَّم فيه ابن المبارك فذهب حديثه .

وقال يحيى بن معين :
ليس هو ثقة .
مات يبلُغُ^(١) يوم الجمعة أول يوم من رمضان سنة أربع وتسعين ومئة ، وهو ابن ستِّ
وستين ، وكان يخضب .

وفي رواية أنه توفي وهو ابن ثمانين سنة .

(١) بلُغ : مدينة مشهورة بخراسان ، ومن أجل مدنها وأذكرها وأكثرها خيراً ، (معجم البلدان ٤٧٩/٥) .

٨٤ - عمر بن هانئ الطائي

قدم دمشق مع عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس حين افتتحها ، وحكى عنه نبشه لقبور بني أمية ، وإحراق من أحرقت منهم .

٨٥ - عمر بن هُبيرة بن مَعِيَّة

ابن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك^(١)

ويقال : ابن حمزة بدل مالك ، بن سعد بن عدي بن فزارة

ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

ابن سعد بن قيس عيلان

أبو المثني الفزاري

وأم عمر بُرة بنت حسان بن شريك بن نعيم بن ثعلبة العبدي ، وكان أمير العراقيين من قبل يزيد بن عبد الملك ، فلما ولي هشام بن عبد الملك عزله بخالد القسري ، فأخذه خالد وسجنه مدة ، ثم هرب من السجن ولحق بهشام بدمشق ، واستجار بمسامة بن عبد الملك فأجاره ، وأمنه هشام .

عن الشعبي ، قال :

شهدت الحسن في جنازة وهو يحدث عمر بن هُبيرة ، يقول : سمعتُ عبد الرحمن بن سمرة يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مامن عبد استرعاه الله رعيته فلم يحطها بالنصيحة إلا حرم الله عليه الجنة » .

وعن عبد الله بن بكر السهمي ، قال :

سمعتُ بعض أصحابنا يقول : أرسل عمر بن هُبيرة - وهو على العراق - إلى فقهاء من فقهاء البصرة وفقهاء الكوفة ، وكان ممن أتاه من أهل البصرة الحسن ، ومن أهل الكوفة الشعبي ؛ فدخلوا عليه ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين يزيد يكتب إلي في أمورٍ أعمل

(١) المعارف ٤٠٨ ، تاريخ خليفة ٣٩٨ .

بها ، فما تريان ؟ فقال الشعبي : أصلح الله الأمير ، أنت مأمور والتبعة على من أمرك . فأقبل على الحسن فقال : ما تقول ؟ قال : قد قال هذا . قال : قل أنت . قال : اتق الله يا عمر ، فكأنك بملك قد أتاك فاستنزلك عن سريرك هذا ، وأخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ؛ فإن الله ينجيك من يزيد وإن يزيد لا ينجيك من الله ، فإياك أن تقرض الله بالمعاصي ، فإنه لاطاعة مخلوق في معصية الخالق . ثم قام ، فأتبعه الأذن فقال : أيها الشيخ ، ما حملك على ما استقبلت به الأمير ؟ قال : حملني عليه ما أخذ الله على العلماء من الميثاق في علمهم ؛ ثم تلاه ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ ^(١) .

قال : فخرج عطاؤهم ، وفضل الحسن .

قال ابن دريد :

دخل الشعبي على ابن هبيرة وبين يديه رجل يريد قتله ، فقال له : أصلح الله الأمير ، إنك على رد ما لم تفعل أقدر منك على رد ما فعلت . فقال : صدقت يا شعبي ، ردوة إلى محبسه .

عن ابن عون ، قال :

أرسك ابن هبيرة إلى ابن سيرين فأتاه ، فقال له : كيف تركت أهل مصر ؟ قال : تركتهم والظلم فيهم فاشي .

قال ابن عون : كان محمد يرى أنها شهادة سئل عنها فكره أن يكتبها .

عن ابن فضيل ، قال :

كان عمر بن هبيرة يقول : اللهم إني أعوذ بك من طول الغفلة وإفراط الفطنة ، اللهم لا تجعل قولي فوق عملي ، ولا تجعل أسوأ عملي ما قرب من أجلي .

قال عبد الرحمن بن يزيد :

بينما أنا واقف على رأس ابن هبيرة وبين يديه ساطان من وجوه الناس ، إذ أقبل شاب لم

(١) سورة آل عمران ٢ : ١٨٧ .

أر في مثل جماله وكاله حتى دنا من ابن هُبيرة ، فسَلَّم عليه بالإمرة ، فقال : أ صلح الله الأمير ، امرؤٌ فدحته كربة وأوحشته كربة ، ونأت به الدَّار وحلَّ به عظيمٌ ، خذله أخلاؤه وشمته به أعداؤه ، وأسلمه البعيد وجفاه القريب ، فقممتُ مقاماً لا أرى لي فيه معولاً ولا جاذباً إلا الرجاء لله تعالى ، وحسن عائدة الأمير ، وأنا - أ صلح الله الأمير - ممن لا تجهل أسرته ، ولا تضع حرْمته ، فإن رأى الأمير - أ صلحه الله - أن يسدَّ خلتي ويحبر خصاصتي يفعل . فقال ابن هُبيرة : ممن الرُّجل ؟ قال : من الذين يقول لهم الشَّاعر : [من الطويل]

فزارَةُ بيتِ العِزِّ والعِزُّ فيهمْ	فزارَةُ قيسٍ حسبِ قيسٍ فعالها
لها العِزَّةُ القُصوى مع الشُّرفِ الذي	بناه لقيسٍ في القديمِ رجالها
وهل أحدٌ إن مدَّ يوماً بكفِّه	إلى الشَّمسِ في مجرى النُّجومِ ينالها
لهيئات مآعيا القرون التي مضت	مآثرُ قيسٍ واعتلاها فعالها

فقال ابن هُبيرة : إن هذا الأدبَ لَحَسَنَ مع ما أرى من حداثة سنِّك ، فكم أتى لك من السنِّ ؟ قال : تسعٌ وعشرين سنةً . فلحنَ الفتي وأطرق ابنُ هُبيرة كالشَّامت به ، ثم قال : أولُحانٍ أيضاً ، مع جميل ما أتى عليه منطقتك ؟ شِنتَه - والله - بأقبح العيب .

قال : فأبصر الفتي ما وقع فيه فقال : إن الأمير - أ صلحه الله - عظم في عيني ، وملأت هيبته صدري ، فنطق لساني بما لم يعرفه قلبي ، فوالله ما أقالني الأمير عثرتي عندما كان من زُلتي .

فقال ابن هُبيرة : وما على أحدكم أن يتعلَّم العربيةَ فيقيمَ بها أودَّه ، ويحضّرَ بها سلطانه ، ويزينَ بها مشهده ، وينوءَ بها على خصمه ؟ أو يرضى أحدكم أن يكون لسانه مثل لسان عبده وأكاريه ؟ قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم ، فإن كان سقط لسانك وإلاً فاستعن ببعض ما أوصلناه إليك ، ولا يستحي أحدكم من التعلُّم ، فإنه لولا هذا اللسان كان الإنسان كالبهيمة الممثلة ؛ قاتل الله الشَّاعر حيث يقول^(١) : [من الطويل]

(١) الثاني والثالث في شرح العلقات للزوزني ١٩٧ ضمن معلقة زهير ، وليس في ديوانه ، وهما في هجة المجالس ٥٦/١ والفاضل ٦ ، والثلاثة في الحاسن والمساوي ١٥٧/٢ بلانبة ، وفي الحماسة البصرية ٨٢/٢ ، والموشى ٥ وبيان الجاحظ ٧١/١ ينسبهما إلى الأعور الشَّني . وفي فصل المقال ٥٢ للهيثم بن الأسود النخعي وقيل : للأعور الشَّني ، وهما في ديوان عبد الله بن معاوية ٧٧-٧٨ . والخبر بطوله في ديوان المعاني ٦٦١ .

ألم تر مفتاح الفؤاد لسائفة إذا هو أبدى ما يقول من الفم
وكائن ترى من صامت لك مُعجب زيادته أو نقصه في التَّكلم
لسانُ الفقى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم

قال سلم بن قتيبة :

كنتُ عند ابن هُبيرة الأكبر ، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العريّة ، فقال : والله ما استوى رجلان دينهما واحدٌ وحسبهما واحدٌ ومروءتهما واحدةٌ ، أحدهما يلحن والآخر لا يلحن ؛ إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن . قلتُ : أصلح الله الأمير ، هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعريته ، أرايت الآخرة ما باله أفضل فيها ؟ قال : إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزله الله ، وإن النبي يلحن يحمله لحنه على أن يدخل في كتاب الله ما ليس فيه ويُخرج منه ما هو فيه . قال : قلتُ : صدق الأمير وبرّ .

قال عمر بن هُبيرة :

عليكم بمباكرة الغداء فإن في مُباكرته ثلاث خصال ؛ يطيبُ النكهة ، ويُطفئُ المرّة ، ويُعين على المروءة . فقيل : وما يُعين على المروءة ؟ قال : لا تتوق نفسه إلى طعام غيره .

عن ابن عائشة ، قال (١) :

ألقي ابن هُبيرة إلى مشجور بن غيلان بن خرشة الضُّبِّي فصّاً أزرق وقال له : اجعله على خاتمك فإنه حسنٌ ؛ يريدُ قول الشاعر (٢) : [من الطويل]

لقد زرقت عيناك يا ابن مَكعبٍ كما كلُّ ضَبِّي من اللُسوم أزرق
فأخذَ الفصّ مشجور ، فشدهُ بسِترٍ ، وردّه عليه ؛ يريدُ قول سالم (٣) : [من البسيط]
لاتأمننّ فزارياً خلوتَ به على قُلوصك واشدّها بأسيار

(١) الخبر في عيون الاخبار ٢١٤/٢ ، وفيه عَرّام بن شقير بدل مشجور بن غيلان .

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل ، في الأغاني ٢١٦/٢١ .

(٣) هو سالم بن دارة ، والبيت في الخزانة ٥٣١/٦ و ٥٤٢/٩ . برواية : ... واكتبها بأسيار .

عن سليمان بن زياد ، قال :

كان عمر بن هُبيرة والياً على العراق ، ولأه يزيد بن عبد الملك ؛ فلما مات يزيد بن عبد الملك واستخلف هشام قال عمر بن هُبيرة : يولي هشام العراق أحد الرجلين سعيد الحَرْشِيِّ أو خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ ، فإن ولى ابن النِّصْرَانِيَّة خالداً فهو البلاء . فولى هشام خالداً العراق ، فدخل واسطاً وقد أُوذِن عمر بن هُبيرة بالصَّلَاة ، فهو يتهمياً قد اِغْتَمَّ والمرأة في يده يسوي عِمتَه إذ قيل : هذا خالد قد دخل . فقال عمر بن هُبيرة : هكذا تقوم الساعة ، تأتي بفتنة . فقدم خالد فأخذ عمر بن هُبيرة فقيده وألبسه مدرعة صوف ؛ فقال عمر : بس ماسنتت على أهل العراق ، أما تخاف أن تُؤخذ بمثل هذا ؟ .

عن عبد الرحمن بن جبلة [عن أبيه] قال :

كنتُ مع عمر بن هُبيرة في حبس خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ ، وكان عمر بن هُبيرة قد ضربني قبل ذلك ، فقال لي : يا جبلة إن الحفيظة تُذهب الحقد ، وقد أمرتُ مواليَّ يحفرون ، وهم منتهون إليَّ اللَّيلة ، فهل لك في الخروج ؟ فقلتُ : لا . قال : فأشْرُ عليَّ . فقلتُ : لا تخرجنَّ في دار قوم . فقال : نعم .

وكان قد أمر مواليه فاستأجروا داراً إلى جنب السَّجَن ، وأتخذوا فيها ألف نَمِجَةٍ ، فكانوا يحفرون بالليل ثم يفرشونه في الدَّار فتصبح الشَّاءُ قد وطئتُ بأبوالها ؛ فأفوضوا بنتقهم إلى جبلة ، فقال لهم : لستُ بصاحبكم . فأتوا عمر بن هُبيرة فقام حتى دخل النُّقْبَ ، وخرج منه .

وكان جبلة أشار عليه أن يقدم بين يديه رسولاً بكتابه إلى هشام بن عبد الملك .

قال الأصمعي :

فحدثني يونس بن حبيب النُّحَوي ، قال : قال لي أبو الفوارس الأعرج الباهلي : وجهني عمر بن هُبيرة بكتابه إلى هشام ، فقدمتُ غُدوةً ، وقدم ابن هُبيرة عشيَّةً ، فزَّابن هُبيرة في طريقه فسمع امرأة من قيس تقول : لا والذي يُنَجِّي ابن هُبيرة . فقال : يا غلام ، أعطها مامعك وأعلمها أني قد نجوتُ .

رجع :

فلما فقد الحرس ابن هُبيرة وجه خالد في أثره سعيد بن عمرو الحَرْشِيِّ ، وذاك أن ابن

هيرة عزل سعيداً عن خراسان ، فقدم به عليه واسطاً فحبسه وعذّبه ، حتى قدم خالد فأكرمه . فلم يقدر سعيد أن يلحقه ، فلم يزل في أثره حتى بلغ الشام وقد قدم ابن هيرة ، واجتمع إليه قيس ، فقال : أشيروا عليّ ، مَنْ أَسْتَجِير ؟ فقيل له : أمّ حكيم بنت يحيى امرأة هشام . فقال : امرأة ! لو اغتسلت رضيت .

فقالوا : عليك بأبي شاعر مسلمة مع ما بينك وبينه ، فإنه لا يُسلمك أبداً . قال : نعم .

فتوجّه إليه ومعه القيسيّة ؛ فلما رآهم مسلمة وسمع كلامهم انطلق إلى هشام فكلمته فيه فأمنه على أن يؤدّي كل ما اختاره . فأذاه .

قال خليفة : مات ابن هيرة وهو ابن تَيْفٍ وخمسين سنة .

٨٦ - عمر بن يحيى بن الحارث الذّمّاري^(١)

حدث عن أبيه ، بسنده إلى عمرو بن عنبسة السلمي ، قال :
أتيت رسول الله ﷺ فقلتُ : مَنْ تَابَعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ؟ قال : « حُرٌّ وَعَبْدٌ » .
قال : قلت : فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قال : « الصَّبْرُ وَالسَّامَحَةُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ » .
فقلتُ : فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قال : « الْفَقْهُ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَالْعَمَلُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَحُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ » .

قلتُ : فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قال : « مَنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .
قلتُ : فَأَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قال : « إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ ، وَطَيِّبُ الْكَلَامِ » .
قلتُ : فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قال : الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا ، وَطَوَّلَ الْقَنُوتَ ، وَحَسَنَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ » .

(١) لأبيه ترجمة في الأنساب ١٩٦ ، وهو ثقة - ونسبته إلى ذِمَار : اسم قرية بالهجن على مرحلتين من صنعاء .
(معجم البلدان ٧٨٢) .

قلتُ : فأَيُّ الهجرة أفضل ؟ قال : « أن تهجرَ مأكرة الله » .

قلتُ : فأَيُّ المجاهدين أفضل ؟ قال : « مَنْ جاهدَ نفسه في طاعةِ الله ، وهجرَ ما حَرَّمَ الله » .

قلتُ : فأَيُّ ساعات الليل أفضل ؟ قال : « جوف الليل الآخر ، فإن الله يفتح فيه أبوابَ السماء ، ويطلع فيه إلى خلقه ، ويستجيب فيه الدعاء » .

قال البيهقي :

ويشبه أن يكون سؤاله إياه عن الأعمال بعدما لحق بقومه ثم عاد بعد ظهور الإسلام ونزول شرائعه . وبالله التوفيق .

٨٧ - عمر بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس
الأموي

٨٨ - عمر بن يحيى بن زكريا

أبو حفص
أظنه بعلبكياً

كتب عنه بعض أهل بعلبك .

٨٩ - عمر بن يحيى الأسدي

حكى عن أحمد بن أبي الخواري ، عن أبي صالح ، قال :

قال أبو إسحاق الفزاري : بينا أنا قاعدٌ وإبراهيم بن آدم وعلي بن بكّار ومحمد بن الحسين في مسجد المصيبة ، إذ دخل علينا رجلٌ عليه أثر السفر ، فقال : أياكم إبراهيم بن آدم ؟ فأشار إليه بعضنا ؛ فقال : أكلّمك . فقام إبراهيم إلى سارية فكلّمه فقال : أنا غلامك ، ومعي عشرة آلاف درهم وفرس وبغل . فقال إبراهيم : أنت خَرٌّ وما معك لك ، اخرج . ثم عاد إلينا كأنه لم يسمع شيئاً .

٩٠ - عمر بن يزيد بن عمير

أبو حفص الأسدي^(١)

التميمي ، البصري

أحد الفصحاء ، ولي هو وأبوه من قبله شرطة البصرة للحجاج بن يوسف ، ووفد على هشام بن عبد الملك .

قال أبو عمر يزيد عن عمير لبنيه :

اعلموا أنه إن كان عند أحدكم مئة ألف فهو أعظم في عيون بني تميم منه لو قسمها فيهم ، ولأن يقال لأحدكم : شحيح ، وهو غني خير من أن يقال له : سخي ، وقد ذهب ماله ؛ ولأن يقال لأحدكم : هو جبان ، وهو حي خير من أن يقال : شجاع ، وقد قُتل ؛ ويأتي تعلموا الرّد فوالله هو أشد من الإعطاء .

عن يونس ، قال (٢) :

أتى جرير عمر بن يزيد الأسدي وهو على شرط البصرة طالب حاجة ، فتقاعس عمر له فقال جرير : [من الوافر]

أتنى يوم مسكن إذ تنادي	وقد أخطأت بالقدم الركبا
نكحت إلى بني عدس بن زيد	فقد برذنت خيلهم العرابا
فلو كان النجى بمهد عوف	تبرأ من أسيد ثم تابا

وكان عمر انهمز يوم مسكن^(٣) يوم قاتل الحجاج عبد الله بن الجارود فأراد أن يركب للهرب ، فاعتاص عليه برذونه ، فجعل يقول : من يعقلني عقله الله ؛ فعيره جرير بذلك .

قال عمر بن يزيد الأسدي :

دخلت على هشام وعنده خالد بن عبد الله القسري ، يتكلم ويذكر البين ، فأكثر في

(١) الضبط من مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب ٩٤ ، وجمهرة ابن حزم ٣١٠ .

(٢) الخبر عن ابن سلام ، وليس في طبقاته ؛ والأبيات ليست في ديوان جرير .

(٣) مسكن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دهر الجاثليق . (معجم البلدان ١٣٧/٥) .

ذلك ؛ فصَفَقَتْ تصفيقةً دَوَى البَهْوِ منها ، فقلتُ : ما رأيتُ كالْيَوْمِ خَطَلًا ! واللهِ إن فَتَحْتَ
فِتْنَةً في الإسلامِ إلَّا بالين ؛ لقد قتلوا أمير المؤمنين عثمان ، ولقد خرج ابن الأشعث على أمير
المؤمنين عبد الملك بن مروان ، وإن سيوفنا تقطر من دماء بني المهلب .

فلما نهضتُ تبعني رجلٌ من بني مروان حضر ذلك ، فقال : يا أخاتيم ، ورَّيتُ بك
زِنَادِي ، قد شهدتُ مقاتلتك ، واعلم أن أمير المؤمنين مؤلِّيه العراق وأنها ليست لك بدارٍ .

فلما وُلِّيَ خالد استعمل على أحداث البصرة مالك بن النذر ، فكان لعمر مكرمًا
ولحوائجهُ قضاءً ، إلى أن وجدَ عليه - وكان عمر لا يملكُ لسانَهُ ، فخرج من عنده وقد سأله
حاجةً فقضاها ، فقال : كيف رأيتُ الفسَاءَ ؟ سخرنا به منذ اليوم .

وقال قائلون : إن غلداً كتب إليه فيه ، فأخذه وشهد عليه ناسٌ من بني تميم
وغيرهم ؛ فضربه مالك حتى قتله تحت السَّيَاط .

وعن أبي عبيدة ، قال (١) :

كان عمر بن يزيد الأسدي صديقاً للشمرل بن شريك ومُحسناً إليه ، كثير البرِّ
به ، والرَّقِي له ؛ فأتاه نعيه وهو بخراسان فقال يرثيه : [من الكامل]

طالت كأن نجومها لا تبرح	لبث الصَّباح وأسلمته ليلة
حتى يرى الدُّو الفئام النُّوح	موصولة بجناح أخرى مثلها
ليلَ التَّمامِ بهنَّ عبرى تصدح	عطلنَّ أيديهنَّ ثم تفجعت
كالبدْرِ تنظرُهُ عيونُ لُمَح	وحليلة رُزئت وأختِ وابنة
عند الحِفاظِ وحاجة تُستنجح	لا يبعد ابنُ يزيد سيّد قومه
تغدو مَسْومةً به وتروّج	حامي الحقيقة لاتزال جياذة
بالدَّرعِ مضطمر الحواملِ شرمج ^(٢)	للحرب مُحسب القتالِ مشرّج
تأقي الملوك به المهارى الطَّلح	ساذ العراق وكان أوّل وافد
إن المعالي بالملكارم أربح	يُعطي الغلاء بكلّ مجدٍ يُشترى

(١) عن الأغاني ٣٦٠/١٢ ، وبعض الأبيات فيه مصحفة ، فلتصحح .

(٢) الشرح : القوي الطويل . القاموس .

٩١ - عمر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

صخر بن حرب بن أمية^(١)

القرشي ، الأموي

وأُمّه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن عبد شمس .

مات في حياة أبيه من صاعقة أصابته ، فقال عبد الله بن همام السُلولي :

[من الخفيف]

عمر الخير ياشبيه أبيه	أنت لو عشتَ قد خلّفتَ يزيدا
سُلط الحتف في الغمام عليه	فتلقَى الغمامَ روحاً سعيدا
أيُّها الزاكبان من عبد شمس	بَلِّغْنا الشَّامَ أهلها والجنودا
أن خير الفتيان أصبح في لَحْد	دي وأمسى من الكرام فقيدا

٩٢ - عمر بن يزيد بن هشام القرشي

من أهل صَها (٢)

٩٣ - عمر بن يزيد اللّخمي

كان ممن أخذ مع ثابت بن نعيم الجُدامي فأُتي به مروان بن محمد بدير أيُّوب^(٣) ، فقتله وقتل ناساً معه .

(١) جهرة ابن حزم ١١٢ ، ولم يذكره المصعب في أولاد يزيد ١٢٩-١٣٠ .

(٢) صَها : قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق . (معجم البلدان ٤٣٦/٣) .

(٣) دير أيُّوب : قرية بمجوران من نواحي دمشق ، بها كان أيُّوب عليه السلام ، وبها ابتلاه الله ، وبها العين ،

وبها قبره . (معجم البلدان ٤٩٩/٢) . قلت : وتسمى اليوم : الشيخ سعد .

٩٤ - عمر بن يزيد النُّصَري^(١)

روى عن عمرو بن مهاجر ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله عز وجل ، وما أشركت أمة حتى يكون بدو شركها التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ » .

وعن أبي سلام ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :
« ثلاثة لا يقبل منهم صرف ولا عدل ؛ عاق ومَنَّان ومُكذِّبٌ بِقَدَرٍ » .

كان كاتب نُمير بن أوس قاضي دمشق ، وكان ثقةً فقيهاً .

قال هشام بن عمار :

كان مِعْنٌ يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل .

٩٥ - عمر الدَّمَشْقِي^(٢)

حدث عن واثلة بن الأسقع .

٩٦ - عمر

يُعرف بعمر دن مولى النَّبِيِّ ﷺ

عن مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النَّبِيِّ ﷺ ، قال :

أتينا عمر بن عبد العزيز فدفعنا إليه صِكاكاً في حوائجنا ، وكان فينا رجلٌ من أهل دمشق يُقال له : عمر دن مولى النَّبِيِّ ﷺ . قال : فدفع إليه صكُّه : حاجة عمر مولى النَّبِيِّ ﷺ . فلما قرأها عمر قال : أيُّكم مولى النَّبِيِّ ﷺ ؟ فأجابه عمر مولى النَّبِيِّ ﷺ ، فدعاه ، فقال له عمر : أنت مولى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال عمر :

(١) المرح والتمديد ١٤٢/١٣ ، لسان الميزان ٣٤٠/٤ ، الإكمال ٣٩٠/٨ ، المعرفة والتاريخ ٢٩٦/٢ « وفيه : البصري » فليصحح .

(٢) لسان الميزان ٣٤٢/٤ ، المعنى في الضعفاء ٤٧٧/٢ وقال : لا يُدرى من هو .

وعمر بن عبد العزيز مولى النبي ﷺ أرفع إلينا حاجتك . قال : يا أمير المؤمنين ، أُمّي عجوزٌ كبيرةٌ ليس لها خادمٌ يكفيها . قال : قد أمرنا لها بخادم ، فارفع إلينا حاجتك . قال : تأمر لي بنفقة . قال : قد أمرنا لك بثلاثين ديناراً ، فارفع إلينا حاجتك . قال : كفاني يا أمير المؤمنين . قال : فتكلّم عمر بن عبد العزيز بكلمة لم أفهمها ، فقلتُ لصاحبِ لنا : ما الذي نطق به أمير المؤمنين ؟ قال : قال : والله لو سألتني إلى أن توارى بالحجاب ما منعته شيئاً سألنيهِ .

قال مسلم : فكان ذلك لموقعه من النبي ﷺ .

٩٧ - عمر الراشدي

ولي إمرة دمشق في رجب سنة إحدى عشرة وثلاثمئة في أيام المقتدر ، بعد ولاية تكين الخاصة الثانية لها ، فأقام بها شهوراً ثم غزل عنها ، ووُلِّي الرملة ^(١) ، وبها مات سنة أربع عشرة وثلاثمئة .

٩٨ - عمر بن السَّراج

من متصوِّفة أهل دمشق ، من أقران أحمد بن أبي الحواري وقاسم الجوعيّ .

٩٩ - عمر المروزي

عن ابن جهم الممداني ، قال :

حدثني عمر المروزي بأنطاكية ^(٢) وقد أجبنا جماعة نريدُ دمشق ، فقال لي : هؤلاء الجماعة يصلحون أن نصحبهم ؟ فقلتُ : ما علمتُ إلاّ خيراً ، فأيش أنكرتَ ؟ فقال : أعلم أنّي خرجتُ من الموصل وحدي ، فلمّا صرتُ على الطريق صحبني رجلٌ وقال : نصطحبُ

(١) الرملة : مدينة بفلسطين ، كانت قصبته . (معجم البلدان ١٦٧٣) .

(٢) أنطاكية : من أعيان البلاد وأمّهاتها ، قصبة العواصم من الثغور الشامية . (معجم البلدان ٢٦٧١) .

إلى حرّان^(١) . فقلت : نعم . فشئ ساعة ، وقلت له : تقدّم أنت حتى أبول ؛ فأبطأت عليه ، فشئ وتركني ؛ ثم لقيني آخر فقال : إلى حرّان ؟ فقلت : نعم . فقال : نصطحب ، ومشينا يومنا ، فلمّا كان من الغد قلت له : تقدّم حتى أبول ؛ وأبطأت عليه ، فتركني ومشى ، ثم آخر وآخر حتى قربت من حرّان وأنا وحدي ، فرأيت رجلاً أسود دميماً حقيراً جالساً على الطريق ، فلمّا رأيته بشّ بي وقال : إلى حرّان ؟ قلت : نعم . فشئنا ساعة ثم قلت له : تقدّم حتى أبول ، وجلس ساعة ، فقلت له : تقدّم فأنا ألحقك . فطرح نفسه على الطريق ، فلحقته وقلت له : شغلت قلبي بجلوسك تنتظرني ، فساتطهرت كما أريد . فجلس وقال : تطهر كيف شئت . وأعطاني ما كان معه ، فقلت له : تقدّم ؛ وجلست وأبطأت ساعة كبيرةً اختبره ، ثم أنضجعت ، فرأى فقام وجاء إلى عندي وأخرج من وسطه زُمارةً وجلس عند رأسي ونفخ فيها ؛ فقلت : الحق المنزل . فقال : قد مشينا ساعةً ووجب حقّ بعضنا على بعض ، ليس نفترق . وهو الذي بمحذاك تراه ، فلم يزل معنا إلى دمشق ، وخرجنا إلى مصر وهو معنا ، وخرجنا إلى الحجاز وهو معنا ، أطيب الجماعة نفساً وأخفهم روحاً ، وأكثرهم خدمةً ، وأرفقهم بأصحابه .

١٠٠ - عمر المغربيّ

شيخ من أهل العلم والصلاح .

مات في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وأربعمئة .



(١) حرّان : مدينة عظيمة ، وهي قصبة ديار مصر - (معجم البلدان ٢/ ٢٣٥) .

١٠١ - عمرو بن أحمد بن رشيد

أبو سعيد المذحجي الطبراني

روى عن عبد الرحمن بن القاسم بن الرّؤاس الدمشقي ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
قال رسول الله ﷺ : « أربع لا يشبعن من أربع ، عين من نظير ، وأرض من مطير ،
وأنتى من ذكر ، وعالم من علم »^(١) .

١٠٢ - عمرو بن أحمد بن معاذ

ويقال : عمرو بن معاذ العنسي الدّراني

حدث عن أبي موسى عمران بن موسى الطرسوسي بكتاب التفسير لسعيد بن داود ، بسنده إلى
أبن عباس في قوله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾^(٢) يعني
بذلك أهل الكتاب ، وكان كتابه على أصحاب محمد ﷺ أن الرجل والمرأة ، يأكل ويشرب
وينكح ما بينه وبين أن يصلي العتمة أو يرقد ، فإذا صلى العتمة أو رقد منع من ذلك
إلى مثلها من القابلة ، فنسختها هذه الآية ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ ﴾^(٣) .

وعنه ، بسنده إلى الحسن البصري ، قال :

مَنْ قرأ الآيات ﴿ فسبحانَ اللهِ حينَ تُمسُونَ وحينَ تُصبحُونَ ﴾^(٤) إلى آخرها ، لم
يَفْتَهُ شيءٌ كان في يومه وليلته ، وأدرك ما فاتته في يومه وليلته .

(١) هذه الرواية - خبراً لا حديثاً - في تاريخ ديسر ١١٢ ، وبرواية أخرى في عيون الأخبار ٨٧/٤ ، وأخبار

النساء ١٧٥

(٢) سورة البقرة ١٨٣/٢

(٣) سورة البقرة ١٨٧/٢ ، وتنتها ﴿ الرُّقْتُ إِلَى نَسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ ﴾ .

(٤) سورة الروم ١٧/٣٠

١٠٣ - عمرو بن أحمد
أبو زيد الجندوعي العسكري

روى عن أبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الشيباني ، بسنده إلى العرس بن عميرة ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٤ - عمرو بن الأحوص الجشمي^(١)

شهد هو وزوجه أم سليمان مع النبي ﷺ حجة الوداع ، ورويا حديثاً عنه ؛ وشهد
عمرو اليرموك .

قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : « أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » ثلاث مرَّات ،
قالوا : يوم الحجِّ الأكبر ؛ قال : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ
هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا لَا يَجْنِي جَانٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ ، أَلَا
إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَدًا ، وَلَكِنْ سَتَكُونُ طَاعَةٌ لَهُ فِي بَعْضِ
مَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ يَرْضَى بِهَا ، أَلَا إِنْ كَلَّ دَمٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، وَأَوَّلُ مَا أُضْعُ
مِنْهَا دَمُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثَ فَقَتَلْتَهُ هَذِيلٌ - أَلَا وَكُلُّ رِبَا
مِنْ رَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ، أَلَا يَا أُمَّتَاهُ هَلْ
بَلَغْتُ ؟ » قالوا : نعم . قال : « اللَّهُمَّ أَشْهَدُ » .

وقال :

وقع الطَّاعُونَ ونَحْنُ بِالْيَرْمُوكِ ، فَأَتَانَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَدَخَلَ أَصْحَابَ الرِّايَاتِ وَلَمْ
يَدْخُلِ مِنَ الطَّاعُونَ .

(١) المجرى والتعديل ٢٢٠/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٨ ، الإصابة ٢٨٢/٤

١٠٥ - عمرو بن أسلم العابد^(١)

من أهل طَرَسُوس^(٢) ، سكن دمشق .

روى عن سلم بن ميمون الخفّاص ، بسنده إلى سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي سَوْقٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ » .

وحدث ، قال :

مات عندنا بالشَّعْرَ رجلٌ قَدْ ذُفِنَ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ أَتَى الْحَفَّارِينَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُمْ أَنْ
يَحْفَرُوا إِلَى جَنْبِ الْمَيِّتِ قَبْرًا ، فَحَفَرُوا ، فَانْهَارَ قَبْرُ الْمُدْفُونِ إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي يَحْفَرُونَ ، فإِذَا
اللِّبْنُ مَنْصُوبٌ وَلَيْسَ فِي اللَّحْدِ شَيْءٌ ! فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَيْسَ هَذَا نَحْنُ حَفَرْنَاهُ ؟
قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : بَلَى . قَالَ : فَالْيَوْمَ الثَّالِثُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَيَحْكُ ، فَمَافِيَ اللَّحْدِ
شَيْءٌ ، فَأَنَا أَعْرِفُ أَخَا الْمَيِّتِ ؛ فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَجَاءَ بِهِ ، فَقَالَ : هَذَا الْقَبْرُ تَعْرِفُهُ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، هَذَا قَبْرُ أَخِي .

قال : فَأَنْزَلَهُ إِلَى الْقَبْرِ الْمُحْفَرِ فَنَظَرَ إِلَى قَبْرِ أَخِيهِ فإِذَا لَيْسَ فِي اللَّحْدِ شَيْءٌ ، وَاللِّبْنُ
مَنْصُوبٌ عَلَى حَالِهِ !

فذهب أخو الميت إلى وكيع بن الجراح - وكان عندنا في تلك السنة بالشَّعْرَ - قال :
فقال له : يَا أَبَا سَفْيَانَ إِنَّ أَخِي مَاتَ وَدُفِنَاهُ ، فَحَفَرُوا إِلَى جَنْبِهِ يَوْمَ الثَّالِثِ قَبْرًا فَانْهَارَ
الْقَبْرُ إِلَى قَبْرِهِ فَأَطْلَعْتُ فِي لَحْدِهِ فَإِذَا اللَّبْنُ مَنْصُوبٌ وَلَيْسَ فِي الْقَبْرِ شَيْءٌ !

قال : فقال له وكيع : سمعنا في حديثٍ « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْمَلُ عَمَلًا قَوْمٌ لَوْطٍ سَارَ
بِهِ قَبْرُهُ حَتَّى يَصِيرَ مَعَهُمْ ، وَيُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُمْ » .

(١) الجرح والتعديل ٢٢١/١/٣

(٢) طرسوس : مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

١٠٦ - عمرو بن أسماء

أبو مرثد الرّحبيّ

ويُقال : عمرو بن مرثد بن أسماء

وهو أصحّ ، يأتي بعد .

١٠٧ - عمرو

ويُقال : عمير بن الأسود^(١) ، أبو عياض

ويُقال : أبو عبد الرّحمن ، العنسيّ الحمصيّ

قيل : إنه سكن دارياً ، وهو ممّن أدرك الجاهليّة .

روى عن أبي الرّداء ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا تأكلُ مُتَكَبِّراً ولا على غِرْبَالٍ ، ولا تتخذنّ من المسجدِ مُصلًّى
لا تُصلّي إلا فيه ، ولا تخطّي رقاب الناس يوم الجمعة فيجعلك الله لهم جبراً يوم
القيامة » .

قال ابن سعد :

وكان قليل الحديث ، ثقة .

وقد كان معاوية ولأه قضاء حمص ، ثم استعفاه فعزله .

عن ضمرة بن حبيب بن صهيب :

أن عمرو بن الأسود مرّ بعمر بن الخطّاب وهو سائر إلى الشام ، فدخل على عمر ،
فلما خرج من عند عمر قال عمر : من أحبّ أن ينظر إلى هدي رسول الله ﷺ فلينظر
إلى هدي عمرو بن الأسود .

(١) تاريخ دارياً ٧٠ ، المرح والتعديل ٢٢٠/١/٢ (وفيه القيسي ، فليصحح) و ٣٧٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٨
و ١٤٤ ، الإكمال ٢٥٢/٦ ، طبقات ابن سعد ٤٤٢/٧ ، تاريخ دمشق لأبي زهرة ٣٩٢/١ ، كنى مسلم ١٦٣ ، المعرفة والتاريخ
٣١٤/٢ ، ثقات المجلي ٣٦٢ ، طبقات خليفة ٢٨٠

قال ابن مهنا (١) :

وعمر بن الأسود هذا عِدَّاهُ في التَّابعين من الشَّامِيِّين ، ويُقال : إنه كان بجمص ، وإِنَّا صحَّ عندنا أَنه نزلَ دارياً وسكنَ بها فإن ولده عندنا بدارياً إلى اليوم ، وقد يمكن أن يكون نزل حصَّ ثم انتقل عنها وصار إلى دارياً ، وأعقبَ بها ، والله أعلم .

عن عمرو بن الأسود ،

أَنه مرَّ على مجلس بني معاوية ، فسلمَ عليهم ، فردُّوا عليه السَّلام ، وقالوا : لوجلسَ إلينا يا أبا عياض . قال : وقد اتَّخذتم هذا مَجَلَساً ؟ قالوا : نعم ، ينصرفُ الرَّجلُ مِنَّا من المسجد فيلقي ثيابه ثم يخرج فيجلس فيه حتى يُعَدَّ له طعامه ثم يخرج إلى الصَّلَاة .

قال عمرو : إذا قد اتَّخذتموه مَجَلَساً - ولا بُدَّ من ذلك - فأدُّوا حقَّه . قالوا : وما حقُّه ؟ قال : تَقْصرون من الطَّرْفِ ، وتردُّون السَّلام فإن رَدَّةَ فريضةً من طاعة الله وتَرْكُهُ من معصية الله ، وترشدون الأعمى ، وتهدون الضَّال ، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتعينون المظلوم ، وتأخذون على يدِ الظَّالم .

قال المجلي : شاميٌ تابعيٌّ ثقة .

كان يقول :

ما من موتةٍ أموتُها أحبَّ إليَّ من أن أموتَ على أريكتي . قيل : يا أبا عبد الرحمن ، ولا شهادةً في سبيل الله ؟ قال : وكيف لي أن أوقى بها صابراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غير مُدْبِر ؟

وكان إذا خرج إلى المسجد قبض بيديه على شماله : فسئل عن ذلك فقال : مخافة أن تُنافق يدي ؛ يعني كيلاً يخطر بها في مشيته فيعجبَ فيكون نفاقاً .

وقال : لا ألبس مشهوراً أبداً ، ولا أملاً جوفياً من طعامٍ بالنَّهار أبداً حتى ألقاه .

توفي وهو صائم .

(١) في تاريخ داريا ٧١

١٠٨ - عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله

ابن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب

ابن جُدَيِّ بن ضَمْرَةَ بن بكر

أبو أمية الضمري ، صاحب رسول الله ﷺ^(١)

شهد معه مشاهد ، وكان في غزاة تبوك ، وتوجه منها مع خالد بن الوليد إلى دومة الجندل^(٢) ، وبعثه خالد إلى النبي ﷺ يُخبره بأخذ أكيدر صاحب دومة - تقدم ذكر ذلك في ترجمة أكيدر^(٣) - وبعثه رسول الله ﷺ سرية وحده ، وأرسله إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم ، وحدث عن النبي ﷺ .

مرَّ عثمان بن عفان أو عبد الرحمن بن عوف بِمِرْطٍ فاستغلاه ، فرَّ به على عمرو بن أمية فاشتراه ، فكساه امرأته سُخَيْلَةَ بنت عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطلب ؛ فرَّ به عثمان أو عبد الرحمن بن عوف فقال : ما فعل المِرْطُ الذي آبتعت ؟ قال عمرو : تصدقت به على سُخَيْلَةَ بنت عُبَيْدَةَ ؛ فقال : إن كل ما صنعت إلى أهلِكَ صدقة ؟ قال عمرو : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذاك . فذكر ما قال عمرو لرسول الله ﷺ فقال : « صدق عمرو ، كل ما صنعت إلى أهلِكَ فهو صدقة عليهم » .

قال محمد بن سعد^(٤) :

وشهد عمرو بن أمية بدرًا وأحدًا مع المشركين ، ثم أسلم حين أنصرف المشركون عن أحد ، وكان رجلاً شجاعاً له إقدام .

قال محمد بن عمر^(٥) : فكان أول مشهدٍ شهده عمرو بن أمية مسلماً بئر معونة^(٥) في صفر

(١) الإصابة ٢٨٥/٤ ، طبقات خليفة ٣١ ، طبقات ابن سعد ٢٤٨/٤ ، جهرة ابن حزم ١٨٥ ، الجرح والتعديل

٢٢٠/١٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٨ ، ثقات المجلي ٣٦٢ ، المعارف ٦٧ ، الإكمال ٦٢/٢

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيئ . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

(٣) انظر ١١/٥ من هذا المختصر .

(٤) في الطبقات الكبرى ٢٤٨/٤ - ٢٤٩

(٥) بئر معونة : في طريق المصعد من المدينة إلى مكة في أرض بني سليم . (معجم البلدان ٣٠٢/١) .

على رأس ستّة وثلاثين شهراً من الهجرة ، فأسرته بنو عامر يومئذٍ ، فقال له عامر بن الطّفيل : إنه قد كان على أُمّي نَسَمَةٌ فأنت حرٌّ عنها ؛ وجرّ ناصيته .

وقدم المدينة فأخبر رسول الله ﷺ بقتل مَنْ قُتل من أصحابه بيئر معونة ، فقال رسول الله ﷺ : « أنت من بينهم ؟ » يعني أفلتَ ولم تُقتلْ كما قُتلوا .

ولمّا دنا عمرو من المدينة مُنصرفاً من بيئر معونة لقي رجلين من بني كلاب فقاتلها ثم قتلها ، وقد كان لهما من رسول الله ﷺ أمانٌ ، فودّاهما رسول الله ﷺ ، وهما القتيلان اللذان خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في ديتهما .

قال : وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أميّة ومعه سلَمَة بن أسلم بن حريش الأنصاري سريّةً إلى مكة ، إلى أبي سفيان بن حرب ، فعلم بمكانها فطَلبها فتواريا ، وظفر عمرو بن أميّة في تواريه ذلك في الغار بناحية مكة بعبيد الله بن مالك بن عبّيد الله التيمي فقتله ، وعمدَ إلى خبيب بن عديّ - وهو مصلوبٌ - فأنزله عن خشبته ، وقتل رجلاً من المشركين من بني الدّيل ، أعور طويلاً : ثم قدم المدينة ، فسَرَّ رسول الله ﷺ بقدومه ودعا له بخير .

وبعثه رسول الله ﷺ إلى النّجاشيّ بكتابين كتبَ بهما إليه ، في أحدهما أن يَرْوِجه أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وفي الآخر يسأله أن يحمل إليه مَنْ بقيَ عنده من أصحابه .

فزوَّجه النّجاشيّ أُمّ حبيبة ، وحمل إليه أصحابه في سفينتين .

وكانت لعمرو بن أميّة دارٌ بالمدينة عند الحكّاكين - يعني الخُرّاطين - ومات بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

وقال آبن مأكولا (١) :

صحَبَ النَّبِيَّ ﷺ ؛ وشهد يوم بيئر معونة ولم يُفلتْ غيره ، خلاهُ عامر بن الطّفيل حين قال له : إني من مُضَر ؛ وأنفذه رسول الله ﷺ خمس مرّات : مرّةً إلى النّجاشيّ

(١) في الإكمال ٦٣/٢

يدعوه إلى الإسلام ، ومرة إلى النجاشي يخطب له أم حبيبة بنت أبي سفيان ، ومرة يقدم بجعفر بن أبي طالب ، ومرة إلى مسيلة الكذاب ، ومرة ليقتل أبا سفيان بن حرب غيلة فحط خبيب بن عدي عن خشبته .

عن جعفر بن عمرو بن أمية ، قال :

بعث رسول الله ﷺ أربعة نفر إلى أربعة وجوه ، فبعث عمرو بن أمية إلى النجاشي ، فلما أتى عمرو بن أمية النجاشي وجد لهم باباً صغيراً يدخلون منه مكبرين ، فلما رأى ذلك عمرو ولّى ظهره ودخل القهقري .

قال : فشق ذلك على الحبشة في مجلسهم عند النجاشي حتى هموا به ، حتى قالوا للنجاشي : إن هذا لم يدخل كما دخلنا . فقال له : مامنك أن تدخل كما دخلوا ؟ قال : إنا لانصنع هذا بنبينا ﷺ ولوصغناه بأحد صنعناه به . قال : دعوه . قالوا للنجاشي : إن هذا يزعم أن عيسى مملوك . قال : فقال : ماتقولون في عيسى ؟ قال : كلمة الله وروحه . قال : ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك .

توفي في خلافة معاوية قبل الستين .

١٠٩ - عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس^(١)

القرشي الأموي

وفد على هشام بن عبد الملك .

ذكر أبو محمد عبد الله بن سعد القطراني في كتاب « معاورات قريش » قال :

قدم عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد على هشام فجفاه ، فقال : [من الوافر]

لعمرك للربيع أقل ديناً وأكثر صامتاً مني مراراً
وأفضل زائراً مني مراراً وأجدر بالرفافة أن يزارا

(١) لم يذكر ابن حزم في الجمهرة ٨١ لأمية بن عمرو الأشدق إلا إسماعيل الفقيه التماسك الحديث الفاضل .

الرَّبيع صاحب هشام ، وكان الرَّبيع كاتباً لهشام ثم استحبته . ولم أجد ذكر عمرو بن أمية هذا إلا من هذا الوجه .

١١٠ - عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان البصري ، المعروف بالجاحظ^(١)

عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، قال :
دخلتُ على عمرو بن بحر الجاحظ ، فقلتُ له : حدِّثني بحديثٍ ، فقال : نا حجَّاج بن محمد ، نا حَماَد بن سامة ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » .

وعن أبي بكر بن أبي داود ، قال :
كنتُ بالبصرة فأتيتُ منزل الجاحظ عمرو بن بحر ، فاستأذنتُ عليه ، فأطَّلَعَ إليَّ من خَوْخَةٍ^(٢) ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقلتُ : رجلٌ من أصحاب الحديث . فقال : ومتى عهدتني أقولُ بالحَشَوِيَّةِ ؟ فقلتُ : إنِّي أبن أبي داود . فقال : مرحباً بك وبأييك . فنزل ففتح لي وقال : أدخل ، أيش تُريد ؟ فقلتُ : تحدِّثني بحديثٍ . فقال : أكتب : نا حجَّاج ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس ، أن النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى على طِفْسَةٍ^(٣) .
قلتُ : حديثاً آخر . فقال : أبن أبي داود لا يكذبُ .

وروى عن أبي يوسف القاضي ، قال :
تغذَّيتُ عند هارون الرَّشيد ، فسقطت من يدي لُقْمَةٌ فانتثر ما كان عليها من الطَّعام ؛ فقال : يا يعقوب خذْ لُقْمَتَكَ ، فإن المهديَّ حدَّثني عن أبيه المنصور ، عن أبيه

(١) تاريخ بغداد ٢١٢/١٢ ومعظم الأخبار الآتية منه ، الأنساب ١٥٤/٣ ، نزهة الألباء ١٩٢ ، وفيات الأعيان ٤٧٠/٢ ، لسان الميزان ٣٥٥/٤ ، معجم الأديباء ٧٤/١٦ ، اللباب ٢٤٨/١ ، بغية الوعاة ٢٢٨/٢ ، العبر ٤٥٦/١ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ ، المغني في الضعفاء ٤٨١/٢

(٢) الخوخة : كوةٌ تؤدي الضوء إلى البيت . (القاموس) .

(٣) الطنفسة : البساط الذي له خلل رقيق . (النهاية ١٤٠/٣) .

محمد بن علي ، عن أبيه علي بن عبد الله ، عن أبيه ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَكَلَ مَاسْقَطَ مِنَ الْخَوَانِ فَرَزَقَ أَوْلَادًا كَانُوا صِبَاحًا » .

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان ، قال ^(١) :

وأحتاج أصحابنا إلى التسليم من عضِّ البِراغيث أيامَ كُنَّا بدمشق ، ودخلنا أنطاكية ، فاحتالوا لبِراغيثها بالأسرة فلم ينتفعوا بذلك ، لأن براغيثهم نوعان : الأجل والبَقْ .

وقال أبو العنيس الصَّبري :

وجدتُ عن الجاحظ أنه قال : سافرتُ مع الفتح - يعني ابن خاقان - إلى دمشق .

قال أبو بكر الخطيب :

أبو عثمان الجاحظ ؛ المصنّف ، الحسن الكلام ، البديع التصانيف ، كان من أهل البصرة ، وأحد شيوخ المعتزلة ، وقدم بغداد فأقام بها مُدَّة ، وقد أسند عنه أبو بكر بن أبي داود ، وهو كِنَانِيٌّ صليبة ، وقيل : مولى ، وكان تلميذ أبي إسحاق النظام .

وذكر يموت بن المَرْزُوع :

أن الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبي القَلَمَس عمرو بن قلع الكِنَافِي ثم الفَقَّيْمِي ، وكان جدَّ الجاحظ أسود ، وكان جَمَّالاً لعمرو بن قلع .

قال يموت :

والجاحظ خال أُمِّي .

عن أبي بكر العمري ، قال :

سمعتُ الجاحظ يقول : نَسِيتُ كُنْيَتِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : بِمَنْ أَكُنِّي ؟ فقالوا : بأبي عثمان .

حدَّث الجاحظ سنة ثلاث وخمسين ومئتين ، عن ثَمَامَةَ بن أَشْرَس ، قال :

شهدتُ رجلاً يوماً من الأيام وقد قدَّم خَصْماً له إلى بعض الولاة ، فقال : أصلحك الله ، ناصبي رافضي جهمي مُشَبَّهٌ مَجَبَّرٌ قَدْرِي ، يشتم الحجاج بن الزبير الذي

(١) الحيوان ٢٧٢/٥

هدم الكعبة على عليّ بن أبي سفيان ، وبلغن معاوية بن أبي طالب ! فقال له الوالي :
ما أدري ممّ أتعجب ، من علمك بالأنساب أو من معرفتك بالمقالات ؟ فقال :
أصلحك الله ، ما خرجت من الكتاب حتى تعلّمت هذا كله !

قال عليّ بن القاسم الأديب الخوافي : حدّثني بعض إخواني :

أنه دخل على عمرو بن بحر الجاحظ ، فقال : يا أبا عثمان ، كيف حالك ؟ فقال له
الجاحظ : سألتني عن الجملة فاسمعها مني واحداً واحداً ؛ حالي أن الوزير يتكلّم برأيي
وينفذ أمري ، ويؤاثر الخليفة الصّلات إليّ ، وأكل من لحم الطّير أسمنها ، وألبس من
التياب ألينها ؛ وأجلس على ألين الطّبريّ ، وأتكلّى على هذا الرّيش ، ثم أصبر حتى يأتي الله
بالفرج ! فقال له الرّجل : الفرّج ما أنت فيه . قال : بل أحبّ أن تكون الخلافة لي ،
ويعمل محمد بن عبد الملك بأمرى ، ويختلف إليّ ، فهذا هو الفرّج !

قال محمد بن يزيد المبرّد :

سمعتُ الجاحظ يقولُ لرجلٍ آذاه : أنت - والله - أحوجُّ إلى هوانٍ من كريمٍ إلى
كرامٍ ، ومن علمٍ إلى عملٍ ، ومن قُدرةٍ إلى عفوٍ ، ومن نعمةٍ إلى شكرٍ .

وقال أبو سعيد الجنديسابوري :

سمعتُ الجاحظ يصفُ اللّسان ، قال : هو أداةٌ يظهرُ بها البيانُ ، وشاهدةٌ يعبرُ عن
الضمير ، وحامٍ يفصلُ الخطاب ، وناطقٌ يردُّ به الجواب ، وشافعٌ تُدرك به الحاجة ،
وواصفٌ تُعرف به الأشياء ، وواعظٌ ينهى عن القبيح ، ومُعزٌّ يردُّ الأحران ، ومُعْتذِرٌ يدفع
الضّغينة ، ومثله يوثق الأسماع ، وزارعٌ يحدث المودّة ، وحاصدٌ يستأصل المودّة ، وشاكرٌ
يستوجب المزيد ، ومادحٌ يستحقُّ الرّلفة ، ومؤنسٌ يذهبُ بالوحشة .

وقال :

قليلُ الموعظة مع نشاط الموعوظ خيرٌ من كثيرٍ وافق من الأسماع نبوةٌ ومن القلوب
ملالةٌ .

وقال :

خمسٌ يُضنين : سراجٌ لا يُضيء ، ورسولٌ بطيء ، وطعامٌ يُنتظر به ، وإبريقٌ
يسيلُ ، وبيتٌ يكفُ .

قال المبرد :

رأيت الجاحظ يكتب شيئاً ، فتبسم . فقلت : ما يضحكك ؟ فقال : إذا لم يكن
القرطاس صافياً ، والمداد نامياً ، والعلم مواتياً ، والقلب خالياً ، فلا عليك أن تكون غائباً .

وعن يموت بن المزدع ، قال (١) :

قال لنا عمرو بن بحر الجاحظ : ما غلبني قط إلا رجلٌ وامرأة ؛ فأما الرجل ، فإنني
كنت مجتازاً في بعض الطرق ، فإذا أنا برجلٍ قصيرٍ بطينٍ كبيرٍ الهامة طويل اللحية ، متزّرٍ
بمئزرٍ ، وبیده مشطٌ يسقي به شقّةً ويمشطها بيده ؛ فقلتُ في نفسي : رجلٌ قصيرٌ بطينٍ
الحى ! فاستزريته . فقلتُ : أيها الشيخ ، قد قلتُ فيك شعراً . قال : فترك المشط من
يده ، وقال : قل . فقلت : [من الوافر]

كأنك صغوةٌ في أصلٍ حشٍّ أصاب الحشّ طشٌ بعد رشٍّ (٢)

فقال لي : أسمع جواب ما قلت . فقلت : هات . قال : [من الوافر]

كأنك كندرٌ في ذنبٍ كبشٍ يدلدلٌ هكذا والكبشُ يمشي (٣)

وأما المرأة ؛ فإنني كنت مجتازاً في بعض الطرق ، فإذا أنا بامرأتين ، وكنت راكباً
على حمارة ، فضرطت الحمارة ؛ فقالت إحداها للأخرى : حمارة الشيخ تضط ! فغاظني
قولها ، فأعنتت (٤) ، ثم قلت لهما : إنه ماحلتي أنثى إلا ضرطت . فضربت بيدها على كتف
الأخرى وقالت : كانت أم هذا منه تسعة أشهر في جهدٍ جهيدٍ .

قال أبو بكر محمد بن إسحاق :

قال لي إبراهيم بن محمود - ونحن ببغداد - : ألا تدخل على عمرو بن بحر الجاحظ ؟
فقلت : مالي وله ؟ قال : إنك إذا أنصرفت إلى خراسان سألوك عنه ، فلو دخلت عليه
وسمعت كلامه . ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوماً ، فقدم إلينا طبقاً عليه رطبٌ ،

(١) عن أمالي يموت بن المزدع ص ١١٢ (ضمن نوادر الرسائل) .

(٢) الصغوة : العصفور الصغير . والحش : موضع الغائط من البستان . والطش : المطر .

(٣) الكندر : ضرب من العلك . قلت : ولعله شبه به بقايا الروث المتعلق بأهداب ذنب الكبش .

(٤) أعنتت : أطلقت لها العنان .

فتناولتُ منه ثلاثَ رطبَات ، وأمسكتُ ، ومَرَّ فيه إبراهيم ، فأشرتُ إليه أن يمسك ، فرمقني الجاحظ فقال لي : دعه يافقي ، فقد كان عندي في هذه الأيام بعضُ إخواني قدَّمْتُ إليه الرُّطب فامتنع ، فحلفتُ عليه ، فأبى إلا أن يبرِّقسي بثلاثمئة رطبة .

قال الجاحظ :

رأيتُ جاريةً ببغداد في سوق النُّخاسين يُنادى عليها ، فدعوتُ بها ، وجعلتُ أقْلِبُها ، فقلتُ : ما اسمك ؟ قالت : مكَّة . قلتُ : الله أكبر ، قد قرَّب الله الحجَّ ؛ أأذنين أن أقبلَ الحجر الأسود ؟ قالت : إليك عني ، أو لم تسمع الله تعالى يقول : ﴿ لم تكونوا بالفيه إلا بشقِّ الأنفس ﴾ ^(١) .

قال أبو العيَّان :

كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبد الملك الزُّيَّات ، فجاءوا بفالودجة ، فتولَّع محمد بالجاحظ وأمر أن يُجعلَ من جهته مارقٌ من الجام ، فأُسرِع في الأكل ، فتنتطفَّ ما بين يديه ؛ فقال ابنُ الزُّيَّات : تقشَّعت سماءُك قبل سماء الناس ! فقال له الجاحظ : لأنَّ غيما كان رقيقاً .

وقال أبو العيَّان :

كنتُ عند ابن أبي دؤاد بعد قتل ابن الزُّيَّات ، فجيء بالجاحظ مقيداً - وكان في أسبابه وناحيته - وعند ابن أبي دؤاد محمد بن منصور - وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان ^(٢) - فقال ابن أبي دؤاد للجاحظ : ماتا ويل هذه الآية ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذته أليم شديد ﴾ ^(٣) ؟ فقال : تلاوتها تأويلها أعزَّ الله القاضي . فقال : جيئوا بخدَّاد . فقال : أعزَّ الله القاضي ليْفَكَّ عني أوليزيديني ؟ قال : بل ليفكَّ عنك . قال : فجيء بالخدَّاد ، فغمزته بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ويُطيل أمره قليلاً ؛ ففعل ، فلطمه الجاحظ ، فقال : أعمل عمل شهرٍ في يوم ، وعمل يومٍ

(١) سورة النحل ١٦/٧

(٢) خوزستان : بلاد الخوز ، وهي التي تسمى الأهواز بين فارس والبصرة . (معجم البلدان ٤٠٤/٢) .

(٣) سورة هود ١١/١٠٢

في ساعة ، وعملَ ساعة في لحظة ، فإن الضررَ على ساقٍ ، وليس بجذعٍ ولا ساجة . فضحك
أبن أبي دؤاد وأهل المجلس منه .

وقال أبن أبي دؤاد لمحمد بن منصور : أنا أثقُ بظرفه ولا أثقُ بدينه .

قال المبرد :

حدثني الجاحظ ، قال : وقفتُ أنا وأبو حربٍ على قاصٍّ ، فأردتُ الولوعَ به فقلتُ
لن حوله : إنه رجلٌ صالحٌ لا يحبُّ الشهرةَ فتفرَّقوا عنه . فتفرَّقوا عنه ، فقال لي : الله
حسيبك ، إذا لم يرَ الصيادُ طيراً كيف يمدُّ شبكته ؟

قال يموت بن المززع :

سمعتُ خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : أملتُ على إنسانٍ مرّةً : انا عمرو ،
فاستلى انا بشر ، وكتب انا زيد .

عن يحيى بن علي ، قال : حدثني أبي ، قال :

قلتُ للجاحظ : إني قرأتُ في فصل من كتابك المسمّى كتاب « البيان والتبيين »^(١) :
إن مِمَّا يُستحسن من النساء اللّحنُ في الكلام ، واستشهدتُ ببيتِ مالك بن أسماء - يعني
قوله :- [من الخفيف]

وحديثُ ألدّه هو مِمَّا ينعتُ النّساعتون يوزنُ وزناً
متنطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحياناً نأ وخيرُ الحديثِ ما كان لحناً

قال : هو كذاك . قلتُ : أفا سمعتَ بخبر هند بنت أسماء بن خارجة مع الحجاج
حين لحنَ في كلامها ، فعاب ذلك عليها ، فاحتجّت ببيتِ أخيها ؟ فقال لها : إن أخاكِ
أراد أن المرأةَ فطينة ، فهي تلحنُ بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتسترَ معناه ، وتُورِي
عنه ، وتُفهمه من أرادت بالتعريض ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَكَتَفَرْنَهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ ﴾
ولم يرد الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يُستحسن من أحد .

فوجمَ الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط إليّ هذا الخبر لما قلتُ ماتقدّم . فقلتُ له :

(١) البيان والتبيين ١٤٧/١ . وانظر الخبر في تاريخ بغداد ٢١٤/١٢ ، وأدب الكتاب للصولي ١٣١ ، ومعجم الأدباء

فأصلحه . فقال : الآن ، وقد سار الكتاب في الآفاق ؟ هذا لا يصلح ؛ أو نحو هذا من الكلام .

أنشد أبو العيناء للجاحظ : [من الوافر]

يَطيَّبُ العيشُ أن تلقى حَكِيماً	غَذَاةُ العِلمِ وَالظَّنُّ المُصِيبُ
فِيكشِفُ عَنكَ حِيْرَةَ كُلِّ جَهِيلٍ	وَفَضْلُ العِلمِ يَعْرِفُهُ الأَدِيبُ
سِقَامُ الحَرَصِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ	وَدَاءُ الجَهْلِ لَيْسَ لَهُ طَبيبُ

وأنشد المبرِّد للجاحظ : [من السريع]

إِنْ حَالَ لَوْنُ الرُّؤْسِ عَن حَالِهِ	فَفِي خِضَابِ الرُّؤْسِ مُسْتَتَعٌ
هَبْ مَنْ لَهُ شَيْبٌ لَهُ حِيلَةٌ	فَالَّذِي يَحْتَالُهُ الأَصْلَعُ

قال إبراهيم بن رباح :

أتاني جماعة من الشعراء فأنشدوني ، كل واحد منهم يدَّعي أنه مدحني بهذه الأبيات ، وأعطني كل واحدٍ منهم عليها ، وهي : [من المتقارب]

بدا حين أثرى بإخوانه	فقلَّ عنهم شِبةُ العَدَمِ
وذكرَ الدهرَ صَرفَ الزَّمانِ	فبادرَ قبلَ أن تنقَالَ النِّعمُ
فحقَّ خُصَّةُ الله بالمكرما	تِ فَازَجَ مِنْهُ الحِياءُ الكَرَمُ
إِذَا هُمَّةٌ قَصُرَتْ عَن يَدِ	تَنَاولَهَا بِجَزِيلِ الهِمَمِ
وَلَا يَنْكُثُ الأَرْضُ عِندَ السَّوَا	لِ لِيَقْطَعَ زَوَارَهُ عَن نَعَمِ

قال إبراهيم : فكان اللاحقون منهم ، وأحسبها له ؛ ثم آخر من جاءني الجاحظ ، وأنا والي الأهواز ، فأعطيته عليها مالا ؛ ثم كنتُ عند ابن أبي دؤاد فدخل إلينا الجاحظ ، فالتفت إليَّ ابن أبي دؤاد فقال : يا أبا إسحاق قد أمتدحتُ بأشعار كثيرة ما سمعتُ شيئاً رفع قلبي وقبَلته نفسي مثل أبياتٍ مدحني بها أبو عثمان ؛ ثم أنشدنيها بحضرته :

بدا حين أثرى بإخوانه

فقلتُ : جدٌ - أيدك الله - مقالاً . فقال : وعجبتُ من عمرو وسكوته ، ولم أذكر من ذلك شيئاً .

قال أبو سعيد البصري :

قدمتُ على الجاحظ بعدما كبر سنُّه ، فقلتُ له : حدثني . فقال : أكتب ؛ الأمصار عشرة : الصَّاعَةُ بالبصرة ، والفصاحَةُ بالكوفة ، والتَّخَنْثُ ببغداد ، والغدر بالريّ ، والجفاء بنيسابور ، والحسدُ بهرّة ، والطَّرْمِذَةُ^(١) بسمرقند ، والمروءة ببلخ ، والبخل بمرّ ، والتَّجارة بمصر .

قال أبو العيناء :

أنا والجاحظ وضعنا حديثَ فَذَكْ وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه ، إلاّ ابنُ أبي شيبَةَ العلويّ فإنه قال : لا يشبه آخر هذا الحديث أوّلُه . فأبى أن يقبله .

وكان أبو العيناء يحدثُ بهذا بعدما مات^(٢) .

حدثَ ابنُ أبي الدُّيَالِ الحديثَ بِسَرٍّ من رأى ، قال :

حضرتُ وليمةً حضرها الجاحظ ، وحضرتُ صلاةَ الظُّهر ، فصلّينا وماصلّى الجاحظ ، وحضرتُ صلاةَ العصر فصلّينا وماصلّى الجاحظ ؛ فلَمَّا عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لصاحب المنزل : إني ما صليتُ لمذهبٍ أو لسببٍ أخبرك به . فقال له أو فليل له : ما أظنُّ أن لك مذهباً في الصَّلَاة إلاّ تركها .

قال المبرّذ :

دخلتُ على الجاحظ في آخر أيّامه وهو عليل ، فقلتُ له : كيف أنت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوجٌ ولو نُشِرَ بالناشير ما أحسنُ به ، ونصفه الآخر مُنْقَرَسٌ لو طار الذُّبابُ بقربه لآله ؛ والآفةُ في جميع هذا أفي قد جزتُ التَّسعين . ثم أنشدنا : [من الوافر]
أترجو أن تكونَ وأنت شيخٌ كما قد كنتَ أيّامَ الشُّبابِ

(١) الطَّرْمِذَةُ : الصلف والفخر والتكبر (القاموس) .

(٢) أي بعدما مات الجاحظ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسَكَ لَيْسَ ثَوْبًا دَرِيسٌ كَالْجَدِيدِ مِنَ الثِّيَابِ

قال الصُّوليّ :

مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومئتين .

١١١ - عمرو بن بشر بن السَّرْح

أبو بشر العَنْسِيّ^(١)

من أهل دمشق .

روى عن الوليد بن سليمان ، بسنده إلى نعيم بن همار الغطفانيّ ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : آبن آدم لاتعجزني من أربع
ركعاتٍ في أوّل النهار أكفك آخره » .

وعن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الفسّانيّ ، عن خزيمة بن حبيب ، عن أبي الدرداء ، عن
رسول الله ﷺ قال :
« إن الله يحبُّ القلبَ الحزين » .

وقال رسول الله ﷺ : « قُوتُوا طعامكم يُبارك لكم فيه »^(٢) .

قال عنه أبو حاتم :

محلّه الصدق ، ما به بأس .

وقال العقيليّ :

منكر الحديث .

(١) الجرح والتعديل ٢٢٢/١/٣ وفيه : العيسى ، تصنيف ، الإكمال ٣٥٤/٦ و ٢٨٧/٤ ، كنى مسلم ٩١ ، تلخيص

التشابه ٣٣٧/١ ، المغني في الضعفاء ٤٨١/٢ ، لسان الميزان ٣٥٧/٤

(٢) سئل الأوزاعي عنه فقال : هو صغر الأرغفة . وقال غيره : هو مثل قوله : « كيلوا طعامكم » . (النهاية

١١٩/٤) .

١١٢ - عمرو بن يزيد بن محمد بن عبد الله

ابن عمرو بن المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله

ابن قُرط بن رِزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي^(١)

أبو بكر القرشيّ المؤمليّ العدويّ

قاضي دمشق للرّشيد والأمين ، وهو أخو عمر بن أبي بكر .

مات في الفتنة التي كانت بين المأمون ومحمد .

١١٣ - عمرو بن أبي بكر بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان

الأمويّ

أمّه أم أبان بنت خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان .

١١٤ - عمرو بن جامع بن عمرو بن محمد بن حرب

أبو الحسن الكوفيّ

سكن دمشق ، وحدث بها .

حدث عن عمران بن موسى الطرسوسيّ ، عن أبي صالح كاتب الليث ، عن يحيى بن أيّوب

الخزاعيّ ، قال :

سمعتُ مَنْ يذكر أنه كان في زمن عمر بن الخطّاب شابّاً متعبّداً قد لزم المسجد ، وكان عمر به مُعجّباً ، وكان له أبٌ شيخٌ كبيرٌ ، فكان إذا صلى القنّة أنصرف إلى أبيه ، وكان طريقه على باب امرأةٍ فأنّتنَتْ به ، فكانت تنصبُ نفسها له على طريقه ؛ فرّ بها ذات ليلة ، فإزالت تغويه حتى تبعها ، فلَمّا أتى الباب دَخَلتْ ، وذهب يدخلُ فذكر الله

(١) نسب قريش للمصعب ٣٦٨

عَزَّ وَجَلَّ ، وَجَلَّى عَنْهُ ، وَمِثَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى لِسَانِهِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ ^(١) .

قال : فخرُ الفقى مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ؛ فدعت المرأة جارية لها فتعاوتتا عليه فحملته إلى بابه ، وَأَحْتَبَسَ عَلَى أَبِيهِ ، فخرج أبوه يطلبه فإذا به على الباب مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فدعا بعض أهله فحملوه فأدخلوه ، فأفاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله عزَّ وجلَّ ؛ فقال له أبوه : يَا بُنَيَّ مَا لَكَ ؟ قال : خَيْرٌ . قال : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ . قال : فَأَخْبَرَ بِالْأَمْرِ . قال : أَيُّ بُنَيَّ ، وَآيُ آيَةٍ قَرَأْتَ ؟ فقرأ الآية التي كان قرأ ، فخرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فحرَّكوه فإذا هو مَيِّتٌ ؛ فغسلوه وأخرجوه ودفنوه ليلاً . فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَفَعُوا ذَلِكَ إِلَى عَمْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فجاء عمر إلى أبيه فعرَّاه به ، وقال : أَلَا أَدْنَتْنِي ؟ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ اللَّيْلُ .

قال : فقال عمر : فاذهبوا بنا إلى قبره . قال : فَأَتَى عَمْرٌ وَمَعَ الْقَبْرِ . فقال عمر : يَا فُلَانُ ﴿ وَلَعَنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ^(٢) فأجابه الفقى من داخل القبر : يَا عَمْرُ قَدْ أَعْطَانِيهَا رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ . مرتين .

قال أبو الحسين الرَّاظي :

سكن دمشق بباب البريد ^(٣) ، مات في شوال سنة ثلاثين وثلاثمئة .

١١٥ - عمرو بن جزء الخولاني ^(٤)

من ساكني داريا ، غزا مع بُسْر بن أَبِي أَرْطَاة .

قال :

كُنْتُ مَعَ أَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ بِأَرْضِ الرُّومِ مَعَ بُسْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاة ، وَغَنَ شَاتُون ، فَحَرَسْتُ لَيْلَةَ مَطِيرَةٍ ، فَجِئْتُ وَقَدْ أَتَلْتُ ثِيَابِي ، فَإِذَا أَبُو مُسْلِمٍ وَأَصْحَابُهُ قَدْ أَوْقَدُوا نَارًا

(١) سورة الأعراف ٢٠١/٧

(٢) سورة الرحمن ٤٦/٥٥

(٣) باب البريد : من أبواب دمشق القديمة ، ويقع قبالة الباب الغربي للجامع الأموي .

(٤) تاريخ داريا ٦٢ ، والنص الآتي منه .

عظيمة ، فلَمَّا رَأَى أَقْبَلَ أَبُو مُسْلَمٍ يَهْرُولُ إِلَيَّ فَقَالَ : وَجَبَتْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - .
أَسْتَغْفِرُ لِي يَا بَنَ أَخِي . ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابِي فَجَفَّفْتُهَا ثُمَّ ضَعَيْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى أَدْفَأَنِي .

١١٦ - عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن المُرِّي^(١)

١١٧ - عمرو بن الحارث بن عبد الله العامري
مولى بني عامر بن لؤي^(٢)

كان على خاتم عبد الملك بعد قبيصة بن ذؤيب ، وقيل : كان كاتبه ، وكان على
خاتم الوليد بن عبد الملك .

روى عن محمود بن الزبيع ، عن عبادة بن الصامت ؛
أن محموداً صَلَّى إلى جنبه يوماً ، فسمعه يقرأ وراء الإمام ، فسأله حين أنصرف عن
ذلك ، فقال له : إن رسول الله ﷺ أمنا يوماً ، فانصرف إلينا وقد غلط في بعض القرآن ،
فقال : « هل قرأ معي أحد منكم ؟ » قال : فقلنا : نعم . قال : « قد عجبْتُ ، قلتُ : مَنْ
هذا الذي ينازعني القرآن ، إذا قرأ الإمام فلا يقرأ أحد منكم معه إلا بأَمَّ القرآن » .

روى عن عبد الله بن سالم ، بسنده إلى أبي بحريّة الكندي^(٣) ،
أنه أخبره عن عمر ، أنه خرج على مجلس فيه عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب
والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص [وعبد الرحمن بن عوف]
فقال : كُلُّكُمْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَةِ بَعْدِي . قال : فسكتوا . فقال : كُلُّكُمْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
بِالْإِمَارَةِ بَعْدِي . فقال الزبير : نعم ، كُلُّنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَةِ بَعْدِكَ وَيَرَاهَا أَهْلًا .
قال : أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ ؟ قال : فسكتوا . ثم قال : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ ؟ فسكتوا . ثم قال :
أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ ؟ قال الزبير : فحدَّثْنَا وَلَوْ سَكُنَّا لَحَدَّثْنَا . فقال : أَمَّا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ فَإِنَّكَ

(١) لاتبه جنادة بن عمرو ترجمة في هذا المختصر ١١٧/٦ ، ولأبيه الجنيد ترجمة فيه ١٢٧/٦

(٢) الوزراء والكتاب ٢٣ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/١/٣ ، تاريخ خليفة ٤١٨

(٣) الخبر بتوسع في شرح نهج البلاغة ١٨٥/١ ، وانظر ١٤٢/١٢

كافر الغَضَب مؤمن الرضا ، يوماً تكون شيطاناً ويوماً تكون إنساناً أفرأيت يوماً تكون شيطاناً مَنْ يكون الخليفة يومئذ ؟

أما أنت ياطلحة فلقد مات رسول الله ﷺ وإنه عليك لعاتب .

وأما أنت يا عبد الرحمن فإنك لما جاءك من خير لأهل .

وأما أنت يا عليّ فإنك صاحب رياء وفيك دُعاة .

وإن منكم لرجلاً لو قسم إيمانه بين جنود الأجناد لأوسعهم ، يريد عثمان بن عفان .

وأما أنت ياسعد فأنت صاحب مال .

عمرو بن الحارث ، مجهول العدالة ، والحفوظ عن عمر شهادته لهم بأن رسول الله ﷺ مات وهو عنهم راضٍ .

١١٨ - عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله^(١)

أبو أمية الأنصاري ، المصريّ الفقيه

مولى قيس بن سعد بن عبادة

وفد على يزيد بن الوليد ببيعة أهل مصر ، في نفر من وجوههم^(٢) ، ثم خرج مع صالح بن علي الهاشمي إلى الصائفة فاجتاز بدمشق^(٣) .

روى عن أبي شهاب ، بسنده إلى عائشة^(٤) ؛

أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله ﷺ وتحت عبد الرحمن بن عوف

(١) طبقات الفقهاء ٧٨ ، والجرح والتعديل ٢٣٥/١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/٨ ، طبقات خليفة ٢٩٦ ، المعرفة

والتاريخ ١٢٣/١ ، طبقات ابن سعد ٥١٥/٧ ، معرفة الرجال ١٠٧/١ ، ١١١ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ثقات المجلي ٣٦٢ ، كنى

مسلم ٨٣

(٢) عن وفاة مصر ١٠٦ ، ١٢٦

(٣) عن صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب المتحاضة وغسلها وصلاتها ١٨١/١

تاريخ دمشق ج ١٩ (١٣)

- ١٩٣ -

أَسْتَحْيِضْتُ سَبْعَ سِنِينَ [فَاَسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، وَلَكِنْ هَذَا عِرْقٌ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي » . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي مِرْكَنِ فِي حَجَرَةٍ أَخْتَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ حَتَّى تَعْلَوْ حُمْرَةُ الدِّمِّ الْمَاءِ .

وَلَدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ إِحْدَى وَتَسْعِينَ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ أَخْطَبَ النَّاسِ وَأَرْوَاهُ لِلشَّعْرِ وَأَبْلَغُهُ .

وَكَانَ فَقِيهًا أَدِيبًا ، وَكَانَ مُؤَدِّبًا لَوْلَدِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ ، وَكَانَ ثَقَّةً .

عَنِ اللَّيْثِ ، قَالَ :

كَانَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ وَبَيْنَ أَبِيهِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ فِي الْفَضْلِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَكَانَ بَيْنَ الْحَارِثِ وَبَيْنَ أَبِيهِ يَعْقُوبَ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؛ وَكَانَ يَعْقُوبُ أَفْضَلَ مِنَ الْحَارِثِ ، وَكَانَ الْحَارِثُ أَفْضَلَ مِنْ عَمْرِو .

وَقَالَ اللَّيْثُ :

كَانَتْ أَرَى عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ عَلَيْهِ أَثْوَابٌ بِدِينَارٍ ، قَيْصُهُ وَرِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ ، ثُمَّ لَمْ تَمُضِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَجْرُ الْوُثْيَ وَالْخَزْ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ :

الشَّرَفُ شَرَفَانِ ؛ شَرَفُ الْعِلْمِ وَشَرَفُ السُّلْطَانِ ، وَشَرَفُ الْعِلْمِ أَشْرَفُهُمَا .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

لَيْسَ فِيهِمْ - يَعْنِي أَهْلَ مِصْرَ - أَصَحُّ حَدِيثًا مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ يُقَارِبُهُ .

تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَقِيلَ : ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ .

١١٩ - عمرو بن حازم بن عمرو

أبن عيسى بن موسى بن سعيد^(١)

ويقال : عمرو بن حازم بن عمرو بن حازم بن خالد بن عمرو
أبو الجهم القرشي

سَمِعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتَسْمِعِينَ وَمِثْنَيْنِ .

روى عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى أم سلمة ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :
« مامن أحدٍ يلبسُ ثوباً ليباهي به [أو] لينظرَ النَّاسُ إليه ، لم ينظر الله [إليه]
حتى ينزعه » .

وبه ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ عِلْماً يَبَاهِي بِهِ النَّاسَ فَهُوَ فِي النَّارِ » .

وعنه ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لَا يَنْعَمُ أَحَدُكُمْ هَيْبَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ

سَمِعَهُ » .

١٢٠ - عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو

أبن عبد [بن عوف] بن غنم بن مالك بن النجار^(٢)

أبو الضحَّاك

ويقال : أبو محمد الأنصاري النجاري

له صحبة ، شهد الخندق مع رسول الله ﷺ ، وأستعمله على نجران ، وروى عن
النَّبِيِّ ﷺ أحاديث . وقيل : إنه وفد على معاوية .

(١) الإكمال ٢٨٢/٢

(٢) الإصابة ٢٩٢/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠/٨ ، الجرح والتعديل ٢٢٤/١٣ ، طبقات خليفة ٨٩ ، تاريخ

خليفة ٦٧ و ٢٥٨ ، الإكمال ٤٤٩/٢ ، جمهرة ابن حزم ٣٤٨ والزيادة منه .

قال :

رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُتَكِّئٌ عَلَى قَبْرِ فَقَالَ : « لَا تُؤْذِ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ » أَوْ
قَالَ : « لَا تُؤْذِهِ » .

وعنه ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقْعُدُوا عَلَى الْقُبُورِ » .

قال محمد بن سعد :

أَسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَجْرَانَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَدْرَكَ بَيْعَةَ مَعَاوِيَةَ لِيَزِيدَ
أَبْنَهُ ، وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ .

وقال أبو نعيم :

أَحَدُ عَمَّالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْيَمَنِ ، سَكَنَ الْمَدِينَةَ ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،
وَقِيلَ : بَلَ تَوَفَّى سَنَةً أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ؛ وَيُكْنَى أَبَا الضَّحَّاكِ ؛ شَهِدَ الْخَنْدَقَ هُوَ وَزَيْدُ بْنُ
ثَابِتٍ ، وَكَانَ أَوَّلُ مُشْهَدٍ شَهِدَهُ عُمَرُو بْنُ حَزْمٍ .

عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال ^(١) :

هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَنَا الَّذِي كَتَبَهُ لِعُمَرُو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ
يَفْقَهُ أَهْلَهَا ، وَيَعْلَمُهُمُ السُّنَّةَ ، وَيَأْخُذُ صَدَقَاتِهِمْ ؛ فَكَتَبَ لَهُمْ كِتَاباً وَعَهْداً ، وَأَمْرَهُ فِيهِ
بِأَمْرِهِ ، فَكَتَبَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴿٢﴾ .

عَهْداً مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرُو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ :

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ ، فَهُوَ إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ ﴿٣﴾ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ الْحَقَّ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ، وَأَنْ يُبَشِّرَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ وَيَأْمُرَهُمْ بِهِ ،

(١) عن السيرة النبوية ٥٩٤/٢ - ٥٩٦

(٢) سورة المائدة ١/٥

(٣) سورة النحل ١٢٨/١٦

وَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَيُفْقَهُهُمْ فِيهِ ، وَيَنْهَى النَّاسَ فَلَا يَمَسَّ أَحَدٌ الْقُرْآنَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ ، وَيُخَبِّرُ النَّاسَ بِالَّذِي لَهُمْ وَالَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَيَلِينُ لَهُمْ فِي الْحَقِّ ، وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ فِي الظُّلْمِ ؛ فَإِنْ أَلَا كَرَةَ الظُّلْمِ وَنَهَى عَنْهُ ، وَقَالَ : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) وَيُبَشِّرُ النَّاسَ بِالْجَنَّةِ وَبِعَمَلِهَا ، وَيَنْذِرُ النَّاسَ النَّارَ وَعَمَلُهَا ، وَيَتَأَلَّفُ النَّاسَ حَتَّى يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ ، وَيُعَلِّمُ النَّاسَ مَعَالِمَ الْحَجِّ وَسُنَنَهُ وَفَرَائِضَهُ ، وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَالْحَجِّ الْأَصْغَرِ - وَالْحَجِّ الْأَصْغَرِ : الْعُمْرَةِ - وَيَنْهَى النَّاسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوبِ الْوَاحِدِ صَغِيراً ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَاسِعاً فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ، وَيَنْهَى أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَيُفْضِيَ بَفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَلَا يَقْصُرُ شَعْرَ رَأْسِهِ إِذَا عَفَا فِي قَفَاهُ ، وَيَنْهَى النَّاسَ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ هَيْجٌ أَنْ يَدْعُوا بِدَعْوَى الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ ، وَلِيَكُنْ دُعَاؤُهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، فَمَنْ لَمْ يَدْعُ إِلَى اللَّهِ وَدَعَا إِلَى الْعَشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ فَلْيَقُطِّعُوا بِالسَّيْفِ حَتَّى يَكُونَ دُعَاؤُهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ ، وَجُوهِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ ، وَأَرْجُلَهُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَأَنْ يَمْسَحُوا بِرُءُوسِهِمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ ؛ وَأَمْرُهُ بِالصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَهَا ، وَإِتِمَامِ الرُّكُوعِ وَالْخُشُوعِ ، وَأَنْ يُغْلَسَ بِالصُّبْحِ وَيَهْجَرَ بِالْمَاجِرَةِ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَالشَّمْسِ فِي الْأَرْضِ مُدْبِرَةً ، وَالْمَغْرَبِ حِينَ يَقْبَلُ اللَّيْلُ وَلَا يُؤَخَّرُ حِينَ تَبْدُو النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ ، وَالْعِشَاءِ أَوَّلَ اللَّيْلِ ؛ وَأَمْرُهُ بِالسَّعْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ إِذَا نُودِيَ لَهَا ، وَالغُسْلِ عِنْدَ الرُّوْحِ إِلَيْهَا .

وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللَّهِ ، وَمَا كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ فِيمَا سَقَتِ الْعَيْنُ ، وَفِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُثْرَ ، وَفِيمَا سَقَى الْغَرْبُ ^(٢) فَنُصِفَ الْعُثْرُ .

وَفِي كُلِّ عَشِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاتَانِ ، وَفِي عَشْرِينَ أَرْبَعًا ؛ وَفِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقْرَةٌ ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ أَوْ تَبِيعَةٌ ، جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ ؛ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحِذَاهَا شَاةٌ ، فَإِنَّهَا فَرِيضَةُ اللَّهِ الَّتِي أَفْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ .

وَأَنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ إِسْلَاماً خَالِصاً مِنْ نَفْسِهِ ، فَدَانَ دِينَ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ

(١) سورة هود ١١/١٨

(٢) الغرب : الدلو .

من المؤمنين ، له ما لهم وعليه مثل ما عليهم ؛ ومَن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يُغَيَّرُ عنها ، وعلى كلِّ حالٍ - ذكرٍ أو أنثى ، حرّاً أو عبدٍ - دينارٌ وافرٌ أو عَوَضَه من الثياب ، فَمَن أدَّى ذلك فإن له ذِمَّةَ الله وذِمَّةَ رسوله ؛ ومَن منع ذلك فإنه عدوٌّ لله ورسوله وللمؤمنين جميعاً .

صلوات الله على محمد النَّبيِّ ، والسَّلامُ عليه ورحمةُ الله وبركاته .

توفي سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين .

١٢١ - عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب

ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ^(١)

الهاشميُّ الحسنيُّ

خرج مع عمه الحسين بن علي إلى العراق ، وكان فيمن قُدم به دمشق مع علي بن الحسين .

قال الزُّبَيْر بن بكار^(١) :

فأما عمرو بن الحسن بن علي فولد محمداً وقد أنقرض ولد عمرو بن الحسن بن علي ، وكان رجلاً ناسكاً من أهل الصَّلاح والدين .

١٢٢ - عمرو بن حُصَيْن السَّكْسَكِيّ

ويُقال : السَّكُونِيّ

من شجعاء أصحاب معاوية من فرسان أهل الشَّام الذين شهدوا واقعة صِفِّين .

عن تميم بن حنبل ، قال^(٢) :

خرج حُرَيْث مولى معاوية يومئذٍ ، وكان شديداً ذا بأسٍ ، فقال : أها هنا عليّ ؟

(١) نسب قريش للصمص ٥٠

(٢) عن وقعة صفين ٢٧٢ - ٢٧٤

هل لك يا علي في المبارزة ؟ أقدم إذا شئتَ أبا حسن . فأقبل علي نحوه وهو يقول :
[من الرجز]

أنا علي وأبْنُ عبدِ المطلبِ نحن - لعمْرُ الله - أولى بالكتبِ
أهلُ اللّواءِ والمقامِ والحجْبِ منّا النّبِيُّ المصطفى غيرَ كذبِ
نحنُ نصرناه على جُلِّ العربِ يا أيها العبدُ الغريرُ المنتدِبُ
أثبت لنا يا أيُّها الكلبُ الكلبُ
ثم التقيا فبدأه علي فقتله .

فلَمَّا قَتَلَ حَرِيثًا نَهَدَ إليه عمرو بن الحصين السُّكَيْكِيّ ، فقال : يا أبا الحسن ، هلمَّ إلى
المبارزة . فشَدَّ على عليّ ، فأثنى عليه عليّ وهو يقولُ : [من الرجز]

ماعلتي وأنا جُلْدَ صارمٍ وعن يميني مَذْحِجُ القَافِمِ
وعن يساري وائلُ الخُضارمِ والقلبُ مِنِّي مُضَرُّ الجِـمَاجِمِ
أقسمتُ باللهِ العليِّ العالمِ لا أنْثِي إلا بِرَدِّ الرّاعِمِ

فحمل عليه عمرو ليضربه بالسَّيف ، وبَذَرَهُ سعيد بن قيس فطعنه بالرُّمَحِ فدَقَّ صُلْبَهُ .

فقام عليّ بين الصَّفَيْنِ فنَادَى : وَيْلَكَ يا معاوية ، أبرز إليّ ، علام نضربُ بعض
النَّاسِ ببعض ؟ فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال له : ماترى يا أبا عبد الله ؟
فقال له عمرو : قد أنصفك الرّجل ، وأعلم أنك إن نكَلْت عنه لم تزل سُبَّةً عليك وعلى
عقبك [ما بقي عربي] . فقال له معاوية : يا بن العاص ، أمثلي يُخدَعُ عن نفسه ؟ والله
ما بارز أبْنُ أبي طالبٍ رجلاً إلا سقى الأرض من دمه .

١٢٣ - عمرو بن حفص بن يزيد

أبو محمد الثَّقَفِيّ

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : متى وجبت لك النُّبُوَّةُ ؟ قال : « فيما بين خلق آدم ونفخ
الرُّوحِ فيه » .

قال المصنف :

لأدري هذا وابن شليلة إلا واحداً ، والله أعلم .

١٢٤ - عمرو

ويقال : عمر بن حفص بن شليلة^(١)

أبو هشام الثَّقَفِيّ الدَّمَشْقِيّ البَزَاز

مولى الحجاج بن يوسف ، ويُعرف بابن زُبُر ، وكانت داره بدمشق بناحية باب
السَّلامَة^(٢) .

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي أمامة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن أسم الله الأعظم لفي ثلاث سورٍ من القرآن ؛ في البقرة
وآل عمران وطه » .

قال : فالتسْتَهَا ، فوجدتُ في البقرة آية الكرسيّ ﴿ اللهُ لا إِلَهَ إلاَّ هو الحيُّ
القيُّومُ ﴾^(٣) ، وفاتحة آل عمران ﴿ اللهُ لا إِلَهَ إلاَّ هو الحيُّ القيُّومُ ﴾^(٤) ، وفي طه ﴿ وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾^(٥) .

وعنه ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سئل رسول الله ﷺ : متى وجبت لك النبوة ؟ قال : « فيما بين خلق آدم ونفخ
الرُّوح فيه » .

قال عنه أبو حاتم : دمشقيٌّ صدوق .

(١) الجرح والتعديل ٢٢٩/١/٣ وفيه : سليلة . وفي نسخة منه : شليلة . و ١٠٣

(٢) من أبواب دمشق ، في حيّ العمارة حالياً ، وهو مأُحدثه السلطان نور الدين الشهيد .

(٣) سورة البقرة ٢/٢٥٥

(٤) سورة آل عمران ٣/١

(٥) سورة طه ٢٠/١١١

١٢٥ - عمرو بن الْحَمِيق بن الكاهن بن حبيب

ابن عمرو بن ربيعة بن كعب الخزاعي^(١)

له صحبة ، سكن الكوفة ثم أنتقل إلى مصر ، وكان قد سيَّره عثمان بن عفَّان إلى دمشق .

روى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث .

قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مامن رجلٍ أمَّنَ رجلاً على دمه فقتله فأنا بريءٌ من القاتل وإن كان المقتول كافراً » .

وروى عن رسول الله ﷺ قال :

« تكونُ فِتْنَةٌ أسلمَ النَّاسُ فيها - أو خيَّرَ النَّاسُ فيها - الجنْدُ الغرِيُّ » فلذلك قدمتُ عليكم مصر .

قال العجلي :

لم يروِ عمرو بن الْحَمِيق عن النَّبِيِّ ﷺ غيرَ حديثين : « إذا أراد الله بعبْدٍ خيراً عَسَلَهُ »^(٢) . وفي حديث آخر : « من أثمن على نفسه رجلاً فقتله » .

قال المصنَّف :

كذا قال ، وقد روينا له غيرها .

عن معمر ، قال :

بلغني أن النَّبِيَّ ﷺ كان جالساً في أصحابه يوماً ، فقال : « اللَّهُمَّ أنجِ أصحابَ السفينة » ثم مكث ساعة فقال : « قد أستمَرَّت » فلَمَّا دنوا من المدينة ، قال : « قد جاؤوا يقودهم رجلٌ صالحٌ » .

(١) الإصابة ٢٩٤/٤ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٣/٨ ، ثقات العجلي ٣٦٣ ، طبقات

خليفة ١٠٧ و ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ٢٥/٦

قلت : وبين عمرو وربيعة في نسبة أسماء عدَّة .

(٢) وبقية الحديث كما في مسند أحمد ٢٠٠/٤ : قيل : وما عله ؟ قال : « يفتح الله عزَّ وجلَّ له عملاً صالحاً قبل

موته ، ثم يقبضه عليه » .

قال : والذين كانوا في السفينة الأشعريون ، والذي قادم عمرو بن الحمق الخزاعي ؛ فقال رسول الله ﷺ : « من أين جئتم ؟ » قالوا : من زبيد ^(١) . قال النبي ﷺ : « بارك الله في زبيد » . قالوا : وفي زَمْع ^(٢) . قال : « بارك الله في زبيد » . قالوا : وفي زَمْع يا رسول الله . قال في الثالثة : « وفي زَمْع » .

وعن عمرو بن الحمق الخزاعي :

أنه سقى رسول الله ﷺ فقال : « أَللَّهُم أمتعه بشبابه » فرّت به ثمانون سنة لم ير الشعرة البيضاء .

وعن الأجلح بن عبد الله الكندي قال :

وكان رسول الله ﷺ قال له : « يا عمرو أحب أن أريك آية الجنة ؟ » قال : نعم يا رسول الله ؛ فرأى عليّ فقال : « هذا وقومه آية الجنة » . فلما قُتل عثمان وبائع الناس عليّاً لزمه فكان معه حتى أصيب ؛ ثم كتب معاوية في طلبه وبعث من يأتيه به .

قال الأجلح : فحدثني عمران بن سعيد البجليّ ، عن رفاعة بن شدّاد البجليّ - وكان مؤاخياً لعمرو بن الحمق - أنه خرج معه حين طُلب ، فقال لي : يا رفاعة ، إن القوم قاتلي ، وإن رسول الله ﷺ أخبرني أن الجنّ والإنس تشترك في دمي ؛ وقال لي : « يا عمرو إن أمنك رجل على دمه فلا تقتله فتلقى الله بوجهٍ غادرٍ » .

قال رفاعة : فما أتم حديثه حتى رأيت أعنة الخيل فودعته ، وواثبته حيّةً فلسعته ، وأدركوه فاحترؤا رأسه فكان أول رأسٍ أهدى في الإسلام .

قتل سنة خمسين . وقيل : إحدى وخمسين .

(١) زبيد : مدينة مشهورة بالين . (معجم البلدان ١٣١/٣) .

(٢) زمع : من منازل حمير بالين . (معجم ما استعجم ٧٠٢/١) ولم يذكره ياقوت .

١٢٦ - عمرو بن حُوَيّ

أبو حُوَيّ ، السَّكْسَكِي^(١)

من وجوه أهل دمشق وشجعانهم ، كان ممدوحاً وله شعر ، ذكره دعبيل بن عليّ الخزاعيّ ، وذكر أنه كان صديقاً له ، وقال : كان جواداً شريفاً ، وليّ الرّئيّ ثلاث سنين ، فأنشد له دعبيل فيما حكاه محمد بن داود بن الجراح : [من الطويل]

هَلَمْ أَسْقِينَهَا لَا عَدَمَتِكَ صَاحِبَا	وَدَوْنَكَ صَفْوَ الرَّاحِ إِنْ كُنْتَ شَارِبَا
إِذَا أَتَرْتَ نَفْسَ الْمُدَامِ نَفُوسَنَا	جَنِينَا مِنَ اللَّذَاتِ عَنْهَا الْأَطْيَابَا
أَيَا كَوَكِبَا لَا يَمْسُكَ اللَّيْلَ غَيْرُهُ	بِرُّنْكَ لَا تُخْبِرُ عَلَيْنَا الْكَوَاكِبَا
وَيَا قَرَّ اللَّيْلِ الْمَفْرُقَ بَيْنَنَا	تَأَخَّرَ عَنِ الْإِفْيَاءِ بِاللَّهِ جَانِبَا
وَيَا لَيْلَ لَوْلَا أَنْ تَشُوبَكَ غَدْرَةٌ	بَنَا مَا تَبَدَّلْنَا بِكَ الدَّهْرَ صَاحِبَا
دَعَوْتُ حِفَاطًا بِاسْمِهَا طَرَفَ نَاطِرِي	فَكَانَ لَهَا عَيْنًا عَلَيَّ مُرَاقِبَا

وقال إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانيّ الدمشقيّ يرثي عمرو بن حُوَيّ السَّكْسَكِيّ .

[من الوافر]

فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ حَقًّا	عَلَى قَدَرِ الرُّزَايَا بِالْعِبَادِ
لَكَانَ بُكَاءُكَ بَعْدَ أَبِي حُوَيٍّ	يَقُلُّ وَلَوْ جَرَى بِدَمِ الْفُؤَادِ
مَضَى وَأَقَامَ مَا دَجَّتِ اللَّيَالِي	لَهُ عَجْدٌ يَجْلُ عَنْ النَّفَادِ
فَإِنْ يَكُ غَابَ وَجْهَ أَبِي حُوَيٍّ	فَأَوْجُهُ عُرْفُهُ غَرَّ بَوَادِي

١٢٧ - عمرو بن الخُبَيْب بن عمرو^(٢)

وجّه أبو عبيدة بن الجراح من مَرَجِ الصُّفَرِ^(٣) بعد وقعة اليرموك إلى فِجَلٍ^(٤) .

(١) الورقة ٩٣ - ٩٥ ، معجم الشعراء ٣١ ، في الفهرست ١٨٧ : عمرو بن حوى السكسكي (٤) مقل .

(٢) الإكمال ٣٠٣/٢ ، الإصابة ٢٩٦/٤ وزاد في نسبه : العنبري .

(٣) مَرَجِ الصُّفَرِ : قال ياقوت ١٠١/٥ : بدمشق . ولم يحدده . قلت : هو بين الكسوة وغياغب جنوبي دمشق .

(٤) فِجَل : اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للسلين مع الروم . (معجم البلدان ٢٣٧/٤) .

١٢٨ - عمرو بن خَيْر

أبو خير الشَّعْبَانِي^(١)

قال :

كنتُ مع كعب الأَحْبَار على جبل دِير مُرَّان فأُراني لمعةَ حرَاءَ سائلةً في الجبلِ ،
فقال : ها هنا قَتَلَ أَبْنُ آدمَ أخاه وهذا أثرُ دَمِهِ جعله الله آيةً للعالمين ؛ وويلٌ لأربعِ قُرَياتٍ
من قرى الغوطَةِ ، دارِيَا ، وبيتِ الآبَارِ^(٢) ، والمِزَّةُ ، وبيتِ لهيَا ؛ وَلَيَفْنَيْنُ أربعَ قبائلٍ
حتى لا يبقى لهنَّ داعيةٌ ؛ عكَّ وسلامان وخَشِين وشُعبان .

١٢٩ - عمرو بن الدَّرَفَسِ

والصحيح عمر . تقدَّم في بابِ عمر^(٣) .

١٣٠ - عمرو بن الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزَّى

ابن قُصَيِّ بن كلاب بن مُرَّة

القُرَشِيُّ الأَسَدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ^(٤)

من الصَّحابة ، ولا أعرف له رواية ، ووفد على معاوية ويزيد بن معاوية .

عن مصعب بن ثابت ،

أن عبد الله بن الزُّبَيْرِ كانت بينه وبين أخيه عمرو بن الزُّبَيْرِ خُصومةٌ ؛ فدخل
عبد الله بن الزُّبَيْرِ على سعيد بن العاص ، وعمرو بن الزُّبَيْرِ معه على السَّرِير ، فقال سعيد

(١) المغني في الضعفاء ٤٨٣/٢ ، لسان الميزان ٣٦٣/٤

(٢) بيت الآبار : قرية في غوطة دمشق . (معجم البلدان ٥١٩/١) .

(٣) برقم ٤

(٤) نسب قريش للضعف ١٧٨ ، المعارف ٢٢١ ، طبقات ابن سعد ١٨٥/٥

لعبد الله : هاهنا . فقال : لا ، قضى رسول الله ﷺ - أو سنة رسول الله ﷺ - أن
الخصمين يقعدان بين يدي الحكم .

قال الزبير :

وأما عمرو بن الزبير فكان من أجل أهل زمانه .

قال محمد بن سعد (١) :

كتب يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد أن يوجه إليه - يعني عبد الله بن الزبير -
جنداً ، فسأل عمرو بن سعيد : من أعدى الناس لعبد الله بن الزبير ؟ فقليل : أخوه
عمرو بن الزبير . فولاه شرطة بالمدينة ؛ فضرب ناساً كثيراً من قريش والأنصار بالسياط ،
وقال : هؤلاء شيعة عبد الله بن الزبير ؛ وفر منه قوم كثير في نواحي المدينة ، ثم وجهه
إلى عبد الله بن الزبير في جيش من أهل الشام - ألف رجل - وأمره بقتاله .

ففضى عمرو بن الزبير حتى قدم مكة فنزل بذي طوى (٢) ، وأتى الناس عمرو بن الزبير
يسلمون عليه ، وقال : جئت لأن يعطي عبد الله الطاعة ليزيد ويبرّ قسمه ، فإن أبي
قاتلته . فقال له حنين بن شيبه : كان غيرك أولى بهذا منك ، تسير إلى حرم الله وأمنه ،
وإلى أخيك في سنة وفضله ، تجعله في جامعة ؟ ما أرى الناس يدعونك وما تريد . قال :
أرى أن أقاتل من حال دون ما خرجت له .

ثم أقبل عمرو فنزل داره عند الصفا ، وجعل يرسل إلى أخيه ويرسل إليه أخوه ، فيما
قدم له . وكان عمرو يخرج فيصلّي بالناس - وعسكره بذي طوى - وأبن الزبير معه يشبك
أصابعه في أصابعه ويكلّمه في الطاعة ويلين له الكلام . فقال عبد الله بن الزبير : ما بعد
هذا شيء ، إني لسامع مطيع ، أنت عامل يزيد وأنا أصلي خلفك ، ما عندي خلاف ، فأما
أن تجعل في عنقي جامعة ، ثم أقاد إلى الشام ، فإني نظرت في ذلك فرأيت أنه لا يحل لي أن
أحل بنفسني ، فراجع صاحبك واكتب إليه . قال : لا ، والله ما أقدر على ذلك .

فهياً عبد الله بن صفوان قوماً كانوا معدّين مع ابن الزبير من أهل السراة وغيرهم ،

(١) ملخصاً في طبقات ابن سعد .

(٢) ذو طوى : واد بمكة .

فَعَقِدْ لَهُمْ لُؤَاءً ، وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ مِنْ أَسْفَلَ مَكَّةَ مِنَ اللَّبْطِ ، فَلَمْ يَشْعُرْ أَنَيْسَ بْنَ عَمْرِو الْأَسْمَإِيِّ - وَهُوَ عَلَى عَسْكَرِ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ - إِلَّا بِالْقَوْمِ ، فَصَاحَ بِأَصْحَابِهِ - وَهُمْ قَرِيبٌ عَلَى عَدَّةٍ - فَتَصَافَوْا ، فَقَتَلَ أَنَيْسَ بْنُ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْمَعْرَكَةِ ؛ وَوَجَّهَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَصْعَبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي جَمْعٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَلَقَوْهُ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ وَأَنْهَزَمَ عَسْكَرُهُ مِنْ ذِي طَوًى ، وَجَاءَ عُبَيْدَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَجِيرُكَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ . فَجَاءَ بِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَسِيرًا وَالْدَّمُ يَقْطُرُ عَلَى قَدَمَيْهِ ؛ فَقَالَ : مَا هَذَا الدَّمُ ؟ فَقَالَ ^(١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا
فَقَالَ : وَتَكَلَّمْ أَيَّ عَدُوِّ اللَّهِ ، الْمُسْتَحَلَّ لِحَرَمَةِ اللَّهِ ! . فَقَالَ عُبَيْدَةُ : إِنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ
فَلَا تَخْضِرْ جَوَارِي . فَقَالَ : أَنَا أَجِيرُ جَوَارِكَ لِهَذَا الظَّالِمِ الَّذِي فَعَلَ مَا فَعَلَ ، فَأَمَّا حَقُّ النَّاسِ
فَإِنِّي أَقْتَصُّ لَهُمْ مِنْهُ .

فَضَرَبَهُ بِكُلِّ سَوْطٍ ضَرَبَ بِهِ أَحَدًا مِنَ الَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهِمْ ، إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ
الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَقْتَصَّ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنُ حِزَامٍ فَإِنَّهُ أَبَى أَيْضًا .

وَأَمَرَ بِهِ فَجَبَسَ فِي حَبْسٍ زَيْدٌ عَارِمٌ ، وَكَانَ زَيْدٌ عَارِمٌ مَعَ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَهُ
فَحَبَسَهُ مَعَ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْحَبْسُ بِسَجْنِ عَارِمٍ ^(٢) ، وَبَنَى لَزَيْدٍ عَارِمَ ذِرَاعَيْنِ
فِي ذِرَاعَيْنِ وَأَدْخَلَهُ وَأَطْبَقَ عَلَيْهِ بِالْحَبْسِ وَالْأَجْرِ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : مَنْ كَانَ يَطْلُبُ عَمْرُو بْنَ الزُّبَيْرِ بَشِيءً فَلْيَأْتِنَا نَقْصُهُ مِنْهُ ؛
فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي فِيَقُولُ : نَتَفَّ أَشْعَارِي . فَيَقُولُ : أَنْتَفُ أَشْعَارَهُ . وَجَعَلَ الْآخَرُ يَقُولُ :
نَتَفَّ حَلْمَتِي . فَيَقُولُ : أَنْتَفُ حَلْمَتَهُ . وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي فِيَقُولُ : لَهْزَنِي . فَيَقُولُ : أَلْهَزُهُ .
وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ : نَتَفَّ لَحْيَتِي . فَيَقُولُ : أَنْتَفُ لَحْيَتَهُ .

(١) البيت بلا نسبة في وفيات الأعيان ٧٣/٣ ، وهو من قصيدة للحصين بن الحُجَّام المزي في التذكرة
السعدية ٦٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٩٨/١
(٢) سجن عارم : قال ياقوت ٦٦/٤ : ولا أعرف موضعه ، وأظنه بالطائف . قلت : وفي هذا الخبر ما يدل أنه
بمكة .

وكان يُقيمه كل يوم يدعو الناس إلى القصاص منه سنة ؛ فقام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقال : جلدي مئة جلدة بالسياط ، وليس بوال ، ولم آت قبيحاً ، ولم أركب منكراً ، ولم أخلع يداً من طاعة . فأمر بعمرو أن يُقام ودفع إلى مصعب سوطاً ، وقال له عبد الله بن الزبير : أضرب . فجلده مصعب مئة جلدة يده .

فتعكر جسد عمرو فمات ، فأمر به عبد الله فصلب .

قال : ثم صُح من بعد ذلك الضرب ، ثم مرَّ به عبد الله بن الزبير بعد أن أخرجه من السجن جالساً بفناء المنزل الذي كان فيه ، فقال : أبا يكسوم^(١) ، ألا أراك حياً ؟ . فأمر به فسحب إلى السجن ، فلم يبلغ حتى مات . فأمر به عبد الله فطُرح في شِعْبِ الجَيْفِ ، وهو الموضع الذي صُلب فيه عبد الله بن الزبير بعد .

١٣١ - عمرو بن زُرارة بن قيس

ابن الحارث بن عداء^(٢) بن الحارث بن عوف

ويقال : أبى عمرو بن جُثَم بن كعب بن قيس

ابن سعد بن مالك بن النخَع بن عمرو النخَع^(٣)

من أهل الكوفة ، أدرك عصر النبي ﷺ ، وكان ممن سيَّره عثمان بن عفَّان من الكوفة إلى دمشق .

عن سعيد بن عمرو بن زُرارة ، عن أبيه ، قال :

كنتُ جالساً عند النبي ﷺ فتلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ بِقَدَرٍ ﴾^(٤) . فقال رسول الله ﷺ : « نزلت هذه الآية في ناسٍ يَكْذِبُونَ بِقَدَرِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ » .

(١) قال هذا تشبيهاً له بأبرهة الحبشي الذي أتى لهدم الكعبة المشرفة .

(٢) ضبط في طبقات خليفة : عداء ، على وزن فَعَال . وفي الإكمال ٢٦٩/٦ : عذي ، على وزن لَحِي .

(٣) طبقات خليفة ١٤٨ ، الجرح والتعديل ٢٣٣/١/٣ ، الإصابة ٢٩٧/٤ ، جمهرة ابن حزم ٤١٤

(٤) سورة القمر ٤٧/٥٤ - ٤٩ . وتتمتها : ﴿ يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم ذوقوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ .

قال المصنف :

لا يُحفظ لعمرٍ وصُحبة ، وإنما يُقال : إن أباه زُرارة له صُحبة .

قال محمد بن سعد ^(١) :

وفد إلى النبي ﷺ وفد النخع ، وهم مِئتا رجل ، وكانوا آخر وفدٍ قدموا من اليمن ، فقدموا للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة من الهجرة ، فنزلوا في دار [رملة] بنت الحارث ، ثم جاؤوا رسول الله ﷺ مَقَرِّين بالإسلام ، وقد بايعوا مُعَاذ بن جبل باليمن ، فقال رجلٌ منهم يُقال له زُرارة : يا رسول الله ، إني رأيتُ في سفري هذا عجباً . قال له رسول الله ﷺ : « وما رأيتَ ؟ » قال : رأيتُ أتاناً تركتها في الحَيِّ كأنها ولدت جَذِيأً أسْفَعَ أَحْوَى ^(٢) . فقال له رسول الله ﷺ : « هل تركتَ أمةً لك مُصْرَةً على حَمْلٍ ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، تركتُ أمةً لي قد حملت . قال : « فإنها قد ولدت غَلاماً ، وهو أبْنُكَ » . قال : يا رسول الله ، فما باله أسْفَعَ أَحْوَى ؟ قال : « أدُنْ مِنِّي » فدنا منه ، فقال له : « هل بك من مرضٍ تَكْتُمُهُ ؟ » قال : نعم ، والذي بعثك بالحقِّ ما علم به أحدٌ ، ولا أَطْلَعَ عليه غيرك . قال : « فهو ذاك » .

قال : يا رسول الله ، ورأيتُ النُّعْمان بن المنذر عليه قُرْطَان ودُمْلُجَان وَمَسْكَتَان ^(٣) . قال : « ذلك مُلكُ العرب رجع إلى أحسن زِيَّه وبهجتِه » . قال : يا رسول الله ، ورأيتُ عَجُوزاً شَمَطَاء خرجت من الأرض . قال : « تلك بَقِيَّةُ الدُّنْيَا » . قال : ورأيتُ ناراً خرجت من الأرض فحالت بيني وبين أبيّ لي يُقال له عمرو ، وهي تقول : لظى لظى ، بصير وأعى ، أطعموني أَكَلَكُمْ أَهْلَكُمْ ومالكم . قال رسول الله ﷺ : « تلك فِتْنَةٌ تكون في آخر الزَّمان » .

قال : يا رسول الله ، وما الفِتْنَةُ ؟ قال : « يَقْتُلُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ ، وَيَشْتَجِرُونَ أَشْجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ » وخالفَ رسول الله ﷺ بين أصابعه « يحسبُ المَسِيءُ فيها أنه مُحْسِنٌ ، ويكونُ دُمُ المؤمن عند المؤمن أحلُّ من شرب الماء ، إن مات أبْنُكَ أدركتَ الفِتْنَةَ ، وإن متَّ أنت أدركها أبْنُكَ » . فقال : يا رسول الله ، أدعُ الله أن لا أدركها . فقال

(١) مختصراً في الطبقات ٣٤٦/١ ، والزيادة منه .

(٢) الأسْفَعُ : الذي في خُدَّيه سواد . والأَحْوَى : الأسود يضرب إلى الحمرة . القاموس .

(٣) الْمَسْكَةُ : الأسورة والخلائيل . القاموس .

رسول الله ﷺ : « أَللَّهُم لا يدركها » . فات ، وبقي ابنه عمرو بن زُرارة ، فكان أول خَلَقَ الله خَلَعَ عَثان بالكوفة وبائع عليًا .

١٣٢ - عمرو بن سُبَيْع الرَّهَاقِي^(١)

وفدَ على النَّبِيِّ ﷺ ، وعقدَ له لواءً ، وكان في جيش أسامة الذي خرج إلى البلقاء^(٢) ، وشهد مع معاوية صِفِينَ .

حدث عمرو بن هِزَّان بن سعيد الرَّهَاقِي ، عن أبيه ، قال^(٣) :

وفدَ رجلٌ منَّا يُقال له : عمرو بن سُبَيْع إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فعقد له رسول الله ﷺ لواءً ، فقاتل بذلك اللواء يومَ صِفِينَ مع معاوية ؛ وقال في إتيانه النَّبِيُّ ﷺ :
[من الطويل]

إليك رسول الله أعلمت نصها	تجوبُ الفيا في سَلَقاً بعد سَلَقِ ^(٤)
على ذات ألواح أكلفها السرى	تَغَبُّ برحلي مرة ثم تُعْنِقُ
فما لك عندي راحة أو تلجلجي	بباب النَّبِيِّ الماشي الموقى
عَتَقْتَ إذا من رحلة ثم رحلة	وقطع ديسامير وهم مُؤَزَّقِ ^(٥)

١٣٣ - عمرو بن سعد بن الحارث

ابن عبَّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة

ابن مالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر^(٥)

له صُحبة ، وشهد مؤتة ، وأستشهد بها .

(١) طبقات ابن سعد ٣٤٥/١ ، الإصابة ٢٩٨/٤ ، جهرة ابن حزم ٤١٢ . وقال الإمام ابن حجر : ويُقال ابن سُبَيْع بالميم ، حكاه ابن ماكولا . قلت : وليس هذا في الإكمال .

(٢) البلقاء : كورة بين الشام ووادي القرى ، من أعمال دمشق ، قصبتها عُمان . (معجم البلدان ٢٨٩/١) .

(٣) عن طبقات ابن سعد .

(٤) السلق : القاع الصَّفص . القاموس . والديومة : الفلاة الواسعة . القاموس .

(٥) الإصابة ٢٩٩/٤

١٣٤ - عمرو بن سعد القَدَكي^(١)

مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان .
ذكر أبو زرعة الرّازي أنه دمشقي .

روى عن نافع ، قال :

سأل عمر رسول الله ﷺ : أينامُ أحدنا وهو جنبٌ ؟ قال : « نعم ، ويتوضأ » .

وعنه ، عن ابن عمر ،

أن عمر بن الخطاب خرج مع رسول الله ﷺ ، فرّ بثوبٍ سِراء^(٢) ، فأقبل عمر يسأومُه ، فقال له رسول الله ﷺ : « ماذا تُريدُ إليه ؟ » قال : أشتريه لك يا رسول الله ، فتلبسه يومَ عيدٍ ، وإذا قدم عليك الوفد . قال : « لا تلبسُ هذا في الدنيا إلا مَنْ لا خلاقَ له في الآخرة » .

قال عنه أبو زرعة : دمشقي ثقة .

١٣٥ - عمرو بن سعيد بن إبراهيم

ابن طلحة بن عمرو بن مرة الجَهَنيّ

من أهل دمشق .

١٣٦ - عمرو بن سعيد

أبي أحичة بن العاص بن أميّة بن عبد شمس^(٣)

أبو عتبة الأمويّ

أخو خالد وأبان ، لهم صحبة .

(١) الجرح والتعديل ٢٣٦/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦٨ . ونسبته إلى فذك : قرية قريبة من المدينة .

(٢) السِّراء : نوع من البرود فيه خطوط صُفْر أو يخالطه حرير . القاموس .

(٣) الإصابة ٣٠٠/٤ ، طبقات ابن سعد ١٠٠/٤ ، طبقات خليفة ١١ و ٢٩٨ ، تاريخ خليفة ٧٢ ، ١٠٤ ، جهرة

ابن حزم ٨٠ ، سيرة ابن إسحاق ٢٠٩ ، وسيرة ابن هشام ٣٦٠/٢ ، نسب قريش للمصعب ١٧٤ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة ٢١٧/١

قدم دمشق مُجاهداً ، وقُتل يوم أجنادين - وأجنادين على قول سيف بعد اليرموك وفتح دمشق وحص ، فن شهدا مَن خرج أولاً فقد شهد الفتح - وقيل : إنه قُتل باليرموك .

وكان رسول الله ﷺ قد استعمل عمرو بن سعيد على خيبر ووادي القرى وتيماء وتبوك ، وقُبض النبي ﷺ وهو يليها له .

عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال ^(١) :

لَمَّا أَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَصَنَعَ بِهِ أَبُوهُ أُحِيحَةَ مَاصِنَعٍ ، فَلَمْ يَرْجِعْ خَالِدٌ عَنْ دِينِهِ ، وَلَزِمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الْحَبْشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، غَاضًا ذَلِكَ أَبَا أُحِيحَةَ وَغَمَّهُ وَقَالَ : لَأَعْتَزِلَنَّ فِي مَالِي لَا أَسْمَعُ شَمَّ آبَائِي وَلَا عِيْبَ أَلْهَتِي ، هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَقَامِ مَعَ هَؤُلَاءِ الصُّبَّةِ . فَاعْتَزَلَ فِي مَالِهِ بِالظَّرْبِيَّةِ ^(٢) نَحْوَ الطَّائِفِ ، وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ عَلَى دِينِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّهُ وَيَعْبِجُهُ ، فَقَالَ أَبُو أُحِيحَةَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا عَمْرُو سَائِلًا إِذَا شَبَّ وَأَشْتَدَّتْ يَدَاهُ وَسَلَّحًا
أَتَرَكْتُ أَمْرَ الْقَوْمِ فِيهِ بَلَابِلٌ وَتَكَشَّفَ غِيظًا كَانَ فِي الصَّدْرِ مُوْجِحًا ^(٣)

قال : فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو أُحِيحَةَ إِلَى مَالِهِ بِالظَّرْبِيَّةِ أَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ ، وَلَحِقَ بِأَخِيهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ .

وعن أم خالد بنت خالد ، قالت ^(١) :

قَدِمَ عَلَيْنَا عُمِّي عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ أَرْضَ الْحَبْشَةِ بَعْدَ مَقْدَمِ أَبِي بَسْتَنِ ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى حُمِلَ فِي السُّفِينَتَيْنِ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِحَبِيرٍ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، فَشَهِدَ عَمْرُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَتْحَ وَحُنَيْنَ وَالطَّائِفَ وَتَبُوكَ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الشَّامِ كَانَ فَيْنِ خَرَجَ ، فَقُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي جَدَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، وَكَانَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ .

(١) عن طبقات ابن سعد .

(٢) الظربية : ذكره ياقوت ٥٩٤/٤ ولم يزد على قوله : من ناحية الطائف ، وأنشد أبياتاً لأبى خالد أبيه

سعيد بن العاص .

(٣) موجحاً : متوراً . القاموس .

قال الزبير بن بكار^(١) :

وكان إسلام خالد متقدماً ، وأسلم أخوه عمرو وهاجرا جميعاً إلى أرض الحبشة ، وكانا
ممن قدم على رسول الله ﷺ في السفينتين . ولعمرو وخالد يقول أبان بن سعيد أخوها
جميعاً : [من الطويل]

ألا ليت ميتاً بالطريبة شاهدٌ ليا يفترى في الدين عمرو وخالدُ
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا يعينان من أعدائنا من نكايِدُ

فأجابه عمرو بن سعيد ، فقال^(٢) : [من الطويل]

أخي ما أخي لا شاتمٌ أنا عرضَه ولا هو عن سوء المقالة مقصّرُ
يقولُ إذا شكّت عليه أموره : ألا ليت ميتاً بالطريبة يُنشرُ
فدعُ عنك ميتاً قد مضى لسبيله وأقبلُ على الحي الذي هو أوفرُ
ثم أسلم أبان وأستشهد بأجنادين .

عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه :

أن أعماماً له خالداً وأبان وعمرأ بنى سعيد رجعوا عن أعمالهم حين بلغتهم وفاة
رسول الله ﷺ ؛ فقال أبو بكر : ما أحد أحقّ بالعمل من عمّال رسول الله ﷺ ، أرجعوا
إلى أعمالكم . قال بنو أبي أحيحة : لا نعمل بعد رسول الله ﷺ لغيره . فخرجوا إلى الشام
فقتلوا جميعاً ؛ وكان خالد على اليمن ، وأبان على البحرين^(٣) ، وعمرو على تيماء^(٤) وخيبر .

عن عبد الله بن قرط الثمالي - وكان من أصحاب النبي ﷺ ، وكان قد نزل حمص وأقام بها - قال :
مررت يومئذ^(٥) بعمرو بن سعيد ومعه رجال من المسلمين سبعة أو ثمانية ، وهم بارزو
أيديهم نحو العدو ، ويقول : يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تؤلّوهم

(١) نسب قریش ١٧٥ ، ومعجم البلدان ٥٩/٤ - ٦٠ ، سيرة ابن هشام ٣٦٠/١

(٢) نسب ياقوت وابن هشام هذه الأبيات إلى خالد بن سعيد .

(٣) البحرين : اسم جامع لبلاد على ساحل البحر بين البصرة وقيّان . (معجم البلدان ٣٤٧/١) .

(٤) تيماء : بَلِيد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام . (معجم البلدان ٦٧/٢) .

(٥) أي يوم أجنادين .

الأدبار ﴿١﴾ - حتى فرغ من الآية - ولكن الجنة نعم المصير ، ولن ؟ هي - والله - لمن يشري نفسه لله ، وقاتل في سبيل الله .

ونادى : يا أهل الإسلام ، أنا عمرو بن سعيد بن العاص ، لا تفرُّوا فإنَّ الله يراكم ، ومن رآه فازاً عن نصر دينه ممقته ، فاستحيوا من ربكم أن يراكم تطيعون أبغض خلقه إليه - الشيطان الرجيم - وتعصونه وهو أرحم الراحمين .

قال عبد الله بن قرط : ودنا القوم من الرُّوم فحملوا حملةً منكراً فرقت بيني وبين أصحابي ، فانتهيتُ إلى عمرو بن سعيد .

قال : فقلتُ في نفسي : ما أنا بواجب اليوم في هذا العسكر رجلاً أقدم صُحبةً ولا أقرب من رسول الله ﷺ قرابةً من هذا الرجل ؛ فدنوتُ منه ومعِي رُحمي ، وقد أحاطت به من العدو جماعة ، فحملتُ عليهم فأصرعُ منهم واحداً ، ثم أقبلتُ إليه وأقفُ معه ، ثم قلتُ له : يا بن أبي أحيحة أتعرفني ؟ قال : نعم ، ألسنَ أخا ثقيف ؟ فقلتُ له : لم تبعد من الإخوان والجيران والخلفاء ، أنا أخو ثالة ، أنا عبد الله بن قرط . قال : مرحباً بك ، أنت أخي في الإسلام وأقرب نسباً ، والله لئن استشهدتُ لأشفعنَّ لك .

قال : فنظرتُ فإذا هو مضروبٌ على حاجبه بالسيف ، وإذا الدماء قد ملأت عينيه ، وإذا هو لا يستطيع أن يطرف ولا يستطيع أن يفتح عينيه من الدَّم .

قال : فقلتُ : أبشر بخير فإن الله مُعافيك من هذه الضربة ، ومُنزلُ النصر على المسلمين . قال : أمّا النصر على أهل الإسلام فأنزله الله فعجل ، وأمّا أنا فجعل الله لي هذه الضربة شهادةً وأهدى إليَّ بأخرى مثلها ، فوالله ما أحبُّ أنها بعرض أبي قبيس ^(١) ، والله لولا أن قتلي يكسر بعض من ترى حولي لأقدمتُ على هذا العدو حتى ترى - يا بن أخي - أن ثواب الشهادة عظيم ، وأن الدنيا دارٌ لا نسلم فيها .

قال عبد الله :

فما كان بأسرع أن شدت علينا منهم جماعة ، فثنى إليهم بسيفه ففازهم ساعةً

(١) سورة الأنفال ١٥/٨

(٢) أبو قبيس : الجبل المقابل لباب الكعبة المشرفة .

وأنكشف الكفار . قال : فشددنا عليهم فصرعنا منهم ثلاثة ، وإذا نحن بصاحبنا صريع ، وقد قُتل وبه أكثر من ثلاثين ضربة مما رأوا من شدة قتاله إيّاهم ، فأخذوه يجزّعون^(١) بأسيا ففهم .

وقال معاذ بن جبل حين حصر القتال : يا أهل الإسلام ، إن هذا اليوم له مابعد ، غصوا أبصاركم وقدموا أقدامكم على عدوكم ، ولا تفارقوا ذراريكم ، ولا تزولوا عن مصافكم ، والعدو منهزمون ، وسوقهم سوقاً ، ولا تشاغلوا عنهم بغنائمهم ولا بما في عسكرهم ، إني أخاف أن يكون لهم عليكم عطفة إن أنتم تفرقتم وأشتغلتم بغنائمكم وأطلبوهم حتى لا تروُن لهم جمعاً ولا صفّاً .

ففض المسلمون على راياتهم وصفوفهم يقتلون ويأسرون ، فقتلوا منهم في المعركة أكثر من ثلاثة آلاف ، وقتلوا في عسكرهم نحواً من ألفين ، فخرجوا على ذلك والجند يتبعهم حتى أقتحموا في فحل ، وفحل على الهوّة^(٢) تحتها الماء .

قال :

وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

١٣٧ - عمرو بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس^(٣)

أبو أمية الأموي المعروف بالأشدق

وهو ابنُ ابن أخيه المذكور آنفاً .

ولاه معاوية ويزيد المدينة ، ثم إنه بعد ذلك طلب الخلافة ، وزعم أن مروان جعله

(١) أي يقطعونه .

(٢) الهوّة : الأرض المنخفضة . القاموس .

(٣) الإصابة ١٧٨/٥ ، الجرح والتعديل ٢٣٦/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٧/٨ ، كنى مسلم ٨٣ ، المعارف ٢٩٦ و ٦١٥ ،

المحرر ١٠٤ و ٣٠٤ و ٣٧٧ ، طبقات ابن سعد ٢٢٧/٥ ، نسب قريش ١٧٦ وما بعد ، تاريخ خليفة ٢٧٨ و ٢٨٠ ، المعبر

٧٧/١ - ٧٨ ، جهرة ابن حزم ٨١ ، المعرفة والتاريخ ٢٢٦/٣ ، فوات الوفيات ١٦١/٣

وَلِيَّ عَهْدِهِ بَعْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَهُ ، وَغَلَبَ عَلَى دِمَشْقَ ، ثُمَّ قَتَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُ الْأَمَانَ .

يُقَالُ : إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ .

حَدَّثَ قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ عَثَانَ فِدْعَا بَطْهَوْرٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضْوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتَ كَبِيرَةٌ ، وَذَلِكَ الذَّهْرُ كُلُّهُ » . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) .

وَقَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا غَلَ وَالدَّ وَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ » .

قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَهَذَا عِنْدِي مُرْسَلٌ .

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

لَمَّا حَضَرَتْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْوَفَاةَ جَمَعَ بَنِيهِ فَقَالَ : أَيْكُمْ يَكْفُلُ دِينِي ؟ فَسَكَتُوا . فَقَالَ : مَا لَكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ ؟ فَقَالَ عَمْرُو الْأَشْدَقُ - وَكَانَ عَظِيمَ الشَّدَقِينَ - : وَمَا دِينُكَ يَا أَبُهِ ؟ قَالَ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ . قَالَ : فِيمَ اسْتَدْتَهَا يَا أَبُهِ ؟ قَالَ : فِي كَرِيمٍ سَدَدَتْ فَاقَّتَهُ ، وَفِي لَيْمٍ قَدِيتُ عِرْضِي مِنْهُ . فَقَالَ عَمْرُو : هِيَ عَلَيَّ يَا أَبُهِ .

فَقَالَ سَعِيدُ : مَضَتْ خَلَّةٌ وَبَقِيَتْ خُلَّتَانِ . فَقَالَ عَمْرُو : مَا هُمَا يَا أَبُهِ ؟ قَالَ : بَنَاتِي لَا تَزَوِّجُهُنَّ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ وَلَوْ بَقِلِقُ الْخَبْزِ الشَّعِيرِ . فَقَالَ : وَأَفْعَلُ يَا أَبُهِ .

قَالَ سَعِيدُ : مَضَتْ خُلَّتَانِ وَبَقِيَتْ خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . فَقَالَ : وَمَا هِيَ يَا أَبُهِ ؟ فَقَالَ : إِخْوَانِي ، إِنْ فَقَدُوا وَجْهِي فَلَا يَفْقَدُونَ مَعْرُوفِي . فَقَالَ عَمْرُو : وَأَفْعَلُ يَا أَبُهِ .

فَقَالَ سَعِيدُ : أَمَا - وَاللَّهِ - لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ عَرَفْتَ ذَلِكَ فِي حَمَالِيقِ وَجْهِكَ وَأَنْتَ فِي مَهْدِكَ .

(١) فِي صَحِيحِهِ ، كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ فَضْلِ الْوُضْوءِ ١/١٤٢

ثم قال سعيد : ما شمتُ رجلاً منذ كنتُ رجلاً ، ولا كلّفت من يترجيني أن يسألني ؛
لَهُوَ أَمْنٌ عَلَيَّ مِنْهُ عَلَيْهِ إِذَا قَضَيْتُهَا لَهُ إِذْ قَصَدَنِي لِحَاجَتِهِ .

عن الزبير بن بكار ، قال (١) :

وكان عمرو بن سعيد ولأه معاوية المدينة ، ثم ولأه يزيد بن معاوية ، وبعث عمرو
بعثاً إلى ابن الزبير بمكة ؛ وقَتَلَ عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بعد ذلك .

وكان عمرو بن سعيد يدّعي أن مروان بن الحكم جعل إليه ولاية العهد بعد
عبد الملك ، ثم تقض ذلك وجعله إلى عبد العزيز بن مروان ؛ فلمّا شخص عبد الملك إلى
حرب مصعب بن الزبير خالف عليه عمرو وغلق دمشق ، فرجع إليه عبد الملك فأعطاه
الأمان ، ثم غدر به فقتله ؛ فقال يحيى بن الحكم بن أبي العاص في ذلك : [من الطويل]

أعيني جوداً بالدُمُوع على عمرو	عشيّة تُبَنِّزُ الخِلافةَ بالغَدْرِ
كأن بني مروان إذ يقتلونـه	بُغَاثٌ مِنَ الطُّيْرِ أَجْتَمَعُوا عَلَى صَقْرِ
غَدَرْتُمْ بعمرو يا بني خيـطَ باطلٍ	وَأَنْتُمْ ذَوُو قُرْبَى بِهِ وَذَوُو صَهْرٍ
فَرَحْنَا وَرَاحَ الشَّامَتُونَ عَشِيَّةً	كَأَنَّ عَلَى أَكْتَافِنَا فَلَسَقُ الصُّخْرِ

وقال في ذلك سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص : [من الطويل]

دعوتُ ولم أملك أُنْهَرَ بن مالِكٍ	وَهَلْ تَنْفَعُنِي إِنْ هَتَفَتْ بِهَا فَهْرٌ
لَعَمْرُكَ لَا أُنْسَى وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا	أَحَادِيثَ عَمْرٍو إِذْ قَضَى نَجَبَهُ عَمْرُو

وقال التّبيي : [من الطويل]

فلا تحسب السُّلْطَانَ عَاراً عَقَابُهَا	وَلَا ذِلَّةً عِنْدَ الْحَفَائِظِ فِي الْأَصْلِ
فَقَدْ قَتَلَ السُّلْطَانُ عَمْرَأَ وَمُصْعَباً	قَرِيعِي قُرَيْشٍ وَاللَّذِينَ هَا مِثْلِي
عِمَادَ بَنِي الْعَاصِ الرُّفِيعِ عِمَادُهَا	وَقَرَمَ بَنِي الْعَوَامِ آيَةَ النُّحْلِ

قال : كان يُقال لمصعب بن الزبير : آية النحل من كرمه ؛ وكان مروان يُلقب
بخيـط باطل .

(١) نسب قريش للمصعب ١٧٨ - ١٧٩

قال خليفة^(١) :

وفيها - يعني سنة سبعين - خلع عمرو بن سعيد بن العاص عبد الملك بن مروان ، وأخرج عبد الرحمن بن أم الحكم عن دمشق وكان خليفة عبد الملك عليها ؛ فسار إليه عبد الملك فاصطلحا على أن يكون عمرو الخليفة من بعد عبد الملك ، وعلى أن لعمرو مع كل عامل عاملًا ، وفتح المدينة ودخل عليه عبد الملك ، ثم غدر به فقتله .

وقال له عبد الملك : أبا أمية ، لو أعلم أن تبقى وتصلح قرابتي لفديتك ولو بدم النواظر ، ولكنه قل ما اجتمع فحلان في إبل إلا أخرج أحدهما صاحبه ، فأخذ السيف وهو يقول : [من البسيط]

يا عمرو إلا تدع شمتي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة : أسقوني^(٢)

١٣٨ - عمرو بن سعيد

أبو سعيد الثقفي

مولاهم ، البصري^(٣)

وفد على الوليد بن يزيد .

روى عن أبي زرعة بن عمرو ، عن جرير بن عبد الله ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يقتل عرس بأصبعيه وهو يقول : « الخيل معقود بنواصيها الخير ، الأجر والمغنم ، إلى يوم القيامة » .

قال عمرو بن سعيد الثقفي^(٤) :

أوفدني يوسف بن عمر إلى الوليد ، فلما قدمت قال لي : كيف رأيت الفاسق ؟ - يعني الوليد - ثم قال : إياك وأن يسمع هذا منك أحد . فقلت : حبيبة بنت عبد الرحمن بن جبير طالق إن سمعته أذني مادمت حيًا . فضحك .

(١) عن تاريخ خليفة ٣٢٧

(٢) البيت لذي الإصع المدواني في اللسان « هوم » .

(٣) الجرح والتعديل ٢٣٧/١٣ ، تهذيب التهذيب ٣٩٧/٨ ، ثقات العجلي ٣٦٤ ، طبقات خليفة ٢١٢ ، طبقات ابن سعد ٢٤٠/٧

(٤) عن تاريخ الطبري ٢٣٢/٧

قال ابن سعد : وكان ثقة .

وروى عن أنس ، قال :

مارأيت أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ .

١٣٩ - عمرو بن سعيد

أبو بكر الأوزاعي^(١)

روى عن أبي سلام الأسود ، عن أبي أمامة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَاءَتْهُ سَيِّئَةٌ وَسَرَّتْهُ حَسَنَةٌ فَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

١٤٠ - عمرو بن سفيان

ويقال : عمرو بن عبد الله بن سفيان

ويقال : سفيان بن عمرو

ويقال : الحارث بن ظالم بن علس

وهو : عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعيد

ابن قائف بن الأوقص بن مرة بن هلال

ابن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة

ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان

أبو الأعور السلمي^(٢)

يُقال : له صحبة ، ويُقال : لاصحبة له .

وشهد اليرموك أميراً على كردوس ، وكان مع معاوية بصيفين ، وكان على أهل الأردن

وهم الميسرة .

(١) الجرح والتعديل ٢٣٧/٣

(٢) الجرح والتعديل ٢٣٤/١/٣ ، طبقات خليفة ٥١ ، جمهرة ابن حزم ٢٦٤ ، كنى مسلم ٨٥ ، الإصابة ٣٠٢/٤ ،

تاريخ خليفة ٢١٩ و ٢٢٢

روى أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي شَحًّا مُطَاعًا ، وَهَوًى مُتَّبَعًا ، وَإِمَامًا ضَالًّا » .

وقال رسول الله ﷺ : « إِنَّا كُمْ وَأَبْوَابُ السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ صَعْبًا هَبوطًا » .

وعن إسحاق بن بشر القرشي ، قال :

قالوا : وَأَحْطُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَجَالًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ ، وَهُوَ أَبُو الْأَعُورِ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكَ مِنْ غَيْرِ قَحْصَةٍ عَدُوٍّ وَلَا عَدَمٍ مِنْ مَالٍ ، فَإِنْ شِئْتَ أَقْنَا مَعَكَ مُرَابِطِينَ ، وَإِنْ شِئْتَ وَجَّهْنَا إِلَى عَدُوِّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا ، بَلْ تَجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ وَتُؤَاسُونَ الْمُسْلِمِينَ .

قالوا : فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ بَيْنَ مَعَهُ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ .

قال : وَنَزَلَ أَيْضًا أَبُو الْأَعُورِ السُّلَمِيُّ - يَعْنِي يَوْمَ الْيَرْمُوكِ - فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قَيْسٍ خُذُوا نَصِيحَتِي مِنَ الْأَجْرِ وَالصَّبْرِ ، فَإِنَّ الصَّبْرَ فِي الدُّنْيَا عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ ، وَفِي الْآخِرَةِ رَحْمَةٌ وَفَضِيلَةٌ ؛ فَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا .

قال الليث بن سعد (١) :

ثم كانت غزوة غُمُورِيَّة (٢) ، أَمِيرُ أَهْلِ مِصْرَ وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ الْجُمَحِيُّ ، وَأَمِيرُ أَهْلِ الشَّامِ أَبُو الْأَعُورِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ .

وعن يزيد بن عبيدة ، قال :

ثم غزا أَبُو الْأَعُورِ السُّلَمِيُّ قُبْرَسَ (٣) غَزْوَتَهَا الْآخِرَةُ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ .

وَعَزَّيْتُ قُبْرَسَ الثَّانِيَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ ، عَلَيْهِمْ أَبُو الْأَعُورِ السُّلَمِيُّ .

عن أبي عبد الرحمن ؛

أَنَّ أَبَا الْأَعُورِ السُّلَمِيَّ كَانَ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبُّ

(١) عن المعرفة والتاريخ ٣٠٧/٣

(٢) غُمُورِيَّة : بَلَدٌ فِي بِلَادِ الرُّومِ ، وَهِيَ الَّتِي فَتَحَهَا الْمُعْتَمِدُ سَنَةَ ٢٢٢ . (معجم البلدان ١٥٨/٤) .

(٣) قُبْرَسُ : جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ الرُّومِ . (معجم البلدان ٣٠٥/٤) .

إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ . فَقَالَ أَبُو الْأَعْمُورِ السُّلَمِيُّ : لِأَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، وَلَكِنِّي - وَاللَّهِ - أَرْجُو أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَرَى ثَلَاثًا : أَنْ أَنْصَحَ فِتْرَةً نَصِيحَتِي ، وَأَرَى الْغَيْرَ^(١) فَلَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهُ ، وَقَبْلَ الْحَرَمِ .

١٤١ - عمرو بن أبي سلامة

أَبُو حَفْصِ الدَّمَشْقِيِّ^(٢)

نَزِيلُ تَنِيْسٍ^(٣) .

حَدَّثَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا تَصْبِغُ ، فَخَالِفُوهُم » .

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُوا وَأَشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا تَرْفِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ » .

وَعَنْهُ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَجْرَدِ بْنِ مَدْرَعِ التَّمِيمِيِّ :

أَنَّهُ نَازَعَ رَجُلًا عِنْدَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، فَقَالَ : يَالَ تَمِيمٍ . فَقَالَ أَبِي : أَعْضَكَ اللَّهُ بِأَيْرِ أَبِيكَ . فَقَالُوا : مَا عَهْدُنَاكَ يَا أَبَا الْمُنْذَرِ فَخَاشًا . فَقَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا مَنْ أَعْتَرَى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ نَعْضَهُ وَلَا نَكْنِي .

وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ :

كَنتُ أُبَيِّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَآتَيْهِ بَوْضُوهُ وَبِمَاجَتِهِ ، فَكَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فيقول : « سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ » الْهُوِيِّ ، ثُمَّ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ » الْهُوِيِّ .

(١) الْغَيْرُ : الْمَيْدَلُ وَالْحَوَّلُ - الْقَامُوسُ .

(٢) الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢٣٥/١/٢ ، الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ ٤٨٤/٢ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٤٣/٨ ، كَتَبَ مُسْلِمٌ ٩٨ ، الْمَعْرِفَةُ

وَالتَّارِيخُ ١٩٩/١

(٣) تَنِيْسٌ : جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ مِصْرَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْبَرِّ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥١/٢) .

قال أبو حفص : الهَوِيُّ : هَوِيٌّ من الليل ^(١) .

قال ابن يونس :

قدم مصر ، وسكن تَنْيِسَ ، وله بها بَقِيَّةٌ من ولده إلى الآن ، ولهم زَيْعٌ ، وله جِبابٌ للماء مُسْبِلَةٌ للنَّاسِ والبهائم ، وكان ثَقَّةً . توفي يَتِيْسُ سنة ثلاث عشرة ومِئتين . وقال مرَّةً أُخرى : سنة أربع عشرة ومِئتين .

قال نصر بن مرزوق المصري :

سمعتُ عمرو بن أبي سلمة يقول : قلتُ للأوزاعي : منذ أربعة أيَّام لم أسمع منك إلَّا ثلاثين حديثاً ! . قال : وتستقلُّ ثلاثين حديثاً في أربعة أيَّام ؟ لقد سار جابر بن عبد الله إلى مصر ، وأشتري راحلةً وركبها حتى سأل عقبة بن عامر عن حديثٍ واحدٍ ، وأنصرف إلى المدينة ؛ وأنت تستقلُّ ثلاثين حديثاً في أربعة أيَّام .
الصَّحيح أنه مات سنة أربع عشرة ومِئتين .

١٤٢ - عمرو بن سليمان بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص الأموي ^(٢)

وأُمُّه أُمٌ ولد .

١٤٣ - عمرو بن سَلِيم الحضرميَّ
الحصيّ

يأتي ذكره في باب الكنى إن شاء الله ، في ترجمة أبي عَذْبَةَ ^(٣) .

(١) الهَوِيُّ : ساعة من الليل . القاموس .

(٢) نسب قريش للمصعب ١٦٦ ، ولم يذكره ابن حزم في أولاد سليمان ص ٩٠

(٣) انظر ٦٨/٢٩ من هذا المختصر .

١٤٤ - عمرو بن سُهَيْل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
الأموي^(١)

بَعَثَهُ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عاملُ يزيد بن الوليد على العراق أميراً على
البصرة .

وبلغني أن عمرو بن سهيل قتله مروان بن محمد بن مروان .

١٤٥ - عمرو بن شراحيل ، أبو المغيرة
القنسي الداراني^(٢)

وكان قَدَرِيًّا .

روى عن بلال بن سعد ، عن أبيه ، قال : قلنا : يا رسول الله ، أي أمتك خير ؟ قال :
« أنا وأقراني » .

قال : ثم ماذا ؟ . قال : « ثم القرن الثاني » . قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم القرن
الثالث » . قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم يأتون قومٌ يشهدون ولا يُستشهدون ، ويحلفون ولا
يُستحلفون ، ويؤثنون ولا يؤدُّون » .

قال أبو زرعة :

أبو المغيرة ، عمرو بن شراحيل ، من الثقات .

عن عمرو بن شراحيل ، قال :

سَيرَنا هشام بن عبد الملك إلى دَهْلَک^(٣) ، فلم نزل بها حتى مات هشام وأستخلف

(١) تاريخ خليفة ٥٦٣ ، جمهرة ابن حزم ١٠٥

(٢) تاريخ داريا ٩٣ ، الجرح والتعديل ٢٤٠/١/٣ ، كنى مسلم ١٧٧

(٣) دهلک : جزيرة في بحر البن ، وهي بلدة ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سقطوا على أحد نفوه إليها .

(مجمع البلدان ٤٩٢/٢) .

الوليد ، فكَلَّم فِينَا فَأَبَى ، وقال : والله ما عمل هشام عملاً أَرْجى له عندي أَنْ تناله المغفرة ، مِنْ قَتْلِهِ الْقَدْرِيَّةَ وَتَسْيِيرِهِ إِيسَام . وكان الوالي علينا الْحَجَّاج بن بشر بن فيروز بن الذَّيْلَمِي ؛ فكان يقول : لا يعيش إلا ثمانية عشر شهراً حتى يَقْتُل ، ويكون قَتْلُهُ سبب هلاك أهل بيته .

١٤٦ - عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله

ابن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سَعِيد بن سهم^(١)
أبو عبد الله ، ويُقال : أبو إبراهيم ، الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ

روى عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ،

عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةَ : فَرَجْلٌ حَضَرَهَا بِلَغْوٍ فَهُوَ حَظُّهُ مِنْهَا ؛ وَرَجْلٌ حَضَرَهَا بَدْعَاءَ فَهُوَ رَجْلٌ دَعَا اللَّهَ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ ؛ وَرَجْلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةً مُسْلِمًا ، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ، فَهِيَ كَفَّارَةٌ لَهُ إِلَى الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾^(٢) .

وعن أبيه ، عن جده ، قال :

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِي كَمْ تَقْطَعُ الْيَدَ ؟ قَالَ : « لَا تُقْطَعُ فِي ثَمَرٍ مَعْلُوقٍ ، فَإِذَا ضَمَّتْ الْجَبْرَيْنَ^(٣) قُطِعَتْ فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ^(٤) ، وَلَا تُقْطَعُ فِي حَرِيْسَةِ الْجَبَلِ^(٥) فَإِذَا آوَاهَا الْمَرَا حُ قُطِعَتْ فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ » .

وسُئِلَ عَنْ ضَوَالِّ الْقَنَمِ ، قَالَ : « لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّنْبِ - زَادَ عَبْدُ اللَّهِ : - خُذْهَا » .

(١) نسب قريش ٤١١ ، طبقات خليفة ٢٨٦ ، الجرح والتعديل ٢٢٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٨/٨ ، طبقات ابن

سعد ٢٤٢/٥ ، كنى مسلم ٨١ ، المعرفة والتاريخ ٣٧٥/١ و ٧٢/٢ ، جهرة ابن حزم ١٦٢

(٢) سورة الأنعام ١٦٠/٦

(٣) الجرين : موضع تحفيف التمر ، وهو كالبيدر للحنطة . النهاية ٢٦٢/١

(٤) المجن : الثرس . النهاية ٣٠٨/١

(٥) حريسة الجبل : ما يحرس بالجبل ، فعيلة بمعنى مفعولة . النهاية ٣٧٧/١

وسئل عن ضوالّ الإبل ، فقال : « معها الحذاء والسقاء ، دَعَهَا حتى يجدها ربُّها » .
وسئل عن اللقطة ، فقال : « ما كان في طريق مائيّ أو في قرية عامرة فعرّفها
سنةً ، فإن جاء صاحبها وإلاّ قلّك ، وما لم يكن في طريق مائي ولا في قرية عامرة ففيه
وفي الرّكاز^(١) الخمس » .

وبه ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن تنفِ الشَّيبِ .

وعن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو :

أن رجلاً وهبَ هبةً فرجع فيها ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا مثل الكلب الذي
يأكل ، حتى إذا شبع قاء ما في بطنه ، ثم رجع إليه فأكله » .

قال ابن أبي حاتم :

سكن مكة ، وكان يخرج إلى الطائف إلى ضيعة له .

عن رجاء بن أبي سلمة ، قال^(٢) :

سمعتُ عمرو بن شعيب بمكة يقول : لا تنقل بعد النّبي ﷺ . فقال سليمان بن
موسى : أشغلك أكل الزَّبيب بالطائف ؛ حدثنا مكحول ، عن زياد بن جارية اللّخمي^(٣) ،
عن حبيب بن مسلمة الفهريّ أن رسول الله ﷺ نقل في البدأة الرُّبع بعد الخمس ، وفي
الرُّجعة الثُّلث بعد الخمس^(٤) .

قال المصنّف :

وليس في هذا الحديث حُجّة على ردّ قول عمرو فإنه لم يُنكر أن النّبي ﷺ نقل ،

(١) الرّكاز : الدفائن القديمة .

(٢) الحديث في ٧١/٤ من هذا المختصر .

(٣) فوق كلمة اللّخمي ضبة في نسخة القاسم ؛ وهو خطأ صوابه : التّميمي . وورد اسمه في ٧١/٤ من هذا المختصر
زيد بن حارثة التّميمي ، فليصحح إلى زياد بن جارية التّميمي ، وترجمته في تهذيب التهذيب ٢٥٦/٣

(٤) قال في النهاية ١٠٣/١ : أراد بالبدأة ابتداء الغزو ، وبالرجعة بالقفول عنه ، والمعنى : كان إذا نهضت سريةً
من جملة العسكر المقبل على العدو فأوقعت بهم نقلها الرُّبع مما غنمت ، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نقلها الثُّلث ،
لأنّ الكثرة الثانية أشقّ عليهم . وانظر ٩٩/٥ أيضاً .

ويستدل عليه سليمان بهذا وهو يقرُّ بأن النَّبِيَّ ﷺ نقل ؛ فلو كان في الحديث أن النبي ﷺ أمر بذلك بعده كان حُجَّةً عليه .

عن الأوزاعي ، قال :

مارأيتُ قرشيًّا أكل من عمرو بن شعيب .

قال خليفة :

وفي سنة ثمان عشرة ومئة مات عمرو بن شعيب .

وزاد غيره : بالطائف .

١٤٧ - عمرو بن شمر بن غزيرة^(١)

مَنْ أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، وكان من قوَّاد الين الذين شهدوا فتح دمشق .

قال ابن ماکولا :

أما غزيرة ؛ بفتح الغين وكسر الزاي ، عمرو بن شمر بن غزيرة ؛ من قوَّاد الين ، بقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان .

١٤٨ - عمرو

ويقال : عمير بن شميم

ويقال : شميم بن عمرو بن عبَّاد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، التغلبي المعروف بالقطامي^(٢)

شاعرٌ من فحول الشعراء ، وكان نصرانيًّا فأسلم ، فقدم دمشق مادحاً للوليد بن عبد الملك ، ويُقال : لعمر بن عبد العزيز .

(١) الإصابة ١١٦/٥ ، الإكمال ٢٠/٧

(٢) طبقات ابن سلام ٥٣٤/٢ ، الأغاني ١٧/٢٤ ، جمهرة ابن حزم ٣٠٥ ، الإكمال ٤٠/٥ ، معجم الشعراء ٤٧ و ٧٢ ، الشعر والشعراء ٧٢٣/٢ ، والمؤتلف والمختلف للأصمدي ٢٥١ ، والاشتقاق ٣٣٩ ، الخزانة ٣٧٠/٢ ، حاشية على شرح بابت سعاد ٥٦٨ ، المؤتلف والمختلف للدارقطني ١٤٣١/٣

قال الدارقطني :

سُمِّيَ الْقُطَامِيُّ بِقَوْلِهِ ^(١) : [من الرجز]

يَخْطُوهُنَّ جَانِبًا فَجَانِبًا حَطَّ الْقُطَامِيُّ قَطًّا قَوَارِبًا

وَالْقُطَامِيُّ : اسم من أسماء الصَّقر ، وهو مشتق من [القَطْم ، وهو :] القطع .

قال أبو عمرو ^(٢) :

أول ما حرَّكَ من الْقُطَامِيِّ فرغ من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليدحه ، ف قيل له : إنه بخيل لا يعطي الشعراء ؛ وقيل : بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ف قيل له : إن الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئاً ، وهذا عبد الواحد بن سليمان فامتدحه ؛ فدحه بقصيدته [التي أولها] ^(٣) : [من البسيط]

إِنَّا مَحْيُوكٌ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

فقال له : كم أمّلت من أمير المؤمنين ؟ . قال : أمّلت أن يعطيني ثلاثين ناقةً ، فقال : قد أمرت لك بخمسين ناقة وأن يُوقَرَّ لك بُرٌّ و ثياباً . ثم أمر بدفع ذلك إليه .

قال الكلبي :

قال عبد الملك بن مروان للأخطل : مَنْ أشعر النَّاس ؟ قال : أنا ، ثم المُغْدَفُ القناع ^(٤) ، القبيح السماع ، الضيق الذراع ؛ يعني القطامي .

قال الأعممي :

سأل عمرو بن سعيد القرشي الأخطل : أيسرك أن لك شعراً بشعرك ؟ قال : لا والله ما يسرني أن لي بمقولي مقولاً من مقاول العرب ، غير أن رجلاً من قومي قد قال أبياتاً حسدته عليها ، وأيم الله إنه لمُغْدَفُ القناع ، ضيق الذراع ، قليل السماع . قال : ومن هو ؟ قال : الْقُطَامِيُّ . قال : وما الأبيات ؟ قال : قوله ^(٥) : [من البسيط]

(١) ليس في ديوانه .

(٢) عن الأغاني ١٩/٢٤ - ٣٠ والزيادة منه .

(٣) ديوانه ٢٢

(٤) المغدّف : المغطى ، وأغدّف قناعه : أرسله على وجهه ، فكانه نيه إلى الخول .

(٥) من القصيدة الأولى في ديوانه ٢٢ - ٣٠

يمشِين رَهْوَاً فلا الأعْجَازَ خَاذِلَةً
من كلِّ سامية العينين تحسبها
حتى وردنَ رَكِيَّاتِ الغَوِيرِ وقد
يمشِين مُعْتَرِضَاتِ الحَصَا رِمَضَ
والعِيشُ لا عِيشَ إلا مَا تَقَرُّ بِهِ
إنْ تُصْبِحِي من أبي عَثْمَانَ مُنْجِحَةً
والنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خيراً قَائِلُونَ له
قد يُدْرِكُ المتَّانِي بعضَ حاجته
ولا الصُّدُورَ على الأعْجَازِ تَتَكَلَّمُ
مَجْنُونَةً أو ترى مَا لا ترى الإِبِلُ
كَادَ المَلَأَ من الكَثَّانِ يَشْتَعَلُ
والرَّيْحُ سَاكِرَةٌ وَالظِّلُّ مُعْتَدِلُ
عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ
فَقَدْ يَهْوَنُ على المُسْتَجِحِ العَمَلُ
مَا يَشْتَهِي ، وَلَا مُمُ الْخَطِيئِ الهَبْلُ
وقد يكون مع المستعجل الزَّلُّ

قال القاضي ^(١) : لعمري إن هذه الأبيات لمن رصين الشعر وبليغه ، وكلمة القطامي التي هذه الأبيات منها من أجود شعره .

قال محمد بن سلام ^(٢) :

وكان القطامي شاعراً فحلاً ، رقيق الحواشي ، خلو الشعر ، والأخطل أبعد منه ذكراً ، وأمتن شعراً .

وكان زُفَرُ بن الحارث أسره في حرب بينهم وبين تغلب ، فَمَنَّ عليه وأعطاه مئة من الإبل ، وردَّ عليه ماله ، فقال القطامي في كلمة له ^(٣) : [من البسيط]

مَنْ مَبْلَغُ زُفَرِ القَيْسِيِّ مِدْحَتَهُ
فلن أُنِّيَّكَ بالنِّعْمَاءِ مَشْتَمَةً
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ
مَثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَسْلَفْتَ مِنْ حَسَنِ
فَإِنْ هَجَوْتُكَ مَا نَمَّتْ مَحَافِظِي
إِذْ يَعْتَرِيكَ رِجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي
عن القطامي قولاً غير إفسادٍ
ولن أبذل إحساناً بإفسادٍ
وبين قومك إلا ضربة الهادي
وقد تعرض مني مقتلٌ بادي
إن مدحت لقد أحسنت إصفادي
ولو تطيعهم أبكيت عَوَّادي

(١) هو المعافى بن زكريا النهرواني .

(٢) عن طبقات ابن سلام ٥٣٥/٢ - ٥٣٨

(٣) ديوانه ٨٤ - ٨٧

وإذ يقولون : أَرْضَيْتَ الْعُدَاةَ بِنَا
 وَلَا كَرَدَكَ مَالِي بَعْدَمَا كَرَبْتُ
 فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ
 فَلَمَّا بَلَغَ زُفَرَ قَوْلُهُ قَالَ : لَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ .

وقال يمدحه في أخرى ^(١) : [من الوافر]

وَمَنْ يَكُنْ اسْتِلَامٌ إِلَى ثَوِيٍّ^(٢)
 أَكْفُرْ بَعْدَ دَفْعِ الْمَوْتِ عَنِّي
 فَلَمْ أَرِ مُنْعِمِينَ أَقْلَ مَنَّا
 مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهَ بَنِي نَفِيلٍ
 بَنِي الْقُرْمِ الَّذِي عَلِمْتُ مَعَدًّا
 فَقَدْ أَحْسَنْتَ - يَا زُفَرَ - الْمَنَاعَا^(٣)
 وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةَ الرِّثَاعَا
 وَأَكْرَمَ عِنْدَمَا أَصْطَنَعُوا أَصْطِنَاعَا
 أَبْتَأْ أَخْلَاقَهُمْ إِلَّا أَتْسَاعَا
 تَفَضَّلَ فَوْقَهُمْ حَسْبًا وَبَاعَا

وهو يقول في كلمة أخرى : [من البسيط]

إِنَّا مُحِيطُونَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ
 وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
 قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ
 أَمَا قَرِيشُ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا
 قَوْمٌ هُمْ أَمْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ
 وَإِنْ تَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ
 مَا يَشْتَهِي ، وَلَأَمْ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ
 وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الزُّكْلُ
 إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
 رَهْطُ النَّبِيِّ فَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلُ
 وَفِيهَا يَقُولُ :

وَمَا هَوَايَ لِتَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنِ
 فَهِنَّ كَالْحُلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا
 كَانَتْ مَنَازِلَ بِالْغُورِ مِنَّا مَا يَجْهَمُنَا
 وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
 بِالْغُورِ غَيْرُهُنَّ الْأَعْصَرُ الْأَوَّلُ^(٤)
 أَوْ كَالْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَلَلُ
 حَتَّى تَحُلُلَ دَهْرٌ عَمِلَ حَيْلُ
 عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ

(١) ديوانه ٣٧

(٢) استلام : أتى ما يئلام عليه . والثوي : الضيف المقيم .

(٣) الغور : تامة وما يلي البن . (معجم البلدان ٢١٦/٤) .

عن محمد بن عبيد الله العتبي، قال^(١) :

خرجتُ إلى المَرَبْدِ^(٢) فإذا أنا بأعرابيٍّ غَزِيلٍ ، فَمِلْتُ إليه ، فذكرتُ عنده النساءَ ،
فتنَفَّسَ ثم قال : يا بن أخِي ، وإن من كلامهنَّ لَمَا يقومُ مقامُ الماءِ فيسقي من الظَّمَا .
فقلتُ : يا أعرابيٍّ ، صفْ لي نساءكم . فقال : نساءَ الحَيِّ تُريدُ ؟ قلتُ : نعم . فأنشأ
يقول : [من الكامل]

رُجِحَ وَلَسَنَ مِنَ اللَّوَاقي بِالضُّحَى لَذِيوَهْنٌ عَلَى الطَّرِيقِ غُبَارٌ
وَإِذَا خَرَجْنَ يَرِدْنَ أَهْلَ مُصِيبَةٍ كَانَ الْخَطَا لِسَرَاعِهَا الْإِسْتَارُ
يَأْتِسْنَ عِنْدَ بُعُوْهْنٍ إِذَا خَلَّوْا وَإِذَا هُمْ خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارُ

قال العتبي : فرجعتُ إلى أبي فذكرتُ ذلك له . فقال : أتدري من أين أخذَ الأعرابيُّ
قوله : وإن من كلامهنَّ لَمَا يقومُ مقامُ الماءِ فيسقي من الظَّمَا ؟ قال : من قول
القُطامي^(٣) : [من البسيط]

يَقْتَلِنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادُ
فَهْنٌ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يَصُبْنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعَلَّةِ الصَّادِي

قال الأصمعي :

قال بلال بن أبي بَرْدَةَ لجلسائه ذات ليلة : خَبَرُونِي بِسَابِقِ الشَّعْرَاءِ وَالْمَصْلِيِّ وَالثَّالِثِ
وَالرَّابِعِ . فسكتوا . ثم قالوا له : إن رأى الأمير - أصلحه الله - أن يُخْبِرَنَا بِذَلِكَ فَعَل .
قال : سابقُ الشَّعْرَاءِ قولُ المَرْقَشِ^(٤) : [من الطويل]

مَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدُمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَمًّا
وَالْمَصْلِيُّ قولُ طَرْفَةِ^(٥) : [من الطويل]

(١) الخبر في روضة المحبين ٣٤٢ - ٣٤٣

(٢) المربد : مربد البصرة ، به كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . (معجم البلدان ٩٨٥) .

(٣) ديوانه ٨١

(٤) هو المرقش الأصغر ، والبيت من قصيدة في الأغاني ١٣٩٦

(٥) ديوانه ٤٨

سُبْدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
 وَالثَّالِثُ قَوْلُ النَّابِغَةِ ^(١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَحَا لَا تَلْمُؤُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرُّجَالِ الْمَهْذَبُ ؟
 وَالرَّابِعُ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ : [مِنْ الْبَسِيطِ]
 قَدْ يَدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزُّلْلُ

١٤٩ - عمرو بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب

ابن حذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ^(٢)
 الْقُرَشِيُّ ، الْجُمَحِيُّ ، الْمَكِّيُّ

سكن دمشق ، وعرض عليه يزيد بن معاوية ولاية مكة ، فأبى .

١٥٠ - عمرو بن طراد بن عمرو بن حاتم بن سقر

أبو القاسم الأسدي الخلد

حدث عن أبي بكر المياخمي ، بسنده إلى عبد الله بن دينار ، قال :
 سمعتُ أبا عمرو يقول : نهى رسول الله ﷺ عن الورس ^(٣) والزعفران .
 قال شعبة : قلت لعبد الله : المحرم ؟ قال : نعم .

توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربعمئة .
 وكان ثقةً مأموناً من أهل السنة .

(١) ديوانه ٧٨

(٢) لم يذكره المصعب في ولد صفوان بن أمية ، نسب قريش ٢٨٩ ، ولا ابن حزم ١٦٠

(٣) الورس : نبت يزرع بالين ، نافع للكلف طلاءً ، ويصنع به الثياب . القاموس .

١٥١ - عمرو بن الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص^(١)

ابن ثعلبة بن سليم بن قهم بن غنم^(٢)

ابن دؤس بن عدثان بن عبد الله بن زهران

ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله

ابن مالك بن نصر بن الأزد

الأزدية ، الدؤسية

وهو عمرو بن ذي النور ، أرسله خالد بن الوليد عند توجُّهه من العراق إلى الشام بشيراً لأبي عبيدة ومن بالشَّام من المسلمين بتوجُّهه إليهم ، فأقْبَى أبا عبيدة بالجابية^(٣) ، فأخبره بذلك .

قال أبو نعيم الحافظ :

عمرو ذو النور ، وهو ابن الطفيل الدؤسي ، كان النبي ﷺ دعا له ، وأستشهد يوم اليرموك ، وذو النور هو أبوه الطفيل بن عمرو ، وأبنه عمرو مختلف في صحبته .

وقال عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدامي في كتاب فتوح الشام :

وكان عمرو جليداً شديداً ، أصابته يومئذ - يعني يوم أجنادين - طعنة ، فكان المسلمون يرجون أن يبرأ منها ، فكث أربعة أيَّام أو خمسة ثم إنها انتقضت عليه ، فاستأذن خالداً وأبا عبيدة فأذنَّا له ، فخرج إلى أهله ، فمات عندهم .

قال محمد بن سعد :

ورجع الطفيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فكان معه بالمدينة حتى قبض ، فلما أرتدَّت العربُ خرج مع المسلمين فجاهد حتى فرغوا من طليحة ، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه أبنه عمرو بن الطفيل ، فقتل الطفيل باليمامة شهيداً ، وجرح أبنه عمرو بن

(١) طبقات ابن سعد ٢٤٠/٤ ، جهرة ابن حزم ٣٨٢ ، الإصابة ٣٠٦/٤

(٢) في نسخة القاسم « صل » ونسخة الظاهرية « س » : عمرو ، وهو خطأ .

(٣) الجابية : قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران . (معجم البلدان

الطفيل وقطعت يده ، ثم استبل وصحت يده ؛ فبينما هو عند عمر بن الخطاب إذ أتى بطعام فتعجى عنه ؛ فقال عمر : مالك ؟ لعلك تنحيت لكان يدك ؟ قال : أجل . قال : لا والله لا أدوقه حتى تسوطه بيدك ، فوالله ما في القوم أحدٌ بعضه في الجنة غيرك .
ثم خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب مع المسلمين فقتل شهيداً .

١٥٢ - عمرو بن العاص

ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو

ابن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب^(١)

أبو عبد الله ، ويُقال : أبو محمد ، القرشي ، السهمي

صاحب رسول الله ﷺ ، أسلم طوعاً في الهدنة ، وهاجر ، واستعمله النبي ﷺ على جيش ذات السلاسل ، وفيه أبو بكر وعمر ، وبعثه إلى عُمان ، وأمره عمر في فتوح الشام ثم ولّاه مصر ، وولّاه إيّاها عثمان ؛ روى عن النبي ﷺ أحاديث .

ودخل دمشق قبل الفتح برسالة من أبي بكر ، وشهد فتح دمشق ، وكان له بها دارٌ عند سقيفة كرمس في جيرون^(٢) ، ودارٌ في ناحية باب الجابية ما بين دار الشعارين ورفاق الهاشميين ، ودارٌ تعرف ببني حبيجة في رحبة الزبيب ، ودارٌ تعرف بالمارستان الأول عند عين الحمى .

وشهد اليرموك أميراً على كردوس .

حدث ، قال :

سمعت رسول الله ﷺ جهاراً غير سرٍ يقول : « إن آل فلان ليسوا لي بأولياء ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين » .

(١) الجرح والتعديل ٢٤٢/١٣ ، تهذيب التهذيب ٥٦/٨ ، طبقات ابن سعد ٢٥٤/٤ و ٤٩٣/٧ ، طبقات خليفة
٢٥ ، نسب قريش ٤٠٩ ، جمرة ابن حزم ١٦٣ ، الإصابة ٢/٥ ، كنى مسلم ١٣٥ ، الأنساب ٢٠٠/٧ ، ولاة مصر ٢٩ ، حذف
من نسب قريش ٨٧ ، المعارف ٢٨٥ ، الخبر ٧٧ ، ١٢١ ، ١٨٤ ، المعرفة والتاريخ ٣٢٢/١ و ١٦٨/٣ ، غاية النهاية ٦٠١/١ ،
ثققات العجلي ٣٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٤/٣ ، العبر ٥١/١ ، الشذرات ٥٣/١ ، وتقل الذهبي معظم أخباره في السير .
(٢) باب جيرون : موقعه مقابل الباب الشرقي لجامع بني أمية بدمشق . (معجم البلدان ١٩٩/٢) .

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، قال :

كُنَّا مع عمرو بن العاص في حجٍّ أو في عُمرة ، وإذا امرأة قد أخرجت يديها عليها حباثرها^(١) وخواتيها ، فوضعت يديها على هودجها ، فعدل فدخل شعباً ، فقال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ في هذا الشعب فإذا غريبان كثيرٌ ، وإذا فيها غرابٌ أعصم^(٢) أحمر المنقار والرجلين ، فقال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من النساء إلا كقدر هذا الغراب في هذه الغريبان » .

قال محمد بن سعد :

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه النابغة بنت خزيمة من عَنزة ، قدم على النبي ﷺ في صفر سنة ثمانٍ قبل الفتح بأشهر ، هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة ، فأسلموا .

وقال ابن البرقي :

وكانت وفاته بمصر بعد الفطر ، صَلَّى عليه عبد الله بن عمرو سنة ثلاثٍ وأربعين .

وقال محمد بن عبد الله : وكان يوم توفي ابن تسعين سنة .

عن أبي هريرة ، قال :

قال النبي ﷺ : « ابنا العاص مؤمنان ؛ هشام وعمرو » .

قال ابن يونس :

قدم مصر في الجاهلية للتجارة ، وشهد الفتح ، وكان أمير العرب مَدخلهم مصر ، وَوُلِّيَ على مصر من سنة عشرين إلى مقتل عمر ، وولي بعد عمر لعثمان بن عفان حين انتقضت الإسكندرية ، وولي أيضاً لمعاوية بن أبي سفيان من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين إلى أن توفي بمصر ليلة الفطر سنة ثلاثٍ وأربعين .

وقال أبو نعيم الحافظ :

كان يَخْضَبُ بالسَّوَاد ، خرج إلى الحبشة ، إلى النجاشي ، بعد الأحزاب ، فأسلم عنده

(١) جمع حبير ، وهو البُرد الموشى والثوب الجديد . القاموس .

(٢) الأعصم : الأحمر المنقار والرجلين ، أو في جناحه ريشة بيضاء . القاموس .

بالحبشة ، فأخذه أصحابه بالحبشة فَقَمُّوه ، فأُفلتَ منهم مجرداً ليس عليه قشرة^(١) ، فأظهر للنَّجاشيَّ إسلامه ، فاسترجع من أصحابه جميع ماله وردَّه عليه ، فقدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة مهاجرين المدينة إلى رسول الله ﷺ ، فتقدَّم خالدٌ فبايع ، ثم تقدَّم هو فبايعه على أن يُغفرَ له ما كان قبله ، فقال له رسول الله ﷺ : « الهجرة ، والإسلام يُجِبُّ ما قبله » ثم بعثه رسول الله ﷺ على غزوة ذات السَّلاسل^(٢) والياً لعلمه بالحرب والمكيدة ؛ وكان يلي مصر من قبل عمر بن الخطاب ، وكان يسرُّ الصَّوم ويُباشِر الحروب ، وشهد الفتنة . توفي بمصر والياً عليها ليلة الفطر سنة ثلاثٍ وأربعين ، ودُفن يوم الفطر ، وصلى عليه ابنه عبد الله قبل صلاة الفطر ، له نحو من مئة سنة . كان أحد ذُهاء العرب .

قال فيه النَّبيُّ ﷺ : « أسلم النَّاسُ وآمنَ عمرو » . وقال : « ابنا العاص مؤمنان ، عمرو وهشام » . وقال : « نِعَم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأمُّ عبد الله » .

حدَّث عمرو بن العاص من فيه ، قال :

لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعتُ رجالاً من قريش ، فأَتوا يَرون رأبي ويسمعون مِنِّي ، فقلتُ لهم : والله إني لأرى أمر محمدٍ يعلو الأمور علُوًّا مُنْكَراً وإني قد رأيتُ رأياً فأترون فيه ؟ قالوا : وما ذاك الذي رأيت ؟ قال : قلتُ : رأيتُ أن نلحق بالنَّجاشيِّ فنكون معه ، فإن ظهر محمدٌ - ﷺ - على قومنا كنَّا عند النَّجاشيِّ ، فإنَّا أن نكون تحت يديه أحبُّ إلينا من أن نكون تحت يدي محمد ، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلم يأتنا منهم إلا خَيْرٌ . قالوا : هذا الرَّأي . قلتُ : فاجمعوا له ما يَهْدِي له - وكان أحبَّ ما يَهْدِي إليه من أرضنا الأدم^(٣) - فجمعنا له أدماً كثيراً ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه ؛ فوالله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أميَّة الضَّمريّ - وقد كان رسول الله ﷺ بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه - قال : فدخل عليه ، ثم خرج من عنده . قال : فقلتُ لأصحابي : هذا عمرو بن أميَّة ، ولو قد دخلتُ على النَّجاشيِّ فسألته إياه فأعطانيه ،

(١) أي ليس عليه ما يستره .

(٢) ذات السلاسل : ماء بأرض جذام . (معجم البلدان ٣/٢٢٢) .

(٣) الأدم : الجلد ، أو أحمره ، أو مذبوغة . القاموس .

فصربت عنقه ؛ فإذا فعلتُ به ذلك رأيتُ قریش أن قد أجزأتُ عنها حين قتلْتُ رسول محمد .

قال : فدخلتُ عليه فسجدتُ له كما كنتُ أصنع ؛ فقال : مرحباً بصديقي ، أهديتُ لي من بلادك شيئاً ؟ قلتُ : نعم ، قد أهديتُ لك أدماً كثيراً ؛ ثم قرَّبته إليه ، فأعجبه واشتراه ، ثم قلتُ له : أيُّها الملك ، قد رأينا رجلاً خرج من عندك ، وهو رسول رجلٍ عدوٌّ لنا ، فأعطينيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا . قال : فغضب ، ثم مدَّ يده فصرَب بها أنفه ضربةً ظننتُ أنه قد كسره .

قال : لو انشقتُ الأرض لدخلتُ فيها فرَقاً منه ؛ ثم قلتُ : أيُّها الملك ، والله لو ظننتُ أنك تكره هذا مأسألتُكَ . فقال : أتسألني أن أعطيك رسولَ رجلٍ يأتيه النَّاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ؟ . قال : قلتُ : أيُّها الملك ، أكذلك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو ، أطعني وأتبعه ، فإنه والله على الحقِّ ، وليظهرنَّ على مَنْ خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده . قال : قلتُ : أتبايعني على الإسلام ؟ قال : نعم . فبسط يده فبايعته على الإسلام ثم خرجتُ إلى أصحابي ، وقد حال رأيي عما كان عليه ، فكثرتُ أصحابي إسلامي ، ثم خرجتُ عامداً لرسول الله ﷺ في إسلامي ، فلقيتُ خالد بن الوليد - وذلك قبيل الفتح - وهو مقبلٌ من مكة فقلتُ : أين يا أبا سليمان ؟ قال : والله لقد استقام الميسم^(١) ، وإن الرجلَ لَنبيٍّ ، أذهب - والله - أسلم ، حتى متى ؟ قال : قلتُ : فأنا - والله - ما جئتُ إلا للإسلام .

فقدمنا على رسول الله ﷺ فتقدَّم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوتُ فقلتُ : يا رسول الله إني أبايعك على أن يغفر لي ماتقدَّم من ذنبي . قال : ولا أذكر ماتأخر . فقال رسول الله ﷺ : « يا عمرو بايع ، فإن الإسلامَ يَجِبُ^(٢) ما كان قبْلَه ، وإن الهجرة تجبُ ما كان قبلها » .

قال : فبايعتُ ، ثم انصرفتُ .

(١) الميسم : المكواة تستعمل لكي الحيوان . القاموس .

(٢) يَجِبُ : يقطع .

وقال الزبير :

ثم بعث إليه رسول الله ﷺ فقال : « إني أردت أن أوجهك وجهاً ، وأرغب لك رغبةً » فقال عمرو : أمّا المال فلا حاجة لي فيه ، ووجهي حيث شئت . فقال رسول الله ﷺ : « نعيمًا بالمال الصالح للرجل الصالح » .

ووجهه قبل الشام ، وأمره أن يدعوا أحوال أبيه العاص من بلي إلى الإسلام ويستنفرهم إلى الجهاد ؛ فشخص عمرو إلى ذلك الوجه ، ثم كتب إلى رسول الله ﷺ يستئذنه ؛ فأمدّه بجيش فيهم أبو بكر وعمر ، وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح . فقال عمرو : أنا أميركم . فقال أبو عبيدة : أنت أمير من معك ، وأنا أمير من معي . فقال عمرو : إنما أنتم مددي فأنا أميركم . فقال له أبو عبيدة : تعلم يا عمرو أن رسول الله ﷺ عهد إليّ فقال : « إذا قدمت على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا » فإن خالفتني أطعتك . قال : فإني أخالفك . فسلم له أبو عبيدة ، وصلى خلفه .

عن طلحة بن عبيد الله ، قال :

سمعتُ النبي ﷺ وهو يقول : « إن عمرو بن العاص لرشيد الأمر » .

وعن علي بن رباح ، قال :

سمعتُ عمرو بن العاص يقول : كان في المدينة قَزَعٌ ، فتفرقوا ، فنظرتُ إلى سالم مولى أبي حذيفة في المسجد ، عليه سيفٌ مُحْتَبِياً به ، فلما نظرتُ إلى سالم دعوتُ بسيقي فاحتبيتُ به إلى جنبه ؛ فخرج رسول الله ﷺ فقال : « أيُّها الناس لا يكون قَزَعٌ إلا إلى الله ورسوله ، ما هذا ؟ ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان ؟ » .

عن علقمة بن رمثة ،

أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين ، فخرج رسول الله ﷺ في سريةٍ وخرجنا معه ، فنعمس رسول الله ﷺ ، فاستيقظ ، فقال : « يرحم الله عمراً » قال : فتذاكرنا كلٌّ من اسمه عمرو . فنعمس رسول الله ﷺ ، فاستيقظ ، فقال : « يرحم الله عمراً » ثم نعمس الثالثة فاستيقظ ، فقال : « يرحم الله عمراً » . قلنا : يا رسول الله ، من عمرو هذا ؟ قال : « عمرو بن العاص » قلنا : وما شأنه ؟ قال : « كنتُ إذا ندبتُ الناس

إلى الصدقة جاء فأجزل منها ، فأقول : أتى لك هذا ؟ فقال : من عند الله « قال :
« وصدق عمرو إن له عند الله خيراً كثيراً » .

عن عمرو بن العاص ، قال :

ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد في حربه منذ أسلنا أحداً من أصحابه .

عن إسماعيل بن قيس ، قال :

بعث رسول الله ﷺ عمراً على جيش ذات السلاسل ، إلى نخع وجندام . قال : وكان
في أصحابه قلة . فقال لهم عمرو : لا يوقدن أحد منكم ناراً . قال : فشق ذلك عليهم ،
فكلموا أبا بكر يكلمهم لهم عمراً ، فكلمه ، فقال : لا يوقد أحد منكم ناراً إلا ألقىته فيها .

فقاتل العدو فظهر عليهم ، فاستباح عسكرهم ؛ فقال له الناس : ألا تتبعهم ؟
فقال : لا ، إني لأخشى أن يكون لهم وراء هذه الجبال مادة يقتطعون المسلمين .

فشكوه إلى النبي ﷺ حين رجعوا ، فقال : « صدقوا يا عمرو ؟ » فقال له : إنه كان
في أصحابي قلة فخشيت أن يرغب العدو في قتلهم ، فلما أظهرني الله عليهم قالوا : أتتبعهم ؟
فقلت : أخشى أن يكون لهم وراء هذه الجبال مادة يقتطعون المسلمين ؛ فكان النبي ﷺ
حذره ؛ فقال عمرو عند ذلك : أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال : « ليم ؟ »
قال : لأحب من تحب . فقال : « أحب الناس إلي عائشة » فقال : لست أسألك عن
النساء ، إنما أسألك عن الرجال . فقال : « أبو بكر » .

وعن عبد الرحمن بن جبير ، عن عمرو بن العاص ، أنه قال :

لما بعثني رسول الله ﷺ عام ذات السلاسل فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد ،
فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيمنت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح . قال : فلما
قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت ذلك له ، فقال : « يا عمرو صليت بأصحابك وأنت
جنب ؟ » قال : قلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ، إني احتلمت في ليلة باردة
شديدة البرد ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، وذكرت قول الله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ^(١) فتيمنت ثم صليت . فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً .

(١) سورة النساء ٤ : ٢٩ .

قال الحسن :

قال رجل لعمر بن العاص : أرايت رجلاً مات رسول الله ﷺ وهو يحبُّه ، أليس رجلاً صالحاً ؟ قال : بلى . قال : قد مات رسول الله ﷺ وهو يحبك ، وهو استعملك . فقال : قد استعملني ، فوالله ما أدري أحبُّاً كان لي منه أو استعانةً بي ؛ ولكن سأحدثك برجلين مات وهو يحبُّهما ، عبد الله بن مسعود وعُمار بن ياسر .

عن مولد لعمر بن العاص ، قال : سمعتُ عمرو بن العاص يقول :

أسلمتُ عند النُّجاشي وباعته على الإسلام ، ثم قدمتُ على رسول الله ﷺ المدينة ، فأعلمته أنني قدمتُ راعباً في الهجرة وفي ظهور الإسلام ، وأنا أحبُّ أن يرى أثري وغناي عن الإسلام وأهله فقد طال ما كنتُ عوناً . فقال رسول الله ﷺ : « الإسلام يُحبُّ ما كان قبله ، وأنا باعثك في أناسٍ أبعثهم إن شاء الله » .

فلما كان بعد ذلك بعث رسول الله ﷺ ثمانية نفرٍ سُمَّاهم ، فكانتُ أنا المبعوث إلى جيفر وعبد ابني الجُنُدى وكانا من الأزد ، والمُلك منها جيفر ؛ وكتب رسول الله ﷺ معي إليهما كتاباً يدعوها فيه إلى الإسلام ، وكتب أبي بن كعب الكتاب وختمه رسول الله ﷺ ، فخرجتُ حتى قدمتُ عَمَّانَ ، فعمدتُ إلى عبد بن الجُنُدى - وكان أحلمَ الرجلين وأسهلها خلقاً - فقلتُ : إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليك وإلى أخيك . فقال : أخي المقدمُ علي بالسَّنِّ والمُلك ، وأنا أوصلك إليه .

فكثتُ ببابه أيّاماً ثم وصلتُ إليه ، فدفعتُ إليه الكتابَ مَخْتوماً ، ففَضَّ خاتمه ثم قرأه إلى آخره ، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه ، وقال : يا عمرو أنت ابن سيّد قومك ، فكيف صنع أبوك فإن لنا فيه قُدوة ؟ فقلتُ : مات ولم يُؤمن بمحمدٍ ، ووددتُ أنه كان أسلم وصدّق به ، وقد كنتُ أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام . قال : فتى تَبِعْتَهُ ؟ قلتُ : قريباً . قال : فسألني أين كان إسلامي ؟ فقلتُ : عند النُّجاشي ، وقد أسلم . قال : فكيف صنع قومه بملكه ؟ قلتُ : أقرّوه وأتبعوه . قال : والأساقفة والرهبان تبعوه ؟ قال : قلتُ : نعم .

قال : فأبى أن يُسلم ، فأقمتُ أيّاماً ثم قلتُ : إني خارجٌ غداً . فلما أيقن بخروجي أرسل إليّ فأجاب إلى الإسلام ، فأسلم هو وأخوه ، وصدّقا بالنبي ﷺ ، وخلياً بيني وبين

الصدقة والحكم فيما بينهم ، وكانا لي عوناً على من خالفني ، فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها على فقرائهم ، وأخذت صدقات ثمارهم وما يُجزوا به ؛ فلم أزل مُقيماً حتى بلغنا وفاة رسول الله ﷺ .

عن عمرو بن العاص ، قال :

بعثني رسول الله ﷺ والياً على عُمان ، فأتيتهما ، فخرج إليّ أساقفتهم وزُهبانهم فقالوا : مَنْ أنت ؟ فقلتُ : عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، رجلٌ من قريش . قالوا : وَمَنْ بَعَثَكَ ؟ قلتُ : رسول الله ﷺ . قالوا : وَمَنْ هُوَ ؟ قلتُ : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وهو رجلٌ متأٌ قد عَرَفناه وَعَرَفْنَا نَسَبَهُ ، أَمَرَنَا بِكَارَمِ الْأَخْلَاقِ وَنَهَانَا عَنْ مَسَاوِئِهَا ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ .

قال : فَصَيِّرُوا أَمْرَهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فقال لي : هل به من علامة ؟ قلت : نعم ، لهما مَتْرَاكِبٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ يُقَالُ لَهُ : خَاتَمُ النُّبُوَّةِ . فقال : فهل يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟ قلت : لا . قال : فهل يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ؟ قلتُ : نعم ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا .

قال : فَكَيْفَ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ ؟ فقلتُ : سِجَالاً ، مَرَّةً لَهُ وَمَرَّةً عَلَيْهِ .

قال : فَأَسْلَمْ وَأَسْلَمُوا . ثم قال لي : وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ صَدَقْتُي لَقَدْ مَاتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ؛ أَوْ : لَقَدْ أَتَى عَلَى أَجَلِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . قلتُ : مَا تَقُولُ ؟ قال : وَاللَّهِ ، لَئِنْ كُنْتُ صَدَقْتُي لَقَدْ صَدَقْتُكَ .

قال : فَكُنْتُ أَيَّاماً إِذَا رَاكِبٌ قَدْ أَنَاخَ يَسْأَلُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ فَقُمْتُ إِلَيْهِ مَفْزُوعاً ، فَنَاولَنِي كِتَاباً إِذَا غَنَوَانَهُ : مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ .

فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ فَفَكَّكْتُهُ إِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ :

سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ حِينَ شَاءَ ، وَأَحْيَاهُ

ماشاء ، ثم توفاه حين شاء ، وقد قال في كتابه الصادق : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(١) وإن المسلمين قلّدوني أمر هذه الأمة عن غير إرادة مني ولا محبة ، فأسأل الله العون والتوفيق .

فإذا أتاك كتابي فلا تحلّ عقالاً عقله رسول الله ﷺ ، ولا تعقلن عقالاً حلّه رسول الله ﷺ . والسلام .

فبكيت بكاءً طويلاً ، ثم خرجت عليهم فأعلمتهم ، فبكوا وعزوني . فقلت : هذا الذي ولينا من بعده ، ماتجدونه في كتابكم ؟ قال : يعمل بعمل صاحبه اليسر ثم يموت . قال : قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم يليكم قرن الحديد ، فيلاً مشارقي الأرض ومغاربها قسماً وعدلاً ، لا تأخذه في الله لومة لائم . قال : قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم يقتل . قال : قلت : يقتل ؟ قال : إي والله يقتل . قال : قلت : ومن ملأ أم من غيلة ؟ قال : بل غيلة . فكانت أهون علي . قال : ثم ماذا ؟ وأنقطع من كتاب الشيخ^(٢) .

عن الليث بن سعد ، قال :

نظر عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يشي ، فقال : ما ينبغي لأبي عبد الله أن يشي على الأرض إلا أميراً .

عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم ، قال :

خرج عمرو بن العاص إلى بطريق غزة في نفر من أصحابه ، عليه قباء عليه صدأ الحديد وعمامة سوداء وفي يده رمح وعلى ظهره ترس : فلما طلع عليه ضحك البطريق ، وقال : ما كنت تصنع بجمل السلاح إلينا ؟ قال : خفت أن ألقى دونك فأكون قد فرطت . فالتفت إلى أصحابه فقال بيده عقد الأئمة على إبهامه ، ثم قال : مرجأ بك : وأجله معه على سريه ، وحادثه ، فأطال : ثم كلمه بكلام كثير ، وحاجه عمرؤ ودعاه إلى الإسلام .

فلما سمع البطريق كلامه وبيانه وأدأه قال بالرومية : يا معشر الروم ، أطيعوني

(١) سورة الزمر ٣٩ : ٢٠ .

(٢) وانظر تمة الخبر في تاريخ الطبري ٥٥٩/٤ .

اليوم وأعصوني الدهر ، أمير القوم ؛ ألا ترون أني كلما كلمته كلمة أجابني عن نفسه ؟ لا يقول : أشاور أصحابي ، وأذكر لهم ما عرضت علي ؛ وليس الرأي إلا أن نقتله قبل أن يخرج من عندنا ، فتختلف العرب بينها ، وينتهي أمرهم ، ويعفون من قتالنا . فقال من حوله من الروم : ليس هذا برأي .

وقد كان دخل مع عمرو بن العاص رجل من أصحابه يعرف كلام الروم ، فألقى إلى عمرو ما قال الملك ؛ ثم قال الملك : ألا تخبرني هل في أصحابك مثلك يلبس ثيابك ويؤذي أدياك ؟ فقال عمرو : أنا أكل أصحابي لساناً ، وأدناهم أدياً ؛ وفي أصحابي من لو كلمته لعرفت أني لست هناك . قال : فأنا أحب أن تبعث إلي رأسك في البيان والتقدم والأداء حتى أكلمه . فقال عمرو : أفعل .

وخرج عمرو من عنده ، فقال البطريق لأصحابه : لأخالفنكم ، لأن دخل فرأيت منه ما يقول لأضرب عنقه . فلما خرج عمرو من الباب كبر ، وقال : لا أعود لمثل هذا أبداً . وأتى منزله ، فاجتمع إليه أصحابه يسألونه ، فخبّرهم خبره وخبر البطريق ، فأعظم القوم ذلك ، وحمدوا الله على ما رزق من السلامة .

وكتب عمرو بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : الحمد لله على إحسانه إلينا ، وإيّاك والتفريز بنفسك أو بأحد من المسلمين في هذا أو شبهه ، وبحسب العليج منهم أن يكلم في مكان سواء بينك وبينه ، فتأمن غائلته ، ويكون أكسر .

فلما قرأ عمرو بن العاص كتاب عمر ، ترخّم عليه ، ثم قال : ليس الأب البر بولده بأبر من عمر بن الخطاب برعيته .

عن موسى بن عمران بن مناح ، قال :

لما رأى عمرو بن العاص يوم اليزموك صاحب الرؤية ينكشف بها ، أخذها ، ثم جعل يتقلّم وهو يصيح : إلي يا معاشر المسلمين ؛ فجعل يطعن بها قدماً وهو يقول : أصنعوا كما أصنع ؛ حتى إنه ليرفعها وكأن عليها السنة المطر من العلق^(١) .

(١) العلق : الدم .

قال خليفة^(١) :

وفي هذه السنة - يعني سنة ست عشرة - أفتتحت حلب وأنطاكية ومنبج^(٢) .

وقال^(٣) :

إن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك إلى قنسرين^(٤) فصالح أهل حلب وكتب لهم كتاباً .

وقال^(٥) :

وولّى عمر عمرو بن العاص فلسطين والأردن ، وكتب إليه عمر ، فسار إلى مصر فافتتحها .

وقال^(٦) :

إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص أن سِرْ إلى مصر ، فسار ، وبعث عمر الزبير بن العوام مدداً له ، ومعه عمر بن وهب الجمحي وبسر بن أبي أرطاة وخارجة بن حذافة ، حتى أتى باب اليمون^(٧) فامتنعوا ، فافتتحها عنوة ، وصالحه أهل الحصن . وكان الزبير أول من أرتقى سور المدينة ثم أتبعه الناس بعد ؛ فكلّم الزبير عمرو بن العاص أن يقسمها بين من أفتتحها ؛ فكتب عمرو إلى عمر فكتب عمر : أكلة وأكلات خير من أكلة ، أقرّوها .

عن أبي العالية ، قال^(٨) :

سمعتُ عمرو بن العاص على المنبر يقول : لقد قعدت مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليّ عهدٌ ولا عقدٌ ، إن شئتُ قتلْتُ وإن شئتُ بعْتُ وإن شئتُ خَمَسْتُ ، إلا أهل أنطاكيس^(٩) فإن لهم عهداً نوفي به .

(١) تاريخ خليفة ١٢٤ و ١٥٧ و ١٣٦ .

(٢) منبج : مدينة قديمة ، بينها وبين حلب عشرة فراسخ . (معجم البلدان ٢٠٥/٥) .

(٣) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حص ، دثرت . (معجم البلدان ٤٠٣/٤) .

(٤) باب اليمون : اسم عام لديار مصر بلغة القدماء ، وقيل : وهو اسم لموضع الفسطاط خاصة . (معجم البلدان ٣١١/١) .

(٥) عن تاريخ خليفة ١٣٦ .

(٦) أنطاكيس : مدينة بين الاسكندرية وبرقة . (معجم البلدان ٢٦٦/١) وعند خليفة : طرابلس .

قال يعقوب (١) :

ثم كان فتح الإسكندرية الأول ، وأميرها عمرو بن العاص سنة ثنتين وعشرين ؛ وغزوة عمرو بن العاص أطرايئلس الغرب سنة ثلاث وعشرين ؛ ثم كان فتح الإسكندرية الأخيرة أميرها عمرو بن العاص سنة خمس وعشرين .

قال عمرو بن العاص :

خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية ، فقال عظيم من عظمائهم : أخرجوا إلى رجلاً أكلمه ويكلمني . فقلت : لا يخرج إليه غيري . فخرجت معي ترجمان ومعه ترجمان حتى وضع لنا منبران ؛ فقال : ما أنتم ؟ قلت : نحن العرب ، ومن أهل الشوك والقرظ ، ونحن أهل بيت الله ، كنا أضيق الناس أرضاً وشراً عيشاً ، نأكل الميتة والدم ، ويغير بعضنا على بعض ، كنا بشر عيش عاش به الناس ، حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالاً ، وقال : أنا رسول الله إليكم ؛ يأمرنا بالاعرف وينهانا عما كنا عليه وكانت عليه آباؤنا ، فشئفنا^(٢) له وكذبناه ، ورددنا عليه مقاتله ، حتى خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا : نحن نصدقك ونؤمن بك وتتبعك وتقاتل من قاتلك ؛ فخرج إليهم ، وخرجنا إليه ، وقاتلناه فقتلنا وظهر علينا وغلبتنا ، وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم ، فلو يعلم من رائي ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش .

فضحك ثم قال : إن رسولكم قد صدق ، وقد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم ، وكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء ؛ فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ، ولم يسارقكم أحد إلا ظهرتم عليه ؛ فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا فتركتهم أمر نبيكم ، وفعلتم بمثل الذي عملوا بأهوائهم ، وخلقنا بيننا وبينكم ، لم تكونوا أكثر عدداً منا ولا أشدّ منا قوة .

قال عمرو بن العاص : فما كلمت رجلاً قط أذكرى منه .

(١) لعله من القسم المفقود من المعرفة والتاريخ .

(٢) شئف له : أبغضه وتنتكره . القاموس .

قال ربيعة بن لقيط :

سمعتُ عمرو بن العاص وهو يصلّي بالليل ، وهو يبكي ويقول : أَللّهُمَّ إِنَّكَ آتَيْتَ
عَمْرًا مَالًا فَإِنْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ إِنْ تَسَلَبَ عَمْرًا مَالَهُ وَلَا تُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ فَاسْلُبْهُ مَالَهُ ؛ وَإِنَّكَ
آتَيْتَ عَمْرًا أَوْلَادًا فَإِنْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ أَنْ تَشْكََلَ عَمْرًا وَلَدَهُ وَلَا تُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ فَأُثْكَلْهُ وَلَدَهُ ؛
وَإِنَّكَ آتَيْتَ عَمْرًا سُلْطَانًا فَإِنْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ أَنْ تَنْتَزِعَ مِنْهُ سُلْطَانَهُ وَلَا تُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ
فَانْزِعْ مِنْهُ سُلْطَانَهُ .

عن الزُّهْرِيِّ ، قال :

تَوَقَّى اللَّهُ عَمْرًا ، وَاسْتَخْلَفَ عَثْمَانَ ، فَزَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْ مِصْرَ وَأَمَرَ عَلَيْهَا عَبْدَ
اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ .

وعن عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أشياخه :

أَنَّ الْفِتْنَةَ وَقَعَتْ وَمَارِجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ نِبَاهَةٌ أَعْمَاهَا^(١) مِنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ .
قَالَ : وَمَا زَالَ مُعْتَصِمًا بِمَكَّةَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ ، حَتَّى كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ؛ فَلَمَّا
حَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ بَعَثَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدَ ابْنِي عَمْرٍو فَقَالَ لَهَا : إِنْ قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا ،
وَلَسْتُ بِاللَّذِينَ تَرُدُّانِي وَلَكِنْ أَشِيرُ أَعْلَى ؛ إِنْ رَأَيْتُ الْعَرَبَ صَارُوا غَارِزِينَ^(٢) يَضْطَرِبَانِ ،
وَأَنَا طَارِحٌ نَفْسِي بَيْنَ جَزَارِي مَكَّةَ ، وَلَسْتُ أَرْضَى بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، فَيَأْتِي أَيْ الْفَرِيقَيْنِ أَعْدٌ ؟
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ : إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ فَاعْلَمْ فَيَأْتِي أَعْلَى . فَقَالَ عَمْرُو : ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ ، إِنْ إِنْ
أَتَيْتُ عَلِيًّا قَالَ لِي : إِنَّهَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَإِنْ أَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ يَخْلُطُنِي بِنَفْسِهِ
وَيَشْرِكُنِي فِي أَمْرِهِ . فَأَتَى مُعَاوِيَةَ .

عن الوليد البلخي ، قال^(٣) :

فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ اسْتَشَارَ ابْنَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدَ ابْنِي عَمْرٍو
فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ مَنِي فِي عَثْمَانَ هَنَاتٌ لَمْ أَسْتَغْلَهَا بَعْدَ ، وَقَدْ كَانَ مَنِي وَمِنْ نَفْسِي حَيْثُ
ظَنَنْتُ أَنَّهُ مُقْتُولٌ مَا قَدْ أَحْتَمَلَهُ ؛ وَقَدْ قَدِمَ جَرِيرٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَطَلَبَ الْبَيْعَةَ لِعَلِيٍّ ، وَقَدْ

(١) العمّ : الجماعة الكثيرة . القاموس .

(٢) الغار : الجمع الكثير من الناس . القاموس .

(٣) الخبر والأبيات في وقعة صفين ٣٤-٣٦ ، وشرح نهج البلاغة ٦٢/٢-٦٣ .

كتب إلي معاوية يسألني أن أقدم عليه فما تريان ؟ فقال عبد الله بن عمرو : ياأبه ، إن رسول الله ﷺ قبض وهو عنك راضٍ ، والخليفتان من بعده ، وقُتل عثمان وأنت عنه غائب ، فأقم في منزلك فلستَ بمجوعاً خليفةً ، ولا تريد أن تكون حاشيةً لمعاوية على دنيا قليلة فانية . فقال محمد : ياأبه ، أنت شيخ قريش وصاحب أمرها ، وإن تَصَرَّم هذا الأمر وأنت فيه خامل خلت ، فالحق بجاعة أهل الشام والطلب بدم عثمان . فقال عمرو : أما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خيرٌ لي في ديني ، وأما أنت يا محمد فأمرتني بما هو خيرٌ لي في دنياي . فلما جنَّ عليه الليل أرق في فراشه ذلك ، وجعل يتفكر فيما يريد ، أي الأمرين يأتي ؟ ثم أنشأ يقول^(١) : [من الطويل]

تطاوَل ليلى للمهموم الطَّوارقِ	وخوفٍ التي تجلو وجوة العوائقِ
وإن ابن هندٍ سألني أن أزوره	وتلك التي فيها عظامُ البوائقِ
أتاه جريرٌ من عليٍّ بخطبةٍ	أمرت عليها العيشُ، ذاتِ مضايقِ
فوالله ما أدري وما كنتُ هكذا	أكون ومهما أن أرى فهو سابقي
أخادعه والخدع فيه ذنبةٌ	أم أعطيه من نفسي نصيحة وامقِ
أم أقعدُ في بيتي وفي ذاك راحةٌ	لشيخ يخاف الموت في كلِّ شارقِ
وقد قال عبد الله قولاً تعلقت	به النفسُ إن لم يعتلني عوائقي
وخالفه فيه أخوه محمدٌ	وإني لصلبُ الرأْي عند الحقائقِ

فلما أصبح عمرو دعا غلامه وردان فقال : ارحل ياوردان ، حطَّ ياوردان - مرتين أو ثلاثاً - فقال له وردان : خلطتُ ياأبا عبد الله ، أما إنك إن شئتَ أنبأتك بما في نفسك . قال : هات . قال : اعترضت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت : عليّ معه الآخرة ، وفي الآخرة عوضٌ من الدنيا ؛ ومعاوية معه الدنيا بلا آخرة ، وليس في الدنيا عوضٌ من الآخرة ، فأنت متحيرٌ بينهما . فقال له عمرو : قاتلك الله ، ياوردان والله ما أخطأت ، فما ترى ؟ قال : أرى أن تقيمَ في منزلك ؛ فإن ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم ، وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك . فقال له عمرو : الآن حين شهري الناسُ بمسيري أقيم ؟ فارتحل إلى معاوية .

(١) البيتان الأول والثاني مكسوران في نسخة (س) ، وأثبت رواية صفين .

عن عبد الله بن معقل ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً من بعدي ؛ فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ؛ ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه » .

عن أبي هشام الرّماني ، عن من حديثه ، قال :

كتب علي بن أبي طالب إلى عمرو بن العاص ، فلما أتى عمر الكتاب أقرأه معاوية وقال : قد ترى ماكتب إلي علي بن أبي طالب ، فإما أن ترضيني وإما أن ألحق به . فقال له معاوية : فما تريد ؟ قال : أريد مصر مأكلة . فجعلها له معاوية كما أراد .

عن سويد عن غفلة ، قال :

إني لأمشي مع علي بشطّ الفرات ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « إن بني إسرائيل اختلفوا ، فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بيعثوا حكّمين فضلاً وأضلاً ، وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبيعثوا حكّين ؛ ضلاً وضلّ من اتبعهما » .

عن عمرو بن محمد ، عن رجل ، قال :

دعا معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص ، وهو متحزّم عليه ثيابه وسيفه ، وحوله إخوته وأناس من قريش ؛ قال : يا عمرو ، إن أهل الكوفة أكرهوا علياً على أبي موسى وهو لا يريده ، ونحن بك راضون ، وقد ضمّ إليك رجل طويل اللسان قليل المديّة ، وله بعد حظ من دين ؛ فإذا قال فدعه فليقل ، ثم قل وأوجز واقطع المفضل ، ولا تلقه بكل رأيك ، واعلم أن خفي الرأي زيادة في العقل ؛ فإن خوفك بأهل العراق فخوفه بأهل الشام ، وإن خوفك بعلي فخوفه بمعاوية ، وإن خوفك بمصر فخوفه باليمن ، وإن أذاك بالتفسير فأته بالحل .

قال له عمرو : يا أمير المؤمنين ، أنت وعلي رجلان قريش ، ولم يقل في حريك مارجوت ولم تأمن ماخفت ؛ ذكرت أن لعبد الله ديناً ، وصاحب الدين منصور ، وإيم الله لأفنين علله ولاستخرجن خبيثه ، ولكن إن جاءني بالإيمان والهجرة ومناسقب علي فما عسيت أن أقول ؟ فقال معاوية : قل ماترى . فقال عمرو : فهل تدعني وما أرى ؟ وخرج مغضباً ، فقال لأصحابه : إننا أراد معاوية أن يصغر أبا موسى لأنه علم أني خادعه غداً ،

فأحب أن يقول : لم يندع أريباً ؛ فقد كذَّبته بالخلاف عليه . وقال في ذلك شعراً :
[من الوافر]

يَشْجَعُنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ	كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مُسْتَكِينٌ
وَأَنِّي عَنْ مَعَاوِيَةَ غَنِيٌّ	بِحِمْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ الْمَعِينُ
وَهُوَنَ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُو	وَقَالَ لَهُ عَلَى مَا ذَاكَ دِينُ
فَقُلْتُ لَهُ وَلَمْ أَرُدْ عَلَيْهِ	مَقَالَتَهُ وَلِلشُّكُورِ أَنْيُنُ
تَرَى أَهْلَ الْعِرَاقِ يَدْبُ عَنْهُمْ	وَعَنْ حَرَمَاتِهِمْ رَجُلٌ مَهِينُ
فَإِنْ جَهِلُوهُ لَمْ يَجْهَلْ عَلِيٌّ	وَعَبُّ الْقَوْلِ يَحْمِلُهُ السُّمِينُ
وَلَكِنْ خَطْبُهُ فِيهِمْ عَظِيمٌ	وَفَضْلُ الْمَرْءِ فِيهِمْ مُسْتَبِينُ
فَإِنْ أَظْفَرَ فَلَمْ أَظْفَرْ بَوَغْدٍ	وَإِنْ يَظْفَرُ فَقَدْ قُطِعَ الْوَتِينُ

قال : فلما بلغ معاوية شعره غضب من ذلك ، وقال : لولا مسيرة كان لي فيه رأي . فقال عبد الرحمن بن أم الحكم : أما والله إن أمثاله من قريش لكثير ، ولكنك ألزمت نفسك الحاجة إليه ، فألزمها الغنى عنه . فقال معاوية : فأجبه . فقال عبد الرحمن :
[من الوافر]

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرُو قَبِيلِ سَهْمٍ	أَمِنْ طَبٍّ أَصَابَكَ ذَا الْجُنُونِ ؟
دَعِ الْبَغْيَ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ	فَإِنَّ الْبَغْيَ صَاحِبُهُ لَعِينُ
أَلَمْ تَهْرَبْ بِنَفْسِكَ مِنْ عَلِيٍّ	بَصْفَيْنِ وَأَنْتَ بِهِنَّ ضَنِينُ
حَذَاراً أَنْ تَلْقَاكَ الْمُنَايَا	وَكُلُّ فِتْنٍ سَيَدْرِكُهُ الْمُنُونُ
وَلَسْنَا عَاتِبِينَ عَلَيْكَ إِلَّا	لِقَوْلِكَ : إِنِّي لَا أَسْتَكِينُ

عن عمرو بن الحكم ، قال (١) :

لَمَّا أَلْتَقَى النَّاسُ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ (٢) قَالَ آبِنُ عَبَّاسٍ لِلْأَشْعَرِيِّ : احْذَرْ عَمْرَأَ فَإِنَّا يَرِيدُ أَنْ يَقْدَمَكَ وَيَقُولَ : أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْنُ مَنِي ؛ فَكُنْ مُتَدَبِّراً لِكَلَامِهِ .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٥٦/٤ ، والزيادة منه .

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طين . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

فكان إذا التقيا يقول عمرو : إنك صحبتَ رسولَ الله ﷺ قبلي وأنت أسنُّ مني فتكلّم ثم أتكلّم . وإنّا يريد عمرو أن يقدمَ أبا موسى في الكلام ليخلع عليّاً ، فاجتمعا على أمرهما فأداره عمرو على معاوية فأبى ، وقال أبو موسى : عبد الله بن عمرو . فقال عمرو : أخبرني عن رأيك . فقال أبو موسى : أرى أن نخلعَ هذين الرجلين ونجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين فيختاروا لأنفسهم من أحبوا . قال عمرو : الرأي ما رأيت .

فأقبل على الناس وهم مجتمعون ، فقال له عمرو : يا أبا موسى ، أعلمهم بأن رأينا قد أجمع . فتكلّم أبو موسى ، فقال أبو موسى : إنّ رأينا قد اتَّفَقَ على أمر نرجو أن يصلح به أمر هذه الأمة . فقال عمرو : صدق وبرّ ، ونعم الناظر للإسلام وأهله ، فتكلّم يا أبا موسى .

فأتاه ابن عباس فخلا به فقال : أنت في خدعة ، ألم أقل لك لا تبدأه وتعبّه ، فإنّي أخشى أن يكون أعطاك أمراً خالياً ثم نزع عنه على ملأ من الناس واجتماعهم . فقال الأشعري : لا تخش ذلك ، قد أجمعنا وأصلحنا .

فقام أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر شيئاً هو أصلح لأمرها ولا أمّ لشعثها من أن لا نبتر أمورها ولا نعصبها حتى يكون ذلك عن رضئ منها وتشاور ، وقد أجمعنا [أنا وصاحبي] على أمر واحد ، على خلع عليّ ومعاوية ، وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيكون شورى بينهم يؤولون منهم من أحبوا عليهم ، وإنّي قد خلعت عليّاً ومعاوية ، فوّلوا أمركم من رأيتم . ثم تنحى .

وأقبل عمرو بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن هذا قد قال ما قد سمعتم ، وخلع صاحبه ، وإنّي أخلع صاحبه كما خلعه ، وأثبت صاحبي معاوية ، فإنه وليّ ابن عفان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه .

فقال سعد بن أبي وقاص : ويحك يا أبا موسى ما أضعفك عن عمرو ومكايده . فقال أبو موسى : فما أصنع ؟ جامعي على أمر ثم نزع عنه . فقال ابن عباس : لا ذنب لك يا أبا موسى ، الذنب لغيرك ، للذي قدّمك في هذا المقام . فقال أبو موسى : رحك الله ، غدرني ، فما أصنع ؟

وقال أبو موسى لممرو : إِنَّا مَثَلُكَ كَالْكَلْبِ ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ﴾^(١) . فقال عمرو : إِنَّا مَثَلُكَ مِثْلُ ﴿ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَصْفَارًا ﴾^(٢) .

فقال ابن عمر : إلامَ صَيَّرْتَ هذه الأُمَّة ؟ إلى رجلٍ لا يُبالي ما صنع ، وآخر ضعيف .

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر : لومات الأشعرى من قبل هذا كان خيراً له .

وعن عبد الواحد بن أبي عوف ، قال^(٣) :

لَمَّا صار الأمر في يدي معاوية أستكثر طُعممة مصر لممرو بن العاص ماعاش ؛ ورأى عمرو أن الأمر كُلُّه قد صلح به وبتدبيره وعَنائِهِ وسعيه فيه ، وظنَّ أن معاوية سيزيده الشام مع مصر ، فلم يفعل معاوية ؛ فتنكَّر عمرو لمعاوية فاختلفا وتغالظا وتميَّزَ النَّاسُ وظنُّوا أنه لا يجتمع أمرهما ، فدخل بينهما معاوية بن خُذَيْج فأصلح أمرهما ، وكتب بينهما كتاباً ، وشرط فيه شروطاً لمعاوية وعمرو خاصة وللناس عامة ، وأن لممرو ولاية مصر سبع سنين ، وعلى أن على عمرو السَّيِّدِ والطَّاعَةِ لمعاوية . وتواتقا وتعاهدا على ذلك ، وأشهدا عليهما به شهوداً ؛ ثم مضى عمرو بن العاص على مصر والياً عليها وذلك في آخر سنة تسع وثلاثين ، فوالله ما مكث بها إلا سنتين أو ثلاثاً حتى مات .

عن عبد الله بن عمرو ، قال - وذكر معاوية - :

والله لأبى أقدم صحبةً ، وكان أحبُّ إلى رسول الله ﷺ ، ولكن كرهنا الفُرقة .

وعن عبد الكريم بن راشد ، أن عمر بن الخطاب قال :

يا أصحاب محمد تناصحوا ، فإنكم إن لم تفعلوا ذلك غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية . .

قال شعيب بن يعقوب :

أَجْتَمَعَ معاوية وعمرو بن العاص ، فقال معاوية : مَنْ النَّاسُ ؟ قال : أنا وأنت ومغيرة وزباد . قال : وكيف ذاك ؟ فقال : أنت للتَّائِي ، وأما أنا فللبديهة ، وأما مغيرة

(١) سورة الأعراف ١٧٦/٧

(٢) سورة الجمعة ٥/١٢

(٣) عن طبقات ابن سعد ٢٥٨/٤

فللمعضلات ، وأما زياد فللصغير والكبير . قال له معاوية : أما ذاك فقد غابا ، فهات قولك : أنا للبدية ؛ وأما أنا فللأناة ، فهات بديتك . قال : وتريد ذاك ؟ قال : نعم . قال : فأخرج من عندك . فأمرهم فخرجوا حتى لم يبق في البيت غيرهما . قال : فقال عمرو : يا أمير المؤمنين أسارك . قال : فأدنى رأسه منه . قال : هذا من ذاك ، ومن معنا في البيت حتى أسارك ؟

عن محمد بن سلام الجمحي ، قال :

كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه ، قال : خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد .

عن قبيصة بن جابر ، قال :

صحبَ عمر بن الخطابَ فارأيتُ رجلاً أقرأ لكتاب الله ، ولا أفقه في دين الله ، ولا أحسنَ مداراةً منه ؛ وصحبَ طلحة بن عبيد الله فارأيتُ رجلاً أعطى لجزيل عن غير مسألةٍ منه ؛ وصحبَ معاوية بن أبي سفيان فارأيتُ رجلاً أثقلَ حملاً منه ؛ وصحبَ عمرو بن العاص فارأيتُ رجلاً أبين - أوقال : أنصح - طرفاً منه ، ولا أكرمَ جليساً ، ولا أشبهَ سريرةً بعلانيةٍ منه ؛ وصحبَ المغيرة بن شعبة ، فلو أن مدينةً لها ثمانية أبواب لا يخرجُ من بابٍ منها إلا بالكر لخرج من أبوابها كلها .

وعن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ، قال :

كان عمرو بن العاص يسرد الصوم ، وقل ما يصيب من العشاء ، وأكثر ذلك كان يصيب من السحر ؛ فسمعه يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن فصلَ بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلةُ السحر » .

وعن أبي عمران الفلسطيني ، قال :

بينما امرأة عمرو بن العاص تفلّي رأسه إذ نادى جارية لها فأبطأت عنها ، فقالت : يا زانية . فقال عمرو : رأيتها تزني ؟ قالت : لا . قال : والله لتضربن لها يوم القيامة ثمانين سوطاً . فقالت لجارتها وسألته تعفو ، فعفت عنها ، فقالت : هل يجزي عني ؟ فقال لها : وما لها ألا تعفو وهي تحت يدك ؟ فأعتقها . فقالت : هل يجزي عني ذلك ؟ قال : فلعل .

عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، قال :

وقع بين المغيرة بن شعبه وبين عمرو بن العاص كلام في الوهط^(١) ، فسبّه المغيرة ؛ فقال عمرو بن العاص : يالَ هُصيص ، يسبني المغيرة ! فقال له عبد الله ابنه : ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٢) أدعوه القبائل وقد نهى رسول الله ﷺ عنها ؟ فأعترق - يعني عمرو بن العاص - ثلاثين رقبة .

وعن عمرو بن دينار ، قال :

كان عمرو بن العاص يُقيم كروم الوهط بألف ألف خشبة ، كلُّ خشبة بدرهم .

وعن المدائني ، قال :

قال عمرو بن العاص : أربعة لأملهم أبداً ؛ جليسي ما فهم عني ، وثوبي ماسترني ، ودأبتي ما حملتني ، وأمرأتي ما أحسنت عِشرتي .

عن ابن الأعرابي ، قال :

قال عمرو بن العاص لعبد الله ابنه : يا بُنيّ ، سلطانٌ عادلٌ خيرٌ من مطيرٍ وإبلٍ ، وأسدٌ خطومٌ خيرٌ من سلطانٍ ظلومٍ ، وسلطانٌ غشومٌ ظلومٌ خيرٌ من فِتنةٍ تدوم ؛ يا بُنيّ ، زلّةُ الرجلِ عَظُمٌ يَجِبُ ، وزلّةُ اللسانِ لا تُبقي ولا تذر ؛ يا بُنيّ ، أسترّاحٌ مَنْ لا عقلَ له . فأرسلها مثلاً .

قال الأصمعي :

قال عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان : يا أمير المؤمنين ، لا تكوننّ لشيءٍ من أمرٍ رعيّتك أشدّ تعهداً منك لإخصاصةِ الكريمِ حتى تعمل في سُدّها ، ولطفيان اللّئيمِ حتى تعمل في قمعهِ ؛ وأستوحشُ من الكريمِ الجائعِ ومن اللّئيمِ الشّبعانِ ؛ فإنّ الكريمِ يصولُ إذا جاع ، واللّئيمِ يصولُ إذا شبع .

وقال الأصمعي :

قال معاوية لعمرو بن العاص : ما البلاغةُ ؟ قال : مَنْ ترك الفضولَ وأقتصر على

(١) الوهط : كرم كان لعمرو بن العاص بالطائف ، وقيل : قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وِج كانت

لعمرو . (معجم البلدان ٢٨٦/٥) .

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢

الإيجاز . قال : فَنَ أَصْبَرَ النَّاسَ ؟ قال : مَن كَانَ فِي رَأْيِهِ رَادًّا لِهَوَاهُ . قال : فَمَنْ أَسْخَى النَّاسَ ؟ قال : مَن بَدَّلَ دَنْيَاهُ فِي صَلَاحِ دِينِهِ . قال : فَمَنْ أَشْجَعَ النَّاسَ ؟ قال : مَن رَدَّ جِهْلَهُ بِجَلَمِهِ .

أنشد الحريُّ - يعني إبراهيم بن إسحاق - لعمر بن العاص^(١) : [من الطويل]
إذا المرء لم يترك طعاماً يحبُّه ولم يعص قلباً غاوياً حيث يَمَّا
قضى وطراً منه يسيراً وأصبحت إذا ذكرت أمثالها تملاً القما

قال هلال بن لاحق :

قال عمرو بن العاص : ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر ، ولكنه الذي يعرف خير الشرين ؛ وليس الواصل الذي يصل مَنْ وصله ، ولكنه الذي يصل مَنْ قُطِعَ .

عن علي بن عبد الله بن سفيان ، قال :

قال معاوية بن أبي سفيان لعمر بن العاص : ما السُّرُورُ يا أبا عبد الله ؟ قال : الغمرات ثم تنجلي .

وقال عمرو بن العاص :

نكح العجز التواني فولد منه الندامة .

وقال :

عجبت من الرجل يفر من القدر وهو موافقه ، ومن الرجل يرى القداة في عين أخيه ويدع الجذع في عينه ، ومن الرجل يخرج الضغن من نفس أخيه ويدع الضغن في نفسه ، وما تقدمت على أمر فلمت نفسي على تقديمي عليه ، وما وضعت سري عند أحد فلمته على أن أفشاه ، وكيف ألومه وقد ضقت به ؟

وقال وهو في الموت :

اللهم لا ذو قوة فأنتصر ، ولا ذو براءة فأعتذر ، اللهم إني مقر بذنبي مُستغفر .

عن الحسن ، قال :

لما احتضر عمرو بن العاص نظر إلى صناديق ، فقال : مَنْ يأخذها بما فيها ؟

(١) البيتان من كلمة له في الأغاني ٥٩/٩ ، والتذكرة السعدية ٢١١ ، وهما في السير ٥٨٢

باليته كان بعرأ ؛ ثم أمر الحرس فأحاطوا بقصره ، فقال بنوه : ما هذا ؟ فقال : ماترون هذا يُغني عني شيئاً .

عن عوانة بن الحكم ، قال (١) :

كان عمرو بن العاص يقول : عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه ! ؛ فلما نزل به قال له أبنته عبد الله بن عمرو : يا أبتِ ، إنك كنت تقول : عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه ، فصفاً لنا الموت وعقلك معك . فقال : يا بُني ، الموتُ أجلٌ من أن يوصف ، ولكنني سأصف لك منه شيئاً ؛ أجدني كأن علي عنقي جبال رَضوى^(٢) ، وأجدني كأن في جوفي شوك السلاء^(٣) ، وأجدني كأن نفسي يخرج من ثقب إبرة .

حدث محمد بن زياد :

أن عمرو بن العاص حين حضره الموت ، قال : اللهم إنك أمرتنا بأشياء فتركناها ، ونَهَيْتَنَا عَنْ أَشْيَاء فَاتَيْنَاهَا ؛ ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله - ثم قبض عليها بيده اليمنى - وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - ثم قبض عليها بيده اليسرى - قال : فقبض وإن يدها لمقبوضتان .

عن الحسن ، قال (٤) :

بلغني أن عمرو بن العاص لما كان عند الموت دعا حرسه فقال : أي صاحب كنتُ لكم ؟ قالوا : كنتَ لنا صاحب صدق ، تكرمنا ، وتعطينا ، وتفعل ، وتفعل . قال : إننا كنتُ أفعل ذلك لئنعوني من الموت ، ها هو ذا قد نزل بي ، فاغضوه عني .

حظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا : والله ما كنّا نحسبك تكلم بالعوراء ؛ يا أبا عبد الله ، قد علمت أننا لانفني عنك من الموت شيئاً . فقال : أما والله لقد قلتها ، وإني لأعلم أنكم لاتفنون عني من الموت شيئاً ، ولكن - والله - لأن أكون لم أتخذ منكم رجلاً قط

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٦٠/٤

(٢) رضى : جبل ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل . (معجم البلدان ٥١٢/٣) .

(٣) السلاء : شوك . القاموس .

(٤) عن طبقات ابن سعد ٢٥٩/٤

ينبغي من الموت أحب إلي من كذا وكذا ؛ فيا ويح ابن أبي طالب إذ يقول : حرسَ أمرَ أجله .

ثم قال عمرو : اللهم ، لا بريء فاعتذر ، ولا عزيز فانتصر ، وإلا تدركني منك برجة أكن من الهالكين .

وعن عبد الله بن عمرو^(١) ،

أنه حدث أن أباه أوصاه ، قال : يا بُني ، إذا ميتٌ فاغسلني غسلة بالماء ، ثم جفني في ثوب ؛ ثم أغسلني الثانية بماء قراح ، ثم جفني في ثوب ؛ ثم أغسلني الثالثة بماء فيه شيء من كافور ، ثم جفني في ثوب ؛ ثم إذا ألبستني الثياب فأزر عليّ فياني مخاصم ؛ ثم إذا حملتني على السرير فامش بي مشياً بين المشيتين ، وكن خلف الجنازة فإن مقدمها للملائكة وخلفها لبني آدم ، فإذا أنت وضعتني في القبر فسئ^(٢) عليّ التراب سئاً ؛ ثم قال : اللهم إنك أمرتنا فأضعنا ، ونهيتنا فركبنا ، فلا بريء فاعتذر ولا عزيز فانتصر ، ولكن لا إله إلا أنت . مازال يقولها حتى مات .

توفي عمرو بن العاص يوم الفطر بمصر سنة ثلاث وأربعين وهو والٍ عليها .

وقيل : سنة اثنتين وأربعين . وقيل : سنة إحدى وخسين . وقيل : سنة ثمان وخسين .

١٥٣ - عمرو بن عامر السلميّ^(٣)

شاعر ، وفد على معاوية .

ذكر جعفر بن شاذان ، قال^(٤) :

وفد عمرو بن عامر السلميّ على معاوية ، فدخل وهو يرعشُ كبراً ، فقال له

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٦٠/٤

(٢) سنّ التراب : جملة مرتفعاً مستطيلاً على وجه الأرض . القاموس .

(٣) الإصابة ١١٧/٥ ، ونقل الترجمة كاملة ؛ والأول والثالث من الأبيات في الإعجاز والإيجاز للشامي ١٧٧

بنسبتها إلى أبي محمد التيمي ، والثالث بلا نسبة في الأمثال والحكم للرازي ١٣٩

معاوية : كيف تجددك يا عمرو ؟ قال : أحببتُ النساءَ وكنُ الشقاءَ ، وفقدتُ المطعمَ وكان المنعمَ ، وثقلتُ على وجه الأرضِ ، وقربتُ بعضي من بعضٍ ، فنسومي سُبَاتٍ ، وفهمي هَنَاتٍ ، وسعمي تَارَاتٍ .

قال : فهل قلتُ في ذلك شعراً ؟ قال : نعم ؛ فأنشد : [من الطويل]

إذا ذهب القرنُ الذي أنتَ فيهِم وَخَلَفْتَ في قرنٍ فأنتَ غريبٌ
وما للعظامِ البالياتِ من البلى شفاءً ، ولا للركبتين طبيبٌ
وإنَّ أمراً قد سارتسعين حجةً إلى منهلٍ من وِردِهِ لقريبٌ

فقال له معاوية : فما تحبُّ ؟ قال : عشرة آلاف درهم أقضي بها ديني ، وعشرة آلاف درهم أقسمها في أهلي ، وعشرة آلاف درهم أنفقها في بقية عمري . فقال له معاوية : فصرفتُ لك بكل عشرة مئة . وأطلق له ثلاثمئة ألف درهم ؛ فقبضها ورحل .

١٥٤ - عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو
الطائي ، الحِجْراوي^(١)

١٥٥ - عمرو بن عبد الله بن أبي شَعيْرة
ويقال : عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحمَد^(٢)
أبو إسحاق الهمداني ، السَّبيعي ، الكوفي

رأى علياً وأسماء بن زيد والمغيرة بن شعبة ، وغزا الرُّومَ في أيَّام معاوية مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وقدم على معاوية .

(١) نسبته إلى ججري : قرية من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢/٢٢٤ وفيه ترجمة ابنه محمد بن عمرو ...) .

(٢) الأنساب ٣٧/٣ ، الباب ١٠٢/٢ ، المرح والتعديل ٢/٢٤٢ ، طبقات خليفة ١٦٢ ، ثقات العجلي ٣٦٦ ،

تهذيب التهذيب ٦٣/٨ ، المغني في الضمماء ٢/٤٨٦ ، طبقات ابن سعد ٦/٣١٢ ، غاية النهاية ١/٦٠٢ ، المعرفة والتاريخ

٦٢١/٢ ، تاريخ أصبهان ٢/٣٦ ، معرفة الرجال ١/١٦١ و ٥٢/٣ و ٢٢٤

روى عن البراء بن عازب ، قال :

صَلَّينا إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ، ثم صُرفنا إلى القبلة .

قال سفيان : قيل للنبي ﷺ : كيف تصنع بمن مضى من أصحابنا - يعني : مَنْ قد صَلَّى إلى بيت المقدس - فمات ؟ قال : فنزلت ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ ^(١) يعني : صلاتكم .

وعنه ، قال :

سمعتُ النبي ﷺ إذا أخذ مَضْجَعَهُ ، قال : « أَللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسَلْتُ نَفْسِي ، وَإِلَيْكَ وَجْهَتُ وَجْهِي ، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً ؛ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ؛ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِرَسُولِكَ - أَوْ : بِنَبِيِّكَ - الَّذِي أَرْسَلْتَ » .

فإن مات مات على الفِطْرَةِ .

عن أبي بكر بن عيَّاش ، قال :

سمعتُ أبا إسحاق يقول : سألتني معاوية : كم كان عطاءُ أبيك ؟ قال : قلتُ : ثلاثمئة . ففرض لي ثلاثمئة ، وكذلك كانوا يفرضون في مثل عطاء أبيه .

قال أبو بكر : فأدركتُ أبا إسحاق وقد بلغ عطاؤه ألف درهم من الزَّيَادَةِ .

وكان أبو إسحاق يقول : وُلِدْتُ زمن عثمان رضي الله عنه .

عن عبد الكريم ، عن أبيه ، قال :

أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السَّيِّعِي ، كوفيٌّ ثقة .

قال أبو نعيم ^(٢) :

قدم أصبهان في اجتيازه إلى خُرَّاسان ، من كبار تابعي أهل الكوفة ، روى عن أربعةٍ وثلاثين نفساً من الصُّحابة ، وكان مولده لستين بقيتاً من خلافة عثمان بن عفَّان

(١) سورة البقرة ١٤٣/٢

(٢) في تاريخ أصبهان ، والزَّيَادَةُ منه .

[رضي الله عنه] ، ومات سنة سبع ، وقيل : ثمان ، وقيل : تسع وعشرين ومئة وهو
أبن تسعين سنة ، وصلى عليه الصقر بن عبد الله عامل أبن هُبيرة ، كان يكابد الليل
متهجداً أربعين سنة ، فلما ضعف وبدن كان يصلي قائماً في الركعة الواحدة بسورة
البقرة وآل عمران وهو قائم .

قال أبو إسحاق :

قال أبي : قم فانظر إلى أمير المؤمنين^(١) . فإذا هو على المنبر شيخ أبيض الرأس
واللحية ، أجلع^(٢) ، ضخم البطن ، رُبعة ، عليه إزار ورداء وليس عليه قميص ، ولم يرفع
يديه .

قال : فقال رجل : يا أبا إسحاق ، أقتت ؟ قال : لا .

وقال :

غزوت في زمن زياد ستاً أو سبع غزوات .

وقال :

ما أقلت عيني غمضاً منذ أربعين سنة .

عن الحسن بن ثابت ، قال :

سمعت الأعشى يعجب من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذين يروي عنهم .

قال أبو داود الطيالسي :

قال رجل لشعبة : سمع أبو إسحاق من مجاهد ؟ قال : ما كان يصنع هو بمجاهد ؟
كان هو أحسن حديثاً من مجاهد ومن الحسن وأبن سيرين .

قال :

وسمعت أبي يقول : أبو إسحاق السبيعي ثقة ، وأحفظ من أبي إسحاق الشيباني ،
ويشبهه بالزهرى في كثرة الرواية ، وأتساعه في الرجال .

(١) يريد الإمام علياً كرم الله وجهه .

(٢) الجلع : انحسار الشعر عن جانبي الرأس . القاموس .

وعن عبد الله ، قال :

كان أبو إسحاق السبيعي يحرّض الشباب ، يقول : ما أستطيع أن أستوي قائماً حتى أعتدّ على رجلين ، وإذا أعتدلت قائماً قرأت بألف آية .

وقال أبو إسحاق :

قد كبرت وضعفت ، ما أصوم إلا ثلاثة أيام من الشهر ، والاثنين والخميس ، والأشهر الحُرّم .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

أبو إسحاق والأعمش رجلاً أهل الكوفة .

وقال يعقوب^(١) :

أبو إسحاق رجلٌ من التابعين ، وهو مَن يعتمدُ الناسُ عليه في الحديث ، هو والأعمش ، إلا أنها وسفيان يُدلسون ، والتدليس أمرٌ قديمٌ .

توفي سنة ستٍّ أو سبعٍ وعشرين ومئة ، وقيل : سنة ثمانٍ وعشرين ومئة ، وقيل : سنة تسعٍ وعشرين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

١٥٦ - عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النضري

والد أبي زُرعة الحافظ

حدث عن أيوب بن سويد ، بسنده إلى وائلة ،

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أعتق مسلماً كان فكاكته من النار بكلِّ عضوٍ عضواً » .

وعن مروان بن محمد ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ساءتْه سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن » .

حكى أبو الفضل المقدسي ، عن غيره :

أن مولده سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستين ومئة .

(١) في المعرفة والتاريخ ١٢٢/٢

قال أبو زرعة (١) :

وكنّا نختلف مع أبي إلى الوليد بن النضر ، ومحمد بن خالد بن حازم بالرّملة سنة إحدى عشرة ومئتين ، والفرياني يومئذٍ باقٍ .

١٥٧ - عمرو بن عبد الله

ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص
الأمويّ

١٥٨ - عمرو بن عبد الأعلى بن عمرو

ابن عبد الأعلى بن مسهر
أبو عثمان الغسانيّ

كان شيخاً أعور ، مات سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمئة .

١٥٩ - عمرو بن عبد الرحمن

- دحيم - بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون
أبو الحسن القرشيّ

حدث عن محمد بن مصفى ، بسنده إلى أبي ذرّ ، قال :

قلتُ : يا رسول الله ، أيّ المسلمين أسلم ؟ قال : « مَنْ سَلَّمَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .

(١) في تاريخ أبي زرعة ٧٠٦/٢

١٦٠ - عمرو بن عبد الرحمن

- أبو زرعة - بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
أبو سعيد النُصْرِيّ

حدّث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى بلال بن سعد ، عن أبيه ، قال :
قيل : يا رسول الله ، ما للخليفة من بعدك ؟ قال : « مثل الذي لي إذا عدل في
الحكم ، وقسط في القسط ، ورحم ذا الرّحم بحقه ، فن فعلَ غير ذلك فليس مني ولستُ
منه » .

وحدّث سنة ثلاث وتسعين ومئتين عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عامر بن ربيعة ،
أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأى أحدكم الجنّاة ، فإن لم يكن ماشياً معها فليقم
حتى تخلفه أو توضع من قبل » .

وكان عبد الله [بن عمر] إذا [رآها] تبعها إلى البقيع ، فجلس قبل أن يؤتى بها ،
ثم يؤتى بها ، قام حتى تخلف أو توضع .

١٦١ - عمرو بن عبد العظيم بن عمرو بن مهاجر بن دينار

الدّمَشْقِيّ ، الأنصاريّ مولاهم

قدم مصر .

١٦٢ - عمرو بن عبد عمرو الثَّقَفِيّ

وفد على يزيد بن معاوية .

قال عوافة بن الحكم :

لَمَّا هَلَكَ معاوية وأستخلف يزيد ابنه ، أجمع الناس على بابه ، فدخل عليه أشرافُ
الناس ووجوههم ، وفيهم عمرو بن عبد عمرو أحد بني الأشعر بن غاضرة بن حطييط ، فلم
يتهمياً لأحدٍ منهم تعزيةً تجمع تعزيةً بأبيه مع تننته بالخلافة ، حتى قام عطاء بن

أبي صيفي الثقفي ثم المالكي ، فسلم عليه تسليم الخلافة ثم قال^(١) : أصبحت - يا أمير المؤمنين - إماماً ، ولديننا قواماً ، رُزئت خليفة الله وأعطيت خلافة الله ، قضى معاوية نَجبه - يغفر الله له ذنبه - وأعطيت بعده الرئاسة ، ووُلّيت بعده السياسة ، فأورده الله مواردة السرور ، ووفّقك بعده لصالح الأمور ، فقد رُزئت جبراً - رويبت جليلاً ، فاحتسب عند الله أعظم الرزية ، وأشكر الله على أفضل العطية ، عاش سعيداً ومات فقيداً ، وكنت المنتخب وباب العرب ، فأحسن الله عطاءك ورزقك شكراً على ما أعطاك . ثم قال : [من البسيط]

أصبر يزيد فما فارقت ذا كرم	وأشكر حياءَ الذي بالملك حاباك
فما رُزي أحدٌ في الناس [كلهم]	كما رُزيت ولا عقي كعقباك
أصبحت أنت أمير الناس كلهم	فأنت ترعاهم والله يرعاك
وفي معاوية الباقي لنا خلف	إذا نعت ، ولا يسمع بنمعاك

فمجب يزيد من حسن قوله ، فقال له : أدن يا بن أبي صيفي ؛ فأدناه حتى أقعده قريباً منه ، فقال له : هل تدري فيما تحالفت الأحلاف من ثقيف ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فأخبرني عن ذلك - وعمرو بن عبد عمرو جالس - فقال : لأخبرنك عن ذلك بخبر صادق ، إن رجلاً من بني الأشعر بن غاضرة بن خطيط وكان بينه وبين رجل من بني مالك ملاحاة في بعض الأمر ، فاستشرى فيه الأمر ، ففضبت له بنو مالك بأجمعها - وبنو مالك إذ ذاك أكثر ثقيف عدداً - فأشفقت بنو الأشعر أن يجتمع عليهم بنو مالك ، وخافوا الهزيمة والخياف والظلم والضعف ، فظعنوا عنهم حتى نزلوا على بني عوف وأبن قيس فحالقهم على بني مالك - ولم يحالف قوم قط قوماً إلا عن هزيمة وضعف فيهم ، وقلة من عددهم .

ففضب عمرو بن عبد عمرو من قوله ، فقال : تالله سمعتُ رجلاً أبعد رُشداً وصواباً ، والله لتنتهين يا بن أبي صيفي عما أسمع من كلامك أو لأوردنك شعاباً تجدها يباباً لا تنبت إلا سلعاً وصاباً - وقال ابن خالد : السُّلَع : الثمر ، والصاب : العلقم . -

(١) خطبة عطاء ، في البيان ١١١/٢ ، وعيون الأخبار ٦٨/٣ ، والأوائل ٢١٦/١ ، وعيار الشعر ٧٨

قال ابن أبي صيفي : إنك والله إن ترد شعابي تلقها مالكية مخصاباً ، تبهق مياهاً عذاباً ، وتلف أهلها ميوساً صعباً .

فقال عمرو بن عبد عمرو : بل إن أردها ألقها قليلاً تراها ، يابساً تراها ، متوحشاً قواها ، ذليلاً حماها .

فقال عطاء بن أبي صيفي : بل إن ترددها - والله - تلقها ندياً تراها ، طيباً مرعاها ، منيعاً حياها ، مضراً تهلك منحاه .

قال عمرو بن عبد عمرو : بل إن أردها ألقها الرياح الزرع ، والذئب الجوع ، بيداء بلقع ، لاتدفع كفاً بمدفع .

قال ابن أبي صيفي : إن ترددها تلقها - والله - طيبة المرتع ، آمنة المرتع ، لينة المهجع ، تقطع مثلك يوم الجمع .

فلما سمع يزيد بن معاوية مقاتلتها خشي أن يرتفع الأمر بينهما ، فقال : سألتك بالله لما كفتما مما أسمع منكما ؛ ثم قال : والله إن سمعت كالسيوم رجلين أمضى وأمضى .

فقال عطاء بن أبي صيفي : أما الأصل - يا أمير المؤمنين - فأصل مؤتلف ، وأما السبيل فمختلف ، كل بذلك مقرر معترف .

فقال يزيد : أنتم - يا بني ثقيف - معدين العز والشرف ، وما أشبه المؤتلف بالسلف ؛ فلم غلبكم إخوانكم من بني عامر على الطائف ؟

قال : أمر الكبير وأطاع الصغير ، وبعد المهرب وعز المطلب ، فدفعاً بالزراح ، وحساً بالزراح ؛ حتى جاءنا الإسلام ، وسوغاه سيد الأنام محمد ﷺ .

قال : صدقت ، ومثلك فليجالس الملوك .

فأصلح يزيد بينهما ، فقاما على ذلك ، وأنصرفا عليه ، من غير أن يقعا في قبيح ، أو يقول واحد منهما لما يحتل ولا يحتل .

١٦٣ - عمرو بن عبد الخولاني^(١)

خَلَفَ عَلَى أُمِّ مُسْلِمٍ ، زَوْجِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ بَعْدَهُ ؛ وَكَانَ مِنَ الْعَبَادِ .

قال عبد الجبار بن محمد بن مهنا الخولاني^(١) :

سَمِعْتُ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنْ شَيْوَحْنَا يَذْكُرُ أَنَّ أُمَّ مُسْلِمٍ سَأَلَتْ ، فَقِيلَ لَهَا : أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَتْ : أُمَّا أَبُو مُسْلِمٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أُعْطَاهُ إِثْبَاهُ ، وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَارُ عَلَيْهِ فِي مُحَرَّابِهِ ، حَتَّى إِنِّي كُنْتُ أَخْتَدِمُ عَلَى ضَوْءِ نُورِهِ مِنْ غَيْرِ مُصْبَحٍ .

قال عبد الجبار :

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَتَوَفَّى بِدَارِيَا وَلَمْ يَعْقِبْ .

وعن عمير بن هاني ، قال :

قِيلَ لِأُمِّ مُسْلِمٍ أَمْرَأَةُ أَبِي مُسْلِمٍ : تَزَوَّجْتِ بَعْدَ أَبِي مُسْلِمٍ ، وَقَدْ كَانَ يُقَالُ : الْمَرْأَةُ لِأَخْرَ أَزْوَاجِهَا ؟ فَقَالَتْ : أَفْتَرُونَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّهُ لَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى مُصَلَّاهُ ، فَيُنَوِّرُ بِهِ حَتَّى يَمْلَأَ الْبَيْتَ نُورَهُ ، فَأَتَنَاوُلُ مِنَ الْبَيْتِ مَا أُرَدْتُ ، لَا يَزَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، وَرَبِّمَا غَزَلْتُ عَلَى ضَوْءِ نُورِهِ .

١٦٤ - عمرو بن عَبَسَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَذِيفَةَ

ابن عمر بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة

ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ

ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار

أبو نَجِيحِ السُّلَمِيِّ ، الْعَجَلِيِّ

صاحب رسول الله ﷺ ، من السابقين الأولين ، كان يقال له : رُبَّعُ الْإِسْلَامِ .

روى عن النَّبِيِّ ﷺ ، وقد اختلف في نسبه .

(١) عن تاريخ داريا ٧١ - ٧٢ ، وانظر ٥٩ ، وتاريخ دمشق - قسم النساء ٥٥٢ ، ومختصر آين منظور ١٦٩/٢٩

(٢) طبقات ابن سعد ٢١٤/٤ ، طبقات خليفة ٤٩ و ٣٠٢ ، الجرح والتعديل ٢٤١/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٦٩/٨ ،

الإصابة ٥/٥ ، جهرة ابن حزم ٢٦٤ ، الإكمال ٢٨٦/١ ، المعرفة والتاريخ ٢٢٧/١ ، كنى مسلم ١٨٨ ، الأنساب ١١٢/٧ وفيه :

عنبة ، فليصح .

قال عمرو بن عبّسة :

صلى رسول الله ﷺ على السكون والسكاسك ، وعلى خولان العالية ، وعلى
الأملوك أملوك ردمان .

عن أبي أمامة ، عن عمرو بن عبّسة السلمي ، قال :

لقد رأيته وإني لأربع الإسلام . قال : قلت له : حدثنا حديثاً سمعته من
رسول الله ﷺ ليس فيه انتقاص ولا وهم . قال : سمعته يقول : « مَنْ وُلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ فِي
الإسلام فقبضوا قبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَلَغَ الْعَدُوَّ - أَصَابَ
أَوْ أَخْطَأَ - كَانَ لَهُ كَعْتَقِ رَقِيَةٍ ، وَمَنْ أَعْتَقَ رَقِيَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْهُ
مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ بَابٍ
شَاءَ » .

قال سيف بن عمر في تسمية الأمراء يوم اليرموك :

وعمر بن عبّسة على كردوس .

قال خليفة^(١) :

هو أخو أبي ذرٍّ لأُمِّه .

قال محمد بن عمر^(٢) :

لَمَّا أَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ عَبَّسَةَ بِمَكَّةَ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَكَانَ يَنْزِلُ بِصَفْتَنَةِ
وَحَاذَةِ^(٣) - وَهِيَ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ - فَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا هُنَاكَ حَتَّى مَضَتْ بَدْرٌ وَأَحَدٌ وَالْخَنْدَقُ
وَالْحُدَيْبِيَّةُ وَخَيْرٌ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدِينَةِ .

عن حريز بن عثمان ،

أَن حَصَصَ نَزْلَهَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَرْبَعُمِئَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْهُمْ أَبُو نُجَيْحٍ

(١) في الطبقات .

(٢) عن ابن سعد ٢١٩/٤ .

(٣) صفنة : موضع بالمدينة . وحاذة : موضع كثير الأسود . كذا قال ياقوت ٤١٤/٣ و ٢٠٤/٢ .

السُّلَميَّ ، وهو من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا^(١) ، وقال : أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ بعكاظ وليس معه إلا أبو بكر وبلال ، فلقد رأيتني ربيع الإسلام .

عن عمرو بن عبسة ، قال^(٢) :

رغبتُ عن آلهة قومي في الجاهلية ، وذلك أنها باطل ، فلقيتُ رجلاً من أهل الكتاب ، من أهل تباء ، فقلتُ : إني أمرؤٌ ممن يعبدُ الحجارة ، فينزل الحي ليس معهم إله ، فخرج الرجلُ منهم فيأتي بأربعة أحجار فينصب ثلاثةً ليقدره ، ويجعل أحسنها إلهاً يعبده ، ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره إذا نزل منزلاً سواه ، فرأيتُ أنه إله باطل لا ينفع ولا يضر ، فذُلُّني على خيرٍ من هذا .

فقال : يخرج من مكة رجلٌ يرغبُ عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيت ذلك فاتَّبِعْهُ فإنه يأتي بأفضل الدِّين . فلم تكن لي همةٌ منذ قال لي ذلك إلا مكة ، فأتني فأُسال : هل حدث فيها حَدَثٌ ؟ فيقال : لا . ثم قدمتُ مرَّةً فسألتُ ، فقالوا : حدث فيها رجلٌ يرغبُ عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها .

فرجعتُ إلى أهلي فشددتُ راحلتي برحلها ، ثم قدمتُ منزلي الذي كنتُ أنزله بمكة ، سألتُ عنه فوجدته مُستخفياً ، ووجدتُ قريشاً عليه أشداء ، فتلطَّفتُ له حتى دخلتُ عليه ، فسألته ، فقلتُ : أيُّ شيء أنت ؟ قال : « نبيٌّ » قلتُ : ومن أرسلك ؟ قال : « الله » قلتُ : وبم أرسلك ؟ قال : « بعبادة الله وحده لا شريك له ، وبحقن الدِّماء ، وبكسر الأوثان ، وصلة الرِّحم ، وأمان السَّبيل » فقلتُ : نعم ما أرسلتَ به ، قد آمنْتُ بك وصدَّقْتُكَ ، أتأمرني أمكثُ معك أو أنصرف ؟ قال : « ألا ترى كراهية النَّاس ما جئتُ به ؟ فلا تستطيع أن تمكث ، كن في أهلِكَ فإذا سمعتَ بي قد خرجتُ مخرجاً فاتبعني » .

فمكثتُ في أهلي حتى إذا خرج إلى المدينة سرتُ إليه ، فقدمتُ المدينة ، فقلتُ : يا نبيَّ الله ، أتعرفني ؟ قال : « نعم ، أنت السُّلَمي الذي أتيتني بمكة فسألتني عن كذا وكذا ، فقلتُ لك كذا وكذا » .

(١) كذا قال ، ولم يتابع على شهوده بدرًا .

(٢) عن ابن سعد ٢١٧/٤ .

فاغتنمتُ ذلك المجلس وعلمتُ أن لا يكون الدهرُ أفرغَ قلباً لي منه في ذلك المجلس ،
 فقلتُ : يا نبيَّ الله ، أيَّ الساعات أسمع ؟ قال : « الثُّلث الآخر ، فإن الصلاة مشهودةٌ
 مقبولة حتى تطلع الشمس ، فإذا رَأَيْتَهَا طَلَعَتْ حمراءُ كأنها الحَجَفَةُ فأقصر عنها ، فإنها تطلع
 بين قرني شيطان ، فيصلي لها الكفار ، فإذا أرتفعت قيدَ رُمحٍ أو رمحين فإن الصلاة
 مشهودةٌ مقبولة حتى يساوي الرجل ظلّه ، فأقصر عنها ، فإنها حينئذٍ تسجر جهنم ، فإذا
 فاءَ الفياءُ فصلٌ ، فإن الصلاة مشهودةٌ مقبولة حتى تغربَ الشمس ، فإذا رَأَيْتَهَا غَرَبَتْ
 حمراءُ كأنها الحَجَفَةُ فأقصر » .

ثم ذكر الوضوء ، فقال : « إذا توضأتَ فغسلتَ يديك ووجهك ورجليك ، فإن
 جلستَ كان ذلك لك طهوراً ، وإن قمتَ فصليتَ وذكرتَ ربك بما هو أهله ، أنصرفتَ من
 صلاتك كهيئتِكَ يوم ولدتك أمك من الخطايا » .

عن أبي نجيع السلمي ، قال :

حاصرتُ مع رسول الله ﷺ قصر الطائف ، فسمعتُ نبيَّ الله ﷺ يقول : « من رمى
 بسهم فبلغه فله درجة في الجنة » . قال رجلٌ : يا نبيَّ الله ، إن رميتُ فبلغتُ فلي درجة ؟
 قال : « نعم » قال : فرمى فبلغ . قال : فبلغتُ يومئذٍ ستة عشر سهماً .

١٦٥ - عمرو بن عُبيد بن وهيب

ابن أبي الشعثاء مالك بن حُرَيْث بن جابر بن بحر

وهو راعي الشمس الأكبر بن يعمر بن عديّ

ابن الدَّيْل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

أبو الحكم الديليّ ، المعروف بالحزّين^(١)

شاعرٌ من أهل الحجاز

ويقال : إنه الحزّين بن سليان - ويكنى سليان أبا الشعثاء - مولى لبني الدَّيْل .

(١) الأغاني ٣٢٢/١٥ ، المؤلف والمختلف للأدي ١٢٢ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٣١٦/٥ - ٣١٧ ، الإكمال ٤٦٢/٢ .

قدم دمشق ، وذكرها في شعره ؛ كان هجاءً خبيث اللسان .

قال في عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وكان أميراً على مصر^(١) : [من البسيط]

ثم العراقين لا يشينني السَّامُ	الله يعلم أن قد جبتُ ذا يَمَنِ
كذاك تسري على الأهوالِ بي القَدَمُ	ثم الجزيرةَ أعلاها وأسفلها
وحيث تُحلقُ عند الحيرة اللُهمُ	ثم المواسمَ قد أوطنتها زَمناً
ثم آئتِ مصرَ فثمَّ النَّائلِ القَمَمُ	قالوا دمشقُ يُنبئُك الخبِيرُ بها
وقد تعرَّضتِ الحُجَّابِ والحدَمُ	لما وقفتُ عليها في الجوعِ ضَحَى
وضجَّةُ القومِ عند البابِ تزدهمُ	حيَّيته سلامٌ وهو مرتفقٌ
من كفَّ أروعَ في عرينيه شَمُ	في كفِّه خيزرانَ ربحها عبقٌ
فما يُكلِّمُ إلا حينَ ييتَمُ	يُغضي حياءً ويُغضي من مهابة
يمشون حول ركاييه وما ظلموا	ترى رؤوس بني مروان خاضعة
وإن هم أنسوا إعراضه وجَموا	إن هشَّ هثؤاله وأستبشروا جذلاً
بحرٍ يفيض وهادي عارضٍ هزِمُ	كلتا يديه ربيعٌ غير ذي خَلَفٍ

قال أبو الفرج : ومن الناس من يقول : إن الحزين قال في عبد العزيز بن مروان ،
لذكره دمشق ومصر ، والصحيح إنها في عبد الله بن عبد الملك .

قال محمد بن يحيى^(٢) :

وإنما سُموا رعاة الشمس ، لأن الشمس لم تكن تطلع في الجاهلية عليهم ولا تغرب إلا
وقدورهم تغلي للأضياف ، فسموا لذلك رعاة الشمس ؛ قال الحزين : [من الطويل]

أنا ابن ربيع الناس في كل شتوةٍ وجدَّاي راعي الشمس وابن عريبِ

قال ابن مأكولا :

أما حزين بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي التي تليها وآخره نون ، فهو الحزين
الشاعر ، من التابعين .

(١) عن الأغاني . وانظر الخلاف حول نسبة البيتين ٧ - ٨ في مظان ترجمته .

(٢) الخبر في المؤلف والمختلف للأمدي ، والبغداد .

عن عبد الله بن مصعب^(١) ،

أن الحزين مرَّ بالعقيق في غداة باردة ، فرَّ عبد الله بن جعفر عليه مُقَطَّعات خَزْ ،
فاستعار الحزينُ من رجلٍ ثوباً ، ثم قام إليه فقال : [من المتقارب]

أَقُولُ لَهُ حِينَ وَاجِهَتُهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَبَا جَعْفَرٍ

فقال : وعليك السَّلَام . فقال :

فَأَنْتَ الْمَهْذَبُ مِنْ غَالِبٍ وَفِي الْبَيْتِ مِنْهَا الَّذِي يُذَكِّرُ

قال : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فقال :

فَهَذَا ثِيَابِي قَدْ أَخْلَقْتُ وَقَدْ عَضْنِي زَمَنٌ مُنْكَرٌ

قال : فلك ثيابي . فأعطاه ثيابه .

عن مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ (٢) :

مرَّ الحزين على جعفر بن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، وعليه أطهار ؛
فقال له : يا بن أبي الشَّعْثَاءِ إِلَى أَيْنَ أَصْبَحْتَ غَادِيَا ؟ قال : أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ ، نَزَلَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّةَ يَرِيدُ الْحَجَّ ، وَقَدْ كُنْتُ وَفَدْتُ إِلَيْهِ بِمَصْرٍ فَأَحْسَنَ إِلَيَّ . قال :
أَفَا وَجَدْتَ شَيْئاً تَلْبَسُهُ غَيْرَ هَذِهِ الثِّيَابِ ؟ قال : اسْتَعَرْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَعْرِفْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ
شَيْئاً . قال : فَدَعَا جَعْفَرَ غُلَاماً لَهُ ، فَقَالَ أَتَنْتَنِي بِجَبَّةٍ وَقَيْصٍ وَرَدَاءٍ ؛ فَجَاءَهُ بِهِ . فَقَالَ :
أَلْبَسْنِي وَأَبْلِ وَأَخْلُقْ .

فلَمَّا وَلَّى الحزين قال جُلَسَاءُ جَعْفَرٍ لَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟ يَعْمَدُ إِلَى هَذِهِ الثِّيَابِ الَّتِي
كَسَوْتَهُ فَيَبِيعُهَا وَيُفْسِدُ ثَمَنَهَا ؟ قال : مَا أَبَالِي إِذَا كَفَأَتْهُ بِثِيَابِهِ مَا صَنَعَ بِهَا ، مَعَ إِنَّهُ يَصِيبُ
بِهَا لَدَةً .

فسمع الحزين قولهم ، وما ردَّ عليهم ؛ ومضى حتى أتى عبد الله بن عبد الملك ،

(١) الخبر في ديوان المعاني ٢١٦/٢ .

(٢) الأغاني ٣٣٤/١٥ .

فأحسن إليه وكساه . فلما أصبح الحزين أتى جعفرًا ومعه القوم الذين لاموه بالأمس ،
فأنشده : [من الطويل]

وما زال ينمي جعفر بن محمد إلى المجد حتى عبّله عواذله
وقلن له : هل من طريفٍ وتاليد من المال إلا أنت في الحق باذله
يحاولنه عن شيمةٍ قد علمنها وفي نفسه أمرٌ كريمٌ يحاوله
ثم قال : بأبي أنت وأمي ، قد سمعتُ ما قالوا وما رددت عليهم .
قال الزبير^(١) :

ولطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يقول الحزين الديلي :
[من المتقارب]

وإن تك يا طلحُ أعطيتني عذافرةً تستخفُّ الضفارا
فا كان نفقُك لي مرّةً ولا مرّتين ولكن مراراً
أبوك الذي صدّق المصطفى وسار مع المصطفى حيث سارا
وأُمك بيضاء تبيّنةً إذا نُسب الناسُ كانت نُصارا
أم طلحة هذا : عائشة بنت طلحة بن عبيد الله .

١٦٦ - عمرو بن عتبة بن صخر بن حرب

ابن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف^(٢)

أبو سفيان ، القرشي ، الأموي ، العتبي

كان من رجال قريش ، وقدم على عمّه معاوية بن أبي سفيان ، وسمع منه ومن
جماعة من الصحابة .

وسكن البصرة ؛ وفد على يزيد بن معاوية وعلى عبد الملك بن مروان .

(١) نسب قريش للمصعب ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) نسب قريش ١٣٣ ، جمهرة ابن حزم ١١٢ ، المعارف ٢٤٥ ، الحجر ٥٨ و ٣٠٣ .

عن العتبي، عن أبيه، قال (١) :

لَمَّا قَطَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ آلِ أَبِي سَفْيَانَ مَا كَانَ يَجْرِيهِ عَلَيْهِمْ ، لَمَّا غَضِبَ عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عَبْتَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَدْنَى حَقِّكَ مَتْعَبٌ ، وَبَعْضُهُ فَادِحٌ لَنَا ، وَلَنَا مَعَ حَقِّكَ عَلَيْنَا حَقٌّ عَلَيْكَ بِإِكْرَامِ سَلَفِنَا إِيَّاكَ ، فَضَعْنَا مِنْكَ حَيْثُ وَضَعْتَنَا الرَّحِمَ ، وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا بِحَيْثُ نَنْظُرُ إِلَيْكَ سَلَفُنَا . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمَّا مَنْ أَسْتَغْنَى عَطِيَّتِنَا فَسَنُعْطِيهِ ، وَأَمَّا مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ مُسْتَغْنٍ عَنَّا فَسَنَدَعُهُ فِي نَفْسِهِ . وَرَدَّ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِ أَبِيهِ مَا كَانَ يَجْرِيهِ عَلَيْهِمْ وَأَقْطَعَهُ قَطِيعَةً .

فَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدًا فَقَالَ : أَبَا الْحَرَمَانِ يُهَذِّدُنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ! يَدُّ اللَّهُ فَوْقَ يَدِهِ بِاسْطِطَةِ ، وَعَطَاؤُهُ دُونَهُ مَبْذُولٌ ، فَأَمَّا عَمْرُو فَقَدْ أَعْطَى مِنْ نَفْسِهِ أَكْثَرًا مِنْ أَخْذِهَا .

عن العتبي، عن أبيه، عن أبي خالد، قال (٢) :

قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَطَّارِ الْبَصْرَةِ ، فَاسْتَزَارَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْتَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ : يَا أَبَا سَفْيَانَ ، مَا بَالُ الْعَرَبِ يَطِيلُونَ الْكَلَامَ فِي حَالٍ وَيَقْصُرُونَ فِي حَالٍ وَخَاصَّةً قَرِيشٌ ؟ قَالَ عَمْرُو : يَا هَذَا ، بِالْجَنْدَلِ يَرْمِي الْجَنْدَلُ ؛ إِنَّ كَلَامَنَا كَلَامٌ يَقْلُ لَفْظُهُ وَيَكْثُرُ مَعْنَاهُ ، وَيَكْتَفَى بِأَوَّلِهِ وَيُسْتَفَى بِآخِرِهِ ، يَتَحَدَّرُ تَحَدُّرَ الزَّلَالِ عَلَى الْكِبْدِ الْحَرِيِّ ، وَلَقَدْ تَقَصَّوْا كَمَا تَقْصُ غَيْرُهُمْ ، بَعْدَ أَقْوَامٍ - وَاللَّهِ - أَدْرَكْتَهُمْ سَهْلَتَ لَهُمْ أَلْفَاظُهُمْ كَمَا سَهْلَتْ لَهُمْ أَخْلَاقُهُمْ ، وَصَارُوا حَدِيثًا حَسَنًا ، عَاقِبَتُهُ فِي الْآخِرَةِ أَحْسَنُ ؛ وَاللَّهِ دَرُّ مَا دَحَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

وَضَعَ الدَّهْرُ فِيهِمْ شَفَرَتَيْهِ فَضَى سَالِمًا وَأَضْحَوْا شَعُوبًا

شَفَرَتَانِ أَدْهَشَتَا - وَاللَّهِ - مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ، فَأَذْهَبَتْ أَبْدَانَهُمْ وَأَبْقَتْ آثَارَهُمْ ؛ فَيَا مَوْعُظًا بِنِ كَانِ قَبْلَهُ وَمَوْعُظًا بِهِ هُوَ آتٍ بَعْدَهُ ، أَرْبَحَ نَفْسَكَ إِذْ خَسَرَهَا غَيْرَكَ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذَا غَابَ رَهْطُ الْمَرْءِ غَابَ نَصِيرُهُ وَأَطْرَقَ وَسْطُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَلِيدُ
وَأَكْثَرَ غَضُّ الطَّرْفِ دُونَ عَسَدُوهِ فَأَغْضَى وَطَرَفُ الْعَيْنِ مِنْهُ حَدِيدُ

(١) الخبر في العقد الفريد ١٥١/٢ .

(٢) الخبر في العقد الفريد ٣٢١/٣ .

وإن أمراً يأتي له الحول لا يرى من الناس إلا الأبعدين وحيده

عن العتبي، عن أبي خالد، عن أبيه، قال :

قال أبي : وصيتي إياك بما أوصاني به مولاك ؛ كنتُ وصيفاً لعمر بن عتبة بن أبي سفيان ، فأسلمني في المكتب ، فلما حذقتُ وتأدبتُ ألزمني خدمته ، فقال لي يوماً : يا أبا يزيد . فالتفتُ يمنةً وشامةً أنظرَ من يعني . فقال : إياك أعني ؛ إنا معاشر قريش لاندعو موالينا بأسمائهم ، إنك أمس كنتَ لي . وأنت اليوم مني ، وإن الناس لا ينسبون إلى آبائهم بولادتهم إياهم ، ولكن ينسبون إليهم بحكم الله فيهم ؛ ألا ترى لو أن رجلاً أولد امرأة من غير حلٍّ لم يكن ولدها له ولداً ؟ فلما كان المولود بحكم الله من أبيه كان المولى من أقاربه بحكم رسول الله ، فاستدم النعمة عليك بالشكر عليها منك .

عن سفيان بن عمرو بن عتبة ، قال :

لما بلغتُ خمسَ عشرة سنةً قال لي أبي : أي بُنيٍّ ، قد أقطعتُ عنك شرائع الصبا ، فاختلط بالخير تكن من أهله ، ولا تزايله فتبينَ منه كله ، ولا يغرُوك من أغترَّ بالله فيك فدحك ما تعلمُ خلاقه من نفسك ، وأعلم أنه - يا بني - لا يقول أحدٌ في أحدٍ من الخير مالا يعلمُ إذا رضي إلا قال فيه مثله من الشرِّ ما ليس فيه إذا سخط ؛ فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلَّم من عواقبهم ، ولا تنقل حُسن ظنِّي بك إلى غيره .

قال سفيان : فما زال كلام أبي لي قبلةً أنتقلُ معها ولا أنتقلُ عنها ؛ وماشيءٌ أحدٌ مَعَبَّةٌ من ناصحٍ معروفٍ نصحه .

١٦٧ - عمرو بن عتبة بن عمارة بن يحيى

ابن عبد الحميد بن يحيى بن عبد الحميد بن محمد

ابن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو^(١)

أبو الحسن الطائفي الحِجْراوي ، من أهل قرية حِجْرا

وكان عمرو من المعمرين .

(١) معجم البلدان ٢٢٤/٢ . وحجري : من قرى دمشق ، ولعلها هي التي تسمى اليوم حِجْراً القريبة من مقام

السيدة زينب . وانظر غوطة دمشق ١٦٨ .

حدثت بقرية جبعا إملاء في المحرم سنة خمسين وثلاثمائة - وزعم أن له مئة سنة وعشرين سنة -
عن عمه أبي السلم بن يحيى بن عبد الحميد الطائي ، بسنده إلى عمرو الطائي ؛
أنه قدم على النبي ﷺ فأجلسه معه على البساط ، وأسلم ، وحسن إسلامه ، ورجع
إلى قومه فأسلموا .

قال عمرو :

سمعتُ منه كثيراً ولكن ذهبَ في الفتن .

١٦٨ - عمرو بن عثمان

ابن سعيد بن كثير بن دينار^(١)

أبو حفص المحصي

روى عن مروان بن محمد ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، قال :

مرَّ رسول الله ﷺ بغلامٍ يسلخُ شاةً ، فقال له : « تَنَحَّ حَتَّى أُرِيكَ ، وَإِنِّي لَا أُرَاكَ
تُحَسِّنُ تَسْلِخَ » .

قال : فأدخل رسول الله ﷺ يده بين الجلد واللحم ، فدحسَ بها حتى توارت إلى
الإبط ، وقال : « هَكَذَا يَأْغُلَامُ فَاسْلَخُ » ثم أنطلق ، فصلَّى بالنَّاسِ ولم يتوضَّأ ؛ يعني لم
يمسَّ ماءً .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :

قال النبي ﷺ : « الْبَرَكَاةُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ » .

سئل أبو حاتم عنه ، فقال : صدوق .

مات سنة خمسين ومئتين .

(١) الجرح والتعديل ٢٤٩/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٦/٨ ، المعجم المشغل ٢٠٥ ، كنى مسلم ٩٩

١٦٩ - عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب^(١)

الكوفيّ ، القرشيّ

مولى آل طلحة بن عبيد الله ، ويُقال : مولى الحارث بن عامر التيميّ .

روى عن موسى بن طلحة ، عن عثمان بن أبي العاص الثقفيّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « يا عثمان أمّ قومك ، ومن أمّ القوم فليخفف ، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة ؛ فإذا صليت لنفسك فصل كيف شئت » .

سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : كوفي ثقة .

١٧٠ - عمرو بن عثمان بن عفّان بن أبي العاص

ابن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي^(٢)

القرشيّ الأمويّ

وفدّ على معاوية فأغراه أرض الروم .

روى عن أسامة بن زيد :

أن رسول الله ﷺ قال : « لا يرثُ المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم » .

عن يحيى بن حمزة :

أن معاوية أغزا عمرو بن عثمان أرض الروم ففتح أنقرة .

قال عنه العجليّ :

مدنيّ ، تابعيّ ، ثقة ، من كبار التابعين .

(١) الجرح والتعديل ٢٤٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٨ ، المعرفة والتاريخ ١١٠/٣

(٢) الجرح والتعديل ٢٤٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٨ ، تهافت العجلي ٣٦٧ ، طبقات خليفة ٢٤٠ ، نسب

قريش ١٠٥ وما بعد ، جمهرة ابن حزم ٨٢ ، طبقات ابن سعد ١٥٠/٥

١٧١ - عمرو بن عثمان بن هانئ المدني^(١)

مولى عثمان بن عفان

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحَدَّث عنه .

روى عن عاصم بن عمر بن عثمان ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

دخل عليّ رسول الله ﷺ فعرفتُ في وجهه أن قد خَفَره شيءٌ ، فتوضّأ وماكلّم أحداً ثم خرج ، فلصقتُ بالحجرات أسمع ما يقول ، ففعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيّها النّاس ، إن الله يقول لكم : مُروا بالمعروف وأنبأوا عن المنكر ، قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسالوني فلا أعطيكم ، وتستنصروني فلا أنصركم . « . فما زادة عليهنّ حتى نزل .

وقال :

سمعتُ عمر بن عبد العزيز يخنصرة ، وهو خليفة ، خطب النّاس قبل يوم الفطر بيوم - وذلك يوم الجمعة - فذكر الزّكاة فحضّ عليها ، وقال : على كلّ إنسان صاع تمرٍ ، أو مُدّان من حنطة . وقال : إنه لا صلاة لمن لا زكاة له ؛ ثم قسمها يوم الفطر .
قال : وكان يُؤتَى بالدقيق والسويق مُدّين مُدّين فيقبله .

١٧٢ - عمرو بن عثمان

حدَّث عن عمرو بن خالد ، عن المهلهل بن الفضل ، عن ثابت ، عن أنس ؛

أن النّبي ﷺ قال : « إنّ ممّا أدرك النّاس من كلام النّبوة الأولى : إذا لم تستخني فاصنع ما شئت » .

(١) تهذيب التهذيب ٢٩/٨

١٧٣ - عمرو بن عاصم بن يحيى بن زكريا^(١)

أبو العباس الصوري الإمام

حدث عن خالد بن عبد الرحمن ، بسنده إلى الحارث :

أن علي بن أبي طالب قال : من يشتري علماً بدرهم ؟ قال الحارث : أنا ؛ فذهبت فاشتريت صُحُفاً بدرهم ، فجئتُ بها ، فأملى عليّ حتى كتبتُ ؛ ثم قال عليّ : يا أهل الكوفة ، أعجزتم أن تكونوا كشطّر رجل . وكان الحارث أعور .

قال المصنّف :

لأرى عمرو بن عاصم أدرك خالداً بل بينها رجل ، والله أعلم .

وعن وزير بن القاسم الجبيليّ بجبيل ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، أنه حدثهم ، قال : عطش الناس وهم بالحدبية حتى كادت أن تُقَطَعَ أعناقهم من شدة العطش ، ففزعوا إلى رسول الله ﷺ ، وقالوا : هلكنّا يا رسول الله ، هلكنّا . قال : « كلاً ، لن تهلكوا وأنا فيكم » ثم أدخل يده في ثور كان بين يديه ، فيه قريب من مدّ ، ففرّج فيه أصابعه . قال جابر : فوالذي أكرمه نبوّته لرأيتُ الماء يفور من بين أصابعه كالعيون التي تجري ، فقال : « حيّ ، بسم الله » .

قال جابر : فشربنا وسقينا الرّكاب ، ثم عمدنا إلى المزداد والقرب فلأناها حتى صدرنا ، فتبسّم رسول الله ﷺ ثم قال : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني نبيّ الله ورسوله ، لا يقوّلها عبدٌ يصدق قلبه ولسانه إلا دخل الجنة » .

قال عطاء : فسأل عبد الله بن أبي عمّار ، فقال : يا أبا عبد الله ، كم كنتم يومئذ ؟ قال : أربع عشرة مئة ، ولو شهد ذلك اليوم أهل منى لوسعهم وكفاهم .

قال أبو سليمان أبن زهر :

سألتُ عمرو بن عاصم بن يحيى الصوريّ ، فقال لي : ولدتُ سنة تسع وثلاثين ومئتين .

(١) الترجمة ليست في مكانها الصحيح ، وكان يجب أن تكون بعد عمرو بن العاص .

١٧٤ - عمرو بن عثمان بن صالح

ابن ميمون بن الأخضر بن الحارث
أبن أخي عمرو بن عَبَّسَةَ السُّلَمِيَّ

١٧٥ - عمرو بن أبي عمرو الحيراني^(١)

أظنه حصياً .

١٧٦ - عمرو بن عيسى المصيصي

روى عن هشام بن خالد ، بسنده إلى أبْن عَبَّاسٍ :

« أن رسول الله ﷺ قال : « لا ينظر أحدكم إلى فرج زوجته ولا فرج جاريتها إذا
جامعها ، فإن ذلك يُورث العمى » .

١٧٧ - عمرو بن غيلان بن سلمة^(٢)

ويقال : عمرو بن عبد الله بن غيلان ، الثَّقَفِيَّ

قيل : إن له صحبة . روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً ، وعن عبد الله بن
مسعود ؛ وهو مولى أبي عبد ربِّ الزَّاهِد من فوق^(٣) .

روى عن النبي ﷺ أنه قال : « أَللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي ، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ
الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْلُ مَالَهُ وَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَعَجَّلَ لَهُ الْقَضَاءَ ؛ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي ، وَلَمْ
يُصَدِّقَنِي ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ ، فَأَكْثَرُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطْلَ عَمْرِهِ » .

قال خليفة :

وليَّ البصرة ، وهو من ساكني الطائف .

(١) لست على ثقة من إجماع هذه النسبة .

(٢) المرحج والتعديل ٢٥٣/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٨٨/٨ ، الإصابة ١٠/٥ ، طبقات خليفة ٥٣ و ٢٨٥

(٣) يعني أنه المالك وليس المملوك .

١٧٨ - عمرو بن قُتيبة [الصُّوري]^(١)

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي عمر ، قال :
كنتُ شاباً عزيزاً أبيتُ في المسجد ، وكان الرَّجل من أصحاب النَّبي ﷺ إذا رأى
الرُّؤيا أتى إلى رسول الله ﷺ فأخبره بها ، وعَبَّرها له .
قال عبد الله : أَللهم إن كان لي عندك خيرٌ فأرني رُؤيا يُعَبِّرها لي رسول الله ﷺ .
قال عبد الله : ولن أعود .

قال عبد الله : فرأيتُ مَلَكاً أتاني فعمد بي إلى النَّار ، فإذا فيها كُفَّ البئر وكُفَّرون
البقر ، وإذا عليها مَلَكٌ : فلما رآني صَرَفني عنها ، وقال : لستَ من أهلها . فلما وُلِّيتُ
قال : نعم الرَّجل إن أحيا اللَّيْل .

قال عبد الله : فلما أصبحتُ قصصْتُها على حَفْصة فقصَّتها حفصة على
رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إن عبد الله بن عمر رجلٌ صالح » .

١٧٩ - عمرو بن قَمِيَّة بن ذَرِيح

ابن سعد بن مالك بن ضَبِيعَة^(٢) بن قيس بن ثَعْلَبَة
ابن عَكَّابَة بن صَعْب بن عَلِي بن بكر بن وائل
ابن قَاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِي
ابن جَدِيلَة بن أَسَد بن رَبِيعَة بن نَزَار

ويُعرف بالضَّائع .

(١) تهذيب التهذيب ٨٩/٨ ، والزيادة منه .

(٢) الأغاني ١٣٩/١٨ ، طبقات ابن سلام ١٥٩/١ ، المعرون ١١٢ ، ألقاب الشُّراء لابن حبيب ضمن نواذر
المخطوطات ٣٢١/٢ ، والشعر والشُّراء ٣٧٦/١ ، المؤلف والمختلف للأُمدي ٢٥٤ ، الخزانة ٤١٢/٤ ، الإكمال ٢٣٦/٥ ، الموشح
٣٧ و ١١٥ ، معجم الشُّراء ٣

شاعر جاهليّ ، أقدم من امرئ القيس ، ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه ، فأتى معه ، وسمّته العرب : عمراً الضائع لموته في غربة ، وفي غير أرب ولا مطلب ، وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله ^(١) : [من الطويل]

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أننا لاحقان بقيصرا
فقلت له : لا تبك عينك إننا نحاول ملكاً أو نموت فنمعدرا

قال ابن ماکولا :

هو أول من عمل شعراً في الخيال .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصوليّ :

قال عمرو بن قبيصة ^(٢) : [من المتقارب]

نأتك أمامة إلا سؤالا وإلا خيالاً يوافي خيالاً
يُوافي مع الليل مستوطناً ويأبى مع الصُّبح إلا زيالاً
خيالٌ يُخيّل لي مثلها ولو قدرت لم تخيّل خيالاً

وقال الشَّرقِيُّ بن قطامي ^(٣) :

كان عمرو بن قبيصة البكري من أعجب الناس إلى مرثد بن قيس بن ثعلبة ، وكان يجمع بينه وبين امرأته على طعامه ، وكانت إصبع عمرو الوسطى والتي تليها ملصقتين ، فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقداح فأرسلت امرأته إلى عمرو : إن عمك يدعوك : فجاءت به من وراء البيوت : فلما دخل عليها لم يجد عمه ، وأنكر شأنها ، فأرادته على نفسه ، فقال : لقد جئت بأمرٍ عظيم . فقالت : إمّا لتفعلنّ أو لأسوءنك . فقال : للسّاءة مادعوتني ! ثم قال : فخرج ، وأمرت بجفنة وكفئت على أثر قدمه ؛ فلما رجع مرثد وجدها متغضبة ، فقال : ماشأنك ؟ قالت : رجلٌ قريب القرابة منك جاءني يسومني نفسي . قال : من هو ؟ قالت : أمّا أنا فلا أسمّيه ، وهذا أثر قدمه . فعرف مرثد أثر عمرو

(١) ديوانه ٦٥ - ٦٦

(٢) ديوانه ٤٢ ، وليس فيه الثالث هذه الرواية .

(٣) الخبر في الأغاني ١٤٠/١٨ - ١٤١

فأعرض عنه ، وعرف عمرو من أين أتى ، فقال في ذلك ^(١) : [من الطويل]

لعمرك ما نفسي بجدٍ رشيدةٍ	تؤامري سرّاً لأصرمَ مرثدا
عظيمُ زَمادِ القِدرِ لا مَتَعِبَسَ	ولا مؤيسَ منها إذا هو أخذَا
فقد ظهرت منه بوائِقُ جَمَّةٌ	وأفرج في لومي مراراً وأصعدَا
على غير ذَنْبٍ أن أكونَ جَنِيثَةً	سوى قولٍ باغٍ جاهدٍ فتَجَهَّدَا

وقال أبو حاتم سهل بن [محمد] بن عثمان السَّجستاني ^(٢) : سمعتُ مَشيختنا قالوا :

وعاش عمرو بن قِيثة بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة
تسعين سنة ، وقال ^(٣) : [من المنسرح]

يالهف نفسي على الشباب ولم	أفقد به إذ فقدته أمّا
قد كنتُ في مِيعَةٍ أَسْرَها	أمنعُ صحي وأهبطُ المصما
وأسحبُ الرُّيْطَ والبرودَ إلى	أدنى تجاري وأنفضُ اللَّمّا

وقال حين مضت له تسعون حجّة ، وهي قصيدة ^(٤) : [من الطويل]

كأنّي وقد جاوزتُ تسعين حجّةً	خلعتُ بها عني عِذارَ لجامي
رمتني بناتُ الدَّهرِ من حيث لا أرى	فأبال مَنْ يرمى وليس يرَامِ
فلو أنّها نَبَلٌ إذا لا تَقِيَّتُها	ولكنّا أرمى بغيرِ سَهَامِ
إذا ما رأني النَّاسُ قالوا : ألم تكن	حديثاً جديداً البَرِّ غيرَ كهامِ
فأفنى وما أفنى من الدَّهرِ ليلةً	ولم يُغنِ ما أفنيتُ سلكَ نظامِ
على الرَّاحتينِ مرّةً وعلى العصا	أنوءُ ثلاثاً بعدهنَّ قِيامي
وأهلكني تأمِيلُ يومٍ وليلةٍ	وتأميلُ عامٍ بعد ذاك وعامِ

(١) ديوانه ١١

(٢) في المعمرين ١١٢ - ١١٣ . والقطعة الثانية في الأغاني ١٤٢/١٨

(٣) ديوانه ٢٦

(٤) ديوانه ٢٣

١٨٠ - عمرو بن قيس بن ثور بن مازن بن خَيْثَمَة (١)

أبو ثور السُّكُونِيّ ، الكِنْدِيّ ، الحِمْصِيّ

وفد مع أبيه على معاوية بن أبي سفيان ، وولي الصّائفة لعمر بن عبد العزيز ،
وقدم دمشق مكرهاً في جيش الطُّلُب بدم الوليد بن يزيد .

حدث عن عبد الله بن بشر المازنيّ ، قال :

جاء أعرابيّ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، أيّ النَّاس خير ؟ قال : « طوبى لمن
طال عمره وحسن عمله » قال : يا رسول الله ، أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : « أن تفارق
الدُّنيا ولسانك رطبٌ من ذكر الله تعالى » .

وعن عديّ بن عديّ الكِنْدِيّ ، قال :

بينما أبو الدُّرداء يوماً يسيرُ شاذّاً ، إذ لقيه رجلان شاذّان من الجيش ، فقال :
يا هذان ، إنه لم يكن ثلاثةٌ في مكان مثل هذا المكان إلّا أمروا عليهم أحدهم . فليؤمّرنِ
أحدهم . فقالوا : أنت يا أبا الدُّرداء أمير المؤمنين . قال : بل أنا سمعتُ رسول الله ﷺ
يقول : « مامن والي ثلاثةٌ إلّا لقي الله مغلولاً يمينه إلى عنقه ، فكفَّ عدله أو غلَّه جوره » .

قال محمد بن سعد :

وكان صالح الحديث .

روى عن جدّه مازن بن خَيْثَمَة (٢) ،

أن معاذ بن جبل بعثه يوم نزل بين السُّكون والسَّكاسك حتى أسلم الناس ، واقداً إلى
رسول الله ﷺ .

قال عمرو بن قيس (٢) :

قال لي الحجاج : متى مولدك يا أبا ثور ؟ قلت : تمام الحجّة سنة أربعين . قال :
وهو مولدي .

(١) طبقات خليفة ٣١٤ و ٣١٥ ، الجرح والتعديل ٢٥٤/١٣ ، طبقات ابن سعد ٤٥٩/٧ ، كنى مسلم ٩٣ ، المعرفة

والتاريخ ١٢٢/١ ، ثقات المجلي ٣٦٩ ، تهذيب التهذيب ٩١/٨

(٢) عن الجرح والتعديل .

(٣) عن المعرفة والتاريخ .

قال : فتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين ، وتوفي عمرو بن قيس سنة أربعين ومئة .

قال المعلي :

شامي ، تابعي ، ثقة .

قال هشام بن عبد الملك :

مَنْ سَيِّدُ أَهْلِ فِلَسْطِينَ ؟ قالوا : رجاء بن حيوة . قال : مَنْ سَيِّدُ أَهْلِ الْأُرْدُنِّ ؟
قالوا : عبادة بن نسي . قال : مَنْ سَيِّدُ أَهْلِ دِمَشْقَ ؟ قالوا : يحيى بن يحيى الفسائي .
قال : مَنْ سَيِّدُ أَهْلِ حِمصَ ؟ قالوا : عمرو بن قيس السكوني . قال : مَنْ سَيِّدُ أَهْلِ
الجزيرة ؟ قالوا : عدي بن عدي .

قال أبو مسهر : كلهم من كندة غير يحيى بن يحيى الفسائي .

قال محمد بن عمر الواقدي :

إن عمراً كان من نساك أهل الشام وأفاضلهم .

توفي عمرو بن قيس السكوني ، أبو ثور ، سنة أربعين ومئة ، وصلى عليه
جبريل بن يحيى البجلي

١٨١ - عمرو بن كلب

أو كليب ، اليحصبي^(١)

مَنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وشهد اليرموك ، ووجهه أبو عبيدة من مرج الصفر إلى فحل .

١٨٢ - عمرو بن محمد بن العباس بن مروان

أبو العباس الفزاري ، المقرئ ، المؤدب

روى عن محمد بن القاسم بن عبد الخالق المؤذن ، بسنده إلى أنس بن مالك :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عَامِ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
هَذَا آبَنُ خُطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ . فقال : « أَقْتُلُوهُ » .

(١) الإصابة ١٢/٥

وعن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم عرفة غفر الله للحاجّ الخاصّ ، فإذا كان ليلة
المزدلفة غفر الله للتّجار ، فإذا كان يوم منى غفر الله للجمالين ، فإذا كان عند جرة العقبة
غفر الله للسؤال ، ولا يشهد ذلك الموقف أحدٌ إلّا غفر الله له » .

١٨٣ - عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص القرشيّ ، الأمويّ ، الكوفيّ

وفد على هشام بن عبد الملك .

قال عمرو بن محمد :

بعثني أبي إلى هشام بن عبد الملك ، فقال لي : إنك تأتي باب أمير المؤمنين ، وهم بنو
هاشم وبنو أميّة ، فأياك أن تمازح الشريف فيحقّد عليك ، ولا الدّنيء فيجتري عليك .

١٨٤ - عمرو بن محمد بن عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشميّ

من أهل دمشق ، ووليها من قبل أبي جعفر المنصور .

قال الزبير :

وكان له قدر وشرف ، ولأه أمير المؤمنين المنصور ، أبو جعفر ، دمشق وهو لأم ولد .

١٨٥ - عمرو بن محمد بن عذرة ويقال : غندة^(١) ، أبو البركات السّلميّ الدّاراني ، الفقيه المالكيّ

توفي في شوال سنة ستين وأربعمئة .

(١) تاريخ داريا ١١٧ ، وفيه : عمرو بن عذرة بن محمد السّلمي المالكي ، أبو البركات .

١٨٦ - عمرو بن محمد بن عمرو بن ربيعة بن الغاز

أبو حفص ، الجرشي

حدث عن الوليد بن مسلم ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ،
عن النبي ﷺ : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾^(١) قال : « يقوم - وقال أبو
عبد الله : يغيب - أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه » .
ثقة .

١٨٧ - عمرو بن محمد بن يحيى بن سعيد

أبو سعد الدينوري ، الوراق ، وراق محمد بن جرير

قدم دمشق ، وحدث بها .
حدث عن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي بالكوفة ، بسنده إلى أبي أمامة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم » .
هذا حديث غريب .
توفي بدمشق يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .
قال عبد العزيز : حدث عن محمد بن جرير [الطبري] بكتاب التفسير وغيره ،
وحدث عن غيره ، ثقة مأمون .

١٨٨ - عمرو بن محرز

ويقال : عمر ، الأشجعي^(٢)

كان في الجيش الذي وجهه يزيد بن معاوية من زيزاء^(٣) إلى أهل الحرّة ، مع
مسلم بن عقبة ، وأستعمله مسلم على مئنته .

(١) سورة الطغفين ٨٣ : ٦

(٢) المعرفة والتاريخ ٣٩٧/١ باسم عمر ، الجرح والتعديل ١٢٥/١/٢ ، تاريخ خليفة ٣٩٣

(٣) زيزاء : من قرى البلقاء يطؤها الحاج ويقام بها فم سوق ، وبها بركة عظيمة (معجم البلدان ١٦٢/٢) .

حدَّث عن بعض مَنْ يُحدِّث^(١) ،
أن جبريل قال : مامن الإنس أهل عشرة أبياتٍ إلا قد قلبتهم فما وجدت فيهم أحداً
أشدَّ إنفاقاً للمال من محمد رسول الله ﷺ .

قال ابن عفر :
هو أول مولودٍ وُلد بمحص .

قال محمد بن عايد

وفي سنة ستٍّ وسبعين غزا عمرو بن محرز الأشجعيّ على الصّائفة ففتح هِرَقْلَةَ .

وقال الواقدي :

وكان مُسلم بن عقبة خَلَفَ على المدينة عمرو بن محرز الأشجعيّ - ويُقال : روح بن
زنباع الجُدّاميّ - وقدم عليهم الخبر بموت يزيد ، فوثبوا على مَنْ كان عندهم من أهل الشام
فأخرجوهم .

١٨٩ - عمرو بن محصن بن سُرّاقة

ابن عبد الأعلى بن سُرّاقة الأزديّ

شهد مع معاوية .

ذكر يحيى بن حمزة :

أن الذي قتل عمار بن ياسر ، عمرو بن حصن الأزديّ وعُبادة بن أوفى التّميريّ ،
أشركا فيه ، وكان عمرو فارساً ، وكان عُبادة راجلاً^(٢) .

١٩٠ - عمرو بن مِخْلَةَ الكلبيّ^(٣)

شاعر ، فارسٌ ، شهد مرج راهط ، وقال في ذلك أشعاراً منها^(٤) : [من الطويل]

(١) المعركة والتاريخ ٢٩٧/١ باسم عمر ، الجرح والتعديل ١٣٥/١/٢ ، تاريخ خليفة ٣٩٢

(٢) كذا قال ، وقارن وقعة صفين ٢٤١

(٣) معجم الشعراء ٦٨ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٦٤٧/٢

(٤) مرج راهط : موضع في النوبة من دمشق في شرقيّه بعد مرج عذراء . (معجم البلدان ٢١/٢ و ١٠١/٥) .

والأبيات في الأغاني ١٩٧/١٩ ، وشرح المرزوقي ٦٤٧/٢ ، والثالث في معجم الشعراء ٦٨

وَيَوْمَ تَرَى الرَّايات فِيهَ كَانَهَا
مَضَى أَرْبَعٌ بَعْدَ اللَّقَاءِ وَأَرْبَعٌ
طَعْنًا زِيَادًا فِي آسَتِهِ وَهُوَ مُذْبِرٌ
وَنَجَى حُبَيْشًا مَلْهَبٌ ذُو غَلَالَةٍ
وَقَدْ شَهِدَ الصَّفِّينَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو

أَرَادَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو بِنَ مَعَاوِيَةَ الْعُقَيْلِيَّ ، وَثُورُ بْنُ مَعْنٍ بْنُ يَزِيدَ السُّلَمِيَّ ،
وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَمِيَّ .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو فِي مَخْلَةِ الْكَلْبِيِّ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ كَلْبٍ وَقَيْسٍ . وَكَانَتْ زَعِيمُ كَلْبٍ فِيهَا
حُمَيْدُ بْنُ بَحْدَلٍ ، فَوَدَى مِنْ أُصِيبَ مِنْ قَيْسٍ ^(١) : [مَنْ الْوَافِرُ]

خَذَوْهَا يَا بَنِي دُيَّانَ عَقْلًا
دِرَاهِمٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ بِيضٌ
وَأَيُّقَنَّ أَنَّهُ يَوْمٌ طَوِيلٌ
وَمُخْتَبٌ أَمَامَ الْقَوْمِ يَسْمَى
رَأَى شَخْصًا عَلَى شَرْفٍ بَعِيدٍ
وَأَقْبَلَ يَسْأَلُ الْبَشْرَى إِلَيْنَا
وَقَالَ لَحِيلَهُ : سِيرِي حُمَيْدٌ
فَالَا قَيْتٌ مِنْ سَمَحٍ وَبَدْرٍ
بِكُلِّ مُقْلَصٍ غَبْلٍ شَوَاهٍ
وَكُلِّ طِمْرَةٍ مَرَطَى سَبُوحٍ
وَقَائِلَةٌ عَلَى دَهَشٍ وَحُزْنٍ
كَأَنَّ بَنِي فِزَارَةَ لَمْ يَكُونُوا
وَلَمْ أَرْ حَاضِرًا مِنْهُمْ بِشَاءٍ

(١) الأبيات في الأغاني ٢٠٢/١٩

١٩١ - عمرو بن مَرثد
- ويُقال : عمرو بن أسماء -
أبو أسماء الرَّحْطِيّ^(١)

من أهل دمشق .

حدث عن ثوبان ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أفضل دينارٍ يُنفقه الرَّجل دينارٌ يُنفقه على عياله ، ودينارٌ يُنفقه على دابَّته في سبيل الله ، ودينارٌ يُنفقه على أصحابه في سبيل الله » .

قال أبو قلابة : بدأ بالعيال ، ثم قال : وأيُّ رجلٍ أعظمُ أجراً من رجلٍ يُنفق على عياله صغاراً وينفعهم الله به

وعنه ،

عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « إن الرَّحْلَ إذا عاذَ أخاه المسلم كان في خُرافِ الجنَّة - أو خُرُفَةٍ^(٢) - حتى يرجع » .

قال ابن مميح :

شهد أبو عثمان وأبو أسماء وأبو الأشعث فتح دمشق .

قال عنه العجلي :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة .

قال أبو سليمان أبْن زبير :

أبو أسماء الرَّحْطِيّ من رَحْبَةِ دمشق - قرية من قراها - بينها وبين دمشق ميلٌ ، عامرة^(٣) .

(١) الجرح والتعديل ٣٥٩/١/٢ ، تهذيب التهذيب ٩٩/٨ ، كنى مسلم ٨٤ ، تاريخ أبي زرعة ٣٩٠/١ ، ثقات العجلي

٤٨٩ ، معجم البلدان ٣٢/٣

(٢) الحُرُفَةُ : اسم ما يُخترَف من النخل حين يُدرك : والحُرَافَةُ : اجتناء الثمر . (النهاية ٢٤/٢) .

(٣) خربت . قاله ياقوت ٣٢/٣

المرسل إلى العباد كافة ، أَدْعُوهم إلى الإسلام ، وأمرهم بحقن الدماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الله وحده ، ورفض الأصنام ، وبحج البيت ، وصيام شهر رمضان شهر من اثني عشر شهراً ، فمن أجاب فله الجنة ، ومن عصى فله النار ، فآمن ياعمرؤ يؤمنك الله من هول جهنم .

فقلتُ : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، آمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام ، وإن زعم ذلك كثير من الأقوام ؛ ثم أنشدته أبياتاً قلتها حين سمعت به ، وكان لنا صمّ وكان أبي سادته ، فقمتم إليه فكسرتُه ثم لحقتُ بالنبي ﷺ ، وأنا أقول : [من الطويل]

شهدتُ بأن الله حقٌ وأني لآلهة الأبحار أول تارك
وشمّرتُ عن ساقِي الإزار مهاجراً أجوبُ إليك الوعث بعد الدكادك^(١)
لأصحب خير الناس نفساً ووالداً رسولَ ملكِ الناس فوق الحباثك

قال النبي ﷺ : « مرحباً بك ياعمرؤ » فقلتُ : بأي أنت وأمي ، [ألا] بعثت بي إلى قومي لعل الله أن يمن بي عليهم كما من بك عليّ ؟ .

قال : فبعثني ، فقال : « عليك بالرّفق والقول السّديد ، ولا تكن فظاً ولا متكبراً ولا حسوداً » .

قال : فأتيت قومي فقلتُ : يا بني رفاة ، بل يامعشر جهينة ؛ إني رسول رسول الله إليكم ، أَدْعُوكم إلى الإسلام ، وأمركم بحقن الدماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الله وحده ، ورفض الأصنام ، وبحج البيت ، وصيام شهر رمضان شهر من اثني عشر شهراً ، فمن أجاب فله الجنة ، ومن عصى فله النار : يامعشر جهينة ، إن الله جعلكم خياراً من أنتم منه ، وبغض إليكم في جاهليّتكم ماحبب إلى غيركم من العرب ، فإنهم كانوا يجمعون بين الأختين ، والغزاة في الشهر الحرام ، ويخلف الرجل على امرأة أبيه ؛ فأجيبوا هذا النبي المرسل من بني لؤي بن غالب تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة .

(١) الوعث : المكان السهل الدّجس تغيب فيه الأقدام . والدكادك من الرمل : ماتكيس واستوى أو مالتبد منه

بالأرض . القاموس .

١٩٢ - عمرو بن مرداس^(١)

قدم دمشق ، وسمع بلالاً .

١٩٣ - عمرو بن مَرْءَة

أبو طلحة - ويُقال : أبو مريم - الجَهَنِّي^(٢)
وَيُقَال : الأَسَدِيّ ، والأَزْدِيّ

صاحب رسول الله ﷺ ، روى عن النبي ﷺ ، وقدم على معاوية ، وكانت له بدمشق دارٌ بناحية باب ثوما^(٣) ، ينسبُ إلى أبنه طلحة بن عمرو يُعرف اليوم بدرب طلحة ، وكان معاوية يسميه أسيد ، وكان قولاً بالحق .

قال عمرو بن مَرْءَة الجَهَنِّي :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَأَذَيْتُ الزَّكَاةَ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُه ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : « أَنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ » .

عن أبي حسين ،

أن عمرو بن مَرْءَة قال لمعاوية بن أبي سفيان : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَأْمَنَ الْوَالِ يُغْلَقُ بَابُهُ عَنْ ذِي الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَسْكِنَةِ ، إِلَّا غُلِقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ عَنْ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكِنَتِهِ » .

وزاد في آخر ، قال :

فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس .

(١) الجرح والتعديل ٢٦١/١/٣

(٢) طبقات خليفة ١٢٠ و ٣٠٦ ، طبقات ابن سعد ٤١٢/٧ ، الجرح والتعديل ٢٥٧/١/٣ ، تهذيب التهذيب

١٠٣/٨ ، الإصابة ١٥/٥ ، كنى مسلم ١٧٨ ، الأكمال ٨٩/٦

(٣) لا يزال معروفاً بهذا الاسم .

وروى أن رسول الله ﷺ قال : « أنتم من قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ » .

قال ابن سعد :

كان شيخاً كبيراً في عهد النبي ﷺ .

وقال :

أسلم قديماً ، وصحب النبي ﷺ ، وشهد معه المشاهد ، وكان أول من ألحق قضاة بالين ؛ فقال في ذلك بعض البلويين : لا تهلكوا في لجة لجها عمرو - يعني لجاجة - وولده بدمشق .

قال أبو سعيد :

بدمشق داره ناحية باب توما ، ولده بها ، مات بالشام في خلافة عبد الملك .

وقال البيهقي :

سكن مصر ، وقدم دمشق على معاوية .

وقال ابن مندة :

سكن فلسطين .

قال عمرو بن مرة الجهني :

خرجنا حجاجاً في الجاهلية في جماعة من قومي ، فرأيت في المنام - وأنا بمكة - نوراً ساطعاً من الكعبة حتى أضاء لي جبل يثرب وأشعر جهينة ، وسمعت صوتاً في النور وهو يقول : انتشعت الظلماء ، وسطع الضياء ، وبعث خاتم الأنبياء ؛ ثم أضاء لي إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن ؛ وسمعت صوتاً في النور وهو يقول : ظهر الإسلام ، وكسرت الأصنام ، ووصلت الأرحام .

قال : فانتبهت فزعاً ، فقلت لقومي : والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث ؛ وأخبرتهم بما رأيت . فلما انتهينا إلى بلادنا جاء الخبر أن رجلاً يقال له أحمد قد بعث .

قال : فخرجت حتى أتيت ، وأخبرته بما رأيت ، فقال : « ياعمر بن مرة ، أنا النبي

فأجابوني إلا رجلاً منهم قال : يا عمرو بن مُرّة - أَمَرَ الله عَيْشَكَ - أتاَمَرنا برفضِ
أَهْلنا ، وأن تَفَرِّقَ جَمْعَنا ، وأن نَخالفَ دينَ آبائنا الشَّيْمِ العَلَى إلى ما يدعوننا إليه هذا
القُرشيّ من أهل تهامة ؟ لاجباء ولا كرامّة . ثم أنشأ الخبيث يقول : [من الكامل]

إنّ ابن مُرّة قد أتى بمقالسيه ليست مقالة من يُريدُ صلاحا
إني لأحسبُ قَوْلَه وِفْعالَه يوماً وإن طال الزّمان ذباحا
ليُستَفّه الأشياخُ مَنْ قد مضى مَنْ رامَ ذلك لا أصاب فلاحا

قال : فقال عمرو : الكاذبُ مني ومنك أَمَرَ الله عَيْشَه ، وأبكم لسانَه ، وأكمه أَسنانَه .

قال : فوالله مامات حتى سقط فوه ، وعَمِي ، وخرف ، وكان لا يجدُ طعمَ الطَّعام ؛
فخرج عمرو بن أسلم من قومه حتى أتوا النَّبِيَّ ﷺ فحياهم ورَحَّبَ بهم ، وكتب لهم كتاباً
هذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابُ من الله العزيز على لسانِ رسوله بحقٍّ صادقٍ وكتابٍ ناطقٍ ، مع
عمرو بن مُرّة لجُهينة بن زيد ، أن لكم بطونَ الأرض وسهولها ، وتِلْاعَ الأوديةِ وظهورها ؛
على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءَها ، على أن تَوَدُّوا الحُمْسَ وتَصْلُوا الحُمْسَ ، وفي الغنْيةِ
والصَّريمةِ شاتان إذا اجتمعتا ، فإن فَرَّقْتا فشاةٌ شاةٌ ، ليس على أهلِ المُثيرةِ^(١) صدقةٌ ،
ولا على الواردةِ لُبقةٌ ، والله شهيدٌ على ما بيننا ومَنْ حضر من المسلمين - كتاب قيس بن
شماس - وفي ذلك يقول عمرو بن مُرّة : [من الطويل]

ألم تَرَ أن الله أظهر دينَه وبين بُرْهانَ القرآنِ لعامِرِ
إلى خيرٍ مَنْ يمشي على الأرض كُلِّها وأفضلها عند اعتكار الضرائِرِ
أطعنا رسولَ الله لما تقطعت بطون الأعادي بالطُّبى والخناجرِ
فنحن قبيلٌ قد بنى المجدُ حولنا إذا احتملت في الحرب هام الأكابرِ
بنو الحرب تقرأها بأيدي طويلةٍ وبيضِ تلالا في أكفِ الأعاورِ

(١) المُنيرة : بقر الحراثة لأنها تثير الأرض .

ترى حوله الأنصار يحيون سرهم بسر العوالي والصفيح البواتر
إذا الحرب دارت عند كل عزيمة ودارت رحاها بالليوث الهوامر
تبلج منه اللون وازداد وجهه كمثل ضياء البدر بين البواهر

قال معاوية يوماً لعمر بن مرة الجهني :

هل لك أن تقوم مقاماً تقول : إن قضاة من معدة ، وأطعمك مصر والعراق سنة ؟
قال : إذا شئت . فتقدم معاوية إلى أصحابه أن يكونوا حول المنبر ، وجاء عمرو بن مرة
يرفلاً في حُلَّه حتى صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وقال : [من الرجز]

بأئها السائل يوم المعجر حيث التقينا في العجاج الأكبر
قضاة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر

فقال معاوية : مالك - قطع الله لسانك - ؟ فقام إليه ابنه زهير فقال : يا أبة ،
ماكان عليك أن تشفع أمير المؤمنين ويطعمك مصر والعراق سنة ! فأنشأ عمرو يقول :
[من الكامل]

يوماً أطعمتك يازهير كسوتي في الناس ضاحية ثياب صغار
أنبيع والدنا الذي ندعى له بأبي معاشر غائب متوار
تحططان والدنا الذي نسو به وأبو خزيمة خندف بن نزار

قال خليفة^(١) :

وفيها - يعني سنة تسع وخسين - شتا عمرو بن مرة بأرض الروم في البر ، ولم يكن
عامئذ بحر .

١٩٤ - عمرو بن مرة الحنفي

شاعر من أهل الحجاز ، وقد على عبد الملك بن مروان ، ويقال : على يزيد بن عبد
الملك .

(١) في التاريخ ٢٧٢ .

عن الهيثم عن عدي ، قال :

كان بالمدينة أربعة فتيان ، فاصطحبوا على المنادمة وصحيح الإخاء ، يتقارضون الشعر ، ويتباينون العشق ، منهم عمرو بن مرة الحنفي ، وصعب بن سفيان الحارثي ، وزيد بن سعد التميمي ، وسفيان بن الحارث التوفلي ؛ وكانوا يغدون كل يوم إلى جوار لعمر بن أبي ربيعة المخزومي للمذاكرة ، فعلق كل واحد منهم واحدةً منهمن وعلقته ، حتى فشا أمرهم وبلغ ذلك عمر بن أبي ربيعة ، فجمعهم عنهم ؛ فاشتدّ لذلك وجدهم ، ونخلت أجسامهم ، وتغيّرت ألوانهم ؛ فاجتمعوا يُجِيلُونَ الرأْيَ بينهم ، فقال بعضهم : ما الرأْي إلا الخروج إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان نستعديه على الهوى ، يصفى كل واحدٍ منّا ما يلقى في أبياتٍ من الشعر . فتجهّزوا وخرجوا حتى قدموا على عبد الملك بن مروان ، فوافوه يومَ قعدَ للظالم ، فدخلوا في جملة الناس ، فتقدّم عمرو بن مرة الحنفي . وكان أكبر القوم سنّاً - فرفع إلى عبد الملك قصّته ، وفيها هذه الأبيات : [من الطويل]

تغيّر وجه الأرض إذ غيّبَ البدرُ	وحالفني الهجران لاسمَ الهجرُ
على غير ذنبٍ كان منّي عملته	سوى أنّي نوّهتُ : أن غلبَ الصبرُ
وأنّ امرأاً يبدي تباريح قلبه	إلى إلفه إذ شفه الشوقُ والذكرُ
حقيق بأن يصفو له الودُّ والهوى	ويصرف عنه العيبُ إذ صرح القدرُ
فقل يا أمير المؤمنين فإنّا	أتيناك كي تقضي إذا وضع الأمرُ

فأجابه عبد الملك في ظهر قصّته : [من الطويل]

لقد وضحت فيك القضية ياعمر	وأنت حقيق أن يحلّ بك الهجرُ
لأنك أظهرت الذي كان كاتماً	ونوّهت بالحبّ الذي ضمن الصدرُ
فبُحتَ به في الناس حتى إذا بدا	دقيق الهوى ناديت : أن غلبَ الصبرُ
فالألّا بكتان الهوى متّ صابراً	فتهلك محمداً وفي كفك العذرُ
فلست أرى إذ بُحتَ بالحبّ والهوى	جزاءك إلا أن يعاقبك البدرُ

وتقدّم زيد بن سعد ، فرفع قصّته ، وفيها : [من الطويل]

ومالكة للروح منّي تطلعت
بناب فؤادي نحوها بالتبسم

<p>أشارت بأنفاسي ولم تتكلم بكنون أسرار الضمير المكتم وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم بأردان قلب مستهام متيم إليك رحلنا في الحكومة فاحكم</p>	<p>فلما رأت في القلب تصوير حبها فباح الهوى منها ومني صباة فايقنت أن القلب قد قال: مرحبا فأمسكت منها بالرجاء وأمسكت فقل يا أمير المؤمنين فلاننا</p>
--	--

فأجابه عبد الملك في ظهر قصته : [من الطويل]

<p>وأقضي بحق واجب غير مبهر وحبك منها في الضمير المكتم سبيلاً عليها في الحكومة فاعلم بأردان روح القلب منك المتيم به يابن سعي في الأنعام فتصرم بكل كغاب كالريب المنعم</p>	<p>سأحكم يازيد بن سعي عليكما ذكرت بأن القلب منك بكفها فقد قاسمتك الحب منها فما أرى تسكت منها بالرجاء وأمسكت فأخف هواها في فؤادك لا تبخ فلان بكتان الهوى يظفر الفقى</p>
---	--

ورفع صعب بن سفيان قصته ، وفيها : [من الطويل]

<p>على المطل منكم بالعصارة والتعب إذا نحن أجرينا الهوى غاية الحب على غير ماجرم جنيت ولا ذنب يقلبني جنباً لظهير على جنب أتيناك كي تقضي لقلب على قلب</p>	<p>تذكرت أيام الرضى منك في الهوى وفعل كريم قد يجازى بمثله وإحداثك الهجران من بعد صبوقة كأنني على جمر الغضا من صدودكم فقل يا أمير المؤمنين فلاننا</p>
--	--

فأجابه عبد الملك في ظهر قصته : [من الطويل]

<p>ولست أرى في الحكم جوراً على صعب عليك وما أحدثت ذنباً سوى الحب لها سبباً يئدني إلى سبب العتب وتلقاك منها بالبشاشة والرحب كذلك أقضي لقلب على قلب</p>	<p>يحكمني صعب وقد شفه الهوى لقد جارت الحوراء يا صعب في الهوى علام وفيم الصد منها وما أرى فإن هي لم تقبل عليك بوذها فحكمي عليها أن تجازي بفعلها</p>
---	--

ورفع سفيان بن الحارث قصته ، وفيها أبيات حُفِظَ منها : [من الطويل]

تبدت بأسباب المودة والهوى	فلما حوت قلبي نبتت بصدود
فلوشئت يابذا العرش حين خلقتني	شقياً بمن أهواه غير سعيد
عطفت علي القلب منها برأفة	وإن كان أقسى من صفأ وحديد
تعلقت من رأس الرجاء بشمرة	وأمسكت من رأس الحبيب بجيد
فإن يغلب الناس الرجاء ويُعتلى	عليه فما مني الردى ببيد
فقل يسأمر المؤمنين فإننا	تحكم والأحكام ذات حدود

فأجابه عبد الملك في ظهر قصته : [من الطويل]

أرى الجور منها ظاهراً بين حارث	ومارأيتها فيما أتت بسديد
أمن بعدما صادت فؤادك واحتوت	عليه نبت وجه الهوى بصدود
فلست أرى إلا تألف قلبها	بطول بكاء عندها وسهود
فإن هي لم ترحم بكاءك والتوت	عليك فما منك الردى ببيد
سأقضي عليها إذ تبين جورها	بتركان حق أو بعطف ودود
بأن تعقب الهجران بالوصل والرضا	على رغب واش في الهوى وحسود
فحكى عليها أن تقاذ بقلبها	لذي صبرة جارت عليه ودود

وكتب عبد الملك بن مروان إلى عمر بن أبي ربيعة أن يخرجهم إليهم ، وكتب إلى عامله أن يبتاعهم منه لهم ، وأحسن جوائزهم ، وصرفهم .

١٩٥ - عمرو بن مرة الكلبي

أحدثني مارية

قدم على الوليد بن يزيد يخبره بتوجه جيش يزيد بن الوليد إليه .

١٩٦ - عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول بن صول^(١)

أبو الفضل الصوليّ ، وزير المأمون

قدم معه دمشق ، وحذّث عن المأمون ، وكان أبوه مسعدة مولى خالد بن عبد الله القسريّ أمير العراق ، وكان كاتبه .

حذّث عن المأمون ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « علّقوا السوط حيث يراه أهل البيت ، فإنه أدب لهم » .

قال أبو بكر الخطيب :

هو ابن عم إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول بن صول .

بلغني أن عمرو بن مسعدة كان عنده فرس أدم أغرّ ، لم يملك أحد مثله ، فبلغ المأمون خبره ، وبلغ ذلك عمراً ، فقادته إليه وكتب معه^(٢) : [من مجزوء الرمل]

يا إماماً لا يدانيه	هو إذا عدّ إمام
فضّل الناس كما يفد	ضلّ نقصاناً تام
قد بعثنا بجماد	مثله ليس يرأم
فرس يزهيّ به للـ	حسن سرج ولجام
دوننه الخيل كما دو	نك في الفضل الأنعام
وجهه صبّح ولكن	سائر الخلق ظلام
والذي يصلح للـ	لى على العبد حرام

وذكر ابنه أبو محمد ابن عمرو بن مسعدة عنه :

أنه لم يقل من الشعر إلا بيتاً واحداً ، فإنه وقع في ظهر رقعة لرجل : [من البسيط]

أعزز عليّ بأمر أنت طالبة لم يمكن النجح فيه واتقضى أمدّه

(١) تاريخ بغداد ٢٠٢/١٢ ، معجم الأدباء ١٢٧/١٦ ، وفيات الأعيان ٤٧٥/٣ ، معجم الشعراء ٣٣ .

(٢) الأبيات في معجم الشعراء ومعجم الأدباء .

قال إبراهيم بن محمد بن عَزَقَة^(١) :

ومات عمرو بن مسعدة في هذه السَّنة بأذنة^(٢) - يعني سنة سبع عشرة ومئتين - .

قال^(١) :

وكان لعمرو منزلاً - بمدينة السَّلام ، إحداها بحضرة طابق الحَرَّافِي - والحَرَّافِي : هو إبراهيم بن ذكوان - ومنزل آخر فوق الجسر ، وهو المعروف بساباط عمرو بن مسعدة .

١٩٦ - عمرو بن مسعود السُّلَمِيّ

من أهل الطَّائِف .

شاعرٌ وفدَ على معاوية بن أبي سفيان .

عن رجلٍ من بني سُلَيْم ، قال :

كان عمرو بن مسعود رجل بني سُلَيْم ، ثم أحد بني ذكوان ، ينزل الطَّائِف ، وكان صديقاً لأبي سفيان بن حرب وأخاً ، وكان له مالٌ وولد ، فذهبَ ماله ، وزوجٌ ولده ؛ وإن الشَّيخ عُمَرُ حتى إذا استخلف معاوية أتاه بالخلعة التي كانت بينه وبين أبي سفيان ، فأقام بيابه سنةً وبعض أخرى لا يصل إليه ، ثم إن معاوية ظهر للنَّاس يوماً ، فكتب إليه في رَقعةٍ : [من البسيط]

لو كان صخرٌ بعرض الأرض ماضجراً	يا أيُّها الملك المبدي لنا ضَجْراً
طال المطالُ به دهرًا وقد كبرا	ما بال شيخك مخنوقاً يَجِرُّته
يُدنيه منك وهذا الموتُ قد حضرا	ومرَّ حَوْلٌ ونصفٌ ما يرى طمعاً
لم يترك السُّدَّهْرُ من أولاده ذكراً	قد جاء ترعدٌ كفَّاه بمحجته
وقد حنا ظهره دهرٌ وقد غبرا	قد بشرته أموراً فاقتأرُ لها
قد كنتُ يابن أبي سفيان مُعتصراً	نادى وكلكل هذا الدُّهْرُ يعركه
حقاً عليه وقد ضيَّعته عصراً	فاذكر أباك أبا سفيان إن لنا

(١) عن تاريخ بغداد .

(٢) أذنة : بليدة ساحل الشام عند طرسوس . (معجم البلدان ١/ ١٣٢) .

فلما قرأ الكتاب دعا به ، فقال : كيف أنت ؟ وكيف عيالك ؟ وحالك ؟ فقال :
 ماتسأل - ياأمير المؤمنين - عَن ذَبَلَتْ بَشَرَّتُهُ ، وَقُطِعَتْ ثَمَرَتُهُ ، فابيضَ الشَّعرُ ، وانحني
 الظَّهرُ ، فقد كثر منِّي ماكنتُ أحبُّ أن يقلَّ ، وصعبَ منِّي ماكنتُ أحبُّ أن يذللَّ ،
 فأجئتُ النساءَ وكننُ الشقاءَ ، وكرهتُ المَطعمَ وكان النِّعمَ ، وقصرَ خطوي ، وكثرَ سهوي ،
 فسُحِلَّتْ مَريرتي بالنَّقْصِ ، وثقلتُ على وجهِ الأرضِ ، وقربَ بعضي من بعضٍ ، ودلَّ
 وكلُّ ، فقلَّ انحياشُهُ ، وكثُرَ ارتعاشُهُ ، وقلَّ معاشُهُ ؛ فنومُهُ سباتٌ ، وفهمه تاراتٌ ، ولبَّله
 هُباتٌ ، كمثل قولِ عمك : [من البسيط]

أصبحتُ شيخاً كبيراً هامةً لغدي	يرنولدي جدتي أو لافبعذ غدي
أردى الزمان حلوياتي وماجمعت	كفأي من سبد الأموال واللبدي
أرسي يكد صفاتي حد ميعوله	يادهرقذي مما تبغيه قدي
والله لو كان ياخير الخلاف ما	لاقيت في أحد ذلت ذرا أحد
أو كان بالفرد الجوال انصدعت	من دونه كبد المستعصم الفرد
لأرأى ياأمير المؤمنين به	تقلب الدهر من جمع إلى بدد
وأبصر الشيخ في حلقومه تقعت	منه الحشاشة بين الصدر والكبد
رام الرحيل وفي كفيه محجته	يؤامر النفس في ظمن وفي قعد
إما جوار إذا ماغاب ضيعها	أو المقام بدار الهون والفندي
فأسمحت نفسه بالسير مغترباً	وإن تحرم في تامورة الأسد
فقلبه فرق ومأوه سرق	ودمعه عسق من شدة الكد
لنسوة رغب أولادهما سغب	كأفرخ رغب حلوا على ضد
رام الرحيل فداروا حول شيخهم	يسترجعون له أن خاض في البلد
ينعي أصيببة فقدان والدم	ووالد واضع كفأ على كبد
قالوا : أبانا إذا ماغبت كيف لنا	بمثل والدنا في القرب والبعد
قد كنت ترضعنا إن درة نكأت	عنا وتكلونا بالروح والجسد
ففرغ الشيخ في عينيه عبرته	أنفاسه من سخين الوجد في صعد
وقال يودع صبياناً ونسوته	أوصيكم باتقاء الله ياولدي
فإن أعش فإياب من حلوتكم	أو مت فاعتصموا بالواحد الصدي

قال : فبكي معاوية بكاءً شديداً ، وأمر له بثلاثمائة ألف ، وكسى ، وعروض ، وحمله فوافى الطائف لعشرة أيام من دمشق .

[تفسير غريبه] .

قوله :

ذبلت بشرته : أي قلَّ ماؤها وذهبت نضارتها ، والبشرة ما يبشره البصر من ظاهر بدن الإنسان ، والأدمة : باطن البدن ؛ وفي ذبول البشرة وجه آخر وهو أن يكون كنايةً عن الفرج ، يردُّ أنه قد ضعفَ وأسترخى . قال سفيان بن عُيينة في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سَمْعكم ولا أبصاركم ولا جُلودكم ﴾^(١) : أراد بالجلود الفرج .

وقوله : قُطعت ثمرته ؛ يريدُ ذهاب الزرع وأتقطاع النسل ، وهو ثمرة الإنسان ؛ وهو يؤيد التأويل الآخر في ذبول البشرة .

وقوله : كثر منه ما يحبُّ أن يقلَّ ؛ يريدُ آفات الكبر كالسَّهو والغَلَط ونحوهما ، وكالتَّوَالٍ والدَّنين وما أشبههما من العلل ، وأمَّا صعوبة ما كان يجب أن يذلَّ ؛ فإنه يريدُ بذلك ما يعرض للمشايخ من خشونة المفاصل ، فيقلُّ معه اللَّين واللُّدونة التي بها تكون مطاوعةً للقبض والبسط والاعتدال .

وقوله : سَحلت مريرته بالنقض ؛ فإن المريرة : الحبل المفتول . والسحيل ؛ أن يُقتل الغَزْل طاقَةً واحدةً ، يُقال : خيَطَ سحيلٌ ، فإذا قُتل طاقين فهو مُبرم . قال زهير^(٢) : [من الطويل]

يميناَ لِنِعَمِ السَّيِّدانِ وَجَدْتُمَا على كُلِّ حالٍ من سَحيلٍ ومُبرمٍ
وقال ابنُ هُرْمَةَ^(٣) : [من الطويل]
أرى النَّاسَ في أمرٍ سَحيلٍ فلا تَكُنْ له صاحباً حتَّى ترى الأمرَ مُبرماً

(١) سورة فصلت ٤١ : ٢٢ .

(٢) ديوانه ١٤ .

(٣) ديوانه ١٩٣ .

وأما جعل الحبل وأنتقاضه مثلاً لانحلال بدنه وأنتقاص قواه .

وقوله : أَجَمَ النَّسَاءُ ؛ أي مَلَّهُنَّ وعافهنَّ كما يعاف الطَّعام ؛ ويُقال : أَجَمْتُ اللَّحْمَ ، إذا أَكثَرْتُ منه تعافُهُ .

وقوله : قَلَّ أَنْحِيَاشُهُ ؛ أي حركته ونُدْبَرْتُهُ في الأمور ، إلا أن الحركة الضرورية بالارتعاش قد كثرت منه وغلبت عليه .

والسَّبَات : نوم المريض والشيخ المسنَّ ، وهو العَشِيَّة الخفيفة ؛ يُقال : سَبَتَ الرَّجُلُ فهو مسبوتٌ ؛ ويُقال : إنه مأخوذٌ من السَّبْت وهو القطع ، وذلك لأنه سريع الانقطاع ؛ ويُقال : إِنَّا سَمَّيْنا آخِرَ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ سَبْتاً لَانْقِطَاعِ الْإَيَّامِ عنه ، وذلك أن أولها يوم الأحد ؛ والسَّبْت أيضاً : السَّير السَّريع . قال الشاعر^(١) : [من الطويل]

وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا فَسَبْتُ وَأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيلُ

والخَفَات : ضعف الحسِّ ؛ يريدُ أنه لا يدرك الصَّوت إلا كهيئَةِ السَّرار ، والخفوت : خفض الصَّوت ، ومنه الخافقة في الكلام . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا ﴾^(٢) . وإِنَّا قِيلَ لِلْمَيِّتِ : خَافَتْ ، لَانْقِطَاعِ صَوْتِهِ ؛ والخَفَات من خَفَّتْ بمنزلة الصَّمَات من صَمَّتْ ، والسَّكَات من سَكَت .

وقوله : وَلَيْلُهُ هُبَات ؛ فَإِنَّ الْهُبَاتَ مِنَ الْهُبِّ ، وهو اللَّيْنُ وَالْأَسْرَخَاءُ ، ويُقال : فِي فَلَانٍ هُبْنَةٌ أَيُّ ضَعْفٍ عَقْلٍ ؛ وَقَدْ هَبَّتِ السَّحَابُ إِذَا أُرْخَتْ غَزَالِيهَا ، وقال الشاعر : [من البسيط]

سُقِيَا مُجْلَجِلَةً يَنْهَلُ وَابِلُهَا مِنْ بَاكِرٍ مُسْتَهْلٍ الْوَدْقِ مَهْبُوتِ

كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ نَوْمَهُ بِاللَّيْلِ إِنَّمَا هُوَ بِقَدَرٍ أَنْ تَسْتَرْخِي أَعْضَاؤَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَفْرِقَ نَوْمًا ؛ وَلَوْ قِيلَ : وَلَيْلُهُ هُبَات ، مِنْ هَبَّ الشَّأْمُ مِنْ نَوْمِهِ ، كَانَ جَيِّدًا ؛ إِلَّا أَنَّ الرُّوَايَةَ مُتَّبَعَةٌ .

(١) البيت لمحمد بن ثور في ديوانه ١١٦ .

(٢) سورة الاسراء ١٧ : ١١٠ .

١٩٨ - عمرو بن معاذ العنسي الداراني

١٩٩ - عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلي

ذكر الواقدي أنه من جند دمشق ، سمع معاوية بن أبي سفيان ، وأمره على الصائفة .

ويقال : إن عثمان بن عفان ولأه إرمينية .

عن سعيد بن حنظلة (١) ،

أن معاوية بن أبي سفيان أمر عمرو بن معاوية العقيلي على الصائفة ، فلما قدم سألته عما بلغ الخمس ، فأخبره ، فقال : أين هو ؟ فقال عمرو : تسألني عن الخمس وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله ؟ فقال معاوية : لا جرم ، لاتناله مني مابقيت . فأنشأ يقول : [من الطويل]

تهادى قريش في دمشق غنيبي	وأترك أصحابي فإذاك بالعدل
ولست أميراً أجمع المال تاجراً	ولا أبتغي طول الإمارة بالبخل
فإن يمسك الشيخ الدمشقي ماله	فلمست على مالي بمستفلق قفلي

وعن أبي حنيفة (١) :

أن معاوية بن عمرو العقيلي كان وهو والي على الجيش ينزل فيوآسي أصحابه في سوق السبي والجزور والرمك مشمراً عن ساقه .

(١) تاريخ خليفة ٢٧٨ - ٢٧٩ .

٢٠٠ - عمرو بن معدى كرب بن عبد الله بن عمرو

ابن عَصَم بن عمرو بن زُبَيْد بن ربيعة بن سلمة

ابن مازن بن ربيعة بن منبّه ، وهو زُبَيْد الأكبر

ابن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد

ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد

ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(١)

أبو ثور الزبيديّ

له وفادة على رسول الله ﷺ ، وكان شجاعاً من فرسان العرب المذكورين ، روى
عن رسول الله ﷺ حديثاً ، روى عنه شراحيل بن القعقاع ، وشهد اليرموك .

عن شراحيل بن القعقاع ، قال :

قال عمرو بن معدى كرب : الحمد لله ، لقد كنّا من قريبٍ إذا حججنا قلنا : لبيك
اللهم ، لبيك تعظيماً إليك عذراً ☆ هذي زُبَيْدٌ قد أتتك قسراً ☆ يقطعن خباً وجبالاً
وعراً ☆ قد تركوا الأنداد خلواً صِفراً ☆ يقطعن من بين غصنٍ وسمرأ ☆ ونحن اليوم نقول كما
علّمنا رسول الله ﷺ : « لبيك لبيك ، لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك
والمُلْك ، لا شريك لك » . وإن كنّا لننزعُ الناس أن يقفوا بعَرْقَةٍ - وذلك في الجاهليّة -
وإن كان موقفهم ببطن مُحَسَّرٍ عشية عَرْقَةٍ فَرَقاً من أن يخطفنا الجنّ ؛ فقال لنا
رسول الله ﷺ : « أجزوا بطن عُرْتَةٍ فإنّها هم إذا أسلموا إخوانكم » .

عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشيّ ، قال :

وأمدّم - يعني أبا عبيدة بن الجراح - بتسعة عشر رجلاً ممن شهد اليرموك ، منهم
عمرو بن معدى كرب ، وذكر غيره ، يعني يوم القادسيّة .

(١) طبقات ابن سعد ٥/٥٢٥ ، الإصابة ٥/١٨ ، الأغاني ١٥/٢٠٨ ، سيرة ابن هشام ٢/٥٨٣ ، الجرح والتعديل
٢/٢٦٠ ، كنى مسلم ٩٣ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٣٢ ، طبقات خليفة ٧٤ ، الشعر والشعراء ١/٣٧٢ ، سبط اللآلي ١/٦٣ ،
معجم الشعراء ١٥ ، المؤلف والمختلف للأمدى ٢٣٤ ، خزائن الأدب ٢/٤٤٤ ، الاشتقاق ٤١١ ، جهرة ابن حزم ٤١١ ، ثقات
العجلي ٣٧١ .

عن الهيثم بن عدي ، قال :

قال ابن عباس : عمرو بن معدي كرب ذهب عينه يوم اليرموك .

قال ابن سعد :

وكان عمرو فارس العرب .

وقال محمد بن إسماعيل :

كان بالمدينة ، ثم كان بالعراق .

قال أبو نعيم :

له الوقائع المذكورة في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، فقدم على النبي ﷺ وعلمه التلبية ، وله في الإسلام بالقادسية بلاء حسن حين بعثه عمر إلى سعد بن أبي وقاص ، وكتب إليه أن يصدر عن مشورته في الحرب .

وكان لعمر سيف يسميه الضمامة .

عن ابن إسحاق ، قال (١) :

وقدم على رسول الله ﷺ عمرو بن معدي كرب في ناس من بني زُبيد ، فأسلم ، وقد كان عمرو قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليه أمر رسول الله ﷺ : يا قيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد ، قد خرج بالحجاز ، يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول فلن نجفئ علينا ، وإذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه ؛ فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيته . فركب عمرو حتى قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وصدق وأمن به ؛ فلما بلغ ذلك قيساً أوعد عمراً ، وتحطّم عليه ، وقال : خالفني وترك رأيي . فقال عمرو في ذلك (٢) : [من مجزوء الوافر]

أمرتك يوم ذي صنما ءأمرأ بادياً رشدة
أمرتك باتقاء الد ه والمعروف تنعده

(١) عن السيرة النبوية ٥٨٤-٥٨٣/٢ .

(٢) ديوانه ٧١ .

خَرَجْتَ مِنَ الْمَنَى مَثَلُ الْ	حُمَيْرٍ غُرَّةً وَتَدَّةً
تَمُنُّنِي عَلَى قَرَسٍ	عَلَيْهِ جَالِساً أَدَّةً
عَلِيٍّ مُفَاضَّةً كَالنَّهْ	يِ أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدَّةً
تَرْدُ الرُّمَحِ مَشْنَى السِّ	سِنَانٍ عَوَائِرَ قِصْدَةً
فَلَمَّا لَاقَيْتَنِي لَلْقِيَدِ	تَ لَيْثاً فَوْقَهُ لَبْدَةً
تُلَاقِي شُبَّثاً شَتْنِ الْ	بِرَاشِ نَاشِزاً كَتْدَةً
يُسَامِي الْقِرْنَ إِنْ قَرْنَ	تَيَّمَمَهُ فَيُضْطَهُدَّةً
رَفِيقاً بِإِفْتِرَاسِ الْقِرْ	نِ يَرْمِيهِ فَيَقْتَصِدُهُ ^(١)
فَيَدْمَغُهُ فَيَحْطِمُهُ	فِيَأْكُلُهُ فَيَزِدُّدَةً
ظَلَمَ يَوْمَ الشَّرْكِ فَمَا أَخْ	رَزَتْ أُنْيَابُهُ وَيَدَّهُ
بِرَاشَتِهِ لَهْ وَظُبْ	كَثِيرَ حَوْلِهِ عَدَّةً

فَأَقَامَ عَمْرُو فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ وَعَلَيْهِمْ قُرُوءٌ مِنْ مُسِيكٍ ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْتَدَّ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرْبٍ ، فَقَالَ حِينَ ارْتَدَّ^(٢) : [مِنَ الْوَافِرِ]

وَجَدْنَا مُلْكَ قُرُوءَ شَرِّ مُلْكٍ	حَيَّارَ سَافٍ مَنَحَرَهُ بَثْفَرٍ
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا عُمَيْرٍ	تَرَى الْحِيُولَاءَ مِنْ خَبَثٍ وَغَدِيرٍ

وَقَدْ قِيلَ : إِنْ عَمراً لَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَدْ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرْبٍ^(٣) : [مِنَ الْخَفِيفِ]

إِنِّي بِالنَّبِيِّ مُوقِنَةٌ نَفْ	سِي وَإِنْ لَمْ أَرِ النَّبِيَّ عِيَانَا
سَيِّدِ الْعَالَمِينَ طُرّاً وَأَدْنَا	هَمْ إِلَى اللَّهِ حَيْثُ كَانَ مَكَانَا
جَاءَ بِالنَّامُوسِ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ	هَ وَكَانَ الْأَمِينَ فِيهِ الْمَعَانَا
حِكْمَةً بَعْدَ حِكْمَةٍ وَضِيَاءً	فَاهْتَدَيْنَا بِنُورِهَا مِنْ عَمَانَا
وَرَأَيْنَا الْبَيْلَ حِينَ رَأَيْنَا	هُ جَدِيداً بَكَرْهَنَا وَرِضَانَا

(١) ليس البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١٠٩ .

(٣) ديوانه ١٥٦ .

وَعَبَدْنَا إِلَٰهَهُ حَقًّا وَكُنَّا	لِلجَهَالَاتِ نَعْبُدُ الْأَوْثَانَا
وَاتْتَلَفْنَا بِهِ وَكُنَّا عَدُوًّا	وَرَجَعْنَا بِهِ مَعًا إِخْوَانَا
فَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِنَّا	حَيْثُ كُنَّا فِي الْبِلَادِ وَكَانَا
إِنْ نَكُنْ لَمْ تَرَ النَّبِيَّ فَلِإِنَّا	قَدْ تَبَعْنَا سَبِيلَهُ إِيْمَانَا
وَأَسِينَا أَنْ لَا نَكُونَ رَأَيْنَا	هُ فَقَدْ أَقْرَحَ الصُّدُورَ أَسَانَا
لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مَا لَمْتُ نَفْسِي	فِيهِ بِالْعَوْنِ حِينَ كَانَ اسْتَعَانَا
يَوْمَ أُخْذِ وَلَا غَزَاةَ حَنِينٍ	يَوْمَ بَاقَتْ هَوَازِنُ غُطْفَانَا
وِيرَى أَنْ فِي زَيْدٍ صَلَاحًا	وَضِرَابًا مِنْ دُونِهِ وَطَعَانَا
وَتَرَانِي مِنْ دُونِهِ لَا أَبَالِي	فِيهِ وَقَعَ السُّيُوفُ وَالْمُرَانَا
لَوْ قُتِلَ النَّبِيُّ بِالنَّفْسِ مِنِّي	وَلَعَانَتْ دُونَهُ الْأَقْرَانَا
وَيُصَلِّيَ عَلَيَّ حَيًّا شَهِيدًا	أَوْ أَرُويَ مِنَ النَّجِيعِ السَّنَانَا

عن نيار بن مكرم الأسلمي ، قال :

شهدتُ القادسيَّةَ ، فزَلْنَا يَوْمًا اشْتَدَّ فِيهِ الْقِتَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفَرَسِ ، [فَرَأَيْتُ] رَجُلًا
يَفْعَلُ بِالْعَدُوِّ يَوْمئِذٍ الْأَفَاعِيلَ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ؟ قِيلَ : عَمْرُو بْنُ مَعْدِي
كَرَبَ .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقَادِسيَّةِ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَأَصَابُوا عَسْكَرَهُمْ وَمَا فِيهِ ، أَقْبَلَ
سَعْدٌ عَلَى النَّاسِ يَقْسِمُ بَيْنَهُمُ الْأَمْوَالَ وَيُعْطِيهِمْ عَلَى قَدَرِ مَا قَرَأُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَأَرَادَ التَّقْصِيرَ
بِبِشْرِ بْنِ ربيعةَ الْحِثْمِيِّ وَيَزِيدَ بْنَ جَحْفَةَ التَّمِيمِيِّ ، وَكَانُوا أَشَدَّ أَهْلَ الْعَسْكَرِ ، وَلَمْ يَكُونُوا
بَلَّغُوا فِي الْقُرْآنِ ، فَأَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوا قِسْمَتَهُ ، إِلَّا أَنْ يُفَضِّلَهُمْ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ
مَعْدِي كَرَبَ^(١) : [مِنْ الْوَافِرِ]

أَمِنْ لَيْلِي تَسْرَى بَعْدَ هَذِهِ	خِيَالٌ هَاجَ لِلْقَلْبِ إِذْ كَارَا
يُذَكِّرُنِي الشُّبَابَ وَأُمَّ عَمْرٍو	وَشَامَاتِ الْمِرَابِعِ وَالذُّيَارَا

(١) ديوانه ٩٩-١٠١ .

وحيّاً من بني صعب بن سعد
 ألا أبلغ أمير القوم سعداً
 وحرّق نأبّه ظلماً وجهلاً
 هُبَلتَ لقد نَسيتَ جِلادَ عمرو
 أطاعنَ دونك الأعداءَ شُرّاً
 بباب القادسيّة مُستمتِناً
 أكرُّ عليهم مُهري وأُحي
 جزاك الله في جنبي عقوقاً
 فلما بلغه قوله أرسل إليه فأعطاه ، وفضّله فأرضاه .

قال أبو عبيدة :

إن عمرو بن معدي كرب حل يوم القادسيّة على مرزبانٍ وهو يرى أنه رُسَم ،
 فقتله ، فقال في ذلك ^(١) : [من السريع]

ألمْ بسلى قبل أن تظعننا
 إنْ لسلى عندنا ذيدنا
 قد علمت سلى وأشياعها
 ماقطر الفارس إلا أنا
 شككتُ بالرمح حيازيمه
 فالخيل تعدو رهباً بيننا

قال الشعبي :

إن الأعاجم كانوا يومئذٍ - يعني يوم القادسيّة - مئة ألف وعشرين ألفاً ، معهم ثلاثون
 فيلاً ، مع كلّ فيلٍ أربعة آلاف ؛ فقال سعد بن أبي وقاص لعمر بن معدي كرب الزبيدي
 ولقيس بن مكشوح المرادي ولطلحة بن خويلد الأسديّ : إنكم شواحننا ^(٢) ، فسيروا في
 النَّاس فحزّوهم .

فقام عمرو بن معدي كرب فقال : أيّها النَّاس ، كونوا أشدّ حذراً إذا برز إلى أحدكم
 قرنه ، فلا يَكِلْهُ إلى غيره ، إن هؤلاء - معشر الأعاجم - إذا لقي أحدكم قرنه فهو تيس ؛

(١) ديوانه ١٥٤-١٥٥ .

(٢) يقصد : الطوال - الشوحنة : الطويلة من الخيل - القاموس .

فبينما هو يحرضهم ويرتجز ويقول^(١) : [من الرجز]

أنا أبو ثورٍ وسيُفِي ذو النُّونِ أضربهم ضربَ غَلامٍ مَجْنُونِ
يالَ زُبَيْدٍ إنَّهم يموتون

إذ جاءتَه نُشابةٌ أصابت قَرْبوسَه ، فحمل على صاحبها ، فأخذه أخذَ الجارية ، فوضعه بين الصَّفَّين ، ثم أَحْتَزَ رأسَه ، وقال : أصنعوا هكذا !.

قال عمرو بن معدي كرب :

كانت خيل المسلمين تنفرُ من الفَيْلَةِ يومَ القادسيَّةِ ، وخيلُ الفُرسِ لا تنفرُ ؛ فأمرتُ رجلاً فترسَ عني ، ثم دنوتُ من الفيل فضربتُ خطمه ، فقطعته ، فنفرَ ونفرتِ الفَيْلَةُ ، فَحَطَمَتِ العسكرَ ، وألحَّ المسلمون عليهم حتى أنهزموا .

قال عنه العجلي :

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة .

عن الشعبيِّ ، عن رجل ، قال (٢) :

كنتُ في مجلسِ عمر بن الخطاب ، وعنده جماعةٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ يتذاكرون فضائلَ القرآنِ ؛ فقال بعضهم : خواتيمُ سورةِ النُّحلِ ، وقال بعضهم : سورة « يس » ، وقال عليُّ بن أبي طالب : فأين أنتم عن فضيلةِ آيةِ الكرسيِّ ، أما إنها خمسون كلمة ، في كلِّ كلمةٍ سبعون بركةً .

وفي القومِ عمرو بن معدي كرب لا يَحِيزُ جواباً ، فقال : فأين أنتم عن بسمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؟.

فقال له عمر : حدِّثنا يا أبا ثور . فقال : بينا أنا في الجاهليَّةِ إذ أجهدني الجوع ، فأقحمتُ فرسي البرِّيَّةَ فا أصبتُ إلّا بَيْضَ النُّعامِ ، فبينما أنا أسيرُ إذا أنا بشيخٍ عربيٍّ في خيمةٍ وإلى جانبه جاريةٌ كأنها شمسٌ طالعةٌ ، ومعه غَنِيَّاتٌ له ؛ فقلتُ له : أستأجرُ ،

(١) ديوانه ١٧٤ .

(٢) عن هواتف الجنان للخرائطي ١٧٤ - ١٧٨ [ضمن نوادر الرسائل بتحقيقي] .

ثكلتك أمك . فرفع رأسه إليّ ، وقال : يا فتى ، إن أردتَ قِرَى فأنزل ، وإن أردتَ مَعُونَةً أعنّاك . فقلتُ له : آستأسرُ . فقال : [من الطويل]

عرضنا عليك النُّزْلَ مِنّا تَكْرُماً فلم ترعوي جهلاً كفعل الأَشْأَمِ^(١)
وجئتُ ببهتانٍ وزورٍ ودونٍ ما تمنّيته بالبيضِ حَزُّ الحلاقِ
وثب إليّ وثبةً وهو يقول : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، فكأنني مثلتُ تحته .
قال : أقتلك أم أخلي عنك ؟ قلتُ : بل خلّ عني .

ثم إن نفسي حدّثتني بالمعاودة ، فقلتُ : آستأسرُ ، ثكلتك أمك . فقال : [من الوافر]

بسم الله والرحمن فُزْنَا هنالك والرحيم به قهرنا
وما يغني جلادة ذي حفاظٍ إذا يوماً لمعركة برزنا

ثم وثب إليّ وثبةً فكأنني مثلتُ تحته ؛ فقال : أقتلك أم أخلي عنك ؟ قلتُ : بل خلّ عني . فخلّ عني . فانطلقتُ غير بعيدٍ ثم قلتُ في نفسي : يا عمرو ، يقهرك مثل هذا الشيخ ! والله لأموتَ خيرَ لك من الحياة . فرجعتُ إليه ، فقلتُ : آستأسرُ ، ثكلتك أمك . فوثب إليّ وثبةً وهو يقول : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فكأنني مثلتُ تحته ؛ فقال : أقتلك أم أخلي عنك ؟ فقلتُ : بل خلّ عني . قال : هيهات ! يا جارية أئتني بالمُدية . فأتته بالمُدية ، فجزّ ناصيتي - وكانت العربُ إذا ظفرت برجلٍ فجزّت ناصيته استعبدته - فكننتُ معه أخدمه مدةً .

ثم إنه قال لي : يا عمرو ، أريد أن تركبَ معي إلى البريّة ، فليس بي منك وجَلّ ، وإني بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لوائقٌ .

قال : فسرنا ، حتى أتينا وادياً أشبأ نَشِيباً^(٢) ، مهولاً مَعُولاً ؛ فنادى بأعلى صوته : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فلم يبقَ طيرٌ في وَكره إلّا طار ؛ ثم أعاد الصّوت ، فلم يبقَ

(١) ترعوي ، كذا بالياء لضرورة الوزن .

(٢) أي كثير الشجر ، اللسان .

سَبَّعَ فِي مَرَبْضِهِ إِلَّا هَرَبَ ؛ ثُمَّ أَعَادَ الصَّوْتَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِجَبْشِيٍّ قَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الْوَادِي
كَالْنَّحْلَةِ السَّحْقِ . فَقَالَ لِي : يَا عَمْرُو ، إِذَا رَأَيْتَنَا قَدْ اتَّحَدْنَا فَقُلْ : غَلِبَهُ صَاحِبِي بِ ﴿ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا قَدْ اتَّحَدَا ، قُلْتُ : غَلِبَهُ صَاحِبِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ؛ فَلَمْ يَصْنَعْ الشَّيْخُ
شَيْئاً .

فَرَجَعَ إِلَيَّ ، وَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَالَفْتَ قَوْلِي . قُلْتُ : أَجَلْ ، وَلَسْتُ بِمَائِدٍ .
فَقَالَ : إِذَا رَأَيْتَنَا قَدْ اتَّحَدْنَا فَقُلْ : غَلِبَهُ صَاحِبِي بِ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . قُلْتُ :
أَفْعَلْ .

فَلَمَّا رَأَيْتُهَا قَدْ اتَّحَدَا ، قُلْتُ : غَلِبَهُ صَاحِبِي بِ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . قَالَ :
فَاتَّكَأُ عَلَيْهِ الشَّيْخُ ، فَيَمُجُّهُ بِسَيْفِهِ ، فَيَنْشَقُّ جَوْفَهُ ، فَيُخْرِجُ مِنْهُ شَيْئاً كَهَيْئَةِ الْقَنْدِيلِ
الْأَسْوَدِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَمْرُو ، هَذَا غِثُّهُ وَغَلُّهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرِي مَنْ تِلْكَ الْجَارِيَةُ ؟ قُلْتُ :
لَا . قَالَ : تِلْكَ الْفَارَعَةُ بِنْتُ السَّلِيلِ الْجُرْهُمِيِّ ، وَكَانَ أَبُوهَا مِنْ خِيَارِ الْحُرِّ ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُهَا
وَبَنُو عَمِّهَا ، يَغْزُونِي مِنْهُمْ كُلُّ عَامٍ رَجُلٌ يَنْصُرُنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ؛
ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ مَا كَانَ مَنِيَّ إِلَى الْحَبَشِيِّ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَيَّ الْجَوْعُ ، فَأَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَكَلَهُ .

فَأَقْبَحْتُ فَرْسِي الْبَرِّيَّةَ ، فَمَا أَصَبْتُ إِلَّا بَيضَ النَّعَامِ ؛ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ نَائِماً ، وَإِذَا تَحْتَ
رَأْسِهِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْحَشْبَةِ ؛ فَاسْتَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ سَيْفٌ عَرْضُهُ شِبْرٌ فِي سَبْعَةِ أَشْبَارٍ ؛ فَضَرَبْتُ
سَاقِيهِ ضَرْبَةً أَتَتْ السَّاقَيْنِ مَعَ الْقَدَمَيْنِ ؛ فَاسْتَوَى عَلَى فَقَارِ ظَهْرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : قَاتِلْكَ اللَّهُ
مَا أَغْدِرُكَ يَا غَدَّارَ .

قَالَ عَمْرُو : ثُمَّ مَاذَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَطَعْتُهُ إِرْباً إِرْباً .

قَالَ : فَوَجِمَ لَذَلِكَ [عَمْرُو] ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

بِالْغَدْرِ نِلْتَ أَحَا الْإِسْلَامِ عَنْ كُتْبِ	مَا إِنْ سَمِعْتُ كُذْبًا فِي سَالِفِ الْعَرَبِ
وَالْمُجْمُ تَأَنَّفُ مِمَّا جِئْتَهُ كَرَمًا	تَبًّا لِمَا جِئْتَهُ فِي السَّيِّدِ الْأَرَبِ
إِنِّي لِأَعْجَبُ أَنِّي نِلْتُ قَتَلْتَنِيهِ ؟	أَمْ كَيْفَ جَازَاكَ عِنْدَ الذَّنْبِ ؟ لَمْ تَتَّبِ ؟
قَرَّمُ عَفَا عَنْكَ مَرَّاتٍ وَقَدْ غَلَقْتُ	بِالْجَسْمِ مِنْكَ يَدَاهُ مَوْضِعَ الْعَطَبِ

لو كنت أخذ في الإسلام مافعلوا في الجاهلية أهل الشرك والصلب
إذا لنالك من عدلي مشطبة يدعى لذائقها بالويل والحرب

قال : ثم ماذا كان من حال الجارية ؟ قلت : ثم إني أتيت الجارية ، فلما رأني
قالت : ما فعل الشيخ ؟ قلت : قتله الحبشي . قالت : كذبت ، بل قتلته أنت بغدرك .
ثم أنشأت تقول : [من الخفيف]

عيني جودي للفارس المغوار ثم جودي بواكفات غزار
لاغلي البكاء إذ خانك الدهر ر بواقي حقيقة صبار
وتقي ، وذو وقار ، وحلم وعديل الفخار يوم الفخار
لَهف نفسي على بقائك عمرو أسلمتك الأعمار للأقدار
ولقمري لو لم تره بغدر رُمْتُ ليثاً بصارم بتار

فأحفظني قولها ، فاستللت سيفي ، ودخلت الحيمة لأقتلها ، فلم أر في الحيمة أحداً .
فاستقت الماشية ، وجئت إلى أهلي .

عن صالح بن الوجيه ، قال :

في سنة إحدى وعشرين كانت وقعة نهاوند ، ولقي النعمان بن عمرو بن مقرن
المشركين بنهاوند وهم يومئذ في جمع لا يوصف كثرة وعدة وكراعاً ، فاشتدت الحرب بينهم
حتى قتل النعمان ، ثم أنهزم المشركون في آخر النهار ، وشهد عمرو بن معدي كرب نهاوند ،
فقاتل حتى كان الفتح ، وأثبتته الجراح ، فحمل ، فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها
رودة^(١) ، فقالت أمراؤه الجمعفة ترثيه : [من الطويل]

لقد غادر الركبان حين تحمّلوا بروذة شخصاً لا جباناً ولا غمراً
فقل لزبيد بل لمذحج كلها رزئتم أبسا ثوير قريعكم عمراً

وزاد في أخرى :

فإن تجزعوا لا يئن ذلك بعده ولكن سلوا الرحمن يعقبكم أجراً

(١) رودة : من قرى الرّي . (معجم البلدان ٧٨/٣) .

وَحَدَّثَ مَنْ شَهِدَ مَوْتَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرْبَ ، قَالَ :
وَكَانَتْ مَغَازِي الْعَرَبِ إِذْ ذَاكَ إِلَى الرَّيِّ ، فَخَرَجَ حَتَّى نَزَلَ رَوْذَةً ، وَرَقَدَ ، فَلَمَّا أَرَادُوا
الرَّحِيلَ أَقْبَضُوهُ ، فَقَامَ وَقَدْ مَالَ شِقُّهُ ، وَذَهَبَ لِسَانُهُ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ ، فَدُفِنَ بِرَوْذَةٍ .

٢٠١ - عمرو بن المؤمل أبو الحارث العدوي

من أهل دمشق .

روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
سمعتُ أبي يقول : مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ كَافِرٌ .
قال أبو الحارث : أهل الثغر ، أهل طرسوس على هذا القول اليوم .

٢٠٢ - عمرو بن مهاجر بن دينار أبي مسلم ، أبو عبيد^(١)

صاحب حرس عمر بن عبد العزيز ، مولى الأنصار .
روى عن أبيه ، عن أسماء بنت يزيد الأنصاريّة ، أنها حدّثته ،
أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا ، فَإِنَّ الْغِيَالَ يُدْرِكُ
الرَّجُلَ عَلَى ظَهْرِ فَرْسِهِ » .
يعني بالتّر : الجماع .

وقال عمرو بن مهاجر :
صَلَّيْتُ خَلْفَ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ عَلَى سَتَيْنِ جَنَازَةً مَاتُوا مِنَ الطَّاعُونِ ، فَجَعَلَ الرَّجَالُ
مُمًّا يَلِيهِ ، وَالنِّسَاءُ مُمًّا يَلِي الْقَبْلَةَ ، وَصَفُّهُمْ صَفَّيْنِ ، صَفًّا لِلرِّجَالِ مُمًّا يَلِيهِ وَصَفًّا لِلنِّسَاءِ بَيْنَ
يَدَيْ صَفِّ الرِّجَالِ ، وَقَامَ وَسْطًا ، فَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ .

(١) الجرح والتعديل ٢٦١/١٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٧/٨ ، ثقات العجلي ٣٧١ ، المعرفة والتاريخ ١٢١/١
و ٤٤٨/٢ ، طبقات خليفة ٣١٣ ، طبقات ابن سعد ٤٦٢/٧ .

قال ابن سعد :

وكان عمرو بن المهاجر ثقة ، له حديث كثير ، ومات سنة تسع وثلاثين ومئة في خلافة أبي جعفر ، وهو ابن أربع وسبعين سنة .

وقال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين :

ثقة

وقال العجلي :

شامي ، ثقة .

عن محمد بن مهاجر :

أن عمر بن عبد العزيز قال لأخيه عمرو بن مهاجر : لقد وليتكَ يا عمرو - حين وليتكَ - على غير قرابة بيني وبينك ، ولا ولاء لي عليك ؛ ولكنك رجلٌ من الأنصار ، وأنت أمرؤُ تحسن الصلاة .

قال عمر بن عبد العزيز :

إنما مثلي ومثل عمرو بن مهاجر كمثل رجلٍ أتخذ سهاً لا ريش له ؛ والله لأريشئهُ .
مات سنة تسع وثلاثين ومئة .

٢٠٣ - عمرو بن ميمون ، أبو عبد الله

ويقال : أبو يحيى ، الأودي ، المذحجي^(١)

من أهل اليمن .

أدرك الجاهلية والإسلام ، ولم يلقَ النَّبِيَّ ﷺ ، وقدم الشام مع معاذ بن جبل ، ثم سكن الكوفة .

حدث عن معاذ بن جبل ، قال :

كنتُ رِدْفَ رسول الله ﷺ على حمارٍ يُقال له يعفور ، فقال : « يا معاذ ، هل

(١) طبقات خليفة ١٤٧ ، طبقات ابن سعد ١١٧/٦ ، الجرح والتعديل ٢٥٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٨ ، كنى

مسلم ١٣٥ ، الإصابة ١١٩/٥ ، حلية الأولياء ١٤٨/٤ ، غاية النهاية ٦٠٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٦٥/١ ، طبقات الحفاظ ٣١ .

تدري ما حق الله على العباد ؟ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ؛ وحقهم على الله أن لا يُعَذَّبَ مَنْ لا يشرك به شيئاً .

قال : فقلت : يا رسول الله ، أفلا أبشّر الناس ؟ قال : « لا تبشّروهم فيتكلوا » .

وعن ابن مسعود ،

عن النبي ﷺ في قوله ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ ^(١) قال : « أرض بيضاء كأنها فضة ، لم يعمل فيها خطيئة ، ولم يسفك فيها دم » .

قال عمرو بن ميمون :

قدم معاذ بن جبل ونحن باليمن ، فقال : يا أهل اليمن ، أسلموا تسلموا ، إني رسول الله ﷺ إليكم . قال عمرو : فوقع له في قلبي حب ، فلم أفارقه حتى مات ، فلما حضره الموت بكيت ؛ فقال معاذ : ما يبكيك ؟ قلت : أما إنه ليس عليك أبكي ، إنما أبكي على العلم الذي يذهب معك . فقال : إن العلم والإيمان ثابتين إلى يوم القيامة ، العلم عند ابن مسعود وعبد الله بن سلام ، فإنه عاشر عشرة في الجنة ، وسلمان الخير ، وعويمر أبي الدرداء .

فلحقت بعبد الله بن مسعود ، فذكرت وقت الصلاة ، فذكرت ذلك لعبد الله بن مسعود ، فأمرني بما أمره به رسول الله ﷺ أن أصلي لوقتها ، وأجعل صلاتهم تسبيحاً ؛ فذكرت له فضيلة الجماعة ، فضرب على فخذي ، وقال : ويحك ، إن جمهور الناس فارقوا الجماعة ، إن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل .

قال أبو نعيم :

أدرك الجاهلية ، وأسلم في حياة النبي ﷺ ، وكان قد حجّ مئة حجة وعمره .

عن عيسى بن حطان ، قال :

دخلت مسجد الكوفة ، فإذا عمرو بن ميمون الأودي جالس وعنده ناس ، فقال له رجل : حدثنا بأعجب شيء رأيته في الجاهلية . قال : كنت في حرث لأهلي باليمن ، فرأيت قروداً كثيرة قد اجتمعت . قال : فرأيت قرداً وقردة اضطجعا ، ثم أدخلت القردة

(١) سورة إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

يدها تحت عنق القرد ، واعتنقا ، ثم ناما ؛ فجاء قردٌ فغمزها من تحت رأسها ، فنظرت إليه ، فأسلت يدها من تحت رأس القرد ، ثم انطلقت معه غير بعيدٍ ، فنكحها ، وأنا أنظرُ ، ثم رجعت إلى مضجعها ، فذهبت تدخل يدها تحت عنق القرد كما كانت ، فانتبه القرد ، فقام إليها فشمّ دبرها ، فاجتمعت القردة ، فجعل يشير إليه وإليها ، ففترقت القردة ؛ فلم ألبث أن جيءَ بذلك القرد بعينه أعرفه ، فانطلقوا بها وبالقرد إلى موضع كثير الرَّمْل ، فحفروا لها حفيرةً ، فجعلوها فيها ، ثم رجوها حتى قتلوها . والله لقد رأيت الرّجَمَ قبل أن يبعثَ الله محمدًا ﷺ .

قال ابن مندة : هذا حديثٌ غريبٌ .

قال عنه المعجلي :

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ، جاهليٌّ .

عن عمرو بن ميمون ،

أنه كان لا يتخى الموت ، حتى أرسل إليه يزيد بن أبي مسلم فتعتقه ولقي منه شدةً ، ولم يكد أن يدعه ، ثم تركه بعد ذلك . قال : وكان يقول : اليوم أتمنى الموت ، اللهم ألحقني بالأبرار ، ولا تلحقني مع الأشرار ، واسقني من خير الأنهار .

مات سنة أربع وسبعين ، وقيل : خمس وسبعين ، وقيل : ست أو سبع ، وقيل : أربع وثمانين ، وهو وهم ، والصواب أربع وسبعين .

٢٠٤ - عمرو بن ميمون بن مهران^(١)

أبو عبد الله بن أبي أيوب ، الجزريّ ، الفقيه

وفد على عمر بن عبد العزيز يستعفي لأبيه من العمل ، فلم يعفه ، وولاه عمر البريد .

روى عن سليمان بن يسار ، عن عائشة ،

أن رسول الله ﷺ كان إذا أصاب ثوبه مَنِيٌّ ، غَسَلَهُ ، ثم يخرج إلى الصَّلَاة ، وأنا أنظرُ إلى بَقْعِهِ من أثر الغسل في ثوبه .

(١) طبقات خليفة ٢٢٠ ، كنى مسلم ١٣٦ ، الجرح والتعديل ٢٥٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٨/٨ .

وعن أبيه ، عن جده ،

عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ لم يقرأ مع الإمام فصلاته خداج » .

قال عمرو بن ميمون :

أرسلني أبي إلى عمر بن عبد العزيز أستعفيه من الولاية . قال : فدخلتُ على عمر ،
وعنده شيخٌ ؛ فقال عمر : هذا ابن الشيخ الذي كنّا في حديثه آنفاً . قال : فسلم على الشيخ
وأدناني إلى جنبه ، فقال لي : كيف أنت يابني ؟ وكيف أبوك ؟ قلت : صالحٌ ، وهو يقرأ
عليك السلام . قال : كيف يقرأ عليّ السلام ولم يعرفني ولم يرني ؟ قال : قلتُ : إنه سألني
وأوصاني أن أبلغ مَنْ سألني عنه السلام . قال : فقال الشيخ لعمر : شدّ يدك بهذا ،
ولا تعفِ أباه .

قال خليفة :

نزل الرقّة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة .

وقال يحيى بن معين :

كان جزريّاً ، نزل بغداد .

عن ميمون ، قال :

مأخذ من الناس أحبُّ إليّ من عمرو ، ولأن يموت أحبُّ إليّ من أن أراه على عملٍ .

قال عنه يحيى بن معين : ثقة .

مات سنة سبع وأربعين ، والمحفوظ أنه مات سنة خمس وأربعين ومئة ، وقيل : سنة

ثماني وأربعين ومئة .

٢٠٥ - عمرو بن نصر بن الحجّاج

المعروف بابن عمرو

روى عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ قال : « بينا راعٍ في غنمه ، عدا عليه الذئب وأخذ شاةً ،

فطلبه ، فالتفت إليه الذئب فقال : مَنْ لها يوم السّع ؟ يوم ليس لها راعٍ غيري ؟ » فقال

النَّاسُ : سبحان الله ! قال رسول الله ﷺ : « فإني أومن بذلك ، أنا وأبو بكر وعمر » .

وعنه ، بسنده إلى أنس بن مالك الأنصاري ، قال :

بينما نحن مع رسول الله ﷺ هبطنا ثنيةً ، ورأوا رسول الله ﷺ يسير وحده ؛ فلما أسهلت به الطريق ضحك وكبر ، فكبرنا بتكبيره ؛ ثم سار ربوةً ، ثم ضحك وكبر ، فكبرنا بتكبيره ؛ ثم سار ربوةً ، ثم ضحك وكبر ، فكبرنا بتكبيره ؛ ثم أدركته . فقال القوم : كبرنا بتكبيرك يا رسول الله ، لاندري ممَّ ضحكت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قاد جبريل الناقة ، فلما أسهلت التفت إليَّ فقال : أبشر وبشر أمّتك ، إنه من قال : لا إله إلا الله ، دخل الجنة ، وحرّم عليه النار ؛ فضحكت وكبرتُ » .

٢٠٦ - عمرو بن واقد

أبو حفص القرشي^(١) ، مولى آل أبي سفيان

محدث ، وشاعر .

روى عن عمرو بن يزيد النصري ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، قال :

« نَصَّرَ الله عبداً استمع كلامي ثم لم يزد فيه ، رَبٌّ حَامِلٌ كَلِمَةٍ لَنْ هُوَ أَوْعَى لَهَا مِنْهُ ، ثلاث لا يغفل عليهنَّ قلب مؤمن : الإخلاص لله ، والمناصحة لولاة الأمر ، والاعتصام بجماعة المسلمين ، فإن دعوتهم تحيط مَنْ وراءهم » .

وبه ، عن النبي ﷺ ،

« أن ثلاثة نفرٍ دخلوا في غارٍ ، فانطبق عليهم الجبل ، فقال بعضهم لبعض : هذا بأعمالكم ، فليتمَّ كلَّ أمرٍ منكم ، فليدعُ الله بخير عملٍ عمله قطَّ .

فقام أحدهم فقال : اللهم ، إنك تعلم أنه كان لي أبوان كبيران ، وكنتُ لا أعتيقُ حتى أغبقهما ، وإني أتيتُ ليلةً بغبوقهما ، فقممتُ على رؤوسهما فوجدتهما نائمين ، فكرهتُ أن أنبهما من نومهما ، وكرهتُ أن أنصرف حتى يفيقا ، فلم أزل قائماً على رؤوسهما حتى نظرا إلى الفجر ،

(١) الجرح والتعديل ٣/٢٦٧ ، تهذيب التهذيب ٨/١١٥ ، المغني في الضعفاء ٢/٤٩١ ، المعرفة والتاريخ ٣/٦٦٣ .

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَافْرَجْ عَنَّا ؛ فَاَنْصَدِعِ الْجَبَلَ حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَى الضَّوِّ .
ثُمَّ قَامَ الْآخَرُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عُمٌ . فَكُنْتُ أَحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا ، إِلَّا بِمِئَةِ دِينَارٍ ، فَجَمَعْتُهَا لَهَا ، فَلَمَّا أَمَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا قَالَتْ : لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْضِيَ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ . فَكُنْتُ وَتَرَكْتُهَا ؛ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَافْرَجْ عَنَّا . فَاَنْفَرَجَ الْجَبَلَ حَتَّى كَادُوا يَخْرُجُونَ .

ثُمَّ قَامَ الْآخَرُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجْرَاءُ كَثِيرٌ ، وَكَانَ لَا يَبِيتُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عِنْدِي أَجْرٌ ، وَأَنْ أَجِيرًا مِنْهُمْ تَرَكَ عِنْدِي أَجْرَةً ، وَإِنِّي زَرَعْتُهُ فَأَخْصَبَ ، فَاتَّخَذْتُ مِنْهُ عَبِيدًا وَمَالًا كَثِيرًا ؛ فَأَتَى بَعْدَ حِينٍ ، فَقَالَ لِي : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَعْطِنِي أَجْرِي . قُلْتُ : هَذَا كُلُّهُ أَجْرُكَ . قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَتْلَاعِبْ بِي . قُلْتُ : مَا أَتْلَاعِبُ بِكَ . قَالَ : فَأَخْذَهُ كُلَّهُ ، وَلَمْ يَتْرِكْ لِي مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا ؛ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَافْرَجْ عَنَّا . فَاَنْفَرَجَ الْجَبَلَ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا .

قال البخاري :

عمرو بن واقد مولى قريش الدمشقي منكر الحديث .

قال أبو مسهر :

عمرو بن واقد يكذب من غير أن يتعمد .

وقال عنه النسائي :

دمشقي متروك الحديث .

٢٠٧ - عمرو بن الوضاح

صاحب الوضاح^(١)

وهو قائد من قواد بني أمية ، كان مروان بن محمد بعثه لقتال الذين خلعوه بدمشق في أيام زامل بن عمرو السكسكي الحراني .

(١) تاريخ خليفة ٥٧٧/٢ ، تاريخ الطبري ٣١٣/٧ ؛ وفي الطبري : الوضاحية .

عن شيخ من أهل قنسرين :

أنه غزا في صائفة كان يقدمها عمرو بن الوضاح في نحو من عشرين ألفاً ، فوغل في داخل أرض الروم ، فغنم وسبي سبياً كثيراً ، وكنت فين غزا معه ؛ فأقبل بتلك الغنائم يريد عقبة الركاب^(١) يلتقى جماعة الصائفة ، فلما كان من عقبة الركاب على مرحلة أو مرحلتين سمع مُنشداً ينشد : ألا من دل على بغلة كذا يتبعها إلفها يرذون كذا ، فدعا به عمرو ، فقال : ماتقول : فأخبره بما ينشد . فقال : إنما البغال تتبع إلفها من البراذين ، ولا نعرف يرذوناً يتبع البغال ، فما أنت ؟ ومن أين أنت ؟ ومن بعث بك ؟ قال : فذهب ينسب فلجلج ، وعرف أنه لجلج فقال : ليخلي الأمير ، فأخلاه ، فأخبره أنه عين للروم ، وأنه خلف أهل الرساتيق والكُور قد حشروا إلى عقبة الركاب ليأخذوا عليك بها ، ويستنقذوا ماغنمت ، ماذا لي إن نصحتك نصيحة تغم بها جماعتهم ، وتجزئها بإذن الله لمن معك ومامعك ؟ .

قال : لك الأمان ، وغير ذلك ؟ قال : إن الذين حشروا إلينا من الرساتيق لم يحشروا إليها على بعث ضرب لهم ، أعطوا عليها العطايا ، وإنما حشروا إليها كرهاً ، وقد أقاموا وأبطأت عليهم ، فالرأي لك أن يؤذن مؤذنك في هذه الساعة أن يصبح الناس على ظهر نفير ليقميا^(٢) ثم تصبح غاديتهم يوماً أو يومين وتبلغهم ليوافوك عند إقبالك من العقبة ؛ فإذا ذهب الخبر إليهم بذلك وسرت يومك رحلوا عنها أو أكثرهم ، عطفت عليهم فأخذتها بإذن الله ، وقويت على من بقي منهم .

قال الشيخ : نفعل ذلك . ثم عطفت راجعاً ، فوافى الأمر على نحو ما ذكر من رفض عامتهم ، وقلة من ثبت عليها ، فقاتلوه قتالاً شديداً ، فنصره الله ، وكان بيننا وبينهم شبهة للملحمة ، وأجاز بما كن سباً وغنم حتى لحقنا أرض الروم .

قال الوليد :

كان [ذلك] سنة أربع عشرة ومئة ، وأمير الصائفة معاوية بن هشام .

(١) عقبة الركاب : قرب نهاوند . (معجم البلدان ١٢٤/٤) .

(٢) كذا .

٢٠٨ - عمرو بن الوليد بن عَقْبَة بن أَبِي مُعَيْط^(١)

وَأَسْمَهُ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ
أَبُو الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ ، الْأُمَوِيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِي قَطِيفَةَ

وإنما قيل له أَبُو قَطِيفَةَ لكثرة شعر رأسه ولحيته ، شَبَّهَ بِالْقَطِيفَةِ .

شاعر مُحَسَّن ، سَيَّرَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي جَمَلَةٍ مِّنْ سَيَّرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى دِمَشْقَ .

وَأَبُو قَطِيفَةَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ^(٢) : [مِنَ الْخَفِيفِ]

لَيْتَ شَعْرِي وَأَيْنَ مَنِّي لَيْتَ	أَعْلَى الْمَهْدِ يَلْبَنُ فَبَرَامُ ^(٣)
أَمْ كَمَهْدِي الْبَقِيعُ أَمْ غَيْرَتَهُ	بَعْدِي الْمَعْصَرَاتُ وَالْأَيَّامُ
أَقْطَعَ اللَّيْلُ كُلَّهُ بِاِكْتِتَابِ	وَزَفِيرِ فَنَسَا أَكَاذُ أَنْسَامُ
نَحْوِ قَوْمِي إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّاءُ	رُوجَارَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ
خَشِيتُ أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ السَّدُّ	رِ وَحَرْبُ شَيْبٍ فِيهَا الْغَلَامُ
وَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا الدُّ	ذَهْرُ عُنَّا تَبَاعُذُ وَأَنْصَرَامُ
وَبِقَوْمِي بَدَلْتُ لُخْمًا وَكَلْبَسًا	وَجُذَامًا وَأَيْنَ مَنِّي جُذَامُ
إِقْرَ عَنِّي السَّلَامَ إِنْ جِئْتَ قَوْمِي	وَقَلِيلَ لَهُمْ لَدَيَّ السَّلَامُ

وَقَالَ أَيْضًا أَبُو قَطِيفَةَ^(٤) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا	بَقِيعُ الْمَصْلَى أَمْ كَمَهْدِي الْقَرَائِنُ
أَمْ الدُّوْرُ أَكْنَافُ الْبِلَاطِ عَوَامَرُ	كَأَنَّ أَمْ هَلْ بِالْمَدِينَةِ سَاكِنُ
أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ صَبَابَةٌ	كَأَنِّي أَسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

(١) الْأَغَانِي ١٢/١ ، نَسَبُ قُرَيْشٍ ١٤٦ ، الْإِكْالُ ١٢٠/٧ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٦٧ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٦٦/١ ، جَهْرَةُ ابْنِ

حَزْمٍ ١١٥ .

(٢) الْأَيَّامُ فِي الْأَغَانِي وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٦٧/١ ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ .

(٣) يَلْبَنُ : جَبَلَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٤٠/٥) وَبَرَامُ : جَبَلَ عِنْدَ الْحَرَّةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَقِيعِ . (مَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ ٣٦٧/١) .

(٤) الْأَيَّامُ فِي الْأَغَانِي ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ .

فما أخرجتنا رغبةً عن بلادنا ولكنّه ما قدر الله كائنُ
 لعلَّ قريشاً أن تريحَ خلومها ويَزَجَرَ بعدَ الشُّومِ طيرَ أيامنُ
 إذا برقت نحو الحجاز سحابةً دعا الشُّوقَ مني برقها التيامنُ
 وقال أيضاً^(١) : [من الطويل]

بكي أحداً أن فارق النُّومَ أهلهُ فكيف بذى وَجِدٍ من القومِ ألفُ
 من أجل أبي بكرٍ جَلَّتْ عن بلادها أميَّةٌ ، والأَيَّامُ عُوجُ عواطفُ
 في شعرٍ له كثير .

وذكر في غير هذه الرواية ، أن ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة ، قال : حنَّ واللهِ أبو قطيفة ، وعليه السَّلام ورحمة الله ، من لقيه فليخبره أنه آمن فليرجع ؛ فأخبر بذلك ، فانكفأ إلى المدينة راجعاً ، فلم يصل إليها حتى مات .

٢٠٩ - عمرو بن الوليد^(٢)

من أهل دمشق .

حدث ،

أنه سأل سالم بن عبد الله عن الحجرِ حِجر الكعبة ، ما يقال فيه ؟ فقال : حدثني القاسم بن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين ، أن رسول الله ﷺ أخذ بيدها يوماً ، فقال : « لولا خدائهُ قومك بالكُفر لهدمتُ الكعبة ، فأدخلتُ الحجرَ فيها ، فإنه منها ، ولكن قومك استحلُّوا من بنيانه ، ولجعلتُ لها بابين ، وألصقتُها بالأرض ، فإن قومك إنَّما رفعوا بابها لئلا يدخلها إلا من شاؤوا ، ولأنفقتُ كنزها » .

قال الأوزاعي : عمرو بن الوليد ثقة .

(١) الأبيات في الأغاني ، ومعجم الشعراء .

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٣ ، المعرفة والتاريخ ٤٧٣/٢ .

٢١٠ - عمرو بن هاشم البَيروقي^(١)

حدَّث ، قال :

سمعتُ الأوزاعيَّ يحدث عن حسان بن عطية ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حلفَ على يمينٍ فاستثنى ثم أتى بما حلف فلا كفارة عليه » .

وعن الهقل بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّا الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطْفُؤُوهَا بِالْمَاءِ » .

وعن إدريس بن زياد الأنثافي ، عن محمد بن زياد الأنثافي ، عن أبي أمامة ، أنه كان يُسَلِّم على كلِّ مَنْ لقيه . قال : فما علمتُ أحداً يسبقه بالسَّلام ، إلَّا يهودياً مرَّةً اختبأ له خلف أسطوانة ، فخرج ، فسَلَّمَ عليه ؛ فقال له أبو أمامة : ويحك يا يهودي ، ما حملك على ما صنعتَ ؟ قال : رأيتُك رجلاً تُكثر السَّلامَ فعلمتُ أنه فضلٌ ، فأحببتُ أن آخذَ به . فقال أبو أمامة : ويحك ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله جعل السَّلامَ تحيةً لأُمَّتِنَا وأماناً لأهل دَمَتِنَا » .

قال ابن أبي حاتم : سألت عنه محمد بن مسلم فقال : كتبتُ عنه ، كان قليل الحديث . قلتُ : ما حاله ؟ قال : ليس بذلك ، كان صغيراً حين كتب عن الأوزاعي .

وقال عنه أبو أحمد :

ليس به بأس .

٢١١ - عمرو بن محمد

والد الأوزاعي

عن محمد بن كثير ، قال :

سمعتُ الأوزاعيَّ يوماً ، وذكر أباه ، فبكى بكاءً خفيفاً لم ينتبه له إلَّا من قرب منه

(١) الجرح والتعديل ٢٦٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٢/٨ ، المغني في الضعفاء ٤٩١/٢

وتأمله ، ثم دعا له ، وجعل يترحم عليه ، ثم قال : حدثني أبي ، قال : كنا أغيلةً أتراباً نلعبُ في ميدان الأوزاع^(١) بربض مدينة دمشق ، فرز بنا راكبٌ مُسرِعٌ ، فاعترضه رجلٌ ، فسأله وأنا أسمع ، فقال : من أين جئت ؟ قال : من المدينة . قال : هل وراءك من خير ؟ قال : نعم ، قُتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

٢١٢ - عمرو بن يحيى بن سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف^(٢)
أبو أمية المكيّ

قدم دمشق على بعض بني أمية .

روى عن جده ، عن أبي هريرة ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « هلكَت أُمِّي على يدي غلصةٍ من قريش » قال مروان - وهو معنا في الحلقة قبل أن يلي شيئاً - : فلعنة الله عليهم غلصةٌ . قال : أما والله لو أشاء أن أقول : بنو فلان وبنو فلان لفعلت . قال : فكنت أخرج أنا مع أبي وجدِّي إلى مروان بعدما ملكوا ، فإذا هم يبايعون الصّبيان ومنهم من يُوبع له وهو في خِرقة . قال لنا : هل عسى أصحابكم هؤلاء أن يكونوا أكبر ؟

سمعتُ أبا هريرة يذكرُ أن هذه الملوك يشبه بعضها بعضاً .

قال عنه يحيى بن معين : صالح .

(١) الأوزاع : حيٌّ كان مقابل باب القرايس .

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٨

٢١٣ - عمرو بن يحيى بن وهب بن أكيدر

من أهل دومة الجندل .

روى عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

كتب رسول الله ﷺ إلى أبي أكيدر ، ولم يكن معه خاتمه ، فختمه بظفره .

٢١٤ - عمرو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب

أمّه أم ولد .

٢١٥ - عمرو ، أبو عثمان

البِكَالِيّ^(١) . لم يُنسب ، وقيل : ابن سيف

له صحبة ، ويقال : لا صحبة له . شهد اليرموك .

وكان يؤمّ الناس بدمشق .

عن أبي تيمية الهَجَمِيّ ، قال :

أتيتُ الشَّامَ فإذا أنا برجلٍ مجتَمِعٍ عليه ، وإذا هو مَجْدُوذُ الأَضَاعِ . قال : قلت : مَنْ هذا ؟ قالوا : هذا أفقه مَنْ بقي على ظهر الأرض من أصحاب رسول الله ﷺ ، هذا عمرو البِكَالِيّ . قال : قلتُ : فما شأنُ أصابعه ؟ قالوا : أصيب يوم اليرموك . قال : وإذا هو يحدث ويقول : يا أيُّها النَّاسُ ، أعملوا وأبشروا ، فإن فيكم ثلاثة أعمالٍ ليس منهنَّ عملٌ ، إلّا وهو يوجبُ لأهله الجنَّةَ . قالوا : وما هنَّ ؟ قال : رجل يلقى في الفُتَّةِ ، فينصب نحره حتى يُهراق دمه ، فيقول الله للملائكة : ما حمل عبيدي على ما صنع ؟ قال : فيقولون : ربُّنا ، أنت أعلم . قال : يقول : أنا أعلم ، ولكن أخبروني ما حمله على الذي صنع ؟ قال : يقولون : ربُّنا ، رجيتَه شيئاً فرجاه ، وخوفتَه شيئاً فخافه .

(١) طبقات خليفة ١٢٢ ، الجرح والتعديل ٢٧٠/١/٢ ، الإصابة ٢٤/٥ ، ثقات العجلي ٣٧٢

قال : فيقول : إني أشهدكم أني قد أوجبتُ له مارجا ، وأمنتُه ميًا يخاف .

قال : ورجلٌ يقوم في الليلة الباردة من دفوة فراشه إلى الوضوء والصلاة [فيقول الله ملائكتَه : ما حمل عبي على ما صنع ؟] .

قال : يقولون : ربُّنا ، أنت أعلم . قال : يقول : أنا أعلم ، ولكن أخبروني ما حمله على ما صنع ؟ قال : يقولون : ربُّنا ، رجيتُه شيئاً فرجاه ، وخوفتُه شيئاً فخافه . قال : قال : أشهدكم أني قد أوجبتُ له مارجا ، وأمنتُه ممًا يخاف .

قال : والقوم يكونون جميعاً ، فيقرأ الرجل عليهم القرآن : فيقول [الله] ملائكتَه : ما حمل عبادي هؤلاء على ما صنعوا ؟ قال : يقولون : ربُّنا ، أنت رجيتهم شيئاً فرجوه ، وخوفتهم شيئاً فخافوه . قال : فيقول : إني أشهدكم أني قد أوجبتُ لهم مارجوا ، وأمنتهم ممًا خافوا .

قال موسى الكوفي :

وقفتُ على منزل عمرو البكالي - وهو أخو نوف - بممص ، وها من جَمِير .

قال ابن يونس :

قدم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمسٍ وستين .

قال عنه العجلي :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة ، من كبار التابعين .

بلغني أن عمراً البكالي عاش إلى بعد وقعة راهط .

٢١٦ - عمرو الطائي^(١)

ذُكر أن له وفادةً على رسول الله ﷺ . نزل دمشق .

(١) الإصابة ٢٥/٥

٢١٧ - عمرو الحضرمي ، مولاهم

والد حريث بن عمرو ، قدم مع أبي عبيدة بن الجراح ، وشهد صفين مع معاوية .
قال خليفة في تسمية من قتل مع معاوية بصفين^(١) : عمرو بن الحضرمي .

٢١٨ - عمرو السراج الإسكافي

وأظنه عمر بن السراج ، الذي تقدم^(٢) .

حدث ، قال :

مر بنا ذو النون بدمشق إلى المتوكل ، وقد حمل على بغال البريد ، فما كان بأسرع
أن رجع ؛ فسألته : بم تخلصت منه ؟ قال : دخلت إليه ، فلمأ رأني ، أستثبت لي أن
قلت : يا من ليس في السموات نظرات ، ولا في البحار قطرات ، ولا في ديباج الرياح
ولجات ، ولا على الألسن من نطقات ، ولا في القلوب خطرات ، ولا في الجوانح
حركات ؛ إلا وهي عليك يا رب دالات ، وبربوبيتك معرفات ، التي أحدثت بها من في
الأرض ومن في السموات ؛ أشغل قلبه عني .

قال : فقال : يا أبا الفيض ، إنا أتعبناك ، سل . قال : قلت : زدني . قال :
ردوه . فدخل عليه عبد الله بن خاقان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، آليت على نفسك إن
رأيت ذا النون لتقتلنه ، فلمأ أن رأيته قت إليه ! قال : كان بين يديه أسود عليه سيف ،
على زاوية السيف نار . فقال : هم به حتى أم بك ! .

(١) تاريخ خليفة ٢٢٠

(٢) برقم ٩٨

٢١٩ - عَمَلْسُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ

ابن الحارث بن معاوية بن ضباب

ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مَرَّة

[ابن عوف] بن سعد بن ذُبَيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان

ابن سَعْدُ بن قيس عيلان بن مضر ، الْمُرِّي^(١)

شاعرٌ ، قدم مع أبيه على بعض خلفاء بني أمية .

عن ابن الأعرابي ، قال^(٢) :

خرج عقيل بن عُلْفَةَ الْمُرِّي إلى الشام ، فحمل معه أبنته الجرباء ، لأنه كان غيوراً ،

وخرج معه أبنته العملس ، فبينما هم يسرون ، قال عقيل : [من الطويل]

قَضْتُ وَطَرًا مِنْ دِيرِ سَعْدٍ وَطَالَمَا عَلَى عَرَضٍ نَاطَخْتُهُ بِالْجُحَاجِمِ^(٣)
أَجْزُ يَا عَمَلْسُ . فقال :

فأصبحن بالبيداء يحملن فتيَةً نشاوى من الإدلاج ميلَ العَمامِ
قال : أجيزي يا جرباء . فقالت :

كَانَ الْكَرَى سَقَامَ صَرْخَدِيَّةٍ عَقَارًا تَمْشِي فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ^(٤)
المطا : الظَّهْر . والصَّرْخَدِيَّةُ : الحمر .

فلما ذكرت ذلك لِحَقِّقَتِهِ غَيْرَةً ، فقام إليها فضرَبَهَا ، فحجَزَ بينهما العملس ، فقال :

(١) جهرة ابن حزم ٢٥٣ ، والزيادة منه ، العقفة والبررة [ضمن نوادر المخطوطات ٢٥٧/٢] .

(٢) الحبر في العقد الفريد ١٩١/٢ و ٩٨/٦ ، وأخبار النساء ٩٠ ، والأغاني ٢٥٦/١٢ ، والسقفي ١٣٤/٢ ، ومعجم البلدان ٥١٥/٢ ، وبعضه في الميداني ٣٦/١ ، وجهرة ابن حزم . قلت : ولم يترجم ابن عاكر للجرباء هذه في تاريخه ، وهي تَمَن دخلت دمشق مع أبيها .

(٣) دير سعد : بين بلاد غطفان والشام . (معجم البلدان ٥١٤/٢) .

(٤) صرخدية : خر منسوبة إلى صرخد ، بلد ملاصق لحوران . (معجم البلدان ٤٠١/٣) قلت : وتسمى اليوم :

صلخد .

أَتَضْرِبُ صَائِنَا وَتَعْدِلُ فِي الصَّبَا وَمَاهُنُ وَالْفَتَيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ
فَأَحَالُ عَلَى الْعَمَلْسِ يَضْرِبُهُ ، فَيَعُدُّ مِنْهُ هُنَيْيَةً وَرِمَاهُ بِسَهْمٍ ، فَأَقْعُدُ ، وَمَضَى إِلَى أَهْلِ
الْمَاءِ وَقَالَ : إِنْ بَعِيرًا لَنَا تَرَكْنَاهُ فِي الْمَنْزِلِ ، فَمَنْ أَدْرَكَكَ مِنْكُمْ بِمَاءٍ فَلَهُ نَصِيبٌ مِنْ لَحْمِهِ ، وَمَنْ
لَا فَلَإِ : وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُسْقَى أَبُوهُ مَاءً ، فَشَرَعُوا إِلَيْهِ بِالْمَاءِ فَشَرَبَ وَصَلَحَ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
[مِنْ الرِّجْزِ]

إِنْ بَنِي زَمَلُونِي بِسَالِدَمٍ مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَلْقَى ذُرُوتَهُ يَقْشُومُ شِشْنَةَ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ
الشِّشْنَةُ : الطَّبِيعَةُ وَالْخَلِيقَةُ . وَالذُّرُوةُ : أَعْلَى الشَّيْءِ . يُكَلِّمُ : يُجْرِحُ .
وَبَلَّغْنِي مِنْ وَجْهِ آخِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ :

قَضَتْ وَطَرًا مِنْ دِيرِ هَنْدٍ

وَمِنْ وَجْهِ آخِرٍ :

... مِنْ دِيرِ يَحْيَى

فَضَى عَمَلْسٌ بِأَخْتِهِ فَأَحْيَاهَا ، وَمَضَى هَارِبًا مِنْ أَبِيهِ إِلَى الشَّامِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ آلَى
لِيَضْرِبَنَّهُ بِالسَّيْفِ .

وَأَقَامَ عَقِيلُ سَنِينَ ، ثُمَّ اشْتَأَقَ إِلَى ابْنِهِ ، فَأَقْبَلَ يَطْلُبُهُ ، فَلَمَّا وَاقَى بَعْضَ مَدَنِ الشَّامِ
فَإِذَا هُوَ بِجِنَازَةٍ ، فَقَالَ : وَيَحْكُمُ ، مِنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : عَمَلْسُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ . فَأَنْشَأَ
يُرِثِيهِ ^(١) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَقَدْ خَبَرَ الْقَوْمَ الشَّامُونَ غُدُوَّةَ بِمَوْتِ فَقِيٍّ فِي الْحَيِّ غَيْرِ ضُئِيلِ
لِتَسِرِ الْمَنَائِيَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّمَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَقِيِّ ابْنِ عَقِيلِ
فَقَتْلُ الْمَوَالِي بِمَدَنِهِ بِمَسِيلِ

(١) الأبيات في الأغاني ٢٦٨/١٢ .

٢٢٠ - عمير بن الحارث الدمشقي

٢٢١ - عمير بن الحباب بن جعدة بن إياس

ابن حذافة بن محارب بن هلال بن فالج

ابن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور^(١)

أبو المغلس السلمي الذكواني

شاعر فارس ، وفد على عبد الملك بن مروان ، وكانت بينه وبين قبائل الين
مفاورات وحروب وغارات .

عن عمير بن الحباب السلمي ، قال :

أسرتُ أنا وثمانية معي في زمان بني أمية ، فأدخلنا على ملك الروم ، فأمر بأصحابي
فصُربت رقائهم ، ثم إني قُربتُ لضرب عنقي فقام إليه بعض البطارقة ، فلم يزل يُقبِّلُ
رأسه ورجليه حتى وهبني له ، فانطلق بي إلى منزله ، فدعا ابنة له جميلة - وكان عمير بن
الحباب رجلاً جميلاً نبيلاً - فقال لي البطريق : هذه ابنتي ، أزوّجك بها ، وأقسامك مالي ،
وقد رأيت منزلي من الملك ، فادخل في ديني حتى أفعل بك هذا . فقلتُ : ما أترك ديني
لزوجة ولا دنيا .

قال : فكثتُ أليماً يعرضُ عليّ ذلك ، وآبى ؛ فدعيتُ ابنته ذات ليلة إلى بستان لها ،
فقلتُ : ما يمنعك مما عرضَ عليك أبي ؟ يزوّجني منك ، ويُقاسمك ماله ، وقد رأيتُ
منزله من الملك ، وتدخلُ في دينه ؟ فقلتُ : ما أترك ديني لامرأة ولا شيء . قالت :
فتحبُّ المكث عندنا أو اللحاق ببلادك ؟ فقلتُ : الذهاب إلى بلادي .

قال : فأرتني نجياً في السماء ، قالت : سرّ على هذا النجم بالليل ، واكنّ بالنهار ،
فإنه يلقيك إلى بلادك . ثم زودتني وانطلقتُ ، فسرتُ ثلاث ليالٍ ، أسيرُ في الليل وأكنّ في
النهار .

(١) جهمرة ابن حزم ٢٦٤ ، معجم الشعراء ٧٤ ، الأغاني ٢٤/٢٤ (ضمن ترجمة القطامي) ، الإكمال ١٤٥/٢ ،

النقائض ٣٧٢/١ و ١٠٣٨/٢ .

قال : فبنينا أنا اليوم الرّابع مكنّ ، فإذا الخيل . قال : فقلتُ : طُلبتُ . قال : فأشرفوا عليّ فإذا أنا بأصحابي المقتولين على دوابّ ، معهم آخرون على دوابّ شهب . قال : فقالوا : عمير ؟ فقلتُ : أوليس قد قُتلتُم ؟ قالوا : بلى ، ولكن الله تعالى نشر الشّهداء وأذن لهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز . قال : فقال لي بعض الذين معهم : ناولني يدك يا عمير . فناولته يدي ؛ فأردفني ، ثم سرنا يسيراً ، ثم قذف بي قذفة وقعت قرب منزلي ، من غير أن يكون لحقني شيء .

قال أبو أحمد العسكري :

فأما الحُباب : الحاء غير معجمة ، وتحت الباء نقطة واحدة ، فمنهم عمير بن الحُباب السّلمي ، أحد فرسان العرب المشهورين بالنّجدة ، وله أخبار مع عبد الملك بن مروان ، ولا رواية له ، وابنه الحُباب بن الحُباب ، كان مع مروان بن محمد يقاتل الخوارج .

ذكر زياد بن يزيد عمير بن الحُباب ، عن أشياخ قومه ، قال (١) :
أغار عمير بن الحُباب على كلب ، فلقي جمعاً لهم بالإكليل (٢) في ستنة أو سبعة ، فقتل منهم فأكثر ، فقالت هند الجلاحية تحرّض كلباً : [من الوافر]

أهل ثائر بدماء قوم	أصابهم عمير بن الحُباب
وهل في عامر يوماً نكير	وحَيّ عبد ودّ أو جناب
فإن لم يثأروا من قد أصابوا	فكونوا أعبداً لبني كلاب
أبعد بني الجلاح ومن تركتم	بجانب كوكب تحت التراب
تطيب لغابر منكم حياة	ألا لا عيش للحيّ المصاب

فاجتمعوا ، فلقبهم عمير ، فأصاب منهم ، ثم أغار فلقي جمعاً منهم بالجوف فقتلهم ، وأغار عليهم بالسّاوة فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فقال عمير : [من الوافر]

ألا ياهند هند بني جلاح	سقيت الغيث من تلك السحاب
ألمّا تخبري عنا بأنّا	نردّ الكيش أعصب في تباب

(١) عن الأغاني ٣٧/٢٤ .

(٢) الإكليل : جبل في ديار همدان . (معجم ما استعجم ١٨٤/١) .

ألا ياهنذُ لو عاينت يوماً لقومكِ لامتنعتِ من الشرابِ
غداة ندوسهم بالخيل حتى أبادة القتلُ حيَّ بني كلابِ
ولو عطفتُ مواساةً حميداً لغودر شلوؤهُ تحت الترابِ

يعني حميد بن مجدل الكلبي .

قال أبو عبيدة :

عمير بن الحباب : فارس سليم في الإسلام ، قتل بني تغلب بالجزيرة ، فقتلوه بعدما
أُخِّنَ فيهم وقتل ساداتهم ورجالهم في خلافة عبد الملك بن مروان .

وقال عبد الملك بن مروان يوماً : مَنْ أشجع الناس ؟ فقالوا : عمير بن الحباب .

قال الليث :

وفي سنة سبعين قتل عمير بن الحباب .

وبلغني أن عمير بن الحباب قتله زياد بن هوبر التغلبي يوم الثرثار .

٢٢٢ - عمير بن ربيعة

مولى بني عبد شمس^(١)

وقيل : إنه أوزاعي

حدث عن ابن مسعود ،

أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبادروا الإمام بالركوع حتى يركع ، ولا بالسجود حتى
يسجد ، ولا ترفعوا رؤوسكم حتى يرفع ، فإنما جعل الإمام ليؤتم به » .

وعنه ،

عن النبي ﷺ قال : « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ، فإني أخاف أن يخبروك
بالصدق فتكذبوهم ، أو يخبروك بالكذب فتصدقوهم ؛ عليكم بالقرآن ، فإن فيه نبأ ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم » .

(١) الجرح والتعديل ٣/٢٧٧ .

وعن كعب الأحبار ،
أنه كان يقول في مقبرة الفراديس : يَبُعثُ منها سبعون ألف شهيد ، يشفعون في
سبعين سبعين . يعني كل رجل منهم في سبعين .
قال أبو زرعة :
في الطبقة التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ وهي العليا : عمير بن ربيعة

٢٢٢ - عمير بن سعد بن شهيد بن قيس
ابن النعمان بن عمرو بن أمية بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس
الأنصاري^(١)

صاحب رسول الله ﷺ .
حدث عن رسول الله ﷺ بحديث ، وشهد فتح دمشق ، ولي على دمشق وحصص في
خلافة عمر بن الخطاب .

عن أبي طلحة الخولاني ، قال :
أتينا عمير بن سعد في داره بفلسطين - قال : وكان يقال له : نسيج وحده - فقعنا
على دكان عظيم في الدار . قال : وفي الدار حوض حجارة . قال : فقال : يا غلام ، أورد
الخيول . قال : فأوردها . قال : فأين الفلانة ؟ - قال : سمى الفرس فلانة لأنها أنثى -
فقال : جربة ، تقطر دماً . فقال : أوردها . فقال القوم : إذن تجرب الخيول . قال :
فقال : أوردها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة » ألم تروا إلى
البعير يكون بالصحرَاء ، فيصبح في كركرته أو مراقه نكتة من جرب لم يكن قبل ذلك ،
فمن أعدى الأول ؟ .

(١) الجرح والتعديل ٣٧٦/١٣ ، تهذيب التهذيب ١٤٤/٨ ، والإصابة ٣٢/٥ ، والإكمال ٩٠/٥ .

قال عمير بن سعد :

في أنزلت هذه الآية ﴿ وَيَقُولُونَ : هُوَ أَذْنٌ قُل : أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ^(١) وذلك أن عمير بن سعد كان يسمع أحاديث أهل المدينة ، فيأتي النبي ﷺ فيسأره ، حتى كانوا يتنادرون بعمير بن سعد ، وكرهوا مُجالسته ، وقالوا : هو أَذْنٌ ؛ فأنزلت فيه .

قال ابن سعد :

وكان أبوه ممن شهد بدرأ ، وهو سعد القارئي ، وهو الذي يروي الكوفيون أنه أبو زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وقُتل سعدٌ بالقادسية شهيداً ، وصحب ابنه عمير بن سعد النبي ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب على حمص .

وقال أبو نعيم الحافظ :

وكان من زُهَّاد العُمَّال ، ولي لعمر سنة على حمص ، ثم أشخصه ، فقدم عليه بالمدينة ، وجدّد عهده ، فامتنع ، وأبى أن يلي له ، وكان عمر يقول : وددت أن لي رجلاً مثل عمير أستعين به على أعمال المسلمين .

عن ابن شهاب ، قال :

ثم توفي سعيد بن عامر فأمر مكانه عمير بن سعد الأنصاري ، وكان على الشام معاوية وعمير بن سعد حتى قُتل عمر .

وقال :

وأستخلف عثمان فجمع الشام لمعاوية ، ونزع عميراً .

عن مسلم بن عامر ، قال :

خطب معاوية على منبر حمص ، وهو أمير عليها وعلى الشام كلها ، فقال : والله ما علمتُ يا أهل حمص أن الله تبارك وتعالى يسعدكم بالأمرأه الصالحين ، أول من ولي عليكم عياض بن غنم ، وكان خيراً مني ؛ ثم ولي عليكم سعيد بن عامر بن حذيم ، وكان خيراً مني ؛ ثم ولي عليكم عمير بن سعد ، ولنعم العمير ، وكان ثم هنا ، فإذ قد وليتكم فستعلمون .

(١) سورة التوبة ٩ : ٦١ .

عن عمير بن سعد ،

أنه كان يقول - وهو أمير على حمص ، وهو من أصحاب النبي ﷺ - : ألا إن الإسلام حائطٌ منيعٌ ، وبابٌ وثيقٌ ؛ فحائط الإسلام العدل ، وبابه الحق ، فإذا فُرض الحائط وحطم الباب استفتح الإسلام ، فلا يزال منيعاً ما اشتدَّ السلطان ، وليس شدة السلطان قتلاً بالسيف ولا ضرباً بالسوط ، ولكن قضاءً بالحق وأخذاً بالعدل .

عن عبد الرحمن بن عمر بن سعد قال :

قال لي ابن عمر : ما كان من المسلمين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أفضل من أبيك .

عن عبد الملك بن هارون ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمير بن سعد الأنصاري ، قال :

بعثه عمر بن الخطاب عاملاً على حمص ، فكث حولاً لا يأتيه خبره ، فقال عمر لكاتبه : أكتب إلى عمير - فوالله ما أراه إلا قد خاننا - : إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ، وأقبل بما حبست من قمي المسلمين ، حين تنظر في كتابي هذا .

قال : فأخذ عمير جراته ، فجعل فيه زاده ، وقصقته ، وعلق إداوته ، وأخذ عَنَزَتَهُ^(١) ، ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة . قال : فقدم وقد شحب لونه ، وأغبر وجهه ، وطالت شعرته ؛ فدخل على عمر ، وقال : السَّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله . فقال عمر : ما شأنك ؟ فقال عمر : ماترى من شأني ؟ ألسن تراني صحيح البدن ، طاهر الدم ، معي الدنيا أجرها بقرنيها ؟ فقال : مامعك ؟ فظن عمر أنه قد جاءه بمال . فقال : معي جراي أجعل فيه زادي ، وقصعتي أكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي ، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي ، وعَنَزَتِي أتوكأ عليها وأجاهد به عدواً إن عَرَضَ لي ؛ فوالله ما الدنيا إلا تَبَعٌ لمتاعي . قال عمر : فجئت تمشي ؟ قال : نعم . قال : أما كان لك أحدٌ يتبرع لك بدائنة تركيها ؟ قال : ما فعلوا ولا سألتهم ذلك . فقال عمر : بئس المسلمون خرجت من عندهم . فقال عمر : أتق الله يا عمر ، قد نهاك الله عن الغيبة ، وقد رأيتهم يصلُّون صلاة الغداة . قال عمر : فأين بعثتك ؟ وأي شيء صنعت ؟ قال : وما سؤالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : سبحان الله . فقال عمر : لولا أني أخشى أن أعفك

(١) القَنَزَة : رُميح ، بين العصا والرمح . القاموس .

لَمَّا أَخْبَرْتِكَ ؛ بعثتني حتى أتيتُ البلدة ، فجمعتُ صلحاء أهلها فولَّيتهم جبايةَ قِيَمِهِمْ ، حتى إذا جمعوهُ وضعته مواضعه ، ولو نالك منه شيءٌ لأتيتُكَ به . قال : ما جئتنا بشيء ؟ قال : لا . قال : جدِّدوا لعمير . قال : إن ذلك لَشَيْءٌ لا عملتُ لك ولا لأحدٍ بعدك ، والله ما سلتُ ، بل لم أسلم ؛ لقد قلتُ لنصرانيٍّ : أي أخزأك الله ؛ فهذا ما عرضتني يا عمر ، وإن أشقى أيامي يوم خلقتُ معك يا عمر .

فاستأذنه ، فأذن له ، فرجع إلى منزله . قال : وبينه وبين المدينة أميالٌ . فقال عمر حين أنصرف عمير : ما أراه إلا قد خانتا ؛ فبعث رجلاً يُقال له : الحارث ، وأعطاه مئة دينار ، فقال : أنطلق إلى عمير حتى تنزل كأنك ضيف ، فإن رأيت أثر شيءٍ فأقبل ، وإن رأيت حالاً شديداً فأدفع إليه هذه المئة دينار .

فانطلق الحارث فإذا هو بعمير يفلي قيصه إلى جنب الحائط ، فسلم عليه الرجل ، فقال له عمير : أنزل ، رحمك الله . فنزل ، ثم ساء له فقال : من أين جئت ؟ قال : من المدينة . قال : فكيف تركتَ أمير المؤمنين ؟ قال : صالحاً . قال : كيف تركتَ المسلمين ؟ قال : صالحين . قال : أليس يقيم الحدود ؟ قال : بلى ، ضرب أبناً له على فاحشةٍ فأت من ضربه . فقال عمير : اللهم أعين عمر ، فإني لا أعلمه إلا شديداً حبه لك .

قال : فنزل به ثلاثة أيام وليس لهم إلا قرصةٌ من شعير ، كانوا يخصُّونه بها ويطوون ، حتى أتاهم الجهد . فقال له الحارث : هذه الدنانير بعث بها أمير المؤمنين إليك فاستمن بها . قال : فصاح ، وقال : لا حاجة لي فيها ، ردّها . فقالت له امرأته : إن أحتجت إليها ، وإلا ضَعُها مواضعها . فقال عمر : والله مالي شيءٌ أجعلها فيه ؛ فشقت المرأة أسفل درعها ، فأعطته خِرقةً ، فجعلها فيها ، ثم خرج يقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء ثم رجع ؛ والرَّسول يظنُّ أنه يعطيه منها شيئاً . فقال عمير : أقرئ مني أمير المؤمنين السَّلام .

فرجع الحارث إلى عمر . قال : ما رأيت ؟ قال : رأيتُ يا أمير المؤمنين حالاً شديداً . قال : فما صنع بالدنانير ؟ قال : لا أدري .

قال : فكتب إليه عمر : إذا جاءك كتابي فلا تضعه من يدك حتى تُقبل . فأقبل على

عمر، فدخل عليه، فقال له عمر: ما صنعتَ بالدُّنَانِيرِ؟ قال: صنعتُ ما صنعتُ! وما سؤالك عنها؟ قال: أنشد عليك لتخبرني ما صنعتَ بها. قال: قدَّمْتُهَا لِنَفْسِي. قال: رحِمَك اللهُ.

فأمر له بوسقٍ من طعامٍ وثوبين. قال: أمَّا الطعامُ فلا حاجةَ لي فيه، فقد تركتُ في المنزل صاعين من شعير، إلى أن أكل ذلك قد جاء الله بالرزق. ولم يأخذ الطعام. وأمَّا الثوبان، فقال: إن أمَّ فلان عارية. فأخذهما ورجع إلى منزله، فلم يلبث أن هلك - رحمه الله - فبلغ ذلك عمر فشقَّ عليه، وترحمَ عليه، فخرج يمشي ومعه المشاؤون إلى بقيع الغرقد، فقال لأصحابه: لِيَتَمَنَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَمْنِيَّةً. فقال رجل: وددتُ - يا أمير المؤمنين - أن لي مالاً فأعتق لوجه الله كذا وكذا. وقال آخر: وددتُ [لو أن] عندي مالاً فأنتفخ في سبيل الله. وقال آخر: وددتُ لو أن لي قوَّةً فأمتح بدلو زمزم لحجاج بيت الله. فقال عمر: وددتُ لو أن لي رجلاً مثل عمير بن سعد أستعين به على أعمال المسلمين.

٢٢٤ - عُمَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ

- وَيُقَالُ: أَبْنُ سَعْدٍ -

الْمَازِنِيُّ، الْبَصْرِيُّ

قدم على عمر بن عبد العزيز مع أبيه حين شكى إلى عمر فعزله عن ولاية عُثْمَانَ.

٢٢٥ - عُمَيْرُ بْنُ سَيْفٍ الْخَوْلَانِيُّ^(١)

دمشقيّ.

(١) لسان الميزان ٣٧٩/٤، المعنى في الضعفاء ٤٩٢/٢.

٢٢٦ - عُمير بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن عُمير بن أحمد بن سعيد
ابن عُمير بن محمد بن مسلم بن عبد الله
أبو القاسم الجُهَنِّي

حدّث عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن مروان القُرشيّ ، بسنده إلى أبيه عمر ،
عن رسول الله ﷺ قال : « لا يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا يخطب الرجل على
خطبة أخيه ، ولا تناجشوا ، ولا يبيع حاضر لباد ، ولا تلقوا السلع . »
توفي سنة أربع وعشرين وأربعمئة .

٢٢٧ - عُمير بن هانئ

أبو الوليد ، العُتْسِيّ^(١)

من أهل داريا .
ولي الكوفة عن الحجّاج في أيام عبد الملك ، وولي جباية خراج دمشق في أيام
عمر بن عبد العزيز .

روى عن جُنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصّامت ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ تَعَارَ^(٢) من الليل ، فقال حين يستيقظ : لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، له الْمُلْكُ وله الحمد ، وهو على كلّ شيء قدير ، سبحان الله ،
والحمد لله ، والله أكبر ، ولا حولَ ولا قُوّة إلا بالله ؛ ودعا : ربّ اغفر لي ؛ إلا غُفر له - أو
قال : استجيب له - فإن قام فتوضّأ ثم صلّى ، إلا قُبِلت صلاته . »

(١) الجرح والتعديل ٣/٣٧٨ ، تاريخ داريا ٧٥ ، تاريخ خليفة ٢٨٥ ، المعرفة والتاريخ ٢/٤٦٥ و ٣/٧٤

و ٢٤٣ ، المغني في الضعفاء ٢/٤٩٢ ، تهذيب التهذيب ٨/١٤٩ ، ثقات المجلي ٣٧٥ .

(٢) تعار : استيقظ . (النهاية ٣/٢٠٤) .

عن عمير بن هانئ ، قال :

وجَّهني عبد الملك بن مروان بكتبٍ إلى الحجاج بن يوسف وهو محاصرُ ابن الزبير ،
وقد نصبَ على البيت أربعين منجنيقاً .

قال : فرأيتُ عبد الله بن عمر إذا أُقيمت الصلاة مع الحجاج صَلَّى معه ، وإذا حضر
عبد الله بن الزبير المسجد الحرام صَلَّى معه .

قال : فقلتُ : يا أبا عبد الرحمن ، تصلي مع هؤلاء ، وهذه أعمالهم ؟ فقال لي :
يا أخا أهل الشام ، صلَّ معهم ما صلُّوا ، ولا تطع مخلوقاً في معصية الخالق . قال : فقلت له :
ما قولك في أهل مكة ؟ قال : ما أنا لهم بعاذر . قلت : فما تقول في أهل الشام ؟ قال : ما أنا
لهم بمحامد ؛ كلاهما يقتتلون على الدنيا ، يتهافون في الثاراتِ الذباب في المرق .

قال : قلتُ : فما قولك في هذه البيعة أخذَ علينا ابن مروان ؟ فقال عبد الله بن
عمر : إنا كنَّا نبايعُ رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، وكان يُلقَّنا : « فإِذَا اسْتَطَعْتُمْ » .

قال محمد بن إسماعيل (البغاري) :

وزعم آل عمير أنه أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ .

قال العجلي :

شامي ، تابعي ، ثقة .

حدث عمير بن هانئ ، قال :

ولأنِّي الحجاج بن يوسف الكوفة ، فما بعث إليَّ في إنسان أخذهُ إلا حَدَدْتُهُ ،
وما بعث إليَّ في إنسانٍ أقتله إلا أرسلته ؛ فبينما أنا على ذلك إذ بعث إليَّ الجيش أسيرَ بهم
إلى أناسٍ أقاتلهم ، فقلت : ثكلتك أمُّك عمير ! كيف بك ؟ فلم أزل أكتبه حتى بعث إليَّ
أن أنصرف . فقلتُ : والله لا أجمع أنا وأنت في بلدٍ أبداً ؛ فجئتُ وتركته .

عن ابن جابر ، عن عمير بن هانئ^(١) ،

أنه كان يضحك ، فأقول له : يا أبا الوليد ، ما هذا ؟ فيقول : بلغني أن أبا الدرداء
كان يقول : إني أستجمُّ ببعض الباطل ليكون أنشطَ لي في الحق .

(١) عن المعرفة والتاريخ ١٩٩/٣ .

عن عمرو بن شراحيل ، قال :
سمعتُ عمير بن هانئ يقول : تقول التوبة للشَّابِّ : مرحباً وأهلاً ؛ وتقول للشيخ :
تقبلك على ما كان منك .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :
قلتُ لعمير بن هانئ : أرى لسانك لا يفتقر عن ذكر الله ، فكَمْ تُسَبِّحُ في كلِّ يومٍ ؟
قال : مئة ألف إلا أن تخطئ الأصابع .

عن عمران :
أن عمير بن هانئ العنسيَّ قتله الصَّقْرُ بن حبيب المُزَيِّ بداريًا .
وقال هشام بن عمار :
قتل عمير بن هانئ سنة سبع وعشرين ومئة .

٢٢٨ - عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا أبو حفص

والد أبي الحسن أحمد بن عمير .
وكان كثير المعروف ، واسع البذل للفقراء .
عن عمير بن جَوْصَا ، قال :
كتب إليَّ أحمد بن صاعد ، قال : مَنْ عرف هذا الرَّبَّ الكريمَ أحَبُّهُ ، ونافسَ في
الشُّكر والإخلاص .

عن محمد بن الفيض الغساني ، عن أبيه ، قال :
كنتُ واقفاً على دار بني نصر أطلبُ لوزاً مُصلحاً إذ أقبل حبشيٌّ بن المؤذن إلى رجلٍ
من أهل قرية حَلَفْتُنَا^(٢) معه لوزٌ ، فساومة به وأعطاه عطيةً فلم يوجب ، ثم أنصرف

(٢) عن تاريخ داريا ٧٧ .

(٣) حَلَفْتُنَا : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٩٠/٢) وكانت قرب قبر السيدة زينب . غوطة دمشق ١٦٧ .

عنه ، إذ أقبلَ عمير بن جَوْصا ، فوقف عليه فقال : بكم القَفِير ؟ قال : بكذا وكذا درهمًا ؛ فأعطاه عَطِيَّةً ، فقال له الرجل : يا أبا حفص ، قد أعطاني حبشيّ بن المؤذن أكثر مما أعطيتني بدرهم فلم أوجه له . فقال : هـولك بما أعطاك ؟ إذ أقبل حبشيّ بن المؤذن فقال له : قد زادك الله . قال : إني قد بعته من أبي حفص . قال : فالتفت حبشيّ إلى عمير فقال : يا بن اليهوديّة ، تدخلُ عليّ في سَومي ؟ فقال له : ويلى عليك يا نبطيّ ، يا ماصّ بظُرأُمه ، إنّنا أبوك قَسيسٌ من أهل حَوّارين^(١) نبطيّ ، وأنا رجلٌ من ولد هارون بن عمران عليه السّلام ، دخلنا في الإسلام رَغبةً فيه فردنا شرفاً على شرفٍ ، نحن موالى رسول الله ﷺ .

فانصرف حبشيّ خازياً ممّا أجابه .

عن إسماعيل بن أسامة - وكان شيخاً صالحاً - قال :

رُئي عمير بن يوسف بن جَوْصا بعد وفاته في النّوم ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : ما رأيتُ منزولاً به أكرم من الله ، عفى عن السيّئات ، وقبل الحسنات ، وتضمنَ الثّبات . والله تعالى أعلم .

٢٢٩ - عَنْبَسَةُ بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص

ابن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف^(٢)

أبو خالد ، ويُقال : أبو أيّوب الأمويّ

أخو عمرو بن سعيد الأشدق الذي غلب على دمشق في أيام عبد الملك .

وهو من أهل المدينة ، كان مع أخيه بدمشق حين غلبَ عليها .

وفد على عمر بن عبد العزيز .

(١) حَوّارين : حصن من ناحية حصص ، وبها مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ . (معجم البلدان ٢/٢١٥) .

(٢) المرح والتعديل ٣/٢٩٨ ، تهذيب التهذيب ٨/١٥٥ ، كنى مسلم ١٠٧ ، معرفة الرجال ١/٩٥ و ١٤٨ ، جهرة

ابن حزم ٨١ .

حدث عن أبي هريرة ، قال :

قدمت المدينة ورسول الله ﷺ حين أفتحتها^(١) ، فسألته أن يسهم لي ، فتكلم بعض ولد سعيد بن العاص^(٢) ، فقال : لأتسهم له يارسول الله . قال : فقلت : هذا قاتلُ آبن قوِقل . فقال سعيد بن العاص : يا عجباً لو بر^(٣) قد تدلّني علينا من قدومِ ضائ^(٤) يُعَيِّرني بقتلِ أمرئٍ مسلمٍ أكرمه الله على يدَيّ ، ولم يُهني على يديه .

قال عنه يحيى بن معين : ثقة .

ذكر عن عنبسة بن سعيد أنه قال^(٥) :

لَمَّا أَجْتَمَعْتُ أَهْلِي قُلْتُ : لِأَرْسَلَنَّ إِلَى سَيِّدِ قَوْمِي [مروان] فَلأَدْعُوَنَّهُ ؛ فَأُصْلَحَتْ دَارِي ، وَتَحْمَلْتُ بِالْفَرْشَةِ وَالسُّتُورِ وَالْخِذْمِ وَالْبِرَّةِ الظَّاهِرَةِ ، وَتَكَلَّفْتُ فِي ذَلِكَ ، وَصَنَعْتُ طَعَاماً - وَذَلِكَ بَعْدَمَا مَلَكَ - ثُمَّ دَعَوْتُ مَرْوَانَ ، فَأَتَانِي هُوَ وَأَبْنَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى مَا هِيَآتُ ؛ وَأَتَيْتُ بِالطَّعَامِ ، فَوَضَعْتُهُ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الثَّرِيدِ ، هُوَ وَأَبْنَاهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَبَدَأَ فِي الصَّحْفَةِ يَهَيِّءُ لُقْمَتَهُ ، فَقَالَ : يَا عَنْبَسَةُ ، هَلْ عَلَيْكَ مِنْ دِينَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، إِنْ عَلَيَّ لَدَيْنَا . قَالَ : وَكَمْ ؟ قُلْتُ : سَبْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَقَبِضَ يَدَهُ ، وَرَفَعَهَا مِنْ طَعَامِي ، وَقَالَ لِأَبْنَيْهِ : أَرْفَعَا أَيْدِيَكُمَا ، حَرَّمَ عَلَيْنَا طَعَامَكُمْ ، أَمَا كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَ هَذِهِ الْفُضُولِ الَّتِي أَرَى فِي بَعْضِ دِينِكَ ؟ فَهُوَ كَانَ أَوْلَى بِكَ . ثُمَّ قَامَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِي شَيْئاً ؛ فَلَوْ كَانَ قَضَاهَا عَنِّي مَا كَانَ بِأَنْفَعَ لِي مِنْ عِظَتِهِ . قُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا شَيْخِي وَسَيِّدُ قَوْمِي ، صَنَعَ مَا أَرَى اسْتِخْفَافاً بِي وَعِظَةً لِي ؛ فَعَمِدْتُ إِلَى تِلْكَ الْفُضُولِ فَفَرَّقْتُهَا ، وَصَدَدْتُ دَيْنِي أَقْضِيهِ ، فَمَا بَرِحَ ذَلِكَ حَتَّى قَضَى اللَّهُ عَنِّي الدَّيْنَ ، وَتَأَثَّلْتُ الْمَالَ .

وكان أنقطاع عنبسة إلى الحجّاج بن يوسف .

(١) يعني خيبر .

(٢) هو أبان بن سعيد بن العاص ، كما في مغازي الواقدي ٦٨٣/٢ حيث الخير .

(٣) الوبر : دويبة على قدر السُّتُور ، وشبهه به تحقيراً له . (النهاية ١٤٥/٥) .

(٤) قدوم ضان : ثنية ببلاد دوس . (معجم البلدان ٣١٣/٤) .

(٥) عن نسب قريش للمصعب ١٨٠ - ١٨١ .

قال عنبسة بن سعيد :

ما شأحت رجلاً ، ولا جلس إليّ رجل إلا عرفت فضله حتى يقوم .

عن أسماء بن عبيد ، قال (١) :

دخل عنبسة بن سعيد على عمر بن عبد العزيز ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه قد كان من كان قبلك يُعطونا عطايا منعتناها ، وإن لي عيالاً وضِعةً ، وقد أحببتُ أن أتعاهد ضِيعتي وما يُصلح عيالي . فقال عمر بن عبد العزيز : أحبكم إلينا من يعمل ذلك . فلما ولى قال : أبا خالد ، أبا خالد . فأقبلَ ؛ فقال : أكثر من ذكر الموت ، فإنك لاتذكره وأنت في سعة من العيش إلا ضيقه عليك ، ولاتذكره وأنت في ضيق من العيش إلا وسعته عليك .

٢٣٠ - عنبسة بن سعيد بن غنيم (٢)

أبو غنيم الكلاعيّ

روى عن أنس بن مالك ، قال :

تئى رجلٌ عند أبي هريرة الموت ، قال : لَأَتَمَنَّ الموت حتى تثقَ بعملٍ .

وعن أبان بن أبي عياش ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،

في قوله تعالى : ﴿ تَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (٣) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ

يُفسرها ، قال : « الخِصاف ، والماء ، وفلق الكِسرِ » .

قال العباس [بن الوليد] : الخِصاف : خصف النعلين .

قال عنبسة بن سعيد الكلاعيّ :

ماأبتدع رجلاً بدعةً إلا غلَّ صدره عن المسلمين ، أختلجت منه الأمانة .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦١٤/١ .

(٢) الجرح والتعديل ٤٠٠/١٣ ، تهذيب التهذيب ١٥٦/٨ ، لسان الميزان ٢٨٢/٤ ، المغني في الضعفاء ٤٩٢/٢ ،

الإكمال ١٤١/٦ .

(٣) سورة التكاثر ١٠٢ : ٨ .

قال الأوزاعي :

صدق - رحمه الله - كنّا نتحدّث أنه ما ابتدع رجلٌ بدعةً إلّا سلبَ ورعُه .

قال عنه أبو زرعة :

أحاديثه منكورة .

٢٣١ - عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(١)

أبو عامر ، ويُقال : أبو عثمان

ويُقال : أبو الوليد

أخو أم حبيبة زوج النبي ﷺ

قدم دمشق ، وذكر الواقدي : أن معاوية استعمله على الصائفة سنة اثنتين وأربعين ، فبلغ مرج الشحم^(٢) ، وولاه الموسم بمكة .

روى عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قال : « مَنْ صَلَّى أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعده وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .

ليس فيه ذكر النبي ﷺ .

وعنها ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ صَلَّى فِي يَوْمِ ثِنْتَيْ عَشْرَةٍ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » .

وعنها ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » .

(١) طبقات خليفة ٢٣١ ، تاريخ خليفة ٢٣٧ و ٢٤٤ ، الجرح والتعديل ٤٠٠/١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٩/٨ ،

الإصابة ٨٤/٥ ، جهرة ابن حزم ١١١ .

(٢) لم يذكره ياقوت ولا البكري .

قال أبو زرعة :

في الطبقة التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ ، وهي العليا : عنبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية .

قال ابن مندة :

أدرك النبي ﷺ ولا تصح له صحبة ولا رواية .

قال أبو نعيم الحافظ :

وأتفق متقدموا أئمتنا أنه من التابعين .

قال خليفة :

وأقام الحج - يعني سنة ست وأربعين - عنبة بن أبي سفيان بن حرب .

وأقام الحج - يعني سنة سبع وأربعين - عنبة بن أبي سفيان ، ولأها^(١) - يعني مكة - عنبة بن أبي سفيان ، وكان إذا شخص إلى الطائف استخلف طارق بن المرقع .

عن أبي أمية ، قال :

مرض عنبة بن أبي سفيان ، فدخل عليه أناسٌ يعودونه ، وهو يبكي ، قلنا : ما يبكيك يا أبا عثمان ، فقد كانت لك سابقة ، وقد سلف لك خير . قال : ومالي لا أبكي من هول المطلق ، ومالي عمل أثق به .

٢٣٢ - عنبة بن عبد الله بن محمد بن عنبة

أبو المجد الكفرطابي

أجاز لأبي القاسم ابن صابر أن يروي عنه كتاب « الغوامض » لعبد الغني ، في سنة ثمانين وأربعمئة .

(١) أي معاوية .

٢٣٣ - عنيسة بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص
الأمويّ

أمّه أمّ ولد .

كانت له ضيعة من عمل عِرقة^(١) .

٢٣٤ - عنيسة الأصغر بن عتبة

ابن عثمان بن أبي سفيان
الأمويّ

كانت عنده رملة بنت عبد الله بن خالد ، أخت أبي العَمَيطر .

٢٣٥ - عنيسة بن عمر بن حرب بن خالد

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأمويّ

كان يسكن الصّفوانية^(٢) من إقليم حرلان .

٢٣٦ - عنيسة بن الفيض بن عنيسة

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم
الأمويّ

كان يسكن قرية زمّلكان^(٣) من إقليم بيت إلهيا .

(١) عِرقة : بلدة في شرقي طرابلس ، وهي آخر عمل دمشق . (معجم البلدان ١٠١/٤) .

(٢) الصّفوانية : من نواحي دمشق خارج باب توما . (معجم البلدان ٤١٤/٣) . وتسمى اليوم الصوفانية .

غوطة دمشق ١٧٤ .

(٣) زمّلكان ، ويقال لها اليوم زمّلكا : قرية شرقي دمشق في غوطتها . (معجم البلدان ١٥٠/٣) .

٢٣٧ - عنبسة بن أبي محمد بن عبد الله

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

كان يسكن مَيْدَعَا^(١)، قرية من قرى دمشق ، وكانت لجده معاوية بن أبي سفيان .

٢٣٨ - عنبر الأسود^(٢)

خادم عمر بن عبد العزيز

حدث أبو سعيد هشام - وكان من أهل الأدب - قال :

لَمَّا كُنَّا بِالرَّقَّةِ زَمَانُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، جَاؤُوا بِعَنْبَرِ الْأَسْوَدِ خَادِمِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَقَدْ جَاوَزَ الْمِئَةَ وَكُذِّا وَكُذِّا ، وَقَدْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ - فَقَالُوا : يَا عَنْبَرُ ، أَخْبِرْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرَكَ بِشَيْءٍ رَأَيْتَهُ ، أَوْ بِشَيْءٍ بَلَغَنِي عَنْهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ بِشَيْءٍ رَأَيْتُهُ . قَالَ : سَخَّنْتُ لَهُ لَيْلَةً مَاءً ، فَقَالَ : يَا عَنْبَرُ مِنْ أَيْنَ لَنَا هَذَا الْمَاءُ الْحَارُّ ، وَلَيْسَ لَنَا حَطْبٌ ؟ قَالَ : اسْتَقْرَضْتُ لَكَ مِنْ حَطْبِ الْحَرَسِ .

قَالَ هَارُونَ : وَكَانَ لَهُ حَرَسٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَمْنَعُونَ أَهْلَ الذُّمَّةِ - إِذَا جَاؤُوا - لَا يَكْفُرُونَ عَنْده .

٢٣٩ - عِنْبَةَ

وَيُقَالُ : عُنْبَةُ - وَهُوَ وَهْمٌ - بِنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو

ابن عبد شمس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِصْل بن عامر بن لُؤَيٍّ بن غالب^(٣)

الْقُرَشِيُّ ، الْعَامِرِيُّ

أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ ، وَمَاتَ فِي طَاعُونِ عَمَّوَسَ .

(١) معجم البلدان ٢٤١/٥ .

(٢) من حق هذا الاسم أن يتقدم على من اسمه عنبسة .

(٣) نسب قريش ٤٢٠ وفيه : عُنْبَةُ ، وَكُذِّا فِي جَهْرَةِ ابْنِ حَزْمِ ١٦٦ ، الْإِكَالِ ١١٧/٦ .

وعَنْبَة هو والد فاخنة التي قدم بها من الشام على عمر بعد وفاة أهلها ، فقال عمر :
زُوجُوا الشَّرِيدَ الشَّرِيدَةَ ، فزُوجَهَا عبد الرَّحْمَنِ بن الحَارِث بن هشام ، وكان قدم به من
الشَّام أيضاً .

عن اللَّيْث بن سعد ، قال :

ثم كانت الوفاة ، وطاعون عَمَواس ، وغزوة عِنْبَة بن سهيل من بني عامر بن لُؤَيٍّ
سنة ثمان عشرة .

وقال يعقوب :

في سنة ثمان عشرة - وهي سنة طاعون عَمَواس - توفي سهيل بن عمرو ، وعِنْبَة بن
سهيل ، وأشرف النَّاس .

٢٤٠ - عَوَّام بن سميع الزَّاهِد القلانسي

حدَّث ، قال :

كنت جار سعيد بن عبد العزيز ، ما بيني وبينه إلا حائط . قال : فسمعتَه يَرُدُّ
(أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) ^(١) إلى الصُّبْحِ ماقراً غيرها .

وقال عوام :

كان سليمان الخَوَّاص يَمُرُّ بِاللَّحَامِ يأخذُ منه لِقِطَةً له ، فَرُبَّه فإذا هو بِكَلِمِ امْرَأَةٍ .
قال : تقول له نفسه : من أجل قِطَّةٍ تُمْسِكُ عن الكلام ؟ فجاء إلى منزله ، فأخرج
القِطَّةَ ، فطردها ، ثم صار من الغد إلى اللَّحَامِ فوعظه .

(١) سورة التكاثر ١٠٢ : ١ .

٢٤١ - عوَّام

- ويُقال : عوَّام - بن المنذر بن زُبَيد

ابن قيس بن حارثة بن لأم^(١)

الطَّائِيّ ، الشاعر

من المعمرين ، بقي إلى أيام عمر بن عبد العزيز .

قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان المتجسّاني^(١) :

قالوا : وعاش عوَّام - أو عوَّام - بن المنذر بن زُبَيد بن قيس بن حارثة بن لأم ،
وأدخل على عمر بن عبد العزيز لِيُزَمَّنَ ، أي يَكْتَبَ في الزُّمَى .

قالوا : وكان عُمَرُ في الجاهليّة دهرًا طويلًا ؛ فقال عمر : ما زَمَانَتُكَ هذه ؟ فقال - فيما
زعم ابن الكلبيّ ، قال : أخبرني رجل من بني قيس بن حارثة أنه قال لعمر بن عبد
العزيز - : [من الطويل]

وَالله مَا أَدْرِي أَأَدْرَكَتْ أُمّةٌ على عهدِ ذي القرنين أُم كُنْتُ أَقْدَمَا
مَنْ تَنَزَّعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا جَآئِي لَمْ يَكُنْ سَيْنَ لَهَا وَلَادَمَا

٢٤٢ - عوَّام بن يزيد

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم

أُمّه أُمٌ وَلَدَ .

٢٤٣ - عوْبْشَان بن ثَوْبَان المُرِّي^(٢)

من بادية الشام .

قال أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُبَانِيّ : [أُم] العَوْبْشَان وأُبرد

(١) عن المعمرين ٩٠ .

(٢) جهرة ابن حزم ٢٥٤ .

وَبَرِيضٌ : سُلَمَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ أَبِي سُلَمَى ، وَكَانَ الْعَوْبِثَانُ مِنْ سَادَةِ بَنِي مُرَّةٍ وَشَعْرَائِهِمْ .

وَعَلِقَ الْعَوْبِثَانُ أُمَّ عَمْرٍو ، مَوْلَاةً مِنْ أَهْلِ جَنْفَاءَ ^(١) ، لَهَا زَوْجٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو نُعَيْمٍ .
فَقَالَ الْعَوْبِثَانُ : [مِنْ الْوَافِرِ]

أَجْسَدُكَ لَا تُتْلَقُ أُمَّ عَمْرٍو عَلَى جَنْفَاءَ مَا اخْتَلَفَ اللَّيَالِي
يَقُولُ النَّاسُ : كَهَلْ رَبُّ بَيْتٍ وَحُبُّكَ شَيْءٌ إِحْدَى الْمَوَالِي ^(٢)
فَلَيْتَ أَبَا نُعَيْمٍ قَدْ تَوَلَّى وَصَارَ الْعَوْبِثَانُ أَبَا الْعِيَالِ
فَاتِ أَبُو نُعَيْمٍ ، فَتَزَوَّجَهَا الْعَوْبِثَانُ ، وَأَوْلَدَهَا .

٢٤٤ - عَوْفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ أَبُو سُلَيْمَانَ

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ الْكَاتِبِ بِدِمَشْقَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [فِيمَا يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ] : « إِذَا هُمُ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا فِي عَشْرِ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ ، وَإِنْ هُمُ
بِالسَّيِّئَةِ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا لَهُ ، فَإِنْ عَمِلَهَا فِي سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ » .

٢٤٥ - عَوْفُ بْنُ حِطَّانَ بْنِ شَجَرَةَ التَّجِيبِيِّ

قَالَ ابْنُ يُونُسَ :
شَهِدَ الْفَتْحَ بِبَصْرَ ، رَأَى بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِالشَّامِ ، قَدِيمٌ .

(١) جَنْفَاءُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ خَيْبَرَ وَفَيْدٍ - (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٧٢/٢) .

(٢) كَذَا ، وَلَمْ أَهْتَدِ لَتَقْوِيهِ . وَلَعَلَّ عَجْزَ الْبَيْتِ :

وَحُبُّكَ شَيْءٌ إِحْدَى الْمَوَالِي

٢٤٦ - عوف بن عبد الرحمن

أبو عدي الغساني

٢٤٧ - عوف بن مالك

أبو عبد الرحمن^(١) ، ويُقال : أبو محمد

ويُقال : أبو حماد

ويُقال : أبو عبد الله

الأشجعي ، الغطفاني .

شهد الفتح ، ويُقال : كانت معه راية أشجع ، وكانت داره بدمشق عند سوق الغزل العتيق .

روى عن النبي ﷺ .

عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال :

خرجتُ مع مَنْ خرج مع زيد بن حارثة من المسلمين في غزوة مؤتة ، فرافقني مددي^(٢) من أهل اليمن ليس معه غير سيفه ، فتحرّ رجل من المسلمين جزوراً ، فسأله المددي طائفة من جلده ، فأعطاه إياه ، فاتّخذته كهيئة الدرق ، ومضينا ، فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له أشقر ، عليه سرج مذهب وسلاح مذهب ، فجعل الرومي يُغري بالمسلمين ، وقعد له المددي خلف صخرة ، ف ضرب الرومي ، فخرّ من فرسه ، فقتله ، فحاز فرسه وسلاحه ؛ فلما فتح الله للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد ، فأخذ منه السلب .

قال عوف : فأتيتُه ، فقلتُ : يا خالد ، أما علمتَ أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى ، ولكنني استكثرته . قلتُ : لثردته إليه أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ ؛ فأبى أن يرده عليه .

(١) الجرح والتعديل ١٣/٢٢٣ ، طبقات خليفة ٤٧ و ٣٠٢ ، تاريخ خليفة ٣٤٢ ، الإصابة ٤٣/٥ ، كنى مسلم ١٤٢

(٢) المددي : منسوب إلى المدد . (النهاية ٣٠٨/٥) .

قال عوف : فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ فقصصْتُ عليه قصَّةَ المددِيِّ وما فعل خالد ؛ فقال رسول الله ﷺ : « ياخالد ، ما حملك على ما صنعت ؟ » قال : يا رسول الله ، استكثرته . فقال رسول الله ﷺ : « رُدُّ عليه مأخذتَ منه » .

فقلتُ : دونك ياخالد ، ألم أقل لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وما ذاك ؟ » فأخبرته ، فغضبَ رسول الله ﷺ وقال : « ياخالد ، لا تردُّه عليه ؛ هل أنتم تاركو لي أمرائي ، لكم صفوة أمرهم ، وعليهم كدره » .

عن سويد بن غفلة ، قال :

كُنَّا مع عمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين بالشَّام ، فَأَتَاهُ نَبْطِيٌّ مَضْرُوبٌ مُشَجَّجٌ ؛ فغضبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، فقال لصَّهْبٍ : مَنْ صاحِبُ هذا ؟ فانطلقَ صَّهْبِيَّةً فَإِذَا هُوَ عوف بن مالك الأشجعي . فقال له : إن أمير المؤمنين قد غضبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، فلو أَتَيْتَ معاذ بن جبل فثبَّيْ معكَ إلى أمير المؤمنين . فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ بَادِرَتَهُ . فجاء معه معاذ ؛ فَلَمَّا انصرف عمر من الصَّلَاة قال : أَيْنَ صَّهْبٍ ؟ قال : أَنَا هذا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ عوف بن مالك ، فاسمَعْ منه ولا تعجلْ عليه .

فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَأَيْتُهُ يَسُوقُ امْرَأَةً مُسْلِمَةً ، فنخسَ الحمار ليصرعها ، فلم تُصرع ؛ دفعها فخرت عن الحمار ، فغشيها ، ففعلت ما ترى . قال : اثْنَيْ بِالْمَرْأَةِ لِتَصْدَقَكَ . فَأَتَى عوف المرأة ، فذكر الذي قاله عمر . قال أبوها وزوجها : مَا أَرَدْتَ بِهَذَا ؟ فضحطنا . فقالت المرأة : وَاللَّهِ لَا ذَهَبَ مَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ قَالَ أَبُوهَا وَزَوْجُهَا : نَحْنُ نَبْلُغُ عَنْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَتَيْتَا فَصَدَّقَا عوف بن مالك بما قال .

قال عمر لليهودي : وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا عَاهِدُنَاكُمْ . فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُومُوا بِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، قَدْ فَعَلَ مِنْهُمْ هَذَا فَلَا ذِمَّةَ لَهُ .

قال سويد بن غفلة : فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَصْلُوبٍ رَأَيْتُهُ .

قال محمد بن عمر :

شهد عوف بن مالك خير مُسْلِمًا ، وكانت راية أشجع مع عوف بن مالك يوم فتح

مكة ، وتحول عوف بن مالك إلى الشام في خلافة أبي بكر ، فنزل حمص ، وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان ، مات سنة ثلاث وسبعين .

عن إسماعيل بن رافع ، قال :

غزا عوف مع يزيد بن معاوية بقسطنطينية .

عن أبي مسلم الخولاني ، قال :

حدثني الحبيب الأمين - فأما هو إليّ فحبيبٌ ، وأما هو فأمينٌ - عوف بن مالك الأشجعي ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ سبعة أو ثمانية أو تسعة ، قال : « ألا تبأيعون رسول الله ﷺ ؟ » يرددها ثلاث مرّات ، فقدمنا أيدينا ، فقلنا : يا رسول الله ، قد بايعناك ؛ فعلام نبايعك ؟ فقال : « على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس » وأسر كلمة خفيفة فقال : « ولا تسألوا الناس شيئاً » .

قال : فلقد رأيت ذلك الثغر يسقط سوطه ، فما يسأل أحداً يناوله إيّاه .

عن أنس ، قال :

أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ؛ بين سلمان وأبي الدرداء ، وأخى بين عوف بن مالك وصعب بن جثامة .

حدث عوف بن مالك ، قال :

أتيت رسول الله ﷺ وهو في خيمة من أدم ، فتوضأ وضوءاً مكيناً ، فقلت : يا رسول الله ، أأدخل ؟ قال : « نعم » . قلت : كلّي ؟ قال : « كلّك » . قال : « يا عوف ، ستأ بين يدي الساعة » قلت : وما هي يا رسول الله ؟ قال : « موتي » قال : فوجئت لها ، فقال : « قل : إحدى » قلت : إحدى . « والثانية : فتح بيت المقدس ، والثالثة موتان فيكم مثل قعاص الغنم ، والرابعة إفاضة المال ، حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل يتسخطها ، وفتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، وهدة بينكم وبين بني الأصفر ثم يغدرون فيأتونكم في ثمانين غاية^(١) ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً » .

(١) الغاية : الزاية .

عن عوف بن مالك ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا جاءه شيءٌ قسمه من يومه ، فأعطى الأهل حظَّين ، وأعطى الغزبَ حظاً ، فدعينا ، فكنْتُ أدعى قبل عمار بن ياسر ، فدُعيت وأعطاني حظَّين ، وكان لي أهل ؛ ثم دعا بعدي عمار بن ياسر فأعطاه حظاً واحداً ، فسخط حتى عرف ذلك رسول الله ﷺ في وجهه ، ومن حضره ، فبقيت فضلةً من ذهبٍ ، فجعل النبي ﷺ يرفعهما بطرف عصاه ، فتسقط ، ثم يرفعهما فتسقط ، وهو يقول : « فكيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا ؟ » فلم يُجبه أحدٌ ، فقال عمار : ودَدنا لو كُتِر لنا فصرَّ من صبرٍ ، وفَتَن من فتن . فقال رسول الله ﷺ : « لعلَّك تكون فيه شرَّ مقتولٍ » .

عن عوفٍ ، قال :

عُرسَ بنا رسول الله ﷺ ، فتوسَّد كلُّ إنسانٍ منَّا ذراعَ راحلته ، فانتبهتُ بعضَ الليل فإذا أنا لا أرى رسول الله ﷺ عند راحلته ، فأفزعتني ذلك ، فانطلقتُ ألْتَسُّ رسول الله ﷺ ، فإذا أنا بعماد بن جبل وأبي موسى الأشعري ، وإذا هما قد أفرعهما ما أفرعني ؛ فبينما نحن كذلك إذ سمعنا هزيراً بأعلى الوادي كهزير الرُّحَى ، فأخبرناه بما كان من أمرنا ، فقال نبيُّ الله ﷺ : « أتاني الليلةَ أت من ربِّي عزَّ وجلَّ فخيَّرني بين الشفاعة وبين أن يُدخلَ نصفَ أمتي الجنةَ ، فاخترتُ الشفاعةَ » فقلتُ : أنشدك الله يا نبيَّ الله والصُّحبةَ لما جعلتنا من أهل شفاعتك . قال : « فإنكم من أهل شفاعتي » .

قال : فانطلقنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى النَّاسِ ، فإذا هم قد فزعوا حين فقدوا نبيَّ الله ﷺ ؛ فقال نبيُّ الله ﷺ : « أتاني أت من ربِّي عزَّ وجلَّ فخيَّرني بين الشفاعة وبين أن يُدخلَ نصفَ أمتي الجنةَ ، فاخترتُ الشفاعةَ » . فقالوا : ننشدك الله والصُّحبةَ لما جعلتنا من أهل شفاعتك . فلما أنصَبُوا عليه ، قال نبيُّ الله ﷺ : « إني أشهدُ من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يُشركُ بالله عزَّ وجلَّ شيئاً » .

قال عوف بن مالك الأشجعي :

سمعتُ رسول الله ﷺ صَلَّى على جنازةٍ ، يقول : « اللَّهُمَّ اغفرْ له ، وارحمه ، واعفُ عنه ، وعافه ، وأكرم نُزْلَه ، وَوَسِّعْ مدخله ، واغسله بماءٍ وثَلَجٍ وَبَرْدٍ ، وثَقِّهِ من الخطايا كما يُنْقَى الثوبُ الأبيض من الدُّنَسِ ، وأبدله بداره داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته ، وَوَقِّهِ فِتْنَةَ القبرِ وعذابَ النَّارِ » .

قال عوف بن مالك : فتميّت أن أكون أنا الميّت لدعاء رسول الله ﷺ لذلك الميّت .

قال خليفة :

وفي سنة ثلاثٍ وسبعين مات عوف بن مالك الأشجعي من أصحاب النبي ﷺ .

٢٤٨ - عون بن إبراهيم بن الصلت الشاميّ

حدث عن عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، مولى بني أمية ، بسنده إلى عائشة ، عن النبي ﷺ ، أنه كان قاعداً وحوله تفر من المهاجرين والأنصار ، وهم كثير ، إلى أن قال رسول الله ﷺ : « إنما مثل أحدكم ومثل ماله ومثل أهله كمثل رجل له إخوة ثلاثة ؛ فقال لأخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ، ونزل به الموت : ما الذي عندك ، فقد نزل بي ماترى ؟ فقال أخوه الذي هو ماله : مالك عندي غناء ، ومالك عندي نفع ، إلا مادمت حياً ، فخذ مني الآن ما أردت ، فإني إذا فارقتك سيذهب بي إلى مذهب غير مذهبك ، وسيأخذني غيرك » . فالتفت النبي ﷺ فقال : « هذا أخوه الذي هو ماله ، فأَيُّ آخر تروونه ؟ » قالوا : مانسع طائلاً يارسول الله .

« ثم قال لأخيه الذي هو أهله - وقد نزل به الموت - : قد حضرني ماترى ، فاعندك ؟ » قال : لك عندي أن أمرضك ، وأقوم عليك ، وأعينك ، فإذا ميت غسلتُك وحنطتُك وكفنتُك ، وحملتُك في الحاملين ، ثم أرجع عنك فأثني عليك بخير عند من سألتني عنك » فقال رسول الله ﷺ للذي هو أهله : « أَيُّ آخر تروونه ؟ » قالوا : مانسع طائلاً يارسول الله .

« ثم قال لأخيه الذي هو عمله : ماذا عندك ؟ ماذا لديك ؟ قال : أشيئك إلى قبرك ، وأونس وحشتك ، وأذهب بهمك ، وأقعد في كفنك ، وأتسول بخطاياك » فقال النبي ﷺ : « أَيُّ آخر ترون هذا الذي هو عمله ؟ » قالوا : خير آخر يارسول الله . قال : « فإن الأمر هكذا » .

قالت عائشة : فقام عبد الله بن كرزٍ على رأس رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، أتأذن أن أقول على هذا شعراً ؟ قال : « نعم » .

قالت عائشة : فابات إلا ليلته تلك حتى غدا عبد الله بن كرز ، واجتمع المسلمون لما سمعوا من تشييل رسول الله ﷺ الموت وما فيه .

قالت عائشة : فجاء ابن كرز على رأس رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ :
« إيه يابن كرز » فقال^(١) : [من الطويل]

إني ومالي والذي قدّمت يدي لأصحابه إذ هم ثلاثة إخوة فراق طويل غير ذي متّوِّية فقال امرؤ منهم : أنا الصاحب الذي فأما إذا جدّ الفراق فإنني فخذ ما أردت الآن مني فإنني وإن تبقي لأبق فاستنقذني وقال امرؤ : قد كنت جدّاً أحبّه غنائني أتّي جاهدك ناصح ولكنني بالك عليك ومغول وأتبع الماشين أمشي مشيعاً إلى بيت مثواك الذي أنت مدخل كأن لم يكن بيني وبينك خلّة وذلك أهل المرء ذاك غناؤهم وقال امرؤ منهم : أنا الأخ الذي لدى القبر تلقاني هنالك قاعداً وأقعد يوم الوزن في الكفة التي فلاتسني واعلم مكاني فإنني وذلك ماقدّمت من كلّ صالح

كداع إليه صحبه ثم قائل أعينوا على أمري الذي هو نازل^(٢) فإذا لديكم في الذي هو غائي أطعك فيما شئت قبل التّرايل لما بيننا من خلّة غير واصل سيّسلك بي في مهيل من مهايل فعجلّ صلاحي قبل حتف معاجل وأوثره من بينهم بالتفاضل إذا جدّ جدّ الكرب غير مقاتل ومثني بخير عند من هو سائي أعين برفقي غفّة كلّ حامل وأرجع للأمير الذي هو شاغلي ولاحسن ودّ مرة في التّبازل وليسوا ولو كانوا حراساً بطائل إخالك مثلي عند جهد الزلازل أجادل عنك في رجاء التّجادل تكون عليها جاهداً في التّثاقل عليك شفيق ناصح غير خاذل تلافيه إن أحسنت يوم التّواصل

قالت عائشة : فما بقيت عند النّبي ﷺ عين تطرف إلا دمت . قالت : ثم كان ابن كرز يمرّ على مجالس أصحاب النّبي ﷺ فيستنشدونه فينشدهم ، فلا يبقى أحد من المهاجرين والأنصار إلا بكى .

(١) القصيدة في جامع الأحاديث ١٢٢/٦-١٢٤ « قسم المسانيد » .

(٢) في البيت إقواء .

٢٤٩ - عون بن الحسن بن عون

أبو جعفر

روى عن أبي علاثة أحمد بن أبي غسان ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ نِعْمَةً فَلْيَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ ؛ وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ؛ وَمَنْ أَبْطَأَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ وَمَنْ تَزَلَّ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ ؛ وَمَنْ دَخَلَ دَارَ قَوْمٍ فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ أُمِرَ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ أَعْلَمُ بِعَوْرَةِ دَارِهِمْ ؛ وَإِنَّ مِنَ الذَّنْبِ الْمَسْخُوطِ بِهِ عَلَى صَاحِبِهِ الْجَهْدُ فِي الْحَسَدِ ، وَالْكَسَلُ فِي الْعِبَادَةِ ، وَالضَّنْكَ فِي الْمَعِيشَةِ » .

٢٥٠ - عون بن حكيم

مولى الزبير بن العوام

من أصحاب الأوزاعي .

كتب عن الأوزاعي ، وحجَّ معه ، وكانت له دارٌ بدمشق ممَّا يلي [باب] الجابية .

قال : خرجتُ مع الأوزاعي إلى عين فاخته ، إلى عبد الوهاب ، قال : فصلَّى بنا الظهر . قال : فأدخل أصبعه بين منطقتيه وقبائه يذهب بها ويبيءُ . قال : فلمَّا سَلِمَ قُلْتُ للأوزاعي : يا أبا عمرو ، مارأيتُ أكثرَ عَثَّةٍ بيده بمنطقته في الصَّلَاةِ ؟ قال : الذي رآه شرُّ منه .

وحدث عن الوليد بن سليمان ، عن أبي السائب ، عن رجاء بن حيوة

أنه كتب إلى هشام بن عبد الملك : يا أمير المؤمنين ، بلغني أنه دخلك شيءٌ من قِبَلِ غيلان وصالح ؛ فأقسم بالله لقتلُهما أفضلُ من قتلِ ألفين من الترك والذِّيلَم .

٢٥١ - عون بن شمعة المري

له ذكرٌ في عَصِيَّةِ أَبِي الهيثم المري .

☆☆☆

نجز الجزء التاسع عشر
 ويتلوه في العشرين عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 اختصره على نهج ابن منظور ، الفقير إلى رحمة ربه
 إبراهيم بن حسين بن صالح ، عفا الله عنه
 وفرغ منه في يوم الأحد التاسع من محرم الحرام
 وذلك سنة تسع وأربعمئة وألف من هجرة سيد الأنام
 الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه
 حسبنا الله ونعم الوكيل

استدراكات الجزء الرابع

- ص ٧١ س ٨ زيد بن حارثة التيمي . صوابه : زياد بن جارية التيمي ، وترجمته في تهذيب التهذيب ٣٥٦/٣
- ص ١٤٤ يضاف إلى الحاشية ٢ : والقصيدة بكاملها في تاريخ بغداد ١٤٧/٦
- ص ١٤٥ يضاف إلى الحاشية ١ : والقصيدة في التعازي والمراثي للمبرد ١٥٤ - ١٥٦
- ص ١٤٦ يضاف إلى الحاشية ١ : وروايته في تعازي المبرد :
- بحال الذي يجتاحه السيل مرةً فيفتقد الأدين وهو حريب
- ص ١٧٧ س ١٣ وله شعر حسن . صوابه : وله شعر حسن . وانظر بعض شعره في ج ١٩ من هذا المختصر رقم ١٢٦
- ص ١٩٤ س ١٦ الخبر بطوله في المفوات النادرة للصابي ٨٦ - ٨٨
- ص ٢٢١ يضاف إلى الحاشية ٢ : وج ١٤ ص ٤٦ من هذا المختصر .
- ص ٣٧٨ س ١٥ خدينة .
- ويضاف إلى س ١٧ : فوق كلمة « بقوله » رقم (٦) ويزاد في الهامش : (٦) الأبيات في تاريخ الطبري ٦١٤/٦ - ٦١٥ ، والكامل لابن الأثير ٩٦/٥ - ٩٧ وفيه بعض الأخطاء المطبعية ، وهي لا تخفى على القارئ اللبيب

استدراكات الجزء الثالث والعشرين

- ص ٣٢٩ يضاف إلى الحاشية ٣ : والقصيدة في التذكرة السعدية للبيدي ٢٥٦
- وفيه بعض الأخطاء المطبعية ، وهي لا تخفى على القارئ اللبيب

فهرس المصادر

[يُكتفى هنا بذكر ما لم يُذكر في آخر الجزأين الرابع والثالث والعشرين]

- أخبار النساء ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق د . نزار رضا ، ط . مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٢
- أدب الكتاب ، للصولي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ط . دار الباز ، بيروت بلا تاريخ
- الأشياء والنظائر ، للخالدين ، تحقيق د . محمد يوسف ، ط . دار الشام للتراث ، بيروت بلا تاريخ
- الإعجاز والإيجاز ، للشعالبي ، تحقيق إسكندر أضاف ، ط . دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٣ م
- ألقاب الشعراء ، لابن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون [ضمن نوادر المخطوطات] ط . لجنة التأليف ١٩٥١ م
- الأمثال والحكم ، للرازي ، تحقيق د . فيروز حريرجي ، ط . المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ م
- الأوائل ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد المصري ود . وليد قصاب ، ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٥ م
- بهجة المجالس ، لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق د . محمد مرسي الخولي ، ط . الدار المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ م
- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٦٨ م
- التذكرة السعدية ، للعبدي ، تحقيق د . عبد الله الجبوري ، ط . دار الكتاب العربي ، تونس ١٩٨١ م
- توضيح المشبه ، لابن ناصر الدين ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦ م
- حاشية على شرح بانت سعاد ، للبعثادي ، تحقيق نظيف خواجه ط . فيسبادن ١٩٨٠ م
- حذف من نسب قريش ، للمؤرج السُدوسي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . دار العروبة ، القاهرة ١٩٦٠ م
- حياة الحيوان الكبرى ، للذميري ، ط . الحلبي ١٩٧٠ م
- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٥ م
- ديوان جميل بثينه ، تحقيق د . حسين نصار ، ط . دار مصر للطباعة ١٩٦٧ م
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميني ، ط . الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٥ م
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق أحمد زكي العدوي ، ط . الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٤ م
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . السعادة ١٩٦٠ م
- ديوان عمرو بن قبيصة ، تحقيق تشارلز ليال ، ط . جامعة كيمبردج ١٩١٩ م
- ديوان القطامي ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ م
- ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . دار مصر للطباعة ، بلا تاريخ

الروض المطار، للحميري، تحقيق د. إحسان عباس، ط. مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥ م

سيرة ابن إسحاق، تحقيق محمد حميد الله، ط. قونية، تركيا ١٩٨١ م

سيرة عمر بن عبد العزيز، لابن عبد الحكم، تحقيق أحمد عبيد، ط. المكتبة العربية، دمشق

شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادى، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط. دار المأمون للتراث، بدمشق ١٩٧٣ م

شرح حساسة أبي تمام، للمرزوقي، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين، ط. لجنة التأليف، القاهرة ١٩٦٨ م

شرح شواهد المغني، للسيوطي، تحقيق أحمد ظافر كوجان، ط. لجنة التراث العربي دمشق ١٩٦٦ م

شرح العلاقات السبع، للزوزني، تحقيق محمد علي حمد الله، ط. المكتبة الأموية دمشق ١٩٦٣ م

شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٦٥ م

شعر عبد الله بن معاوية، تحقيق عبد الحميد الراضي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٦ م

شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي، تحقيق مطاع الطرايشي، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م

صحيح البخاري، تصحيح محمد ذهني، ط. المكتبة الإسلامية، استانبول ١٩٧٩ م

صحيح مسلم، تصحيح محمد ذهني وغيره، ط. دار الطباعة العامرة، استانبول ١٣٣٠ هـ

طبقات الحفاظ، للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣ م

طبقات خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط. دار طيبة، الرياض ١٩٨٢ م

طبقات الفقهاء، للشيرازي، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الرائد العربي، بيروت ١٩٧٠ م

العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين ورفاقه، ط. دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢ م

عيار الشعر، لابن طباطبا، تحقيق زغلول والحاجري، ط. المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٦ م

الفاضل، للبرد، تحقيق عبد العزيز الميني، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٥ م

فصل المقال، للبكري، تحقيق د. إحسان عباس وعبد الحميد عابدين، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧١ م

الفهرست، للنديم، تحقيق رضا تجدد، ط. بيروت، مصورة إيران ١٩٧١ م

المجازات النبوية، للشريف الرضي، تحقيق د. محمد رضوان الداية ومروان العطية، ط. المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ م

مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٥ م

الحاسن والمساوي، للبيهقي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار النهضة مصر، القاهرة ١٩٦١ م

الحبر، لابن حبيب، تحقيق إيلزة شتير، ط. المكتب التجاري، بيروت بلاثاريخ

الختار من شعر بشار، للخالدين، تحقيق محمد بدر الدين العلوي، ط. دار المدينة، مصورة لجنة التأليف

١٩٣٤ م

مختلف القبائل ومؤلفها، لابن حبيب، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط. دار الكتب الإسلامية ١٩٨٠ م

المستقصى في أمثال العرب، للزغشري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٧ م

- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٠ م
- المعجم المشتل ، لابن عساكر ، تحقيق سكيمة الشهابي ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩ م
- المعرفة والتاريخ ، للفسوي ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ م
- معرفة الرجال ، لابن معين ، تحقيق محمد كامل القصار ومحمد مطيع الحافظ وغزوة بدير ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥ م
- المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ م
- الموشى ، للشواء ، ط . عالم الكتب ، بيروت بلا تاريخ
- الموشح ، للمرزباني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٥ م
- الموقفيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي مكي العاني ، ط . بغداد ١٩٧٢ م
- نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٧ م
- نقائض جرير والفرزدق ، لأبي عبيدة ، تحقيق بيفان ، مصورة ليدن ١٩٠٥ م
- هواتف الجنان ، للخراطمي ، تحقيق إبراهيم صالح [ضمن نوادر الرسائل] ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦ م
- ولاة مصر ، للكندي ، تحقيق د . حسين نصار ، ط . دار صادر ، بيروت بلا تاريخ

فهرس المترجمين

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٧	بقية ترجمة عمر بن الخطاب	
٥٣	عمر بن خيران الجذامي	١
٥٣	عمر بن داود بن زاذان، المعروف بعمر الوادي	٢
٥٥	عمر بن داود بن سلمون بن داود، أبو حفص الأنطوطوسي، الأطرابلسي	٣
٥٦	عمر بن الدرفس، أبو حفص الغساني	٤
٥٧	عمر بن ذر بن عبد الله بن زُرارة، أبو ذر الهمداني المرهبي الكوفي	٥
٦٠	عمر بن زيد الحكمي	٦
٦٠	عمر بن سعد بن أبي وقاص، أبو حفص القرشي الزهري	٧
٦٨	عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان، أبو بكر الطائي المنبجي	٨
٦٩	عمر بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد، أبو القاسم القرشي الدائقي	٩
٦٩	عمر بن سعيد بن جندب أبي عزيز بن النعمان الأزدي	١٠
٦٩	عمر بن سعيد بن سليمان، أبو حفص القرشي، الأعور	١١
٧٠	عمر بن سعيد، أبو حفص بن البري المتعبّد	١٢
٧١	عمر بن سلمة بن الغمر، أبو بكر السكسكي البتلهي	١٣
٧١	عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، القرشي الزهري المدني	١٤
٧٢	عمر بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، الأموي	١٥
٧٢	عمر بن سليمان	١٦
٧٣	عمر بن شريح الحضرمي	١٧
٧٣	عمر بن صالح بن أبي الزاهرية، أبو حفص الأزدي البصري الأوقص	١٨
٧٥	عمر بن صالح بن عثمان بن عامر، أبو حفص المري الجدياني	١٩
٧٥	عمر بن طويع التيزي	٢٠
٧٦	عمر بن عاصم بن محمد بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، القرشي العبشمي	٢١
٧٦	عمر بن عبد الله بن جعفر، أبو الفرج الرقي الصوفي	٢٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٣	عمر بن عبد الله بن الحسن بن المنذر، أبو حفص الأصبهاني	٧٧
٢٤	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، أبو الخطاب القرشي الخزومي الشاعر	٧٧
٢٥	عمر بن عبد الله بن أبي سفيان بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، القرشي	٩٣
٢٦	عمر بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الأموي	٩٣
٢٧	عمر بن عبد الله بن محمد، أبو حفص الأصبهاني المؤدب	٩٣
٢٨	عمر بن عبد الله اللبثي	٩٤
٢٩	عمر بن عبد الباقي بن علي، أبو حفص الموصلي الوراق	٩٥
٣٠	عمر بن عبد الحميد	٩٥
٣١	عمر بن عبد الحميد	٩٥
٣٢	عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل، القرشي العدوي	٩٥
٣٣	عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة، أبو حفص القرشي الزهري المدني	٩٦
٣٤	عمر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم، ويقال: أبو الفرج الطرسوسي	٩٧
٣٥	عمر بن عبد العزيز بن عبيد، أبو حفص السبائي الطرابلسي	٩٨
٣٦	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو حفص القرشي الأموي، أمير المؤمنين	٩٨
٣٧	عمر بن عبد الكريم بن حفص بن عمر، أبو بكر الفزاري الشاهد	١٢٨
٣٨	عمر بن عبد الكريم بن سعدويه، أبو الفتيان، ويقال: أبو حفص، الرؤاسي الدهستاني	١٢٨
٣٩	عمر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي الأموي	١٣٠
٤٠	عمر بن عبد الواحد بن قيس، أبو حفص السلميّ	١٣١
٤١	عمر بن عبيد الله بن خراسان، أبو حفص	١٣٢
٤٢	عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب، أبو حفص القرشي التميمي	١٣٢
٤٣	عمر بن عطاء بن وهب الرعيّني	١٣٥
٤٤	عمر بن عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام، الخزومي	١٣٦
٤٥	عمر بن علي بن أحمد، أبو حفص الرنجاقي الفقيه	١٣٦
٤٦	عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم، أبو حفص العتكي الأنطاكي الخطيب	١٣٧
٤٧	عمر بن علي بن سليمان، أبو حفص الدّينوريّ	١٣٨
٤٨	عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، العلويّ	١٣٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٤٩	عمر بن عليّ الحُلوانيّ	١٤٠
٥٠	عمر بن عليّ، ويُقال: عمرو، أبو حفص البغدادي	١٤٠
٥١	عمر بن عليّ الصّيرفيّ	١٤٠
٥٢	عمر بن أبي عمر، أبو محمد الكلاعي	١٤١
٥٣	عمر بن عيسى، أبو أيوب	١٤١
٥٤	عمر بن الفرّج، أبو بكر الطائفيّ	١٤١
٥٥	عمر بن القاسم بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، القرشيّ الأمويّ	١٤٢
٥٦	عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان، أبو حفص البغداديّ العطار، يعرف بابن الحدّاد	١٤٢
٥٧	عمر بن محمد بن بُجير بن خازم بن راشد، أبو حفص الهمدانيّ، البُجيريّ، السمرقنديّ، الحافظ	١٤٣
٥٨	عمر بن محمد بن جعفر بن حفص، أبو حفص المغازليّ، الأصبهانيّ، المعدّل	١٤٤
٥٩	عمر بن محمد بن الحسين، أبو القاسم الكُرْجيّ	١٤٤
٦٠	عمر بن محمد بن حفص الدُمَشقيّ	١٤٤
٦١	عمر بن محمد بن الحكم، ويُقال: ابن عبد الحكم، أبو حفص النّسائيّ	١٤٤
٦٢	عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشيّ، العدويّ، العمريّ، المدنيّ	١٤٥
٦٣	عمر بن محمد بن زيد	١٤٦
٦٤	عمر بن محمد بن عبد الله بن المهاجر النّضريّ، الشّعبيّ	١٤٦
٦٥	عمر بن محمد، أبو القاسم البغداديّ، الصّوفيّ، المعروف بالنّاخلّيّ	١٤٧
٦٦	عمر بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الأمويّ	١٤٧
٦٧	عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف، الزهريّ	١٤٧
٦٨	عمر بن مبشّر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	١٤٩
٦٩	عمر بن المثنّى، الأشجعيّ الرّقّيّ	١٤٩
٧٠	عمر، ويُقال: عمرو بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو حفص الأمويّ	١٥٠
٧١	عمر بن مروان الكلبيّ	١٥١
٧٢	عمر بن مضرّ بن عثمان الجّهنيّ، ويُقال: عمرو، أخو عثمان	١٥١
٧٣	عمر بن مضرّ بن عمر، أبو حفص العبسيّ	١٥١
٧٤	عمر بن المغيرة، أبو حفص البصريّ	١٥١

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٧٥	عمر بن المنتشر المرادي	١٥٢
٧٦	عمر بن منخل، أبو الأسوار الدربندي	١٥٢
٧٧	عمر بن المورق، أظنه مزنيًا، ويقال: يزيد بن عمر بن مورق	١٥٣
٧٨	عمر بن موسى بن وجيه، أبو حفص الوجيهي، الأنصاري	١٥٣
٧٩	عمر بن نصر بن محمد الشيباني	١٥٤
٨٠	عمر بن نعيم العنسي، ويقال: القرشي	١٥٤
٨١	عمر بن الوليد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الأموي	١٥٥
٨٢	عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو حفص الأموي	١٥٥
٨٣	عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة، أبو حفص الثقفي، البلخي، مولاهم	١٥٨
٨٤	عمر بن هانئ الطائي	١٦٠
٨٥	عمر بن هيرة بن معة بن سكين بن خديج، أبو المثنى الفزاري	١٦٠
٨٦	عمر بن يحيى بن الحارث الدماري	١٦٥
٨٧	عمر بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الأموي	١٦٦
٨٨	عمر بن يحيى بن زكريا، أبو حفص	١٦٦
٨٩	عمر بن يحيى الأسدي	١٦٦
٩٠	عمر بن يزيد بن عمير، أبو حفص الأسدي، التميمي، البصري	١٦٧
٩١	عمر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، القرشي، الأموي	١٦٩
٩٢	عمر بن يزيد بن هشام القرشي	١٦٩
٩٣	عمر بن يزيد اللخمي	١٦٩
٩٤	عمر بن يزيد النضري	١٧٠
٩٥	عمر الدمشقي	١٧٠
٩٦	عمر، يُعرف بعمر دن، مولى النبي ﷺ	١٧٠
٩٧	عمر الراشدي	١٧١
٩٨	عمر بن السراج	١٧١
٩٩	عمر المروزي	١٧١
١٠٠	عمر المغربي	١٧٢
١٠١	عمر بن أحمد بن رشيد، أبو سعيد المذحجي الطبراني	١٧٢
١٠٢	عمر بن أحمد بن معاذ، ويقال: عمرو بن معاذ العنسي الداراني	١٧٢
١٠٣	عمر بن أحمد، أبو زيد الجذوعي العسكري	١٧٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٠٤	عمرو بن الأحوص الجُثَمِيّ	١٧٤
١٠٥	عمرو بن أسلم العابد	١٧٥
١٠٦	عمرو بن أسماء، أبو مرثد الرّحبيّ، ويُقال: عمرو بن مرثد بن أسماء	١٧٦
١٠٧	عمرو، ويُقال: عمير بن الأسود، أبو عياض، ويُقال: أبو عبد الرحمن العنسي	١٧٦
	الحمصي	
١٠٨	عمرو بن أميّة بن خويلد، أبو أميّة الصّمريّ	١٧٨
١٠٩	عمرو بن أميّة بن عمرو بن سعيد بن العاص، القرشيّ الأمويّ	١٨٠
١١٠	عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ	١٨١
١١١	عمرو بن بشر بن السّرح، أبو بشر العنسيّ	١٨٩
١١٢	عمرو بن يزيد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن المؤمل، أبو بكر القرشيّ المؤمليّ	١٩٠
	العدويّ	
١١٣	عمرو بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الأمويّ	١٩٠
١١٤	عمرو بن جامع بن عمرو بن محمد بن حرب، أبو الحسن الكوفيّ	١٩٠
١١٥	عمرو بن جزء الخولانيّ	١٩١
١١٦	عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن المرّيّ	١٩٢
١١٧	عمرو بن الحارث بن عبد الله العامريّ، مولى بني عامر بن لؤي	١٩٢
١١٨	عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله، أبو أميّة الأنصاريّ المصريّ الفقيه	١٩٣
١١٩	عمرو بن حازم بن عمرو بن عيسى بن موسى بن سعيد، أبو الجهم القرشيّ	١٩٥
١٢٠	عمرو بن حزم بن زيد بن لودان بن عمرو، أبو الضّحّاك، ويُقال: أبو محمد	١٩٥
	الأنصاريّ النّجاريّ	
١٢١	عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب بن هاشم، الهاشميّ الحسنيّ	١٩٨
١٢٢	عمرو بن حصّين السّكسكيّ، ويُقال: السّكوفيّ	١٩٨
١٢٣	عمرو بن حفص بن يزيد، أبو محمد الثّقفيّ	١٩٩
١٢٤	عمرو، ويُقال: عمر بن حفص بن شليّة، أبو هشام الثّقفيّ الدّمشقيّ البزاز	٢٠٠
١٢٥	عمرو بن الحَقّ بن الكاهن بن حبيب بن عمرو الخُزاعيّ	٢٠١
١٢٦	عمرو بن حَوَيّ، أبو حَوَيّ السّكسكيّ	٢٠٣
١٢٧	عمرو بن الخُبّيب بن عمرو	٢٠٣
١٢٨	عمرو بن خير، أبو خير الشّعبانيّ	٢٠٤
١٢٩	عمرو بن الدّرقس، والصّحيح عمر، تقدّم برقم ٤	٢٠٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٣٠	عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، القرشي الأسدي الزبيري	٢٠٤
١٣١	عمرو بن زرار بن قيس بن الحارث بن عداء بن الحارث النخعي	٢٠٧
١٣٢	عمرو بن سبيع الرهاوي	٢٠٩
١٣٣	عمرو بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة	٢٠٩
١٣٤	عمرو بن سعد الفدكي	٢١٠
١٣٥	عمرو بن سعيد بن إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن مرة الجهني	٢١٠
١٣٦	عمرو بن سعيد أبي أحيدة بن العاص بن أمية ، أبو عتبة الأموي	٢١٠
١٣٧	عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، أبو أمية الأموي المعروف بالأشدق	٢١٤
١٣٨	عمرو بن سعيد ، أبو سعيد الثقفي ، مولا هم ، البصري	٢١٧
١٣٩	عمرو بن سعيد ، أبو بكر الأوزاعي	٢١٨
١٤٠	عمرو بن سفيان ، ويقال : عمرو بن عبد الله بن سفيان ، أبو الأعور السلمي	٢١٨
١٤١	عمرو بن أبي سلمة ، أبو حفص الدمشقي	٢٢٠
١٤٢	عمرو بن سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي	٢٢١
١٤٣	عمرو بن سليم الحضرمي ، الحمصي	٢٢١
١٤٤	عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، الأموي	٢٢٢
١٤٥	عمرو بن شراحيل ، أبو المغيرة ، العنسي ، الداراني	٢٢٢
١٤٦	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، القرشي السهمي	٢٢٣
١٤٧	عمرو بن شمر بن غزيرة	٢٢٥
١٤٨	عمرو ، ويقال : عمير بن شيم ، ويقال : شيم بن عمرو ، التغلبي ، المعروف بالقطامي	٢٢٥
١٤٩	عمرو بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب ، القرشي الجهمي ، المكي	٢٣٠
١٥٠	عمرو بن طراد بن عمرو بن حاتم بن سقر ، أبو القاسم الأسدي الخلاص	٢٣٠
١٥١	عمرو بن الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص ، الأزدي ، الدوسي	٢٣١
١٥٢	عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ، أبو عبد الله ، القرشي ، السهمي	٢٣٢
١٥٣	عمرو بن عامر السلمي	٢٥٤
١٥٤	عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو ، الطائي ، الحجاروي	٢٥٥
١٥٥	عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة ، ويقال : عمرو بن عبد الله بن علي ، أبو إسحاق الهمداني السبيعي الكوفي	٢٥٥
١٥٦	عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري ، والد أبي زرعة الحافظ	٢٥٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٥٧	عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، الأمويّ	٢٥٩
١٥٨	عمرو بن عبد الأعلى بن عمرو بن عبد الأعلى بن مسهر، أبو عثمان الغسانيّ	٢٥٩
١٥٩	عمرو بن عبد الرحمن - دحيم - بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون ، أبو الحسن القرشيّ	٢٥٩
١٦٠	عمرو بن عبد الرحمن - أبو زرعة - بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، أبو سعيد النّصريّ	٢٦٠
١٦١	عمرو بن عبد العظيم بن عمرو بن مهاجر بن دينار، الدمشقي الأنصاري ، مولاهم	٢٦٠
١٦٢	عمرو بن عبد عمرو الثقفيّ	٢٦٠
١٦٣	عمرو بن عبد الخولانيّ	٢٦٣
١٦٤	عمرو بن عتبة بن خالد بن حذيفة بن عمر بن خلف ، أبو نجيح السلمي ، العجليّ	٢٦٣
١٦٥	عمرو بن عبيد بن وهيب بن أبي الشعثاء ، أبو الحكم الديليّ ، المعروف بالحزين	٢٦٦
١٦٦	عمرو بن عتبة بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أبو سفيان ، القرشي ، الأموي ، العتيّ	٢٦٩
١٦٧	عمرو بن عتبة بن عمارة بن يحيى بن عبد الحميد ، أبو الحسن الطائي ، الحجراوي	٢٧١
١٦٨	عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، أبو حفص المحصيّ	٢٧٢
١٦٩	عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، الكوفيّ ، القرشيّ	٢٧٣
١٧٠	عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، القرشي ، الأموي	٢٧٣
١٧١	عمرو بن عثمان بن هانئ ، المدني ، مولى عثمان بن عفان	٢٧٤
١٧٢	عمرو بن عثمان	٢٧٤
١٧٣	عمرو بن عاصم بن يحيى بن زكريّا ، أبو العباس الصوري الإمام	٢٧٥
١٧٤	عمرو بن عثمان بن صالح بن ميمون بن الأخضر ، السلميّ	٢٧٦
١٧٥	عمرو بن أبي عمرو الحيراني	٢٧٦
١٧٦	عمرو بن عيسى المصيبيّ	٢٧٦
١٧٧	عمرو بن غيلان بن سلمة ، ويقال : عمرو بن عبد الله بن غيلان الثقفيّ	٢٧٦
١٧٨	عمرو بن قتيبة الصوريّ	٢٧٧
١٧٩	عمرو بن قتيبة بن ذريح بن سعد بن مالك ، ويعرف بالزائع	٢٧٧
١٨٠	عمرو بن قيس بن ثور بن مازن بن خيثمة ، أبو ثور السكونيّ ، الكنديّ ، المحصيّ	٢٨٠
١٨١	عمرو بن كلب ، أو كليب ، اليحصبيّ	٢٨١
١٨٢	عمرو بن محمد بن العباس بن مروان ، أبو العباس الفزاريّ ، المقرئ ، المؤدب	٢٨١
١٨٣	عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، القرشي ، الأموي الكوفيّ	٢٨٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٨٤	عمرو بن محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، الهاشمي	٢٨٢
١٨٥	عمرو بن محمد بن عذرة، ويُقال: غندة، أبو البركات السلمي، الداراني، الفقيه المالكي	٢٨٢
١٨٦	عمرو بن محمد بن عمرو بن ربيعة بن الغاز، أبو حفص الجرشي	٢٨٣
١٨٧	عمرو بن محمد بن يحيى بن سعيد، أبو سعد الدينوري، الورّاق، وراق محمد بن جرير	٢٨٣
١٨٨	عمرو بن محرز، ويقال: عمر، الأشجعي	٢٨٣
١٨٩	عمرو بن محسن بن سراقه بن عبد الأعلى بن سراقه الأزدي	٢٨٤
١٩٠	عمرو بن مخلدة الكلبي	٢٨٤
١٩١	عمرو بن مرثد، ويُقال: عمرو بن أسماء، أبو أسماء الرّحبي	٢٨٦
١٩٢	عمرو بن مرداس	٢٨٨
١٩٣	عمرو بن مرة، أبو طلحة، ويُقال: أبو مريم، الجهني، ويقال: الأسدي	٢٨٨
١٩٤	عمرو بن مرة الحنفي	٢٩١
١٩٥	عمرو بن مرة الكلبي	٢٩٤
١٩٦	عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول بن صول، أبو الفضل الصولي	٢٩٥
١٩٧	عمرو بن مسعود السلمي	٢٩٦
١٩٨	عمرو بن معاذ العنسي الداراني	٣٠٠
١٩٩	عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلي	٣٠٠
٢٠٠	عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو، أبو ثور الزبيدي	٣٠١
٢٠١	عمرو بن المؤمل، أبو الحارث العدوي	٣١٠
٢٠٢	عمرو بن مهاجر بن دينار أبي مسلم، أبو عبيد	٣١٠
٢٠٣	عمرو بن ميمون، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى، الأودي المذحجي	٣١١
٢٠٤	عمرو بن ميمون بن مهران، أبو عبد الله الجزري الفقيه	٣١٣
٢٠٥	عمرو بن نصر بن الحجاج، المعروف بابن عمرو	٣١٤
٢٠٦	عمرو بن واقد، أبو حفص القرشي، مولى آل أبي سفيان	٣١٥
٢٠٧	عمرو بن الواضح، صاحب الواضحة	٣١٦
٢٠٨	عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو الوليد القرشي المعروف بأبي قטיפه	٣١٨
٢٠٩	عمرو بن الوليد	٣١٩
٢١٠	عمرو بن هاشم البيروقي	٣٢٠
٢١١	عمرو بن محمد، والد الأوزاعي	٣٢٠

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٣٢١	عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، أبو أمية المكيّ	٢١٢
٣٢٢	عمرو بن يحيى بن وهب بن أكيدر	٢١٣
٣٢٢	عمرو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب	٢١٤
٣٢٢	عمرو ، أبو عثمان ، البكاليّ	٢١٥
٣٢٣	عمرو الطائيّ	٢١٦
٣٢٤	عمرو الحضرميّ ، مولا هم	٢١٧
٣٢٤	عمرو السّراج الإسكاف	٢١٨
٣٢٥	عمّس بن عقيل غُلفَة بن الحارث بن معاوية ، الثّمريّ	٢١٩
٣٢٧	عمير بن الحارث الدمشقيّ	٢٢٠
٣٢٧	عمير بن الحُباب بن جعدة بن إياس بن خُذافة ، أبو المغلس السلميّ الذّكوانيّ	٢٢١
٣٢٩	عمير بن ربيعة ، مولى بني عبد شمس ، وقيل : إنه أوزاعيّ	٢٢٢
٣٣٠	عمير بن سعد بن شهيد بن قيس بن النعمان الأنصاريّ	٢٢٣
٣٣٤	عمير بن سعيد - ويقال : ابن سعد - المازني البصريّ	٢٢٤
٣٣٤	عمير بن سيف الخولانيّ	٢٢٥
٣٣٥	عمير بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمير ، أبو القاسم الجُهنيّ	٢٢٦
٣٣٥	عمير بن هانئ ، أبو الوليد العنسيّ	٢٢٧
٣٣٧	عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصا أبو حفص	٢٢٨
٣٣٨	عنبة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، أبو خالد الأمويّ	٢٢٩
٣٤٠	عنبة بن سعيد بن غنم ، أبو غنم الكلّاعيّ	٢٣٠
٣٤١	عنبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ، أبو عامر	٢٣١
٣٤٢	عنبة بن عبد الله بن محمد بن عنبة ، أبو المجد الكفرطابي	٢٣٢
٣٤٣	عنبة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ	٢٣٣
٣٤٣	عنبة الأصغر بن عتبة بن عثمان بن أبي سفيان الأمويّ	٢٣٤
٣٤٣	عنبة بن عمر بن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	٢٣٥
٣٤٣	عنبة بن الفيض بن عنبة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ	٢٣٦
٣٤٤	عنبة بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	٢٣٧
٣٤٤	عتبر الأسود ، خادم عمر بن عبد العزيز	٢٣٨
٣٤٤	عنية بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، القرشيّ العامريّ	٢٣٩
٣٤٥	عوام بن سميع الزاهد القلّاسيّ	٢٤٠

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٣٤٦	عوّام - ويقال عوّام - بن المنذر بن زبيد ، الطائي الشاعر	٢٤١
٣٤٦	عوام بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٢٤٢
٣٤٦	عويشان بن ثوبان المُرِّي	٢٤٣
٣٤٧	عوف بن إسماعيل بن عوف بن أبي عوف ، أبو سليمان	٢٤٤
٣٤٧	عوف بن حِطّان بن شجرة التّجبيّ	٢٤٥
٣٤٨	عوف بن عبد الرحمن ، أبو عديّ الغسانيّ	٢٤٦
٣٤٨	عوف بن مالك ، أبو عبد الرحمن ، الأشجعيّ الغطفانيّ	٢٤٧
٣٥٢	عون بن إبراهيم بن الصّلت الشّاميّ	٢٤٨
٣٥٤	عون بن الحسن بن عون ، أبو جعفر	٢٤٩
٣٥٤	عون بن حكيم ، مولى الزبير بن العوام	٢٥٠
٣٥٤	عون بن شمعة المُرِّي	٢٥١
٣٥٦	فهرس المصادر	

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٩/٣/١١ م
عدد النسخ (١٥٠٠)